

الجلد الثاني من نهاية لادب عملا

أحمد

٢٥١١

٢٥١١

٢٥١١



الشاعر المارح





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوْفِيقِي

## الْفَرْخُ الْخَامِسُ فِي التَّارِيخِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ  
مَنْ أَتَقَرُّونَ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكُمْ  
أَعْيُنٌ تُبْصِرُونَ هـ وَقَالَ تَعَالَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا  
أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا عُنِيَ عَنْهُمْ  
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ

## وَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ

وَالْقَائِدُ وَالْأَمِيرُ وَالْكَاتِبُ وَالْمَشِيرُ وَالْعَنِي  
وَالْفَقِيرُ وَالْبَادِي وَالْخَاضِرُ وَالْمَقِيمُ وَالْمُسَافِرُ  
وَالْمَلِكُ بِغَيْرِ حَاضِرٍ مِنَ الدَّوَلِ وَمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
وَالْوَزِيرُ بِغَيْرِ قَدِي بِأَعْيُنٍ مِنْ قَدَمِهِ مَنْ جَارَ بِضِلَى السَّفَرِ  
وَالْقَلَمُ وَقَائِدُ الْجَيْشِ يَطْلَعُ مِنْهُ عَلَى مَكَائِدِ الْحَرْبِ  
وَمَوَاقِفِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْمَشِيرَةِ تَدْرِي الدَّاعِي وَلَا  
بُصْرَةَ الْأَعْيُنِ وَبِهِ وَتَامِلُ الْأَمْرَ وَكَانَهُ أُعْطِيَ دَرَجَةً

الْمُعِينِ

الْمُعِينِ وَحَازَ فَضِيلَةَ الْأَمْعِيهِ وَالْكَاتِبُ بِسُيُودِهِ  
فِي مَسَائِلِهِ وَكُتِبَ وَتَوَسَّعَ بِهِ إِذَا ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَجَالُ فِي سِرِّهِ  
وَالْعَنِي عَمَدُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَوْلَاهُ مِنْ نِعَمِهِ وَرِزْقِهِ مِنْ  
نَوَالِهِ وَنَفَقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَالِدَ  
وَأَسْقَالَهِ وَالْعَقِيذُ تَرْغَبُ فِي الزُّهْدِ لَعَلَّهَا أَنْ لَا يَدْرِي لَدُنْهَا  
وَلَيْتُفِيهِ أَنْ سَعَتَهَا بِضِيْقِهَا لَا يَقْوَمُ وَمَنْ عَدَا  
هُوَ لَا يَسْمَعُهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَسَامَحَةِ وَوَجْهَ الْمُخَاصَرَةِ  
وَالْمَذَاكِرَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَى الْخَبَارِ الْأَمْرِ  
وَمَعْرِفَةِ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِ الْعُجْمِ فَقَدَسِينَ هَذِهِ  
الْمُقَدِّمَةُ بِعَوْنِ الْأَمِيرِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَامُورِ الْيَمِينِ

## وَمَا زَايَتْ غَالِبُ مَرَايِحِ فِي الْمُلْكَةِ

الْإِسْلَامِيَّةِ وَصَعَّ التَّارِيخُ عَلَى حُكْمِ السِّنِينَ وَمَسَاقِهَا  
لَا الدَّوَلِ وَأَسَاقِهَا عَلِمَتْ أَنَّ ذَلِكَ رُبَّمَا مَطْعَ عَلَى  
الْمَطَالَعِ لَدُنَّ وَاقِعَةٍ اسْتَجْلَاهَا وَقَضِيهِ اسْتَجْلَاهَا



فَانْقَضَتْ اَخْبَارُ السَّنَةِ وَلَا اسْتَوْعَبَتْ تَكْبِيلُهُ قُصُوفَهَا  
وَلَا اسْتَقْبَلَتْ اِلْجَمْلَتَهَا وَفَصَّلَهَا وَاسْقَلُ الْمَوْرُخُ بِدُخُولِ  
السَّنَةِ الَّتِي يَلِيهَا مِنْ بِلَاقِ الرِّقَاعِ وَاجْبَارِهَا وَالْمَالِكِ  
وَاَثَارِهَا وَالِدَوْلَةِ وَسَبْرِهَا وَالْجَالِ وَخَبَرِهَا مَسْقَلُ  
مِنْ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ وَعَدَلَ عَنْ السَّلْمِ إِلَى الْحَرْبِ  
وَعَطَفَ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ وَجَوَلَ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى  
الْأَصَالِ وَقَدْ جَوَلَهُ خَيْلُ الْاسْتِطْرَادِ سُبْعُهُ وَجَوَلَ  
مَنْهُ وَمِنْ مَقْصِدِهِ السُّنُونُ فَنُغُورُ تَارَةً وَتَارَةً سَجْدَ  
فَلَا يَرْجِعُ الْمَطَالِغُ إِلَى مَا كَانَ قَدَاهَتَهُ الْاَبْعَدَ مَشَقَّةً  
وَقَدْ تَعَدَّلَ عَنْهُ إِذَا طَالَتِ الْمَسَافَةُ وَتَعَدَّتْ عَلَيْهِ  
الشَّقَّةُ **فَاخْتَرْتُ** أَنْ أَقِيمَ التَّارِيخَ  
دَوْلًا وَلَا أَبْغِي عَنْ دَوْلَةٍ إِذَا شَرَعْتُ فِيهَا جَوْلًا حَتَّى اسْرُدَهَا  
بَيْنَ أَوَائِلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَأَذْكُرُ حُلَايَا وَبَايِعَهَا وَمَا بَرَهَا  
وَسِيَاقَهُ أَخْبَارَ مَلُوكِهَا وَنَطْمَ عَقُودِ سُلُوكِهَا وَمَقَرَّ  
مَمَالِكِهَا وَشُعْبَ مَسَالِكِهَا فَأَدَا الْقِصَّةَ مُدَّتْهَا  
وَأَقْرَضَتْ عَدَّتْهَا وَاسْقَلَتْ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْأَمْرِ وَمِنْ  
الْعَيَانِ إِلَى الْخَبَرِ رَحَعْتُ إِلَى غَيْرِهَا فَتَقَوَّتْ أَثَرُهَا

وَمِنْ حَرْفِهَا

وَشَرَحْتُ خَبَرَهَا وَبَيَّضْتُ خَبَرَهَا وَذَكَرْتُ أَسْبَابَهَا  
وَسَرَدْتُ أَسْبَابَهَا وَبَدَأْتُ بِأَصْلِهَا وَتَقَوَّهْتُ بِأَخْبَارِهَا  
مِنْ سَمْعِ مَنْ أَهْلَهَا وَاسْتَقْصَيْتُهَا دَوْلَةً تَعْدَدُ ذَلِكَ وَحَالَ  
بِخَيُولِ الْمَطَالِغَةِ جَوْلَةً نَاهِيكَ بِهَا مِنْ جَوْلِهِ وَرَعِبْتُ مَعَ  
ذَلِكَ مِنَ الْاجْتِصَارِ دُونَ الْاِقْتِصَارِ وَأَوْرَدْتُ مَا يَحْتَاجُ  
إِلَى إِتْرَادِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرٍ وَلَا إِكْثَارٍ فَإِنْ عَرَضَتْ وَفَقَّةٌ  
كَانَتْ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَ وَمِنْهُمَا وَاحِدًا وَكَانَ الْذَهَبُ  
لَا حِدَّهِنَّ عَلَى الْآخِرِ مُسَاعِدًا شَرَحْتُهَا لِحَمْلَتِهَا فِي أَجْبَارِ  
الظَّالِمِينَ مِنْهَا وَأَحَلَّتْ فِي أَخْبَارِ الْمَغْلُوبِ عَلَيْهَا وَالْمَفِيتِ  
بِأَوَائِدِهَا فِي أَجْدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَمْ أَعْرِجْ فِي الْآخِرِ إِلَّا  
بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا وَخَرْتُ فِي تَقْسِيمِ هَذَا الْفَنِّ عَلَى الْفَاعِلِ  
الَّذِي يَقْدُمُتْ فَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْعُنُونِ لِيَلْوَنَ اسْتِطْرَادَ النَّفُوسِ  
وَالشُّطَّ لِلْخَوَاطِرِ وَأَقْرَبَ الْعُنُونِ وَحَقَلَتْ خَمْسَةً أَسْمَاءَ  
وَوَصَعَتْهُ عَلَى أَحْسَنِ اسْتِثْقَانٍ وَأَكْمَلَ اسْتِظَامٍ ٥

## الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

٢ مَبْدَأُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَى وَأَخْبَارِهَا



وَمَنْ كَانَ عَدَاوَةً إِلَى عَدَايَةِ خَيْرِ اصْحَابِ الرَّسِّ وَفِيهِ عَمَلُهُ أَوَّلًا

## البَابُ الْأَوَّلُ

فِي مَبْدَأِ خَلْقِ آدَمَ وَجَوْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ مِنْ أَعْبَادِهَا  
حِينَ وَفَاتَهُمَا

## البَابُ الثَّانِي

فِي خَيْرِ شَيْبٍ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَوْلَادِهِ

## البَابُ الثَّلَاثُ

فِي أَخْبَارِ أَدْرِيسَ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## البَابُ الرَّابِعُ

فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَيْرِ الطُّوفَانِ

## البَابُ الْخَامِسُ

فِي قِصَّةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَادٍ وَهَلَاكِهِم بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ

## البَابُ السَّادِسُ

فِي قِصَّةِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ثَمُودَ وَعَقْرِهِمُ النَّاقَةَ وَهَلَاكِهِمْ

## البَابُ السَّابِعُ

أَخْبَارِ اصْحَابِ الْبَيْرِ الْمُعْطَلِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ وَهَلَاكِهِمْ

## البَابُ الثَّامِنُ

فِي خَيْرِ اصْحَابِ الرَّسِّ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ

## الْقِسْمُ الثَّانِي

فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَخَيْرِ مَعْمُودٍ

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقِصَّةِ لُوطَ وَخَيْرِ اسْتَحْقَ وَعَقُوبَ وَقِصَّةِ يُوسُفَ

وَأَيُّوبَ وَذَا الْكُفْلِ وَشُعَيْبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِيهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ

## البَابُ الْأَوَّلُ

فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَارِ عَمْرٍو بْنِ كَعَانَ

## البَابُ الثَّانِي

فِي خَيْرِ لُوطٍ مَعَ قَوْمِهِ وَقَلْبِ الْمَدَائِنِ



# الباب الثالث

٢ خبر اسحق و يعقوب عليهما السلام

# الباب الرابع

٢ قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام

# الباب الخامس

٢ قصة ايوب عليه السلام وابتلائه وعايته

# الباب السادس

٢ الكفل بن ايوب عليهما السلام

# الباب السابع

٢ خبر شعيب عليه السلام وقصته مع مدني

# القسم الثالث

٢ ستمل على قصة نوسي بن عمران عليه السلام وخبره مع فرعون

دخول نوس

و خبر نوسع ومن بعده و خبر حزقييل والياس والسبع  
 وغيا واشمويل وطالوت وجالوت وداود وسليمن وشعيا  
 واريما و خبر تحت نصر و خراب بيت المقدس و عمارته و ما يتصل  
 بذلك من خبر غرير وقصة نوس بن مكي و خبر بلوقيا و خبر  
 زكريا ويحيى وعمران ومريم وعيسى عليهم السلام و خبر الحواريين  
 و ما كان بينهم و خبر جرجيس وفيه ستة ابواب  
**وذكر** على هذا القسم دليلا يستعمل على ابواب اربعة  
 ذكرت فيها ما قيل في الحوادث التي طهر من رول عيسى عليه السلام  
 الى الارض و اخبار المهدي و الدجال و نزول عيسى عليه السلام و  
 امامته في الارض و وفاته و ما يكون بعده و شيئا من اخبار الخير  
 و المعاد و انما ذكرت هذا الذيل في هذا الموضع وان كان غريبا  
 في فن الفنا راجح لان النفوس لما كانت ما يله الى الاطلاع على اخبار  
 ما مضى من الزمان و من سلف من الامم ميلها الى الاطلاع على ما ينظر  
 في مستقبل الزمان اكثر و شوقها اليه اوفر و اوردت ما  
 اذكره لهذا السبب و لان كتابنا هذا ليس مبناه على مجرد الفنا راجح  
 بل هو كتاب ادب لا يخرج هذه الزمانه عن شرطه

# الباب الاول



فِي وَصِيَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُرُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَغُرْقُ فِرْعَوْنَ وَاجْتَارَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبْرَ قَارُونَ وَحُرُوبَ مُوسَى وَخَبْرَ الْجَبَّارِينَ وَبَلْعَمَ وَغَيْرَ  
ذَلِكَ

## البَابُ الثَّانِي

يَمَا كَانَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ اجْتَارَ يُوشَعَ وَبَنِي  
وَخَبْرَ حَرْقِلَ وَالْيَاسَرَ وَالْيَسَعَ وَغِيلًا وَاشْمُولَ وَطَالُوتَ وَجَالُوتَ  
وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

## البَابُ الثَّالِثُ

فِي اجْتَارِ شُعْبَانَ وَارْمِيَا وَخَبْرَ حَتِّ نَصْرٍ وَخَرَابِ بَيْتِ الْمَعْدَسِ وَغَارِهِ  
وَمَا سَجَلَ بِذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ غَيْرِ

## البَابُ الرَّابِعُ

فِي وَصِيَّةِ دِي النَّوْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَبْرَ نُلُوقِ قَيْسٍ

## البَابُ الْخَامِسُ

خَبْرَ زَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَعِمْرَانَ وَمَرْيَمَ ابْنَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
عليهم السلام

## البَابُ السَّادِسُ

اجتار

اجتار الخوارين الذين ارسلهم عيسى واما كان من امرهم وخبر حريش

## التَّذْيِيلُ عَلَى هَذَا الْقِسْمِ

## البَابُ الْأَوَّلُ

وفيه أربعة ابواب

ذكر الجوارث التي طهر قبل نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

## البَابُ الثَّانِي

خبر نزول عيسى الى الارض وقتل الدجال وخروج ما جوج  
وما جوج وفسادهم وهلاكهم ووفاء عيسى عليه السلام

## البَابُ الثَّالِثُ

ذكر ما يكون بعد وفاء عيسى ابن مريم الى المعجزة الاولى

## البَابُ الرَّابِعُ

في اخبار يوم القيامة والحشر والمعاد  
والمعجزة الثانية من الصور



# القسم الرابع

في أخبار ملوك الاصفاع وملوك الامم والطوائف خير  
سبل العزم ووقايح العرب والجاهلية وفيه خمسة ابواب

## الباب الاول

في اخبار ذى القرنين المذكور في كتاب الله عز وجل

## الباب الثاني

في اخبار ملوك الاصفاع وهم ملوك مصر والهند والصين  
والترك وحبل الفتح

## الباب الثالث

اخبار ملوك الامم من الاعاجم وهم ملوك الفرس الاول  
وملوك الطوائف من الفرس والملوك الساسانيه منهم وملوك  
اليونان والسرمان والكلوايين والدوم والصفاليه والنوب  
والافريجه والجلالقه وطوائف السودان ه

الدر

# الباب الرابع

في اخبار ملوك العرب وما اتصل به من خبر سبل العزم

## الباب الخامس

ايام العرب وقائعها في الجاهلية

## القسم الخامس

في اخبار الملوك الاسلاميه وذكر شي من سير نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم وايام الخلفاء من بعد رضى الله عنهم  
والدولة الامويه والعباسيه والعلويه وذول ملوك  
الاسلام واخبارهم وما فتح الله عليهم وفيه انا عشر بابا

## الباب الاول

في سير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

## الباب الثاني



في أخبار الخلفاء من بعده أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابنه الحسن  
رضي الله عنهم

## الباب الثالث

في أخبار الدولة الأموية بالشام وغيره

## الباب الرابع

في أخبار الدولة العباسية بالعراق ومصر

## الباب الخامس

في أخبار الدولة الأموية بالاندلس وأخبار الاندلس

## الباب السادس

في أخبار إفريقية وبلاد المغرب ومن وليها من العمال ومن

## الباب السابع

أخبار من مضى طلب الخلافة من الطالبيين في الدولتين الأموية  
والعباسية مثل دونهما بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

## الباب الثامن

أخبار أصحاب الزنج والقرامطة والخوارج بلاد الموصل

## الباب التاسع

في أخبار من استقل بالملك والممالك بالبلاد الشرقية والشمالية  
في خلال الدولة العباسية وهم ملوك خراسان وما وراء النهر  
والجبال وطبرستان وغزنة والغور وبلاد السند والهند  
كالدولة السامانية والدولة الصفارية والدولة  
الغزنوية والدولة الغورية والدولة الدليمية لخليل

## الباب العاشر

في أخبار ملوك العراق وما وراءه وملوك الموصل  
والديار الجزيرية والديار بكرية والبلاد الشامية  
والخليجية كالدولة الحمدانية والدولة الدليمية البوسنية  
والدولة السلجوقية والدولة الأتابكية

## الباب الحادي عشر



فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ وَالدَّوْلَةِ الْبُخَارِيَّةِ  
وَهِيَ دَوْلَةُ التَّشَارِجَنْجَرِخَانِ وَأُولَاؤُهُ وَمَا قَرَعَ مِنْهَا

## الكتاب الثاني عشر

2 أَخْبَارُ مُلُوكِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي حُلَالِ  
الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِنَابَةِ عَنْ خُلَفَائِهَا وَهُمْ  
الْمُلُوكُ الطُّوْلُونِيُّونَ وَالْمُلُوكُ الْأَحْمَدِيُّونَ وَبَنُو أَسْقَل  
مُلْكُهَا وَاسْتَرْعَاهَا وَآخَرُهَا عَنْ بَنِي نَوَابِ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ  
الْعَبَّاسِيَّةِ وَهُمْ الْمُلُوكُ الْعَبِيدِيُّونَ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا إِلَى  
الْعُلُوسِيِّينَ وَمَا كَانَ مِنْ بَرِّهِمْ مِنْ بَدْءٍ إِلَى آخِرِهِ وَمَا مَلَكَ  
مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَلَيْفَ اسْتَوْلَوْا عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْمِلَادِ  
الشَّامِيَّةِ وَالْمَغُورِ السَّاجِلِيَّةِ وَأَقْرَاضِ دَوْلَتِهِمْ وَقِيَامِ  
الدَّوْلَةِ الْإِيُوبِيَّةِ وَأَخْبَارُ مُلُوكِهَا بِصُرِّ الشَّامِ إِلَى حِينَ  
إِقْرَاضِهَا وَقِيَامِ دَوْلَةِ التُّرْكِ وَسَنَ مَلِكِهِمْ وَمَا جَارَوْهُ  
مِنْ الْأَقَالِيمِ وَمَا فَتَحُوهُ مِنَ الْمَمَالِكِ وَأَسْقَدُوهُ مِنْ أَيْدِي  
الْفُرُجِ وَالْأَرَمَنِ وَالتَّارِ وَغَيْرِهِمْ وَمَا اسْتَقَرَّ فِي مُلْكِهِ  
هَذِهِ الدَّوْلَةُ مِنَ الْمَمَالِكِ إِلَى حِينَ وَضَعْنَا هَذَا التَّالِيفَ فِي

سَنَةِ وَسَبْعَ مِائَةٍ فِي أَمْرٍ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ  
السَّيِّدِ الْأَجَلِ الْمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ نَاصِرِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ  
مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانَ الشَّهِيدِ الْمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيِّدِ الدِّينِ  
قَلَاوُنَ الصَّالِحِ خَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَهُ عَلَى نَهْرِ الزَّمَانِ  
وَسَقَى عَهْدَهُ وَالِدِهِ صَوَّبَ الرِّحَةَ وَالضُّوَانَ هَذَا  
خُتْمُهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْفَنُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَبْوَابِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُرْشِدُ وَالْهَادِي وَالْمَوْفِقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْهُ  
وَكَرِيمِهِ ٥

## القسم الأول

من الفن الخامس

2 مَبْدَأُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَى وَدُخُولُهَا  
لِلْعَنَةِ وَمَا كَانَ مِنْهَا وَمِنْ إِبْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَهُوَ طُفْهُمَا  
إِلَى الْأَرْضِ وَاجْتِمَاعُهُمَا بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَخَبْرُ خَرْتِهِ وَزُرْعُهُ وَحَمْلُ  
جَوَى وَوَضْعُهُمَا وَخَبْرُ ابْنِ آدَمَ هَابِيلَ وَقَاتِلِ رَسْمِ آدَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَوَمَانِهِ وَخَبْرُ شَيْتَانِ وَأُولَاؤُهُ وَبَصِيرَةُ أَدْرِيسَ وَبُوحِ  
وَهُودَ وَصَالِحِ عَلِيمِ السَّلَامِ وَخَبْرُ أَصْحَابِ الْبَيْتِ الْمَعْظُمِ  
وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ وَخَبْرُ أَصْحَابِ الدِّسِّ وَفِيهِ مِائَتُهُ أَبْوَابُ



## الباب الأول من

هذا القسم في مبدأ خلق آدم عليه السلام وحوى بها

كان من اجبارها الى حسن وفاتها هـ

## ذكر خلق آدم عليه السلام

خلق الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام من ثواب يدل  
قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من صلب عال من حماء  
مسنون وموله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه  
من تراب وموله تعالى اجبارا عن اليس قال اما خبر منه  
خلقتي من يار وخلقته من طين هـ وهذا امر نبي واجم  
لا خلاف فيه ولا يحتاج الى زيادة في اقامه دليل وانصاح  
وقيل انما سمي آدم لان الله تعالى خلقه من ادم الارض  
وعن وهب بن منبه ان راسه من الارض الاولى وعقه  
من الثانية و صدره من الثالثة ودهنه من الرابعة و بطنه  
وطهره من الخامسة و فخذاه ومذايره وعمره من السادسة  
وساقاه وقدماه من السابعة هـ وعن عبد الله بن عباس

ان الله تعالى خلقه من الارض السبعة وقيل ان  
عزرايل اخذ من راب الارض كلها اسفها واجبرها واسودها  
وعدها ومليها فهو مخلوق من ذلك التراب قال  
ولما خلقه الله عز وجل وصورة على هذه الصورة الادمية  
امر الملائكة ان يحلوه ويضعوه على باب الجنة عند مسير  
الملائكة وكان حسدا الروح فيه فكانت الملائكة يعجبون من  
خلقه وصورته لانهم لم يكونوا راوا مثله قط وكان اليس  
يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله تعالى هذا الا امر ورما  
دخل فيه فاذا خرج قال انه خلق ضعيف خلق من طين احمر  
والاجوف لبدله من مطعم ومشرب ويقال انه قال للملائكة  
ما تعملون اذا فضل هذا الخلق عليكم فقالوا نطيع امر ربنا ولا عصية  
نقال اليس ان فضله على العصية وان فضلنا عليه لاهلكه

## ذكر دخول الروح فيه

قال ولما اراد الله تعالى نزع الروح فيه امر برؤوسه  
فتمست في جميع الانوار وليست كارواح الملائكة ولا  
غيرها من المخلوقات قال الله تعالى فاذا سوتته وسميت  
فيه من روي الاله وقال تعالى ونسألوك عن الروح



قُلِّدَ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي إِلَيْهِ تَالِكَ فَامَرَّهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَ  
 فِي حَسْبِ آدَمَ بِالتَّانِي دُونَ الْأَسْعِمَالِ فَوَاتَ مَدْخُلًا ضَيْقًا جَرَجًا  
 فَقَالَتْ يَا رَبِّ كَيْفَ ادْخُلَ فَنُودِيَتْ ادْخُلِي كَرَاهًا وَخَرَجِي لَهَا  
 فَدَخَلَتْ مِنْ بَاقُوخِهِ إِلَى عَيْنَيْهِ سَمِعَهَا آدَمُ وَنَظَرَ إِلَى بَعْضِهِ طِينًا  
 مِمَّا صَارَتْ إِلَى أَذُنِهِ سَمِعَ سَمِيحَ الْمَلَائِكَةِ وَحَقَّ الرُّوحُ ثَمَرًا  
 رَأْسِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مِمَّا صَارَتْ إِلَى الْخِيَانَةِ مَعْطَسَ  
 فَاسْتَحْيَتْ الْمَجَارِي الْمَسْدُودَ وَصَارَتْ إِلَى اللِّسَانِ مِمَّا آدَمُ  
 لِحْمِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ تَزُولُ وَلَا تَزُولُ وَهِيَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا فَنَادَاهُ الرَّبُّ  
 تَرَحُّمَكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ لِهَذَا خَلَقْتُكَ وَهَذَا لَكَ وَلِذَلِكَ رَسَلْتُ  
 الرُّوحَ فِي حَسْبِهِ حَتَّى بَلَغَتْ السَّاقَتَيْنِ وَصَارَ آدَمُ لِحْمًا وَدَمًا  
 وَعَظْمًا وَعَرُوقًا عَرَانِ رَحْلِيهِ مِنْ طِينٍ فَذَهَبَ لِقَوْمٍ يَلْمِزُهُ  
 وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجْوًا فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى  
 السَّاقَتَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ اسْتَوَى قَائِمًا عَامِدِيهِ نَوْمَ الْجَمْعَةِ فَسَلَّ  
 الرُّوحَ اسْتَوَى حَسْبِهِ فِي خَمْسِ مَائَةٍ عَامٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ

### ذِكْرُ سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ

قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِمًا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ فَسَجَدُوا  
 كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَسْجِدَ الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ  
 الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي  
 اسْتَكْبَرْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ  
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ الْآيَاتُ قَالَ وَكَانَ السُّجُودُ لِآدَمَ نَوْمَ الْجَمْعَةِ  
 عِنْدَ الزَّوَالِ فَبَقِيَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي سُجُودِهَا إِلَى الْعَصْرِ  
 قَالَ وَعَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَاللُّغَاتَ بِأَجْمَعِهَا  
 قَالَ إِنَّ عِبَّاسَ عِلْمِهِ حَتَّى لَغَى الْحِثَّانَ وَالصَّفَادِعَ وَجَمَعَ  
 مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَكْفَامِهِمْ وَيَطُوفُوا  
 بِهِ فَرَطَاقَ السَّمَوَاتِ فَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ أَسْرَجَ بِلَّانِ نَهَادِي فِي  
 صِفُونِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَاجْتَمَعُوا وَأَصْطَفَوْا عَشْرُونَ الْعَصْفَ  
 وَوَضَعَ لِآدَمَ مَنِيرَ الدَّرَامَةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَهُوَ  
 صَفِيرَتَانِ مَجْشُوتَانِ بِالْمَسْكِ وَالْعَبِيرِ بِطَوْلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ  
 مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٌ بِالْجَوْهَرِ فَاصْتَبَّ عَلَى الْمَنِيرِ وَسَلَّمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ  
 فَأَخَابَتْهُ بِرَدِّ السَّلَامِ وَخَطَبَ مُحَمَّدٌ اللَّهُمَّ ذَلِّعْ لِي عِلْمَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ  
 كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ  
 أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا اسْمُكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَاكَ



اِنَّ الْعِلْمَ الْحَكِيمَ قَالِ يَا اَدَمُ اَنْسَمُ بِاَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا اَبْنَاهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ  
قَالَ اَلَمْ اَوَّلُ لَمْ اَنْ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاعْلَمُ مَا سَدُونَ وَمَا  
كَيْتُمْ تَكْتُمُونَ وَبَرَكْتُ اَدَمَ مِنْ مِّنْ بَيْنِهِ نَحْيَ يَقْطِفُ مِنْ غَيْبِ اَيْضَ فَاَدْلَهُ وَهُوَ  
اَوَّلُ شَيْءٍ اَكَلَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ ثُمَّ اخَذَتْهُ سَيِّئَةٌ فَنَازَلَ ه

### ذِكْرُ خَلْقِ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قَالَ وَلَمَّا نَامَ اَدَمُ خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالٰى حَوَاءَ مِنْ جَنْبِهِ الْاَيْسَرِ مِنْ ضُلْعِهِ  
مِمَّا بَيْنَ الشَّرَافَيْنِ وَهُوَ ضِلْعٌ اَعْوَجُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى اَللّٰهُ اَلَمْ يَخْلُقْ  
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَجُلًا وَنَحَاةً عَلَى طَوْلِ اَدَمَ  
وَحَسَنَةً وَحَالَهُ اِلَّا اَنْهَا رَقٌّ مِنْهُ جِلْدًا وَاحْسَنَ صَوْتًا وَلَهَا  
صَفَائِرُ مَرْصُوعَةٍ مَّجْشُوءَةٍ بِالْمُسْكِ سَمِعَ لَذَائِمَهَا خَشْيَةً  
بَجَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ فَاَتَتْهُ مَرَاهِمًا مَكْنُوحَةً مِنْ فِلْبِهِ فَقَالَ  
تَارِبُ مِنْ هَذِهِ اَلَمْ تَكُنْ حَوَاءَ اَلَمْ اَتَا رَبَّ لَمْ يَخْلُقْنَا اَلَمْ يَخْلُقْنَا  
اَلَا اَمَانَةٌ وَاصِدَقْنَا الشُّكْرَ قَالَ يَا رَبِّ اَنَا اَقْبَلُهَا عَلَى هَذَا  
مَوْجِبَتِهَا مِنْ رُوحِهَا اَيَّاهُ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَلَى اَلْاَمَةِ وَالْهَوَى  
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَرَبَّيْتُ عَلَيْهِمَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَارِ الْجَنَّةِ وَاَوْحَى اَللّٰهُ  
اِلَى اَدَمَ اِنْ اِذْ ذُرِعْتَ عَلَيْكَ فَاَنْ خُلِعْتَ بِدَعِ فُطْرَتِي وَسَوِّبَكَ  
نُشْرًا عَلَى سَيِّمَتِي وَنَحْتُ فِكَ مِنْ رُوحِي وَاسْمَحْتُ لَكَ مَلَائِكَتِي

وَجَعَلْتُكَ عَلَى كَافٍ وَجَعَلْتُكَ خَطِيْبَهُمْ وَاطْلَقْتُ عَلَى لِسَانِكَ  
حَمِيْعَ اللُّغَاتِ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَرَا وَشَرَفًا لَكَ وَهَذَا  
اِبْلِيسُ قَدْ ابْلِسَتْهُ وَلَعْنَتُهُ حَتَّى اِنْ سَجَدَ لَكَ وَقَدِمْتَ كَرَامَتِي  
لَكَ بِاَمْتِي حَوَاءَ وَقَدِمْتَ لَهَا ذَا اِلْحِيَاوَانٍ مِنْ مِلِّ اِنْ اَخْلَقْتُكُمْ  
بِالْفِئَةِ عَامٍ عَمَّا اِنْ تَدْخُلُهَا مَعْدِي وَامَّا بَتِي ه

### ذِكْرُ غَرَضِ الْاَمَانَةِ

عَلَى اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ اَللّٰهُ تَعَالٰى اَنَا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ اَنْ يَحْمِلْنَهَا وَاسْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
اَلْاِنْسَانُ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ه قَالَ وَهِيَ اِنْ يَكْفُرُوا  
عَلَى الْاِحْسَانِ وَتَعَدُّ نَوَاعِلَ الْاِنْسَانِ فَاَبَوْا فَعَرَضْتُ عَلَى  
اَدَمَ فَقِيلَ لَهٗ اِنْ اطَعْتَ كَامِسَكَ بِالْاِحْسَانِ وَحَدَرَكَ وَالْحَنَانَ  
وَاِنْ تَوَلَّيْتَ عَمْدِي اَخْرَجْتُكَ مِنْ دَارِي وَعَذَّبْتُكَ بِنَارِي  
فَقَبِلَ اَدَمُ الْاَمَانَةَ بِعِجْبِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَثَّلَ لَهُ وَلِجُوعًا  
اِبْلِيسَ وَقِيلَ لَهُ هَذَا عَدُوُّكَ وَلَوْ وَحْدَكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ الْجَنَّةِ  
فَمَشَقَّقِي ثُمَّ نَادَاهُمَا الرَّبُّ اِنْ مِنْ عَمْدِي الدُّكَا وَامَّا بَتِي اِنْ  
تَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَمَّا لَمْ يَنْهَارَ عَدَا حَتَّى تَشْتَمُوا وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ



فَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ قَبْلَ أَنْ هَذَا الْعَمُودُ كُلُّهَا بِمِ امْرَأَتِهِ تَعَالَى  
بَادِخًا لَهَا الْجَنَّةَ فَمِنْ أَدَمَ عَلَى الْفَرْسِ الْمَيْمُونِ وَجَوَّارَاهُ عَالِي  
النَّاقَةِ وَالْمَلَأَ بَيْتَهُ مِنَ الْمَيْمُونِ وَالشَّامِلِ وَأَتَانَهُ وَخَلَعَهُ حَتَّى يُلْفُوا  
بَابَ الْجَنَّةِ وَدَخَلُوهَا وَاسْقَرِ الْجَنَّةَ عَدْنُ ٢ وَسَطَ الْجَنَّةِ مَعْدَانُ  
طَائِفًا بِالْجَنَانِ مَعْدَمُ السَّمَاءِ مِنْ قَوْلِهِ الْجَنَّةَ فَأَكَلَا مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ حَسَنًا  
عَامَ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا ٢ أَتَمَّ السُّرُورَ وَانْعَمَ الْأَجْوَالُ ٥

### فَكَرَّ خَيْرَ الْمَيْمُونِ وَالطَّائِفِ وَالْجَنَّةِ

قَالَ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَيْمُونُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ  
الْجَنَّةِ الْأَشْجَرِ وَاحِدَةً فَرَحَ لِدَلَالِهِ وَقَالَ لَا خَرَجَ مِنْ الْجَنَّةِ بِمِ  
مَرَّ مَسْتَحْفِيًا فِي طَرِيقَاتِ السَّمَوَاتِ حَتَّى وَفَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا  
الطَّائِفُ وَشَرَّ مَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَهُ جَنَاحَانِ إِذَا شَرَّهَا غَطَّى بِهَا  
سَدْرَهُ الْمُتَقَيُّ وَلَهُ ذَنْبٌ مِنَ الزُّبُرِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ رِيشَةٍ مِنْهُ  
جَوْهَرَةٌ مِثْلُ عَيْنَانِ مِنَ الْبَاقُوَاتِ الْأَحْمَرِ وَمَوَاطِئُ طُيُورِ  
الْجَنَّةِ صَوْتًا وَبَغِيْدًا وَكَانَ يَخْرُجُ وَيَمْرُ ٢ السَّمَوَاتِ بِخَطَرُ ٢  
مَشِيَّتِهِ وَتَوَجَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ لَمَّا رَأَى الْمَيْمُونُ كَأَنَّهُ نَكَلَامُ لَيْلَى وَبَالَ  
أَنَّهَا الطَّائِفُ الْعَجِيبُ الْخَلْقِ الطَّيِّبِ الصَّوْتِ مِنْ بَكْرٍ مِنْ طُيُورِ  
الْجَنَّةِ قَالَ أَنَا الطَّائِفُ وَشَرَّ فَالْكَ أَيْهَا السَّخِيفُ كَأَنَّكَ مَرَعُو

خَافَ مِنْ طَلَبِ تَطْلُوكَ قَالَ ابْلَيْسُ إِنَّمَا مِنْ تِلْكَ الْأَصْفِيحِ  
الْأَعْلَى مِنْ زِمْرَةِ الْكُرُوسِيِّينَ وَقَدْ أَحْسَنْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْأَعْلَى  
مَا أَعْدَدَ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا مَهْلِكًا أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَعْلَمُ  
بِلَاكِ كَلِمَاتٍ مِنْهَا لَأَهْلِهَا لَهْمٌ وَلَا سَقَمٌ وَلَا مَوْتٌ فَقَالَ لَهُ  
وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَمُوتُونَ قَالَ نَعَمْ وَتَسْقَمُونَ وَتَمُوتُونَ الْأَنْكَارُ  
عِنْدَهُ هَذِهِ الْمَكَلِمَاتُ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ مُوْتَقِيَهُ الطَّائِفُ وَشَرَّ  
وَلَمْ يَطْنِ أَنْ أَحَدًا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَادِبًا مَعَالِمًا أَحْوَجَ حَتَّى إِلَى هَذِهِ  
الْكَلِمَاتِ عَنَّا بِإِخْفَافٍ أَنْ تَسْتَجِيرَ مِنْ رِضْوَانِ عَيْنِكَ وَلَا حِجْنِي  
أَعْتَمْتُ إِلَيْكَ الْحَيَّةَ مَا هِيَ سَيِّدَةُ دَوَابِ الْجَنَّةِ قَالَ وَخَا  
الطَّائِفُ وَشَرَّ الْحَيَّةَ وَهِيَ يَوْمِيْدٌ عَلَى صَوْنِ الْحُلِيِّ وَلَهَا زَعْبُ  
كَالْغُبَقْرِ مِمَّا مِنْ أَسْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ وَأَخْضَرٍ وَلَهَا خُرْفُ  
مِنَ الْمُلُوكِ وَدَوَابُّ مِنَ الْبَاقُوَاتِ وَرَاحَةٌ كَرَاخَةُ الْمَسَاكِينِ  
وَالْعَبْرُ وَكَانَ سَدَّ كُنْهَا فِي حَنَةِ الْمَاوِي وَكَانَتْ سَائِرُ أَدَمِ  
وَجَوَّارِ الْجَنَّةِ وَبَحْرُهَا بِالْأَسْبَاجِ فَلَمَّا أَخْبَرَهَا الطَّائِفُ وَشَرَّ  
بِالْخَبَرِ أَسْرَعَتْ الْحَيَّةُ بِحُورِيَابِ الْجَنَّةِ مَقْدَمُ الْمَيْمُونِ إِلَيْهَا وَمَالَ  
لَهَا لِقَوْلِهِ لِلطَّائِفِ وَشَرَّ وَحَلَفَ لَهَا فَقَالَ حَسَنُكَ وَلَكِنْ  
لَمَّا دَخَلَ فَقَالَ أَيْ أَرَى مِنْ بَابِكَ فَرَجَهُ وَهِيَ تَسْعِي



صَحِبَ الْحَيَّةَ فَاهَا فَوُثِبَ وَوَعِدَ مِنْ بَاسِهَا مَصَارِنَاهَا إِلَى أَحَدِ  
 الذَّهْرَيْنِ وَصَبَّتْ لِلْحَيَّةِ سَقِيمَهَا وَدَخَلَتْ لِحَنَّهُ وَلَمْ يَكْلُمَا رِضْوَانِ  
 لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ فَلَمَّا تَوَشَّطَتْ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَتْ أَخْرِجْ وَعَجَلْ  
 قَالَ إِنْ جِئْتِي مِنَ لِحْنِهِ أَدَمُ وَجِئُوا فَإِنْ أَرِيدَانِ كَلِمَةً مِنْ فَمِكَ  
 فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مَا أَعْلَمُكَ الْكَلِمَاتِ بِحَاتِ الْيَحْوَانِ قَالَ  
 أَلَيْسَ مِنْ فَمِهَا يَا جِئُوا أَلَيْسَتْ تَعْلَمِينَ لِي بِعَمَلِكِ فِي الْجَنَّةِ وَاجِدَ لَكَ  
 كُلَّ مَا مَنَاهَا وَأَنَا صَادِقُهُ فِي كُلِّ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ قَالَتْ خَوَّاعُ الْعَمَلِ  
 قَالَ أَلَيْسَ يَا جِئُوا أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي أَحَلَّ لَكُمَا رُكُومًا مِنْ هَذِهِ  
 لِحْنِهِ وَخَرَّمَ عَلَيْكُمَا فَأَخْبَرْتَهُمَا نَهَا ضَمَاعَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ لِمَا  
 ذَانِهَا كَأَنَّ شَجَرَةَ الْخُلْدِ قَالَتْ جِئُوا لَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ  
 أَنَّمَا نَهَا كَمَا لَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَأْمُرُهُ خَدُّهُ  
 سَجَرَةَ الْخُلْدِ هَذَا وَجِئُوا بَطْنُ الْخَطَابِ لَهَا مِنَ الْحَيَّةِ فَوُثِبَ  
 جِئُوا عَنْ يَمِينِهَا لِسَطْرٍ إِلَى الْعَبْدِ فَمُخْرِجِ أَلَيْسَ مِنْ فَمِهَا كَالْبُرْقِ  
 مَعْدِيَّتِ السَّجَرَةِ فَأَمَلَتْ جِئُوا مَوْفِقَتِ بِالْعَدَمِ مِنْهُ وَنَادَتْهُ  
 أَنْ أَيُّهَا السَّخِيفُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ خَلْفِي مِنْ يَارَ كَأْسِي  
 وَأَنَا فِي هَذِهِ لِحْنِهِ مِنْذُ الْفَرَعَامِ خَلْفِي مَا خَلَقَ مَا يَدُهُ وَمَنْعِي  
 مِنْ رُؤُوسِهِ وَاسْتَحْدَثَ لِي لَيْكُتَهُ وَأَسْلَمَنِي حَيْثُ وَهَانِي عَنْ أَدَلِّ

هَذِهِ الشَّجَرَةُ نَكَبْتُ لَا أَدُلُّ مِنْهَا حَتَّى يَصْبِحَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ  
 لِي كُلُّ مَنْهَا فَإِنْ مِنْ أَدَلُّ مِنْهَا كَانَ عِلْدًا وَلِحْنُهُ أَدَا فَكَلَّتْ مِنْهَا  
 فَأَنَا فِي هَذِهِ لِحْنِهِ إِلَى وَقْتِ هَذَا قَدَامَتْ الْهَرَمُ وَالسَّقَمُ وَالْمَوْتُ  
 وَالْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا نَهَاكَ أَرْكُوعًا عَنْ هَذِهِ  
 الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ثُمَّ نَادَى  
 يَا جِئُوا أَسْمِعْنِي وَكُلِّي مِنْ رُؤُوسِهِ مِنْ سَقَمٍ كَانَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَى  
 صَاحِبِهِ فَأَمَلَتْ جِئُوا إِلَى أَدَمَ وَهِيَ مُسْتَبْشِرَةٌ فَرَجَّهَ فَأَخْبَرْتَهُ  
 بِعَبْرِ لِحْنِهِ وَالشَّخْصِ وَأَنَّهُ قَدْ جَافَ لَهَا أَنَّهُ لَهَا مِنَ النَّاصِحِينَ  
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَاسِمَهُمَا أَنْ لِكُلِّ مَنِ النَّاصِحِينَ مَقْدُوسٌ حَوَّ  
 إِلَى الشَّجَرَةِ وَلَهَا أَعْصَانٌ لَا يَحْصَى وَعَلَى الْأَعْصَانِ سَنَابِلُ كُلِّ  
 جَبَّةٍ مِنْهَا مِثْلُ وَلا لِي هَجْرٌ وَلَهَا رَاجِحَةٌ كَالْمَسْكِ اسْمُهَا لَبَنُ  
 وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذَتْ مِنْهَا سَبْعَ سَنَابِلٍ مِنْ سَبْعَةِ أَعْصَانٍ  
 فَكَلَّتْ وَاحِدَةً وَأَدْخَرَتْ وَاحِدَةً وَحَاتِ حَمْسَةً إِلَى أَدَمَ  
 قَالَ إِنْ عِبَّاسٌ لَمْ يَكُنْ لِأَدَمَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ وَلَا أَرَادَهُ لِي  
 كَانَ فِي سَبَاقِ الْعِلْمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَدَاكَ رُبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ  
 أَنْ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَسَأَلَ أَدَمَ السَّنَابِلَ مِنْ يَدِهَا  
 وَقَدَسَى الْعَمَلُ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِ مِنْ أَدَلِّهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى



وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِيٍّ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا فَنَادَىٰ  
 الشَّجَرَةَ كَمَا ذُكِّرَتْ جَوَّاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمَاذَا مَا الشَّجَرَةَ  
 بَدَتْ لَهَا سَوَاتِهَا مَا كَانَتْ تُعْبَسُ وَالَّذِي نَسِيَّ مِنْهَا سَاعَ  
 آدَمَ مِنْ بَيْنِ السَّنَابِلِ سَنَبِلُهُ وَاجِدْ حَتَّىٰ طَارَ النَّجَاحُ عَنْ رَأْسِهِ  
 وَعَمِيَ عَنْ لِبَاسِهِ وَأَنْزَعَتْ عَنْهُ خَوَاتِيمُهُ وَسَقَطَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَىٰ  
 جَوَّاءَ مِنْ لِبَاسِهَا وَجَلِيَّتُهَا وَرَسَتْهَا وَنَادَاهَا دَلَّ مَا طَارَ عَنْهَا  
 يَا آدَمُ طَالَ خُرُوكُ وَعُطِّيتَ رِيسُكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ الْيَوْمَ  
 الْفَقَاءُ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ لَهَا مِنْ لِبَاسٍ مَا شِئَتْ وَطَفِقَتْ تَحْصِيَانِ عِلْمِهَا  
 مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهَا رَهْمَا لَمْ يَنْهَكَ عَنْ لِكَا الشَّجَرَةَ  
 وَأَقْلَ لِكَا الشَّيْطَانِ لِكَا عَدُوٍّ مَبِينٍ وَبَطَرَ كُلُّ مَنَّا إِلَىٰ سَوَاهِ  
 صَاحِبِهِ وَهَرَبَ ابْنُ مَلِكٍ وَصَارَ سَمْحِيًّا فِي طَرِيقِ السَّمَوَاتِ  
 وَصَاحَ آدَمُ صَاحِبَةَ عَطْفِهِ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ لَهَا مِنَ الْإِلَهِ وَانْقَبَضَتْ  
 عَنْهُ الْأَشْجَارُ فَلَا تَرَتْ عَلَيْهِ الْمَلَامَاتِ مَرَّهَا رَابِعًا عَلَىٰ وَجْهِهِ  
 فَالْقَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةَ الطَّلْحِ وَأَسْمَكُهُ وَنَادَتْهُ إِلَىٰ اس  
 تَهْرَبْ يَا عَامِي وَأَصْطَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ هـ  
**فِي خَبَرِ خُرُوجِ آدَمَ وَجَوِّيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ**  
 قَالَ وَابْرَأَ اللَّهُ حَبْرَ بِلْجَاءَ إِلَىٰ آدَمَ وَقَبِضَ عَمَّا جِئْتَهُ

وَخَلَقَهُ مِنَ السَّجَرِ فَلَمَّا صَارَ بِهِ إِلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ وَخَرَجَ رَجُلًا  
 أَلْمَسِيَّ وَبَقِيَتْ الْيَسْرُ بْنُ يُونُسَ مَا حَبْرَ بِلْجَاءَ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ  
 حَتَّىٰ خَرَجَ مَعَهُ أَعْدَانُ الَّذِينَ خَلَعُوا عَلَىٰ أَكْبَلِ الشَّجَرَةِ لِيَبْرَاهِيمَ  
 وَيُوسُفَ مَا فَعَلَ بِهِمْ مَا وَقَفَهُ هُنَا لَكِ فَنَادَاهُ الرَّبُّ يَا آدَمُ إِنَّمَا خَلَقْتُ  
 لَتَكُونَ عَمْدًا شَكُورًا لَا لَتَكُونَ عَبْدًا لِقَوْمٍ مَا لِيَا رَبِّ اسْأَلْكَ  
 أَنْ يَبْعِدَ بَيْنَ الْيَتَرِيَّ إِلَىٰ خَلْعِي مِنْهَا فَالْوَنُ مَا بَاكَ كَالْتِ أُولَئِكَ  
 قَالَ يَا آدَمُ لَنْفَ أَعِيدَكَ إِلَىٰ تَرْسِكَ وَقَدْ سَقَىٰ عَلَىٰ أَنْ مَلَأَ مِنْ  
 طَهْرٍ لَهَا وَالنَّارَ وَخَرَجَ آدَمُ حَوَا وَدَاسْتَرَتْ بَوْرَقَهُ  
 مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ بِأَدْنِ الْبَلَدِ فَلَمَّا رَأَتْ آدَمَ صَاحِبَتِ وَقَالَ  
 يَا لَهَا مِنْ حَسَنٍ مَا وَقَفْتَ خَارِجَ الْجَنَّةِ عَمَّا اتَىٰ بِالطَّاءِ وَوَسَّوْهُ  
 طَعْنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ مَطَعَتْ رِيشَهُ وَحَبْرَ بِلْجَاءَ وَنَقُولُ  
 أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ خُرُوجَ الْإِبْدَانِ فَالْمَشُومُ إِذَا مَا بَقِيَتْ عَمَّا  
 اتَىٰ بِالْجِيَّةِ وَقَدْ حَدَّثَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ سَدَّ دَاوُدَ مَسْجُودَهُ  
 مِبْطَرَحَهُ عَلَىٰ بَطْنِهَا لِأَقْوَامِ لَهَا وَصَارَتْ مَدُونًا مَشْهُودًا  
 وَسَمِعَتْ النَّظْرَ مَصَارَتْ خَرَسًا مَسْمُوقَةً اللِّسَانِ مَعَالِ  
 لَهَا الْمَلَائِكَةُ لَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَلَا رَحِمَ مَنْ يَرَحِمُكَ عَمَّا حَسَبَ  
 جَوَّاءَ عَنْ آدَمَ مِنْ هُنَاكَ وَمَرَّ بِهِ حَبْرَ بِلْجَاءَ فِي طَرِيقِ السَّمَوَاتِ



وَمَطَرَتِ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ غُرْيَانًا فَنفَخَتَ مِنْهُ وَقَالَتِ الْمَاهُ هَذَا  
 آدَمُ بَدِيعَ فِطْرَتِكَ أَقْلَهُ عَشْرَتُهُ وَآدَمُ قَدْ تَرَكَ يَدَ الْغَنِيِّ عَلَى  
 رَأْسِهِ وَالْيَسْرَى عَلَى سَوَاتِهِ وَذُبُوعَهُ تَجْرَى عَلَى خَدَيْهِ وَكُلُّ مَا  
 مَرَّ عَلَى مَلَائِكَةِ الْمَلَائِكَةِ نُوْحُوْنَهُ عَلَى بَعْضِ عَمْدَرِهِ وَمِثْلَهُ  
 وَكَثْرُ وَاعْلِيهِ فِي الْمَلَأَةِ وَالتَّوْحُّحُ مَعَالِ لَهُمْ بِأَمَلِ إِلَهٍ رَزَى  
 أَرْحَمُونِي وَلَا تُؤْخِرُونِي بِالَّذِي جَبَرْتَنِي عَلَى يَقِينِي رَزَى  
 حَيْثُ قَالَ ابْنُ جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةَ الْآيَةِ

### ذِكْرُ سُؤَالِ ابْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ

قَالَ وَقَالَ ابْلِيسُ يَا رَبِّ اعْوِذْ بِنِي وَأَصْلَابَتِي وَالْمُسْتَنِي  
 وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ فَاسْطَرْنِي لِيُفَرِّغُوا عَنْكَ  
 فَانَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهِيَ الْفَجْةُ الْأُولَى  
 قَالَ مِمَّا اعْوِذُ بِنِي لَمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ بِرَأْسِهِمْ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ خَلْقِهِمْ وَعَنْ عَمَانِهِمْ وَعَنْ سَمَائِهِمْ وَلَا جِدَالَهُمْ  
 مِثْلَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرِجْ مِنْهَا مَدْمُونًا مَدَّجُورًا  
 لَمْ يَنْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْهُمْ أَحْبَبِينَ  
 قَالَ ابْلِيسُ فَقَدْ اسْطَرْنِي فَأَنْ يَكُونَ مَسْكَنِي قَالَ إِذَا هُنْتُ  
 إِلَى الْأَرْضِ مَسْكَنُكَ الْمَزَابِلُ قَالَ فَمَا قَرَأَنِي بِاللَّشْعَرِ وَالْغَنِيِّ

قَالَ فَمَا نُؤْذِنُ بِالْمَزْمَارِ وَالْفَسَاطِخِ قَالَ فَمَا لَمْ يُدْرِكْ  
 اسْمِي عَلَيْهِ قَالَ فَمَا شَرَانِي وَاللَّخُورَ قَالَ فَمَا سَتِي قَالَ لِلْهَامِ  
 قَالَ فَمَا جَلَسْتَنِي بِالْأَسْوَاقِ وَالْفَاشِعَارِ بِاللَّعْنَةِ قَالَ  
 فَمَا دَنَانِي قَالَ سَخَطِي بِالْفَاصِيَايِ بِالِالْفَسَا قَالَ ابْلِيسُ  
 مَوْعِزَتِكَ لَا أَخْرَجْتَ بِحِيَةِ الْفَسَا مِنْ فَرْبِ آدَمَ إِذَا قُتِلَ لَهُ  
 يَا مَلْعُونُ فُلُوقُكَ لَا تَزْعُ التَّوْبَةَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ حَتَّى يَغْرَرَ بِالْمَوْتِ  
 فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَانَكَ رَحِيمٌ وَأَنْ عِلْمَكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

### ذِكْرُ سُؤَالِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ هَذَا ابْلِيسُ وَمَا عَظِيَّتُهُ  
 النَّظَرُ وَقَدْ اسْمَ بَعْرَتِكَ أَنَّهُ يَغْوِي أَوْلَادِي بِمَاذَا احْتَرَزُوا  
 مِنْ مَكَايِدِهِ مُنْذَرِي يَا آدَمُ أَنِّي قَدْ مَسَّتْ عَلَيْكَ مَلَارِحُ صَالٍ  
 وَاحِدَةٍ لِي وَهِيَ أَنْ يَعْزُبَ لِي لَشْرِكِي شَيْءٌ وَاحِدٌ لِلَّهِ  
 وَهِيَ مَا عَمِلْتُ مِنْ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ فَلَكَ بِالْحَسَنَةِ  
 عَشْرًا وَأَنْ عَمِلْتُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً تَوَاجِدُ وَأَنْ اسْتَغْفِرْتَنِي  
 غَفْرَةً هَالِكَةً وَأَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ وَوَاحِدَةٌ مَعِي مِنْكَ وَهِيَ  
 أَنْ يَكُونَ الْمَسْأَلَةُ وَمِنْ الْإِحَابَةِ فَاسْطَرْنِي وَادْعِي فَا بِي  
 مَرَّتَ بِحَبِيبِ فَيَصَاحُ ابْلِيسُ حَسَدًا لآدَمَ وَقَالَ لَيْفَ الْيَدُ وَلَدَ



آدَمَ الْآنَ تَنُودِي يَا مَلْعُونُ اسْتَفْزِرِي مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ  
بَصُوكَ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ خَيْلَكَ وَرَحْلَكَ وَشَارِكُمْ فِي الْأَوَالِ  
وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا عَذَّبُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا عَذُورًا قَالَ  
إِلَيْسَ ذِي نَبَارٍ قَالَ لَا يُؤَلِّدُ آدَمَ وَلَدًا يُؤَلِّدُكَ  
سَبْعَهُ قَالَ رَبِّ رَدِّني قَالَ زِدْكَ أَنْ جَرَى مِنْهُمْ جَرَى الدَّمِ  
وَعُرُوقُهُمْ وَتَسْكُنْ فِي صُدُورِهِمْ فَقَالَ يَا رَبِّ حَسْبِيَ نَمَّ قَالَ  
عَلَى مَا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ عَلَى الْإِيَّاسِ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ  
يَمْ نَظُرَ آدَمُ إِلَى لَحْمِهِ وَقَالَ رَبِّ هَذِهِ اللَّعِينَةُ الَّتِي آعَانَتْ  
عَدُوِّي عَلَى فَمَاذَا أَقْوَى عَلَيْهَا فَعِيلَ لَهُ وَدَحَلَتْ مَسْكَنَهَا  
الطَّلَمَاتُ وَطَعَامُهَا التُّرَابُ فَازَارَيْتُمَا فَاشْدَحْ رَأْسَهَا  
وَقَسِّلْ لِلطَّاءُوسِ مَسْكَنَكَ اطْرَافِ الْأَنْهَارِ وَرِزْقَكَ مِمَّا  
نَبَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ جَبْهَا وَالتَّقَى عَلَيْكَ الْمَجْدُ حَتَّى لَا يَسْلُكَ

### ذِكْرُ سُؤْلِ جَوْاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

قَالَ يَمْ قَالَتْ جَوْاءُ الْهَى خَلَقْتَنِي مِنْ صَلْعِ اعْتِجَاجٍ وَجَعَلْتَنِي  
نَاقِصَةَ الْعَمَلِ وَالْدِينِ وَالسَّهَانِ وَالْمَدْرَابِ وَضَرَبْتَنِي  
بِالْجَبَاسَةِ وَخَرَشْتَنِي الْجَمْعَةَ وَالْجَاعَاتِ وَذَلَّتْ مَشْفَعَهُ  
الْجَمَلِ وَالْوَلَانِ فَاسْأَلْكَ أَنْ تَعْطِيَنِي سَلَامًا عَظِيمًا لَهُمْ

مَقِيلَ لَهَا فَذَوَّهَتْ لِكِ الْخِيَا وَالرَّحْمَةِ وَالْإِيَّاسِ وَكَتَبَتْ لَكِ  
مِنْ بَوَابِ الْجَمَلِ وَالْوَلَانِ مَا لَوْ رَأَيْتَهُ مَرَّتَ بِهِ عَيْنَا لَمْ  
فَأَيُّ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ فِي وَلَادَتِهَا حَشَرَهَا فِي زَمَةِ الشَّهَادَةِ قَالَ  
حَسْبِيَ يَا رَبِّ ه **قَالَ** يَمْ أَمْرُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْطَرَّ  
إِلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا أَهْبَطُوا مِنْهَا حَسْبًا عَظِيمًا  
لِبَعْضِ عَذَابِهِ وَلَكِنَّهُمُ فِي الْأَرْضِ مُسْفَرُونَ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ه  
**فَهَبَطَ آدَمُ** مِنْ بَابِ التَّوْبَةِ وَجَوَّاءُ مِنْ بَابِ الرَّجْمَةِ  
وَالْإِيَّاسِ مِنْ بَابِ اللَّعْنَةِ وَالطَّاءُوسُ مِنْ بَابِ الْغَضَبِ  
وَالْحِيَّةُ مِنْ بَابِ السَّخَطِ ه وَكَانَ ذَلِكَ وَفَتْ الْعَصِيرِ  
قَالَ السُّدِّيُّ مِنْ هَذِهِ الْأَوَابِ سَزَلُ الْبُودِ وَالرَّحْمَةِ  
وَاللَّعْنَةِ وَالْغَضَبِ وَالسَّخَطِ **قَالَ وَهَبُ** ه  
خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نُوْرَ الْجَمْعَةِ وَفِيهِ دَحَلُ اللَّعْنَةِ وَأَقَامَ مِنْهَا مَقَامًا  
مَقْدَارَ حَسْبِ مَا يَهْ عَامٍ وَأَهْبَطَ مِنْ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْ بَابِ  
مَقَالَ لَهُ الْمَبْرَمِ وَهُوَ حِدَا الْمَتِّ الْمَعْمُودِ **قَالَ كَعْبٌ** ه  
أَهْبَطَ آدَمُ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ عَلَى خَيْلٍ مِنْ جَبَا لَهَا مَعَالُ لَهُ بُودٌ  
وَهُوَ خَيْلٌ حَيْطٌ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَأَهْبَطَتْ جَوَّاءُ وَالْإِيَّاسِ  
دَسْتُ بَيْسَانَ وَالْحِيَّةُ بِأَصْغَرَانَ وَالطَّاءُوسُ بِالْحَرِ



ففرق الله بينهم فلم يرفعهم بعضا جينا ولم يكن على ادم سوره  
 اهبط الا ورقه من اوراق الجنة فذرهما الدياج ٢ بلاد الهند  
 فصارت معدنا للطيب واخذ ادم ٢ النكا ما به عام لاربع  
 راسه الى السماء حيا من ربه حتى يت من دعوته العود  
 والزجل والصندل والكاور وانواع الطيب وامتلأ  
 الاودية بالاسجار وبكت جوافيت من دموع القرقل  
 والافاويه وكانت الدخ يحمل كلامها وكلامها اليه  
 است الله عز وجل لادم الشعر واللحية وكان ذلك اسرد  
 وحسده كالبضه فتالم لذلك الماشددا ٥ قال  
 وهب اول من علم بهبوط ادم من حيوان الارض النسر  
 وكان قد الف الى الخوت فجاء اليه وقال له اني رايت اليوم  
 خلقا عظما مقبض ومبسط وقوم وسعد ونحي وبذه  
 فقال الخوت ان كان ما قوله حقا فخذ خاتن لا ملون  
 معه معرا في البحر ولا لك ٢ البر وهذا الوداع مني ومنك  
 فجاء النسر الى ادم والقه وجاء الوحش والطير والقوة  
 وبكوا الذكاه دهر اطويلا فلما اضجرهم ذلك تفروا عنه  
 ولم يتوقعه الا النسر وحده وهو لا يعرف النكا ٥

قال وهب كل ادم حتى بكت الملائكة لذكاه وقالوا  
 اهلنا اقله عشرته قال وتقي من دعوته في الارض بعد ان لف  
 عن النكا ما شربه الطير والوحش والهوام ما به عام وكان  
 لدعوته راحه كالمسك ولذلك لدر الطيب في الهند ٥  
 وقال لعبي ادم بلما به عام لا يرفع راسه الى السماء  
 وهو يقول اله ياى وجد انظر الى السماء والهم الله سائر الحيوان  
 ان يابى الى ادم وعزبه في مصيبتيه معزاه جميعها وبهته  
 عن النكا وامرته بالسبح والقدس ٥

### ذكر توبة ادم عليه السلام

قال فعند ذلك امر الله تعالى جبريل ان يهبط على ادم وقال له  
 ان ادم يدع فطرتي قد ابلى اهل سماواتي وارضى ولا يذكرك  
 غيري ولم يحف بتواي وهو اول من جمدني واول من دعاني  
 باسمي الحسنى وانا الرحمن الذي سقت رحمتي عصبي هذه  
 الكلمات قد حصيت بها ادم لتكون له نوره وتخرج من  
 الظلمات الى النور يهبط عليه جبريل بالكلمات ولها نور  
 عظيم فقال السلام عليك تا طول الذكاه والخرن لم سمعه  
 ادم لعليا من صدره فناداه بصوت رفيع السلام عليك يا ادم



وَأَمَرَ جِبْرِائِيلَ عَلَى صَدْرِهِ وَوَحَّاهُ حَتَّى هَذَا مِنْ بَكَائِهِ وَسَمِعَ الصَّوْتُ  
 فَقَالَ ابْنُدَا السَّيْطَانُ نَادَى أَمَّ بِنْدَا الْأَجْسَانِ وَالْعُفْرَانِ  
 قَالَ بِنْدَا الرِّجْمَةِ وَالْعُفْرَانِ يَا أَدَمُ لَقَدْ أَلَيْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ فَذُنُوبُكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فَأَنْهَا كَلِمَاتُ الرِّجْمَةِ وَالتَّوْبَةُ  
 قَالَ لَعَبْتُ كَلِمَاتِ الْكَلِمَاتِ مَا قَالَهَا يُؤَسِّرُ طُلُمَاتِ بِلَابِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَمَحَانِكَ أَنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ هـ وَقَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ كُنْتُ رَسَا طُلُمَاتِنَا أَعْسَنَادَانِ  
 لَمْ يَغْفِرْ لَنَا وَتَرَحَّمْنَا لِلنُّكُوزِ مِنَ الْخَاسِرِينَ هـ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 كُنْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَمَحَانِكَ وَبِحَدِّكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَطُلُمْتُ  
 فَنَسِيْتُ مَتَى عَلَى نَاحِيَةِ التَّوَابِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَقْتُ أَدَمَ  
 مِنْ رِيهِ كَلِمَاتٍ مَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ط  
 فَلَمَّا قَالَهَا أَدَمُ اسْتَرْصَوْتَهُ فِي الْإِقْلَاقِ فَقَالَتْ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ  
 وَالْعِبَالُ اقْرَأْ اللَّهُ عَيْنِكَ يَا أَدَمُ وَهَنَاكَ بِتَوَسُّكِ وَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَنْ يَنْعَثَ بِالْكَلِمَاتِ إِلَى حَوَائِجِهَا إِلَيْهَا فَقَالَتْهَا  
 مَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ وَلَمَّا فَرَّغَ أَدَمُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالسُّجُودِ  
 قَالَ لَهُ جِبْرِائِيلُ أَرْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعَهُ وَإِذَا مَدْرَعُ حِجَابِ  
 الْمَوَدِّ وَصَحَّتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ وَتَوَدَّى بِالْوَبِّ وَالرَّضْوَانِ

لَمْ يَمُتْ أَبَدًا

وَمَلَ لَهُ يَا أَدَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوَسُّدَكَ فَذَهَبَ لِمَقُومٍ فَلَمْ يَدْرِ  
 لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ كَعُرُوقِ الشَّجَرِ فَاقْتَلَعَهُ جِبْرِائِيلُ  
 فَصَاحَ صَوْتَهُ شَدِيدَةً لِلَّامِ الذِّئْبِ أَجْبَابَهُ وَقَالَ مَاذَا نَفَعُ  
 الْخَطِيئَةَ مِمَّ مَزَبَ جِبْرِائِيلُ بِحَاجَةِ الْأَرْضِ فَاصْبِرْتَ عَيْنَ مَا  
 مَعِينٍ بِرَأْيِهِ كَالْمَسْكِ فَاعْتَسَلَ أَدَمُ مِنْهَا مَكْسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 خَلَّتَيْنِ مِنْ شِدْهِسِ الْجَنَّةِ وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَامِلَ الْإِسْمَاءِ  
 بِبَشَرِهَا بِالتَّوْبَةِ وَكَسَاهَا كَذَلِكَ وَسَأَلَتْهُمُ جِبْرِائِيلُ عَنْهَا  
 فَأَخْبَسَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوَسُّدَهَا وَأَنَّهُ جَمَعَ مِنْهَا فِي أَشْرَفِ الْأَعْيَادِ  
 وَأَكْرَمِ الْبَقَاعِ قَالَ وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْجِيُوتَ أَنْ  
 أَنْ يَهْوُوا مِنْ أَدَمَ وَبَهْوُونَهُ فَاوُوا وَهْنَهُ كَمَا كَانُوا عَزَوُوا مِمَّ  
 أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِائِيلَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ أَدَمَ لِيَقْصُرَ مِنْ  
 طَوْلِهِ وَكَانَ إِذَا قَامَ وَجَلَّ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَسَمِعَ نَسِيمَ  
 الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَصُرَ عَثَرَ لِقَدْ ذَكَرَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِائِيلُ  
 لَا تَعَنَّكَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ بِأَمْرِهِ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَ  
 عَادِي الْمَتِّ الْمَعْمُورِ بِطَرَفِهِ هُوَ وَآوِلَانِ مِنْ بَعْدِهِ  
 كَأَرَى الْمَلَائِكَةَ يَنْفَعُ حَوْلَ الْمَتِّ الْمَعْمُورِ فَبَيَّنَّا وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا صِفَةَ بَنَائِهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْخَامِسِ



من الفن الاول من هذا الكتاب في خصائص البلاد وهو في  
السفر الاول فلا حاجة الى اعادته هاهنا بل قد عذر ذلك  
قال وسار ادم من موضعه الى موضع البيت هـ

## ذكر اخذ الميثاق على ادم

عليه السلام

قال وَاَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ أَنْ اخُذَ عَلَى يَدَيْهِ  
الَّتِي فِي طَهْرِكَ الْمِثْقَالَ فَاخَاطَ الْمَلَائِكَةَ بِآدَمَ وَأَحْسَنَ  
صُورِهِمْ فَوَقَعَتِ الْبُرْعَةُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْخَوْفِ فَضَمَّ جِبْرِيلُ إِلَى  
صَدْرِهِ وَاضْطَرَّتِ الْوَادِي وَارْحَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ اسْتَلْ  
فَانْكَ أَوَّلَ شَاهِدٍ عَلَى الْمِثْقَالِ الَّذِي تَأْخُذُهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ  
آدَمَ فَسَكَنَ وَمَسَّحَ اللَّهُ تَعَالَى طَهْرَ آدَمَ كَمَا شَاءَ وَقَالَ اسْطَرِ  
نَا آدَمَ إِلَى مَنْ يَخْرُجُ مِنْ طَهْرِكَ فَأَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ كَانَ اسْرَعَ خُرُوجًا  
نِسَاءً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخَاطَ بِالْمِثْقَالِ وَنَادَى إِلَى  
دَاتِ الْمَمْنِ وَهُوَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ  
وَاقْرَأْ لَكَ بِالْعُنُودِ وَأَسْهَدُ أَنَّ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَذَلِكَ  
مِنْ الْحُلِيِّ الْأَلَهِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَى دِيْلِهِ

وَفَهْمٌ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرٍ ذَلِكَ مِمَّا خَاطَتِ الطَّهْرَةَ النَّارَ  
مِنَ الْمَبْنِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ نَبِيًّا عَدَسِيٌّ مَوْرَهُمْ وَبَهَامُهُمْ مِمَّا  
حَرَّحَ وَبَسَّ مِنَ الْمَوْبِئِينَ سِوَى الْوَجْهِ مُعْلِنِينَ بِالتَّوْحِيدِ مَوْقِفًا  
دُونَ الْبَيْتِ مِمَّا مَسَّحَ اللَّهُ مَسْحَةً أُخْرَى مَخْرَجَ قَاسِلٍ بِآدَمَ  
مُبَادِرًا وَوَدَّعَهُ أَهْلَ الشَّمَالِ مَوْقِفًا دَاتِ الشَّمَالِ كُلُّهُمْ سِرْدَ  
الْوَحْشِ مِمَّا مِيلَ لآدَمَ اسْطَرَّ إِلَى وَلَدِكَ هُوَ لَا يَلْعَرُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ  
وَأَرْفَعُهُمْ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْمَمْنِ مَضْحَكًا مِنْهُمْ وَتَارَكَ عَلَيْهِمْ وَطَرَّ  
إِلَى أَهْلِ الشَّمَالِ فَلَعَنَهُمْ وَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَظَفَهُمْ  
اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ السُّتُورُ بِكُمْ قَالُوا لِمَ سَدَدْنَا وَأَفْرَرْنَا هـ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا أَهْلُ الْمَمْنِ فَاخَبُوا مَا لَمْ يَرَوْهُ وَأَمَّا  
أَهْلُ الشَّمَالِ فَاخَبُوا مَا لَمْ يَلْمَسْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَأْمِي  
أَشْهَدُ وَأَعْلَى ذَرِيَّةِ آدَمَ مَا هُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِمْ لَا يَحْدُونَ بِي  
شَيْئًا وَإِنْ آدَمَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَهْلِ الْمَمْنِ وَلَعَنَ أَهْلَ الشَّمَالِ مَا هُمْ  
الْمَمْنُ حَتَّى يَرْجِعَ وَأَهْلُ الشَّمَالِ فِي النَّارِ مَعَ أَحَدٍ وَأَنْ جَمَعَ مِمَّا  
رَدَّهِمُ اللَّهُ إِلَى طَهْرِهِ كَمَا أَخْرَجَهُمْ سِدْرَتَهُ قَالَ وَهَبَتْ أَدَاكَ  
مِمَّا الْقِيَامَةِ وَحَشَرَ الْخَلْقَ لِفِضْلِ الْعِضَاءِ مِلَّ بِآدَمَ الْعَبَّ  
بَعَثَ لَعْنَةً إِلَى لَعْنَتِهِ وَبَعَثَ النَّارَ لَهَا مَعَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَصُورِهِمْ



مَقُولٌ بَعْدَ بَارِبٍ وَتَرَاهُمْ كَمَا رَأَاهُمُ فِي الدَّرَجَةِ وَتَقْبَلُ عَلَيْهِمْ  
بُوحَهُ وَتَقُولُ الْبَيْتُ عَمْدُكُمْ وَشَهَادَتُكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ اللَّهُ  
الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ مَقُولُونَ مَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَنَّمْ إِنَّا كُنَّا  
عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا  
ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فَتُؤْنِتُ قَائِلٌ مِنْ آدَمَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَى رَبَّهُ  
فَمَقُولُونَ رَبَّنَا ارْزُقْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْغَنِّ وَالْإِسْرِ بِعَمَلِنَا  
بَعْدَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْإِسْقِلِينَ بَعْدُ الْبَيْتُ وَقَائِلٌ  
مَقْبُضُ آدَمَ بِشَمَالِهِ مِنْ كُلِّ الْفِ سَعِ مَائَةٍ وَسَعِ وَسَعِينَ إِلَى الشَّارِ  
وَوَاحِدًا يَمِينُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَمَقُولُ بَارِبٍ هَلْ وَفَيْتُ مَقَالَ  
لَهُ نَعَمْ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ بِرَجْمَتِي ه

### ذِكْرُ اجْتِمَاعِ آدَمَ وَحَوَّاءَ

قَالَ وَاقْبَلْ بِلَكِ إِلَى حَوَّاءَ وَهِيَ خَالِسَةٌ حَيْثُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ  
مَقَالَ لَهَا خَدِي لِبَاسِكَ وَأَبْطَلِي إِلَى الْحَرَمِ تَدْرِمِي لَهَا عَصْرَ  
وَحَارِ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَوَارِي عَنْهَا حَتَّى لَسْتُ الْغَيْصِ وَخَمَرْتُ بِالْخَمَارِ  
وَمَضَتْ فَدَخَلَتْ الْحَرَمَ مِنْ سُرُوبِهِ إِلَى مَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ سَهَرِ  
الْمَجْرَمِ فَأَمَرَهَا الْمَلِكُ أَنْ تَقْعُدَ عَلَى حِجْلِ الْمَرْوَةِ وَأَنَا سَمِعْتُ الْمَرْوَةَ  
لِعُودِ الْمَرْأَةِ عَلَيْنَا مَا لَوْ هَبَّ دَحَلَتْ حَيَا الْحَرَمِ مِنْ آدَمَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَدَخَلَ آدَمُ مِنْ غَرْبِ مَكَّةَ وَحَوَّاءُ مِنْ شَرْقِهَا مَصَارِ  
آدَمَ إِلَى حِجْلِ الصِّفَا فَنَادَاهُ مَرْجُبًا لَكَ يَا صِفَا اللَّهُ مُشَبِّهِ الصِّفَا  
لِذَلِكَ وَنَادَاهُ الرَّبُّ يَا آدَمُ مَقَالَ لَسْتُ اللَّهُمَّ لِيكَ لَبِيكَ  
لَا شَرِيكَ لَكَ لَسْتُ لِيكَ أَنْ لِحْدَ وَالْمَعَةِ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ  
لَكَ مَصَارِدُ لَكَ سَنَهُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَمَأْوَى إِلَهُ الْيَوْمِ حَرَبَتْ  
مَكَّةَ وَحَوَّاءُ مِنْ حَرَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَقَالَ آدَمَ بَارِبِ أَنْتَ  
وَعَدْتَنِي أَنْ تَجْعَلَ مِنِّي وَهِيَ حَوَّاءُ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَتُؤَدِي إِلَيْهَا أَمَامَكَ  
عَلَى الْمَرْوَةِ وَأَنْتَ عَلَى الصِّفَا فَاطْرُ الدَّهَاءِ لَا عَمَشَهَا حَتَّى يَقْصُرَ الْمَنَاسِلُ  
مَهْطَ آدَمَ الدَّهَاءِ وَالْبَقِيَّةَ وَفَرَحَ كُلُّ مَنْهَا بِصَاحِبِهِ وَسَعَى هُوَ مِنَ الصِّفَا  
وَسَعَتْ مِنَ الْمَرْوَةِ وَكَانَا جَمْعًا بِالنَّهَارِ فَازَا امْتِسْيَارُ جَمْعِ إِلَى  
الصِّفَا وَرَجَعَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ وَكَانَا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ دُورُ الْعَمَدِ  
فَاعَادَ آدَمَ التَّلْبِيَةَ وَعَقْدَ الْإِبْرَارِ وَلَمْ يَزَلْ يَتْلُو حَتَّى دَخَلَ  
دُورَ الْحَمْدِ مَهْطَ حَبْرِيْلَ وَعَلِمَتِ الْمَنَاسِلُ وَكَسَاهُ تَوْبًا اصْصَ  
لَا حَرَامِيَّةَ وَطَانٍ بِهِ وَعَرَفَتِ الْمَنَاسِلُ وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَفَ  
بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ حَبْرِيْلُ حَسْبُكَ  
يَا آدَمُ فَدَاحَلَتْ فَاطْمِنَتْ آدَمَ إِلَى حَوَّاءَ فَاجْمَعَا فِي لَبْسِهِ  
الْجُمُعَةِ فَحَمَلَتْ مِنْ سَبَاعَتِهَا قَالَ لَعَبْتُ مَا حَمَلْتُ حَوَّاءَ حَتَّى



رَأَتْ الْجَيْشَ فَفَرَعَتْ وَاحْبَرَتْ أَدَمَ بِذَلِكَ فَسَمِعَهَا مِنَ الصَّلَاةِ  
 أَيَّامَ حَيْضَتِهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ الدَّمُ مِنْ حَاظِمَاتِهَا مَلِكٌ فَأَوْقَفَهَا عَلَى زِمْرَمٍ  
 وَقَالَ لَا دَمَ أَرْضُكَ بِرَحْلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَضَهَا فَأَتَجَرَّبَ  
 الْأَرْضَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَنْ مَاءٍ مَعْنَى فَلَمَّا رَأَتْ وَجْهَ أَوْهَتِ أَنْ تَشْرَبَ  
 مَعَهَا وَقَالَ حِينَئِذٍ رَأَيْتُ وَأَعْسَلْتُ حَيَّوًا وَكَانَ فِي دَوَائِهَا  
 بَقِيَّةٌ مِنْ مَسَكٍ لِلْجَنَّةِ مَنَاحَتْ مِنْهُ الدُّنْيَا ٥

### ذِكْرُ بَنَاءِ أَدَمَ وَجَرَّتْهُ وَزَّرَعَهُ

قَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَدَمَ أَنْ لَمْ يَعْمَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَمْ  
 يَعْمَرْهَا أَجْدَ مِنْ أَوْلَادِهِ فَأَعْمَرَهَا بِبَنِيهِ لَمْ يَسْكُنْهَا يَأْوِي إِلَيْهِ  
 هُوَ وَجَيَّوَامُ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَحَفَرَ الْأَنْبَارَ  
 وَجَاءَ حَبْرُ بِلْ بِلْجِبِ وَهِيَ عَلَى دَرَجَتَيْنِ الْبَغَامُ مَضَاءٌ وَفِي لَوْنِ  
 اللَّحْلِ أَجْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَجَاءَ بُشُورٌ مِنْ شِيرَانِ الْقُرْدِ وَسُوسِ  
 وَجَاءَ بِالْحَدِيدِ فَلَمَّا بَطَرَ أَدَمُ إِلَى الْجِبِ صَيَّاحٌ صَحِيحَةٌ عَظِيمَةٌ  
 وَقَالَ مَالِي وَلِهَذَا الْجِبِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ هَذَا  
 رِزْقُكَ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ غَدَائِلُكَ  
 وَلَذِيْسُكَ قَالَ لَهُ حَبْرُ بِلْ بِلْ بِأَدَمَ قَدْ فُكِنَ حَرَانَا ذُرَاعًا وَأَمَّا هُ  
 بِالنَّارِ وَوَدَعْمَتُهَا فِي سَبْعِينَ مَاءً حَتَّى أَعْتَدْتُ وَلَمَنْتُ

الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ وَأَمَرَ أَنْ يُوقَدَ النَّارُ وَلِيُنْزِلَ الْحَدِيدَ وَيُخَدِّمَ مِنْهُ  
 مَطْرَقُهُ وَسِنْدَانَا مَعْلَمٌ بِأَخْدَمْدَيْهِ يَدْخُلُهَا وَفَأَسَا جَعَرَ  
 وَيَكْسُرُ وَمَحَارِثُ الْحَرْثِ بِهِ الْأَرْضُ وَيَبْرَأُ كُلَّ ذَلِكَ وَحَبْرُ بِلْ  
 نَعْلَمُهُ قَالَ وَهَبْتُ أُولَئِكَ أَخَذَ أَدَمُ مِنَ الْحَدِيدِ سِنْدَانًا وَمَطْرَقَةً  
 وَكَلْبَتَيْنِ بِمَا أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ إِلَهُ الْخَوَارِ وَأَمَّا حَبْرُ بِلْ بِلْ بِشِ  
 مِنْ الْجَنَّةِ مَجْرَةُ أَدَمَ وَكُلُّهُوَ وَجَيَّوَامُ مِنَ الْجَمِيدِ وَالْخَدِّ  
 مَقْرَاضًا لِحِزْنِهِ الصُّوفُ مِنَ الْكَبْشِ وَغَزَلَاهُ وَأَخَذَ مِنْهُ  
 جَدَسٌ بَغِيرُ لَمِينٍ وَكَسَا مِنْ فَالْسَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حَبَّةٌ وَكَسَاءٌ  
 فَلَمَّا مَشَّ حُلْدَتُهَا حَشُونَةُ الصُّوفِ يَكَا سَوَّيًّا إِلَى السُّنْدُسِ  
 وَالْأَسْتَبَرُونَ مَعْلَمٌ لَهُ هَذَا النَّاسُ أَهْلُ الطَّاعَةِ فِي الدُّنْيَا وَحِينَ  
 بِالْأَسْجَارِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي الْفَرْقِ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ  
 مِنَ الْبَنَاتِ وَوَدَعْنَا ذَلِكَ فَمَا سَلَفَ مِنْهُ ٥ وَعَنْ لَعِبِ  
 أَنْ الَّذِي جَاءَ بِالْجِبِ مَسْكَسَلٌ لِأَنَّهُ الْمَوْكَلُ بِالْجِبِ وَالْقَطْرُ وَالْبَنَارُ  
 قَالَ — فَعَامَ أَدَمَ مَعْقِدَ الْبَيْرِ عَلَى أَعْنَاقِ الثَّوَرِ بِسَمِ  
 جَرَتْ وَبَدَرُ وَكَانَ يَقْفُ عَلَى الذَّرْعِ وَيَعْمَلُ مَتَى يَدْرِكُ مَسْمَعُ مَا يَأْتِي  
 يَعْمَلُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَمَلٍ وَكَانَ الذَّرْعُ مِنْ طُولِ الْخَلِّ وَالسَّبِيلِ  
 مِنْ طُولِ مَاءِ دِرَاعٍ مَضَاءٌ كَالْفَضَّةِ ٥ قَالَ لَعِبٌ فَلَمَّا اسْتَحَقَّ



الزرع كان آدم يجصد وجوا جمع سم علم آدم الدراسة والدر  
والطن والعجن والخبرم الكاوشيا فاصابها البغية والقرفة  
في بطونها فتجشأ آدم حبشاً متغيراً وبغير عليه مدته وتقل فلما  
نقلت عليها بطونها امرها الملك ان سرز ال الصجر القضا  
الحاجه فلما رايا ذلك من نفسها بكيا كاء سديداً وقال هذا  
الذي ورثنا دننام امرها الملك ان يسجما بالمدرم بعثلا بالمال  
م علمها الوصو فتوضيا وضوا الا سلام سر امرها بالصلاه  
وكان اول صلاه صلاها آدم الطهر وكان دم ربما اسفل عن  
صلاه فلا تعرف الاوقات فاعطاه الله دينكا ودحاجة وكان  
الملك اسفل ورق اصفر الحلين كالسود العظم وكان يضرب  
بحناجه عند اوقات الصلاه ويقول سبحان من سمحه كل شيء  
سبحان الله ويحمد ما ادم الصلاه ترحك الله قال واخذ  
ادم في الغرس حتى غرس كل ما على وجه الارض من انواع الثمار  
والاشجار واخرت الارض ربهها وكان آدم يا كل من يولد  
الارض وبنائها قال وهت اول بعله زرعا ادم  
الهندبا واول ما زرع من التاجين الجنائم الاسن  
**ذكر حمل جوا عليها السلام ولادتها**

قال ووامع ادم جوا في ليلة الجمعة حملت بذكر وأسى  
واسقطتها في الشهر الثامن وكان اول سقط في الدنيا سم  
حملت ثانيا كعد لك فاصابها مثل الاول ثم حملت  
بالتة قال الله تعالى فلما بغشهاها حملت حملا خفيفا مرتبه  
فلما اعلت دعوا الله ربها لين امتنا صالحا لنلوس من  
الشاكسين قال فجاء ابليس الجوا وقال العيين ان  
يعيش الذي بطنك قالت نعم قال سميه عبد الجارث  
وقال ابن حبيب عن ابن عباس انها لما وضعت حيا ابليس  
وقال الاسمية باسمي قالت له جوا وانا اسمك فذهب ولم  
تسمه ثم عاد اليهما فقال كيف تريدان ان سمياه قال الاسمية  
عبد الله قال افتظنان ان الله ترك عبده عندكما ان سميتاه  
عبد الله لا والله لا يدعه عندكما حتى يقبضه ولكن سمياه عبد  
فانه سقى ما يقب الشمس فاطعاه وسمياه عبد الشمس فاب  
صعدا قال الله تعالى لما اناهما صالحا حقلا له سركا  
فما اناهما قال وهت اوحى الله اليهما انكما اطعما  
اللس في هذه السميه فهل لاسميهما عبد الله وعبد الرحمن  
وعبد الرحمن محرعا لذلك حرعا سديدا والالا حاجة لنا



فَهِذَا الْمَوْلُودَ فَمَاتَهُ اللَّهُ ثُمَّ حَمَلَتْ بِذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ لَمَّا وَضَعَتْهَا  
سَمَّيْتُهَا عِيسَىٰ اللَّهُ وَآمَنَ اللَّهُ بِمِ وَضَعَتْ بَطْنًا آخَرًا فَسَمَّيْتُهَا  
عِيسَىٰ وَآمَنَ اللَّهُ بِمِ وَلَمْ يَتَرَلْ ذَلِكَ حَتَّىٰ وَضَعَتْ بِهَا بَطْنًا  
وَضَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ هَاسِلًا وَاحِدَةً فِي بَطْنٍ ثُمَّ قَابِلًا وَاحِدَةً فِي بَطْنٍ  
حَتَّىٰ وَضَعَتْ عِشْرِينَ وَمَا يَه بَطْنٌ ذَكَرًا وَآثَىٰ مِمَّا سَلُوا وَكَثُرُوا

## ذِكْرُ مِيعَتِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْأَوَّلُ

قَالَ مِ بَعَثَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ آدَمَ إِلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ رَسُولًا وَذَلِكَ مِنْ  
أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِصَّةُ الْوَحْيِ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ آجَدَىٰ  
وَعِشْرِينَ صَحِيفَةً فِيهَا سُورٌ مِطْعَةُ الْحُرُوفِ لَا يَصِلُ حَرْفٌ  
وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ أُنْزِلَ وَهُوَ الْفُلُقِيُّ وَمِ الْفَرَاضِ وَالسَّيْنِ  
وَالشَّرَاعِ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَآخِبَارُ الدُّنْيَا وَمِنْ لَهَا أَهْلُ  
كُلِّ زَمَانٍ وَصُورُهُمْ وَبَيِّنَاتُهُمْ وَمَا حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْمَا كُلِّ  
وَالْمَشْرَبِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْ تَكْتَبَ بِالْقَلَمِ فَأَخَذَ خُلُودَ الصَّانِ  
فَدَعَا حَتَّىٰ صَارَتْ رِقًّا وَكُتِبَ فِيهَا الْحُرُوفُ السَّعَةِ وَعِشْرِينَ  
وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ أَوَّلُهَا **الف**  
مَعْنَاهُ أَمَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ **ب** بَدَعَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **ت** تَوَجَّدَ فِي مَلَكِهِ وَتَوَاعَىٰ  
كُلِّ سِمْ لِقَطْمَتِهِ **ث** ثَابِتٌ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ **ج** جَمِيلٌ  
الْفَعَالُ جَوَادٌ جَلِيلٌ الْمَقَالُ **ح** جَلِيمٌ عَلَامٌ مِنْ عَصَاهُ حَمْدُ  
عِنْدِ مَنْ أَسْأَلَ **خ** خَيْرٌ بِمَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ وَطَاهَرٌ خَالٍ لَوْ  
شَيْءٌ **د** دِيَانٌ يَوْمَ الدِّينِ دَانٌ مِنْ حُلُقِهِ **ذ** ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ ذُو الطُّولِ الْقَدِيمِ **ر** رِزْقُ الْخَالِقِ  
رِزَاقٌ رَوْفٌ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ **ز** زَرَّاعٌ زَرْعٌ مِنْ غَيْرِ بَدَرَ  
زَايِدٌ مِنْ شُكْرِهِ زَيْنٌ كُلِّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ **س** سَرِيعٌ لِلْحِسَابِ  
سَمِيعٌ الدُّعَاءِ سَرِيعُ الْإِجَابَةِ **ش** شَدِيدُ الْعِقَابِ وَالْبَطْشِ  
شَاهِدٌ كُلِّ غَوَىٰ **ص** صَدِّيقٌ الْوَعْدِ **ض** ضِيَاءُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ضَمٌّ لِأَوْلِيَاءِهِ الْمُعْضَرِ **ط** طَابَتْ مِنْ أَخْلَاصِ لَهُ مِنْ  
الْمُطِيعِينَ طَوْنٌ لِمَنْ طَاعَهُ **ظ** ظَهَرَ أَمْرُهُ وَطَفَرَ أَهْلُ حُجَّتِهِ  
بِالْجَنَّةِ **ع** عَلِيمٌ عَالِمٌ عَلَامٌ عَلَامٌ لِلدُّنْيَا **غ** غِيَاثُ  
الْمُسْتَغِيثِينَ غِنَى لَا يَفْقُرُ **ف** فَعَالٌ لَمَّا يَرِدُ فَرْدٌ لَيْسَ  
شَرِيكَ **ق** قَتُومٌ قَامَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِسَتٌ قَدِيرٌ قَاهِرٌ  
**ك** كَرِيمٌ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ كَانِ بَعْدَ كُلِّ سِمْ كَانِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
**ل** لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ



**م** ملك يوم الدس مبشر محسن متكبر محمود مسير معبود  
 منعم من قبل ومن بعد **ن** نور السموات والارض ناره  
 معه لاهل عدايه **و** ولي المؤمنين وولي لمن عصاه وسل  
 للمطمنين **ه** هادي هادي من الضلالة من قدر له ذلك  
 برحمته ومشيئته **لا** لا اله الا الله الواحد القهار الذي لا  
 اله الا هو العزيز الحكيم **ي** يعلم ما في السموات والارض  
 وما بينهما وما تحت الثرى وما يحفي الصدور **ه** قال فلما نزلت  
 هذه الحروف علمها ادم لولده فتوارثها ولده الى ان بعث الله تعالى  
 ادريس وازل عليه حسين صحيفه وازل عليه هذه الحروف **ه**

## ذكر قتل قابيل هابيل

قال ودعا ادم ابيه هابيل وقابيل وكان بينهما من  
 اولاده فذكر لهما ما كان من امره ودخوله الجنة وسبب  
 خروجه وغدر ذلك ثم امرهما ان يقربا قربانا وكان هاسل  
 صاحب غنم وقابيل صاحب زرع فاخذ هاسل من عشمه  
 لشيئا سمينا لم يكن في غنمه خرمه فجعله قربانا واخذ قاسل  
 من زرع اذناه فعبه فزلت من السماء نار بضياء لاهر  
 ولا دخان فيها فاحرقت قربان هاسل ولم يحرق قربان قاسل

فدخله الحسد من ذلك وقال ان اولاد هذا استخر على اولادي  
 من بعدى مواليه لاقتله قال الله تعالى وابل علمنا ان ادم  
 بالحق اذ قربنا قربانا مقبل من احدهما ولم يقبل من الاخر قال  
 لا ملئك قال انما يقبل الله من المقيمين بسطت الى بدل  
 ليعتقن ما انا بياسط يدي اليك لا ملئك اني اخاف الله  
 رب العالمين قال ثم رجعا من منا وهو موضع القرنان  
 يريدان اسمها وهابيل امام قابيل ومعد قابيل الى حجر  
 مضرب به راس اخيه هابيل فقتله ثم مر على وجهه هاربا  
 قال الله تعالى مطوعت له نفسه قتل اخيه مقتله فاصح  
 من الخاسرين **ه** واذا هو بغراسه فاقبلا به قتل احدهما  
 الاخر وحمل بجث في الارض بمرحليه حتى حفر حفن ودفن  
 بها المقتول فقال قابيل في نفسه ما احب الله تعالى به عنه  
 يا ويلتا احترت ان اكون مثل هذا الغراب فاواذي سنو احي  
 فاصح من الناديين فلما ابطيا على ادم خرج في طلبهما  
 فاصاب هاسل معتولا مساه ذلك واعتم له غمما شديدا  
 وكابت الارض لما برئت رمة فعبرت الاسجار عن بضارتها  
 فقال ان ادم قال



بغيرت البلاد ومن عليها توجه الارض مغبر قبيح  
 بغير كل ذنوب وطعمه وقيل شاشه الوجه الملتح  
 مثل قابيل قاسلاً اخاه نوا السقا على الوجه الصبيح  
 سمحتم ادم هابيل على عاقبه وهو باليم دفته ولكن  
 عليه هو وجوا اربعين يوماً فاوحى الله اليه ان انزع  
 بكالك فاني ساهبت لك غلاماً ركباً على صورة هابيل يكون  
 ابو البنين والمرسلين فسرى عنه وحامع جوا حملت شيب  
 واسمه هبه الله فلما وضعت كان صفة هابيل وصورة فلما  
 برع وع وبلغ مع الله تعالى له قضيباً من سدر المسى في صفا  
 للجواهر وررق الله شيب الاولاد في جياه اذ

### ذكر وفاة ادم عليه السلام

قال وكان ادم لما اخرج الله تعالى الذرّة من طهره  
 راي داود عليه السلام وحسن صورته فسأله عنه وعن ما  
 رزقه الله من العمر فقيل له انه نبي الله داود وان عمره الذي  
 كتب الله له اربعين سنة فقال تارب رزقي عمره قال ذلك  
 الذي كتب له قال تارب فاني قد وهبته من عمري سسر  
 سنة فلما انقضى من عمره سبع مائة سنة واربعين سنة

ابا ملك الموت فقال له ادم ودعلت على لان ركب ل  
 الف سنة قال الم بهب منها الولد داود وستين سنة  
 قال لا قال مجد ادم وحدث ذرته من بعد وبسب  
 ومسل ٢ عمر داود ستين سنة وان ادم وهبه اربعين  
 والله اعلم فلما استكمل عدته امر الله تعالى يقبض روحه  
 بعهد الى ابنه شيب واوصاه وسلم اليه التاب وكان  
 فيه عظم من الجنة اسماً هداة الله تعالى لادم به صور  
 الاستاء والفراغة من ذرته مشيراً الى النمط واراها  
 شيب بنظر اليه ام ادم بطه ووصفه في التاب  
 وعهد ادم الى طاقات من شعر لحيته موصعها في التاب  
 وقال له تابني ايك لا تزال مطفراً على اعدائك مادامت  
 هذه الشعرات سودا فاذا ابصت فاعلم انك ميت فاوص  
 الى جبر اولادك واوصاه بقتال اخيه واسلم به من الله تعالى  
 معه ادم ٢ سم الجمعة بعد ان استكمل الف سنة وصليت  
 عليه الملائكة صفواً وصل عليه سب ودن عليه السلام  
 ومسل كانت وفاته بالهند فلما كان من الطوفان حمل نوح  
 معه ما بوتا ادم ٢ السفينة هم ذرته من المقدس



## ذِكْرُ وِفَاةِ آدَمَ

قَالَ وَلَمَّا قُوفُوا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَعْلَمْ بِوَأَمْرِهِ حَتَّى سَمِعَ  
بَكَاءَ الْوَحْشِ وَالسَّبَاعِ وَالطُّيُورِ وَرَأَتْ الشَّيْءَ مِنْ لِسْنِهِ مَعَانِي  
مِنْ مَبْتَنِي فَرَعَةٍ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلَّ شَيْبٌ مَا جَلَّ بِهَا يَلٍ وَصَارَتْ  
فِيهِ أَدَمٌ فَلَمْ تَرَ تَصَابَحَتْ صَحَّةً عَظِيمَةً فَاقْبَلَ النَّاسُ  
وَعَزَاهَا وَأَمَرَهَا بِالصَّبْرِ فَلَمْ يَصْبِرْ دُونَ أَنْ صَرَخَتْ وَلَطَبَ  
وَحْهَهَا وَدَفَعَتْ صَدْرَهَا فَأَوْرَثَ ذَلِكَ سَائَهَا إِلَى عَمِّ الْعَمَامَةِ  
مَنْ لَزِمَتْ قَرْنَهُ أَرْبَعِينَ سَوًّا لَا يَطْعَمُ مِمَّنْ رَضِبَ مَرْضًا سَدِيدًا وَدَامَ  
بِهَا حَتَّى يَكُ الْمَلَأِيكَةُ رَحْمَةً لَهَا مَقْبُضَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَنَفْسُهَا  
بِنَاهَا وَلَقِيَ مِنْ أَكْفَانِ لَحْنِهِ وَدَمَتْ إِلَى حَبِّ آدَمَ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ رَأْسَهَا إِلَى رَأْسِهِ وَرَجَلَاهَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَفَلَّ  
كَانَتْ وَفَاتَهَا بَعْدَ مَضَى سَنَةٍ مِنْ وَفَاةِ آدَمَ ٥

## الْبَابُ الثَّانِي

مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَنِ الْخَامِسِ فِي خَبَرِ سِدِّ

أَبْنِ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَوْلَادِهِ

قَالَ وَلَمَّا مَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَدَّ وَصِيَّتَهُ

أَنَّهُ

أَبْنَهُ سَيْثَ وَكَانَ مَا أَوْصِيَاهُ أَلَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى سَهَادَةً  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ نَابِيُّ  
أَنْ يَرَأَتْ أَسْمَةً تَكُونُ مَا عَلَى سِرَادِ الْعَرْشِ وَأَبْوَابِ الْخَنَانِ  
وَاطِّبَاقِ السَّمَوَاتِ وَأَوْرَاقِ شَجَرِ طُوبَى مَهْدٍ وَصَتَى الْبَلَدِ  
عَمَّ نَزَعَ خَائِمَةً مِنْ أَصْبَعِهِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَسَلَّمْ مِنْهُ التَّائِبُ  
عَمَّ قَالَ لَهُ نَابِيُّ أَنْ اللَّهُ سَيُعْطِيكَ ثَوْبَ الْمُخَاضِ وَخِطَّابَ  
أَخَاكَ قَاسِلَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْرُكُ عَلَيْهِ وَكَانَ سِدِّ  
حَسْبُ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ مِائَةً سَنَةً فَاطَاعَهُ أَوْلَادُ أَبِيهِ  
وَصَارَ إِلَيْهِ الْفَرَسُ الْمَمُونُ وَكَانَ غَرْمَحَلًا إِذَا صَهَلَ  
أَحَابِيثُهُ الدَّوَابُّ كُلُّهَا بِالسَّبِيحِ ٥

## ذِكْرُ قِتَالِ سَيْثَ قَابِيلَ

قَالَ عَمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَيْثَ بِأَدَمَ فَقَالَ قَاسِلَ وَكَانَ  
قَاسِلَ قَدْ أَعْتَلَّ فِي مَاحِيهِ مِنَ الْأَرْضِ مَعْرَهَا وَحَدَّغَ اخْتًا  
لَهُ فَاحْلَاهَا وَرَرَقَ مِنْهَا أَوْلَادًا كَثِيرًا مَسَارِكَةً سِدِّ  
بِحَسْبِ أَوْلَادِهِ وَنَقَلَ سَيْفَ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ يَدِيهِ عَمُودٌ  
مِنْ الْيَاقُوتِ حَمَلُهُ الْمَلَأِيكَةُ بِضَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَسَارَ  
وَدَاخِلَتْ بِهِ الْمَلَأِيكَةُ مَوْجِدَهُ ابْنِ قَابِيلَ وَاعْلَمَ بِخَبَرِ



اخيه فتاهب للقائه وقد دخله الفزع ثم جاء شيب فقال له  
 فاسلا فانك قاييل عاوجه فاحده شيت اسيرا واسر  
 جماعة من اولاده ثم املت الملائكة الى قاييل فسلكوه في  
 سلسله من سلاسل حديد وغلوا دة العنقه وساقوه من  
 مدي شيب مهانا وهو يقول يا شيت احفظ الرحم مني وسلا  
 فقال لا رجعة عننا بعد ان ملت اخالك طالما لم ابرسب  
 الملائكة فساقوهم بغلولا الى غير الشمس بالمغرب فلم يزلوا واحدا  
 للشمس حتى مات كافرا وصارت ذرته عبيدا واما لسب  
 واولاده ثم اخذ سب بعد ذلك اعمان المدين حتى  
 سقا على الف مدينه ٢ كل مدينه مائة ينادي علينا لا اله الا  
 الله ادم صفوه الله محمد رسول الله وكان يامر بالمعروف  
 وينهى عن المنكر هو واولاده حتى عمرت بهم الدنيا ه  
 وانزل الله تعالى عا سب حسين صفيه وكانوا قرونها  
 وتعملون عا منها من عمر عداوه ولا تناقض ولا تحاسد ولا  
 مسق منهم وكان المليس محمد شيب واولاده قاييل  
 المليس اليه في صور امراه حسنا فقال لها من انت قالت امراه  
 ارسلني الله اليك لسروح بي ولست من نبات ادم فقال

ان ربي لم يامرني بذلك ولا اخبرني عنك وما اظنك الا  
 المليس فصحك وقال انما انا امراه من سب الحنة فلا يصير لي  
 وسروح بي وحمل المليس سرحا حتى كاد ان يقتله فنادته  
 الملائكة يا بني الله انه عدوك المليس يقبض سب عليه وهم  
 يقتله فقال خل عني فاني من المنظرين ولكن اعطيا  
 المشاق ابي لا تعرض اليك بعدها فاطلقه ولم يعد اليه  
 وولد لشيب اثوش عا طوله وحسنه محله شيب  
 مكانه والخليفة من بعد وسلم اليه التابوت واوصاه  
 بقتال اولاد قاييل **ومات** شيب وله سبع مائة  
 سنة وعسرون سنة وقيل بل عاش بعد ادم مائتي سنة  
**وعهد** الى ابنه اثوش مائة عام على اولاده بالطاعة ملتمايه عام  
**وعهد** من بعد الى ابنه قينان فعمر بعد ادم مائة  
 وخمسين سنة **وعهد** الى ابنه مهلاسل وكرم  
 ٢ زمانه بنوا ادم وكان من لهم الحرم ومضاق بهم  
 قسم الارض بينهم خمسة اقسام وارسل خمسة من  
 من صلحا قومهم يعمرون لهم شرايع ادم عليه السلام وتولون  
 للخلوة منهم **وهم** ود وسواع وبغوث وبغوث



وَنَسَر وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا فَعَدَا بَلْغَ مِنْ وَحْدِ قَوْمٍ عِلْمِهِ  
 أَنْ جَعَلُوا لَهُمْ تَمَاثِيلَ يَسْتَلُونَ بِهَا وَتَرَاكَ الْأَمْرَ إِلَى أَنْ عِنْدَهَا  
 الْقَرْنَ الَّذِي يَلَاهِرُ مَكَانَ ذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ لِعَبَادَةِ الْأَوْتَارِ  
 مِمَّا قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مَلَايِيلَ ابْنِهِ اخْنُوحَ وَهُوَ أَدْرِيسُ هـ

## الباب الثالث

من القسم الأول من الفصول الخماسية في أخبار

أدريس عليه السلام

وَأَسْمُهُ اخْنُوحَ وَأَتَمَّ سَمِيَّ أَدْرِيسَ لِلشَّيْءِ دَرَأَسَةُ الْكُتُبِ وَهُوَ  
 أَوَّلُ مَنْ نَعَتْ مِنْ بَنِي آدَمَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ شَيْبِ  
 وَأَوَّلُ مَنْ لَبَّى مِنَ الصَّيْفَةِ وَكَانَ مَسْغُولًا بِالْعِبَادَةِ وَمَحَالَّةً  
 الصَّالِحِينَ حَتَّى بَلَغَ فَايُفَرِّجُ بِالْعِبَادَةِ بِجَعْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى سُبَّانًا وَأَوَّلَ  
 عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ صَحِيفَةٍ وَوَرَّثَهُ صَحِيفَ شَيْبِ وَتَابَتِ آدَمَ وَكَانَ  
 يَعِيشُ مِنْ لَسْبِ مَدَّةٍ وَكَانَ خِيَاطًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ  
 وَلَسَّهَا وَكَانُوا مِلْدًا ذَلِكَ يَلْسُونُ الْخُلُودَ حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ  
 سَنَةً نَعَتْهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَوَّلَ قَاسِلًا وَكَانُوا حَتَّى مَرَّةً وَبَدَأَ  
 اسْتَغْلُوا بِاللَّهُوِ وَالْغَنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ وَالطَّنَابِيرِ وَوَعَدَ ذَلِكَ

عَنْ مَقَالَةٍ

وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَكَانَ أَدْرِيسُ يَدْعُوهُمْ بِأَسْمَاءِ يَامَ وَبَعْدَ اللَّهِ  
 أَرْبَعَةَ وَحِكْمِي عَنْ وَهْبٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ السَّلَاحَ وَحَاجَهُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَبَسَ الثِّيَابَ وَأَطَهَرَ الْأَوْزَانَ وَالْأَهَالَ  
 وَأَمَّا رَعْلُ الْخُومِ وَكَانَ أَدْرِيسُ شَدِيدَ الْجُرْحِ عَادُ خُولِ الْحَنَةِ  
 وَكَانَ يَدْرِي فِي الْكُتُبِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ دُونَ الْمَوْتِ مِمَّا  
 هُوَ سَبِيحٌ فِي عِمَادَتِهِ أَدْعُرُّهُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ رَحُلٍ فِي  
 نَهَائِهِ لِحَالٍ فَقَالَ لَهُ أَدْرِيسُ مِنْ أَتَيْتَ قَالَ عِنْدَ مَنْ عَسَدَ اللَّهُ  
 أَعْبَدَهُ كَعِبَادَتِكَ فَاصْطَحَبْنَا وَكَانَ أَدْرِيسُ يَأْكُلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ  
 وَهُوَ لَا يَطْعَمُ شَيْئًا فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَاجْتَبَاهُ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ  
 فَقَالَ لَهُ حَيْثُ لَقِيتُ رُوحِي قَالَ لَا وَلَوْ أَمَرْتُ بِرَيْدِكَ مَا  
 أَهْلَكَ وَلَكِنَّهُ أَمَرْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ فَسَأَلَهُ أَدْرِيسُ أَنْ يَبْضُ  
 رُوحَهُ فَقَالَ لَهُ وَمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ وَالْمَوْتُ كَرَبٌ عَظِيمٌ قَالَ  
 لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُنِي فَاصِحًا كَمَا كُنْتُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَاسَمِ اللَّهَ  
 بَعْضُ رُوحِهِ مَبِضْنًا وَأَحْيَاةُ اللَّهِ تَعَالَى لَوْفَتِهِ ثُمَّ قَالَ  
 أَدْرِيسُ لَهُ بَعْدَ حِينَ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْفَعَنِي عَنْ حَقِّهِمْ قَالَ مَا  
 خَافْتُكَ إِلَّا ذَلِكَ وَلَهَا مِنْ الْأَهْوَالِ مَا لَا يَطْنُقُ أَنْ يَسْطُرَ اللَّهُ  
 وَمَا لِي سَبِيلًا إِلَى ذَلِكَ وَلَكِنِّي أَوْفَقْتُ عَلَى طَرِيقٍ مَالِكٍ خَارِجَهَا

وَعَبَدُوا



وَاللَّهُ اعْلَمُ بِحَاجَتِكَ فَاحْتَمَلَهُ وَاقْفَهُ عَلَى طَرِيقِ مَالِكَ  
فَلَمَّا رَأَاهُ كَشَرَفَ وَجْهَهُ مَكَادَتْ رُوحُهُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَوْحَى اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَالِكَ وَعَزَّتْ وَجَلَّالِي لَا رَأْيَ عَبْدِي أَدْرُسُ بَعْدَ  
لَشْرِكَ سِوَاكَ أَرْجِعْ إِلَيْهِ وَاقْفَهُ عَلَى شَفِيرِ حَتَمٍ لَمْ يَرِ مَافِيهَا  
فَاقْفَهُ مَالِكَ عَلَى شَفِيرِهَا وَنَظَرَ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ الْأَهْوَالِ  
فَلَوْلَا نَشَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَصَعِقَ بِمِثْلِهَا إِلَى مَكَانِهِ فَاحْتَمَلَهُ مَلَكُ  
الْمَوْتِ إِلَى الْأَرْضِ مَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَامَ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ  
هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَا رَأْيَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ طَاعَتِهِ  
مِنَ النِّعَمِ فَقَالَ بِحَاجَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ  
وَأَوْفَقْتُ عَلَى طَرِيقِ رِضْوَانِ جَارِ الْجَنَّةِ فَسَلَّ بِحَاجَتِكَ  
مَعَكَ ذَلِكَ لِمَا رَأَاهُ رِضْوَانُ مَا لَمْ يَنْهَ مَا أَدْرُسُ بِهِنَّ اللَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يَسْطِرَّ إِلَى نِعَمِ الْخَنَانِ مَا ذَكَرْتُكَ إِلَى رَبِّي مَا وَحَى اللَّهُ تَعَالَى  
إِلَى رِضْوَانِ أَنْ يَدْعُلْتُ مَا يَرِيدُ عَبْدِي أَدْرُسُ وَقَدْ أَمَرْتُ  
عَصِيَّاتٍ مِنْ أَعْصَانِ سَجَرِهِ طَوَّيْتُ أَنْ يَسْأَلَ إِلَيْهِ فَيُلْقِيَهُ وَيَدْخُلَهُ  
الْجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَ فَمَعْدَةٌ فِي أَعْلَى تَوْضَعُ فِيهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا أَدْرُسُ  
وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ قَالَ لَهُ رِضْوَانُ أَخْرِجْ الْآنَ قَالَ أَدْرُسُ  
أَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ يَخْرُجُ مِنْهَا بِحَاجَتِهِ فِي ذَلِكَ فَارْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَدْرُسُ مَا بِحَاجَتِكَ أَنْ تَنْسَلِطَ عَلَيَّ  
مِنْ رُوحِي بِرَمِيْنٍ فَأَدْهَبَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا قَالَ أَدْرُسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ حَاجَتُكَ  
مَكَلَامِي بِدَرَّةٍ فِي حَتَمٍ فَذَلِكَ مَوْلَاهُ تَعَالَى وَازْكُرْ الْكِتَابَ  
أَدْرُسُ أَنَّهُ كَانَ صِدْقًا بَيْنِيَا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هـ  
هَذَا مَا أَوْزَرَهُ الْكُتُبَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْمُنْتَدَا  
وَنَقَلَ السَّيِّحُ أَبُو اسْتَحْقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَهُمُ الْعَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُرْتَجَمِ بِبَوَاقِيَتِ الْبَيَانِ فِي مِصْرِ الْقُدْرَانِ  
وَفِي تَهْنِئَةٍ أَنْصَا فِي سَبَبِ رَمَعٍ أَدْرُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
وَكَانَ سَبَبُ رَمَعِهِ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ  
سَارَدَاتُ يَوْمٍ فَأَعْيَانُهُ وَجَّهَ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَنْ يَشِيتَ  
يَوْمًا فَتَادَتْ مِنْهَا فُلُكٌ مِنْ حِمْلِهَا حَسَنٌ مَا يَهْدِي عَامِرٌ فِي سَوِيرٍ  
وَاجِدِ اللَّهُمَّ خَفِّفْ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِهَا وَاجْعَلْ عَنْهُ جَرَّهَا فَمَا أَصْبَحَ  
الْمَلِكُ وَجَدَ مِنْ حِفْظِ الشَّمْسِ وَمِنْ خَرِّهَا مَا لَا يَعْرِفُ فَقَالَ  
يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي لِحِمْلِ الشَّمْسِ فَإِذَا الَّذِي مَضَى فَقَالَ أَمَا ابْنُ عَبْدِي  
أَدْرُسُ سَأَلَنِي أَنْ أَخَفِّفَ عَنْكَ ثِقَلَهَا وَجَرَّهَا فَأَجَبْتَنِي قَالَ يَا رَبِّ  
أَحْمَعْ بَنِي وَبَنَتَهُ وَأَحْمَلْ بَنِي وَبَنَتَهُ خَلَّهْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ



فأتى ادريس جني ان ادريس يسأله فكان مما يسأله ان قال  
 اخبرت انك اكرم الملائكة عند ملك الموت وانكم عنده فاسمع  
 لي اليه ان تؤخر اجلي فاردا وشكرا وعبادة فقال الملك  
 لا يؤخر الله نفسا اذا حان اجلها قال ادريس قد علمت ذلك  
 ولكنني اطلب نفسي قال نعم انا مكنه لك فما كان يستطيع ان  
 يفعل لاحد من بني ادم فهو فاعله لك ثم حمله ملك الشمس على  
 جناحه فرفعه الى السماء ووضعته عند مطلع الشمس ثم ان ملك  
 الموت فقال لي اليك حاجة قال افعل كل شيء استطيعه فقال  
 له صديق من بني ادم شفّعني اليك ان تؤخر اجله فقال  
 ليس ذلك الي ولكن ان احببت ان اعلمه اجله متى يموت فسمع  
 في نفسه قال نعم فنظر في ديوانه فاجابه باسمه فقال انك  
 كلستني في انسان ما اراه يموت ابدا قال اني لا جده يموت  
 عند مطلع الشمس قال فاني ابتك وتركته هناك قال فانطلق  
 فانه ومات مواليه ما بقي من اجل ادريس سي فرجع الملك فوجهه  
 ميتا فقال وماك وهب كان يرفع له في كل يوم من العبادة مل  
 ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فمعت منه الملائكة فاستاق  
 اليه ملك الموت فاستاذن الله تعالى في زيارته فاذن له فاماه

في صورة غلام وكان ادريس يصوم الدهر كله فلما كان في وقت  
 افطاره دعا الى الطعام فامى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليل  
 فقال له ادريس في الليلة الثالثة اني ارد ان اعلم من انت قال انا  
 ملك الموت استأذنت ربى ان ازورك وان اصباحك فاذن لي  
 في ذلك فقال له ادريس هل اليك حاجة قال وما هي قال امض  
 روحي فاوحي الله تعالى اليه اقبط روحه ففعل ثم ردها الله  
 تعالى عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت فما الغايده في  
 سؤال قبض الروح قال لا ذوق كرب الموت وعجه فالوزل  
 اسد استعدادا ثم قال له لي اليك حاجة اخرى قال وما هي  
 قال ترفعني الى السماء لا تطر اليها والى الجنة والنار فاذن الله  
 تعالى له في ذلك فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال له  
 وما تريد قال تسأل لي ما الكا حتى يفتح لي ابوابها فاردها  
 ففعل ثم قال له ادريس وكما ارى النار فارى الجنة فذهبت  
 الى الجنة فاستفتح فصحت له ابوابها فادخله الجنة فقال  
 له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك متعلق بسجرة وقال  
 لا اخرج منها فبعث الله تعالى ملكا حاكما سنها فقال له  
 الملك مالك لا اخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس



ذائقة الموت وقد ذفنه وتاك وان منكم الاواردها وودودتها  
وقال تعالى وما هم منها مخرجين فلست اخرج قال الله تعالى  
لملك الموت ان دعه فانه يادني دخل الجنة وما يرى يخرج فهو هناك  
فتارة تعبد الله تعالى في السما الرابعة وتارة سعم في الجنة هـ

## الباب الرابع

من القسم الاول من الفن الخامس في قصة نوح

عليه السلام وخبر الطوفان

قال الجسائي رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه  
لما رفع الله تعالى ادرس عليه السلام ميركا ادرس في  
الارض ولده متوشلح منروح بامرأة يقال لها ميشا خا  
فولدت له ولدا سماه لملك وكان يرجع الى قوه وبطش  
وكان يضرب سده الى الشجرة العظيمة فمعلعها من اجلها  
وكان على وجهه نور مينا محمد صلى الله عليه وسلم فخرج في يوم  
الى السرة فرأى امراه في نهاية الجمال ومن يدنها غم برعاهها  
فاحبته فسا لها عن نفسها فقالت انا فينوس امه بركايل  
ابن خوايل بن اولاد قاييل بن ادم فقال الملك روح قالت لا

قال فما بينك قالت ما به وثما نون قال لو كنت بالغة  
لزوجتك وكان اللوغ يومئذ لا ستييفا ما من سنه ومالت  
كان عندي الملك تريد ان يعضني فاما اذا ردت الزواج فقد  
اتى على مايتاسنة وعشر سنين مخطئها من اسها وارغبه  
بالمال فزوجه بها حملت منه بنوح عليه السلام فلما كان  
وقت الولاده ولدت في غار خوفا على نفسها وولدها من الملك  
كونها تزوجت من ليس هو منهم ولما وضعتها هناك  
وارادت الابصراف قالت وابوحاه وابصرفت معي في الغار  
اربعة سنين ثم توفي ابو ملك فاحتمله الملائكة ووضعت  
من يد امه مزننا ملحولا ففرحت به ورنته حتى بلغ وكان  
واعقل وعلم ولسان وصوت حسن واسع للحمه اسل  
الحند وكان يرمي الغنم لقومه مدة وزما عالج النجار مع  
كرة مجاوره يومه لعبادتهم الاصنام وكان لهم ملك  
يقال له درمسيل وكان جبارا غائيا قويا وهو اول من  
شرب الخمر واخذ القمار ومعد على الاسره واخذ الثياب  
المستوحدة بالذهب وامر بضعه الحديد والنحاس  
والفضايل وكان هو وقومه يعبدون الاصنام الخشنه



ود وَسُوعَ وَتَعُوثَ وَتَعُوقَ وَشَرَامَ اخذ الف  
صِنَمَ وَسَبَّغَ بِأَيْهِ صِنَمَ عَلَى صُورِ شَتَّى وَاخَذَهَا لِرَاسِي  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَقَامَ لَهَا الْخَدَمَ يَخْدُونَهَا فَأَعْتَرَلَهُمْ نُوحٌ  
إِلَى الْبِرَارِ وَلَمْ يَخَالِطَهُمْ حَتَّى يَعْثُرَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا

## ذِكْرُ مَبْعَثِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ سَبَّطَ إِلَى نُوحٍ  
وَسَّيْرُهُ بِالْبَنُوهِ وَالرِّسَالَةَ وَهَبَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ وَجَّاهُ بِوَحْيِ اللَّهِ  
وَأَنْ يَسِيرَ إِلَى دَرْمَسِيْلَ الْمَلِكِ وَفُؤْمِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى فَأَقْبَلَ نُوحٌ إِلَى فُؤْمِهِ مِنْ يَوْمِهِ وَكَانَ يَوْمَ عِيدِهِمْ يَوْمَ  
نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ عَلَى أَسْرَتِهَا وَكَرَاسِيهَا وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ  
لَهَا وَكَانُوا إِذَا أَعْلَوْا ذَلِكَ يَخْرُونَ لَهَا سَجْدًا وَشَرُّونَ الْحَمْرَ  
وَيَضْرِبُونَ بِالصَّبْحِ وَنَابُونَ الْمَسَاءَ كَالْبَهَائِمِ مِنْ غَيْرِ لِسْتَرَفْهَامِ  
وَهُمْ يَزِيدُونَ عَلَى سَبْعِينَ زَمْزَةً كُلَّ زَمْزَةٍ لَا يَحْصُونَ لَهَا فَاخْتَرُوا  
الْصُّفُوفَ حَتَّى صَارَ ٢ وَسَبَّطَ الْعَوْمَ وَسَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ  
يَضْرِبَهُ عِلْمُهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوا السُّجُودَ لِلْأَصْنَامِ نَادَى إِلَهُ الْعَوْمِ  
أَنْ يَهْدِيْتُمْ كُمْ بِالصَّحَّةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ أَدْعُو كُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ

وَطَاعَتِهِ وَأَنَّهُمْ عَنْ عِبَادَةِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ فَأَيُّقُوا اللَّهَ رَاطِمُونَ  
مَحْزُوتَ دَعْوَتِهِ الْأَسْمَاعِ كُلِّهَا وَهَوَتْ الْأَصْنَامُ عَنْ كِرَاسِيهَا  
وَسَقَطَ الْمَلِكُ عَنْ سِرِّهِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا أَوْلَادِ  
قَابِلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَالُوا إِلَهُهَا الْمَلِكُ  
هَذَا صَوْتُ رَجُلٍ مَنَا اسْمُهُ نُوحٌ بْنُ مَلِكٍ كَانَ جَانِسًا مِثْلَ ذَلِكَ  
يَحْنُونُهُ وَالْآنَ قَدْ اسْتَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا قَالَ بَعْضُ الْمَلِكِ  
وَاسْتَدَّ عَاهُ فَأَسْرَبَ بِهِ نَعْدَانِ صَرْبُهُ الضَّرْبُ السَّيْدُ فَقَالَ لَهُ  
مَنْ أَنْتَ فَقَدْ كُنْتَ الْمُتَنَابِسُورِ قَالَ أَنَا نُوحٌ بْنُ مَلِكٍ رَسُولُ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ حَيْتُمْ نَا لِنَصِيحَتِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِهِ وَرَسُولُهُ  
وَيَهْجُرُوا هَذِهِ الْأَصْنَامَ وَالْقَبَاحَ فَقَالَ دَرْمَسِيْلُ أَنْتَ وَد  
جِبْدِنَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ وَلَا نَعْقِدُ أَنْتَ عَامِلٌ فَإِنْ كَانَ بِكَ جَنَّةٌ  
فَقَدْ أَوْبِكَ أَوْ فَقَرْنَا نَوَاسِيكَ قَالَ مَا قَوْمُ مَا مِنْ حَثُونٍ وَلَا  
حَاجَةٍ إِلَيَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنْ يُنَادِيَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَعْصِيَةِ دَرْمَسِيْلَ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّهُ يَوْمَ  
عِيدِ لِقَتْنَاكَ **فَأَوَّلُ** مِنْ أَمْرِهِ امْرَأَةٌ مِنْ فُؤْمِهِ  
مَقَالٌ لَهَا عَمْرَدَةٌ مِنْ زَوْجِهَا فَأَوْلَدَهَا سَامَ وَحَامَ وَبَاثَ  
وَبِلَابَ بَنَاتٍ مِمَّنْ أَتَتْ بِهِ امْرَأَةٌ أُخْرَى مِنْ فُؤْمِهِ فَقَالَ لَهَا



وَلَعْتَ تَرْوِحَهَا نَاولَهَا كَعَنَّانٍ مِّنْ نَّافَعَتٍ وَعَادَتْ إِلَى  
 دِينِهَا كَانَ نُوْحٌ مَّخْرُجًا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَّقْفُودًا أُنْذِيهِ السَّوْمُ  
 دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَيُضْرَبُونَ حَتَّى يَعْشَى عَلَيْهِ وَيَخْرُونَ بِرَجْلِهِ  
 فَيُلْقَوْنَ عَلَى الْمَرَابِلِ فَإِذَا أَفَاقَ عَادَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَعْمَلُونَ  
 مِثْلَهُ حَتَّى ابْنُ عَلَيْهِ بِلَمَامَةِ سَنَةٍ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِمَّا  
 مَاتَ مَلِكُهُمْ دَرْسِيلٌ وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ بُولِسٌ وَكَانَ اعْتِنَا  
 وَاطْعَانُ أَبِيهِ وَكَانَ نُوْحٌ يَدْعُوهُمْ فِي الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَلَى عَادَتِهِ  
 فَيُضْرَبُونَ وَيُسْتَوُونَ وَرُمُوا عَلَى التُّرَابِ وَيَعْمَلُونَ لَهُ اللَّهُ  
 عَنَاءً بِأَسَاجِرٍ أَلْذَابٍ وَيَضَعُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ يَنْصَرِفُ  
 عَنْهُمْ وَيَعُودُ عَلَيْهِمْ وَإِذَا خَلَا بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ دَعَاهُ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ  
 الْاِعْتَوَاءُ وَتَمَرُّدًا وَاسْتِكَارًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ نُوْحٌ  
 رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَهَا أَوْهَارًا فَمِنْ نَزْدِهِمْ دُعَايَ الْأَمْزَارِ  
 وَإِنِّي كَلِمَاتُ دَعْوَاهُمْ لَعَفْرِ لَمْ يَجْعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا  
 ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَلَبُوا السَّكَارَ الْآيَاتِ مِمَّا دَعَاهُمْ فَسِ  
 اسْتَكْلَسَتْ مَوْرُونَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقُرْنُ السَّابِعُ مَاتَ مَلِكُهُمْ بُولِسٌ  
 وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِ ابْنُهُ طَعْرَدُوسٌ وَكَانَ عَلَى عَتْوَانِهِ وَكَانَ  
 نُوْحٌ نَاقِيًا صِنَامَهُ بِاللَّيْلِ وَيُنَادِي بِأَعْلَاصِيَّتِهِ مَا قَوْمٌ قَوْلُوا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنِّي نُوْحٌ رَسُولُ اللَّهِ فَتَنَكَّسَ الْأَصْنَامُ وَكَانُوا  
 يَضْرِبُونَ نُوْحًا ضَرْبًا شَدِيدًا وَدَسُّونَ بَطْنَهُ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ مِنْ  
 أُذُنِهِ وَأُذُنَيْهِ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عِنْدَ وَفَاةٍ نُوْحِي أَوْلَادَهُ وَمَا خَدَّ  
 عَلَيْهِمُ الْعَمْدَانِ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَنَاقِيًا الرَّجُلُ بَابُهُ إِلَى نُوْحٍ وَيَقُولُ  
 نَاقِيًا إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى هَذَا فَإِنِّي حَمَلْتُ إِلَيْهِ وَخَدَرْتُ مِنْهُ فَأَجِدُهُ إِنْ  
 يَزِلُّكَ عَمَائِكَ عَلَيْهِ فَاثَةً سَاجِرًا كَذَابٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ  
 فَصَبَّتِ الْأَرْضُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ مَا أَجَلْتُكَ عَلَى هَوْلَايَ وَصَحَّ  
 كُلُّ سَمٍّ إِلَى رَبِّهِ مِنْ عَتْوَاهُمْ وَنُوْحٌ يَدْعُوهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ  
 فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ كِبَارِ قَوْمِهِ قَامِلٍ  
 يُولَدُهُ عَجْدَرٌ مِنْهُ مَضَى الْغَلَامُ يَدِيهِ إِلَى لَفِيفِ تَرَابٍ وَضَرَبَ  
 بِهِ وَجْهَ نُوْحٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ نُوْحٌ رَبِّ لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِنْ دَرَيْتَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْمُزُوا  
 إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا فَامْسَحْ الْمَلَايِكَةُ عَلَى دَعْوَتِهِ مَنَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 الْقَطْرَ وَالنَّبَاتَ فَعَلِمَ نُوْحٌ أَنَّ اللَّهَ مَهْلِكُ قَوْمِهِ فَاجْتَبَأَ  
 مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ أَنْ يَلْمُؤُوا كَلِمَةً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَوْ  
 مِنْ قَوْمِكَ الْإِنْسَانُ مَدَامَنْ فَلَا سَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاصْنَعِ الْعِلَادَ  
 بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعَذَّرُونَ هـ



## رُكُزُ عَمَلِ السَّيْفِيَّةِ

قَالَ رَاوْحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَخْدَهَا ٢ دِيَارَ قَوْمِهِ وَإِنْ  
يَعْلَقُهَا الْفِ ذِرَاعَ طُولًا وَخَمْسَ مِائَةٍ عَرْضًا وَلَمَّا مَدَّ أَرْفَاعًا  
فَاعْدِلَاتِ الْبُخَارَ وَشَرَعَ ٢ عَمَلُهَا وَأَعَانَهُ أَوْلَادُهُ وَسُيُنُ  
مِنْ مَوْبِهِ وَالنَّاسُ سَمِعُوا مِنْهُ وَنَقُولُونَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ صِرْبُ  
بُخَارًا وَمَنْ نَشْكُوا التَّحْدِ وَأَتَى سِنَى الْغُرَقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَصَنَعَ الْفَلَكَ وَكَلَّمَائِهِ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ مَوْبِهِ سَمْعًا وَمِنْهُ قَالَ  
إِنْ سَمِعُوا مِنَّا فَإِنَّا سَمِعْنَا مِنْكُمْ كَأَسْمَاءٍ وَنَسْتَوْفِ تَعْلَمُونَ  
وَكُنُوا يَأْتُونَ السَّيْفِيَّةَ بِاللَّيْلِ يَسْعَلُونَ مِنْهَا النَّارَ وَلَا يَحْرُونَ  
سَقُولُونَ هَذَا مِنْ سَمْعِكَ يَا نُوحُ وَجَعَلَ نُوحُ رَأْسَ السَّيْفِيَّةِ  
كِرَاسَ الطَّائِفِ وَسَ عَمَلُهَا لَعْنَةُ السَّرِّ وَجُودُهَا لِحُجُوجِ  
الْحَمَامَةِ وَلَوْ تَأَمَّلْتَ الذَّنْبَ الْبَدِيكَ وَسَقَارُهَا كَسَقَارِ الْبَازِي  
وَأَمْنُهَا كَأَمْنِ الْعَقَابِ مَ عَشَاهَا بِالذَّفِّ وَعَمَلُهَا سَبْعَ  
طَقَاتٍ لَطَقَتْهُ بَابٌ مَلَأَ فَوْعَ مِنْ بَابِهَا مَطْقُ بَابِ اللَّهِ  
مَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْإِلَهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنَا السَّيْفِيَّةُ  
مَنْ دَلَسِي بِجَاوَسَ خَلْفَ عَنِ غُرَقٍ وَلَا يَدْخُلُنِي إِلَّا أَهْلُ  
الْأَحْلَاصِ تَعَالَى نُوحُ لِقَوْمِهِ اتُّوْمُونَ وَالْوَاهِدُ مَلِيْلٌ مِنْ

سَمْعًا مَ اسْتَدَانَ مَرَّةً فِي الْحِ فَادَنَ لَهُ فَلَمَّا خَرَجَ هَمَّ الْقَوْمُ بِأَمْرِهِا  
فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَاحْتَمَلُوهُا إِلَى الْهَوَاءِ فَكَانَتْ مُعَلَّقَةً حَيْثُ  
عَادَ مِنْ حَجَّةٍ وَلَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ رَأَى نُورًا مِنْ أَدَمٍ عَنْ يَمِينِ  
الْكَعْبَةِ فَسَأَلَ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ  
فَحَمَلُوهُ إِلَى دَارِ نُوحٍ وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الْلَوْفَةِ فَلَمَّا رَجَعَ  
مِنْ حَجَّةٍ نَزَلَ السَّيْفِيَّةَ مِنَ الْهَوَاءِ مَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ دَنَا  
هَلَاكَ قَوْمِكَ فَإِذَا جِئْنَا اسْرِنَا وَمَا رَأَى النُّورَ فَلَمَّا اسْلَكَ فِيمَا  
مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَسِينٍ وَأَهْلَكَ الْأَمْسَ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ  
مَ اسْرَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَادَى ٢ الْوَحْشَ وَالسَّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَالْهَوَامَّ  
وَالْأَنْعَامَ فَوَقَفَ عَلَى سَبْطِ مَنَزَلِهِ وَنَادَى هَلُمُّوا إِلَى السَّيْفِيَّةِ  
الْمُنَجَّيَةِ مَرَّتَ دَعْوَتُهُ إِلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا مَقَالًا إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ  
أَسِينٍ فَاقْرَعْ عَنْهُمْ فَاجَابَتْ الْقُرْعَةُ مِنْ أذنِ اللَّهِ فِي حَمَلِهِ  
وَكَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ ثَمَانِينَ أَسَانًا مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَلَمَّا  
كَانَ فِي مَسْجِدِ شَرْجِبِ يُوْدَى مِنَ التُّورِ وَبَتِ الطَّهَرُ  
مِنْ بَنِي نُوحٍ فَاجْمَلَ ٢ سَفِينَتِكَ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَسِينٍ مِنْ  
الَّذِينَ رَوْحٌ وَمِنْ الْإِنْسَانِ رَوْحٌ فَيَحْمِلُهُمْ وَكَانَ مَعَهُ حَسَدَامُ



وَجَئُوا وَتَبَاطَأَ عَلَيْهِمُ الْجَمَارُ ۖ صُغُرُوا ۚ لَئِنْ بَلِيسَ يَعْلَمُ  
 بِدِينِهِ فَقَالَ نُوحٌ بِالْبَنِيَّةِ عَلَى سَيْطَانٍ مَعْنَى دَخَلَ بِالشَّيْطَانِ  
 فَدَخَلَ وَنَعَهُ ابْلِيسُ فَرَأَهُ نُوحٌ فَقَالَ يَا مَلْعُونُ مِنْ دَخَلْتَ  
 قَالَ أَنْتَ حَيْثُ قُلْتَ عَلَى سَيْطَانٍ فَعَاهِدُهُ عَلَى أَنْ لَا يَفُوزَ  
 أَهْلُ السَّفِينَةِ مَا ذَا سَوَّيْتُهَا بِمِ اَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ أَنْ يَأْمُرَ  
 خَزَنَةَ الْمَاءِ أَنْ يَرْسُلُوا مِغْرَكَيْلَ وَلَا يَقْدَرُوا أَنْ يَضْرِبَ الْمِيَاهُ  
 حَتَّى يَخْرُجَ الْغَضَبُ فَنَعْلُ ذَلِكَ وَنَعَتْ الْعُنُونُ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ  
 وَالْبَقِيَّةُ الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ وَكَانَ مَاءَ السَّمَاءِ اخْضَرُ وَمَا  
 الْأَرْضُ اخْضَرُ وَرَأَى اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَحْمِلُوا أَلْيَتَ السَّمَاءِ  
 الدُّنْيَا وَكَانَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَوْمَئِذٍ شَدِيدًا صَبًا مِنْ الثَّلْجِ فَقَالَ  
 إِنَّهُ اسْوَدَّ مِنْ خَوْفِ الطُّوفَانِ وَمَا لِنُوحٍ عِنْدَ رُكُوبِهِ  
 السَّفِينَةِ مَا أَخْبَرْنَا اللَّهُ بِهِ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ۚ  
 وَقَالَ أَزْكَبُوا فِينَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ  
 رَحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي نَوْحٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ  
 فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَتَأْتِيَ  
 الْبُحْبُوحُ مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاجِزَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ  
 رَجِمَ وَجَالَ سِنًا مَرَجَ مَكَانَ بَيْنَ الْفَرَقَيْنِ قَالَ كَانَ ابْنُهُ

هَذَا كُنْعَانُ قَالَ وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ إِلَّا  
 بِخُرُوجِ كَاتِ مَرْكَبِهِ فِي صَدْرِ السَّفِينَةِ بَيْضًا مَا ذَا انْقَضَتْ نَوَاحِيهَا  
 عَلِمُوا أَنَّ النَّهَارَ وَآذَا زَادَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّيْلَ وَكَانَ الْيَدِ الْيَدِ  
 صَبَحَ عِنْدَ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَعَلَى الْمَاءِ عَلَى الْحَبَالِ أَرْبَعِينَ رَاغَا  
 وَسَارَتِ السَّفِينَةُ حَتَّى بَلَغَتْ مَوْضِعَ اللَّعْبَةِ طَافَتْ سَبْعًا  
 وَطَقَّتْ بِالْتَّمِيَّةِ وَكَانَتْ لَا تَقِفُ فِي مَوْقِفٍ إِلَّا وَنَادَى بِهَا  
 يَا نُوحُ هَذَا نَعْدُ لَدُنِّي وَهَذَا جِبِلُّ كَذِبٍ حَتَّى طَافَتْ بِهِ الشَّرْقُ  
 وَالْغَرْبُ وَرَجَعَتْ إِلَى دِيَارِ قَوْمِهِ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي أَلَسْمَعَ  
 صَلَاحَةَ السَّلَاسِلِ ۚ أَعِنَا قَوْمَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِمَا عَظَّمَا بِهَمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا وَلَمْ يَزَلِ السَّفِينَةُ كَذَلِكَ  
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ آخِرُهَا دِيَارُ الْحِجَّةِ ۚ وَقِيلَ كَانَ رُكُوبُ نُوحٍ  
 وَمِنْ نَعَةِ السَّفِينَةِ لَعَشِيرٌ يَخْلُونَ مِنْ سَهَرٍ رَحِبٍ وَذَلِكَ لِمَنْعَةِ  
 الْغَيْثِ سِتَّةَ وَمِائَتَيْ سَنَةٍ وَحَمْسِينَ سَنَةً مِنْ لَدُنْ هَبَّ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجُوا مِنْهَا فِي الْعَاسِرِ مِنَ الْحَرِّ بَعْدَ مِائَتَيْ  
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ اسْتَقَرَّ عَلَى جِبِلِّ الْجُودَى قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ يَا أَرْضُ ائْمَنِي بِيَاكِ وَبِاسْمَاءِ وَأَقْلَعِي  
 وَغِيضَ الْمَاءِ وَقَضَى الْأَمْرَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بَعْدَ



للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي  
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من  
اهلك انه عمل غير صالح ه قال سمع نوح باب السفينة سطر  
الى الارض مضاضاً من عظام قومه وبعث الغراب لينظر لم ينش على  
وجه الارض من الماء فابطأ سمعت الحمامة فابطلت سروراً  
وعزياً وعادت بسرعة فقالت يا بني الله هلك الارض ومن عليها  
واما الماء فاني لا اراه الا سلاسل الهند ولم يسق عا وحده الارض  
سبحه الا الذين فاتها على خالها فارحى الله تعالى الى نوح  
اهبط لسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك  
مخرج من السفينة واخرج من فيها واعاد الله الليل والنهار  
والسمس والعمر والنجوم والاسحار والنبات كما كانت ونور  
الوحش والسباع والطيور وغيرها في الارض واسم نوح  
بنيت مريم في اسفل جبل الجودي وسميت مريم عا من على عذدهم  
قبل في الجزيرة وهي اول مريم بنيت على وجه الارض بعد الطوفان  
سم نوح الارض من اولاده الثلاثة سام وحام وياف  
فاعطى سام الحجاز واليمن والشام وهو ابو العرب واعطى  
حام بلاد المغرب وهو ابو السودان واعطى ياف بلاد المشرق

وهو ابو الترك ثم اوحى الله عز وجل الى نوح ان يرد التائبين  
الى المكان الذي احسب منه مودة ٩

### ذكر خبر دعوة نوح على ابنه حام

ودعوته لابنه سام

قالت ولما استقر الامر قال نوح لبنيه ان ارجب ان انا  
فاتي لهداهن بالنوم منذ مرتبت الفلك فوضع راسه في حجره  
حام مهبب الدخ فكشفت عين سوية مضحك جام وعطاء  
سام فابقبه فقال يا هذا الضحك فاحذر سام غضبت  
وقال لجام اضحك من سوءه اسك عن الله خلقك وسود  
وجهك فاسود وجهه لومته وقال لسام سرت عونه  
اسك سر الله علمك في هذه الدنيا وعقر لك في الاخرة  
ومعك من نسلك الانبياء والاشراف ومعك من نسل حام الاما  
والعبيد ومعك من نسل ياف الجبابرة والاداسرة والملوك العا

### ذكر وصية نوح ووفاته

قال كتب الله عز وجل نوحاً الى موته وله مائة  
وحسن سنة ولبث مائة الف سنة الاحسن عاماً وعاش  
بعد الطوفان مائة سنة فلما حضره الوفاة دعا مائة سام



وَقَالَ لَهُ أَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِأَسْتَيْنَ وَانْهَكَ عَنْ أُسْتَيْنِ أَوْصِيكَ  
شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَخْرِقُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ لَا حِجَابَ  
شَيْءٍ وَالثَّانِيَةِ أَنْ يَلْتَمِسَ قَوْلَ سَيِّحَانِ اللَّهِ وَحَمْدَهُ فَإِنَّهَا حَامِلَةٌ  
الثَّوَابِ وَانْهَكَ عَنِ الْمَشْرِكِ بِاللَّهِ وَالْإِسْكَالِ عَلَى عَدَالَتِهِ فَلَمَّا  
فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنَاسِكَتُ فَقَدْ  
ارْتَعَ فُلَانٌ مِنْ سَلَامِكَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى لَقَبْتُ رُؤُوسَ  
مَعْيِرٍ وَوَجْهَهُ وَجَزَعُ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْجَزَعُ الْمَشْبُوعُ مِنَ  
الدُّنْيَا مِنْ طَوْلِ عَمْرٍكَ قَالَ مَا شِئْتُ مَا مَضَى مِنْ عَمْرِي فِي الدُّنْيَا  
الْأَبْدَارِ لَهَا بَابَانِ دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَخَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ  
فَنَاوَلَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ كَأْسًا فِيهِ شَرَابٌ وَقَالَ اشْرَبْ هَذَا حَتَّى  
تَسْكُنَ رَوْعَكَ فَلَمَّا شَرِبَهُ خَرَّ مَيِّتًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ه

### ذِكْرُ خَيْرِ أَوْلَادِ نُوحٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ

**فَأَمَّا جَامُ** فَإِنَّهُ وَقَعَ رَوْحُهُ مَوْلِدَ عِلَامًا  
وَحَارَةً سُودًا فَأَنكَرَ هُمَا جَامُ فَقَالَتْ أُمُّهُ لِحَفْصِكَ دَعْوَةٌ  
أَبِيكَ فَلَمْ يَفْقَهُهَا حِينَئِذٍ وَأَمَّا قَوْلُهَا مَثَلُهُمَا مَثَرُهَا جَامُ  
وَهَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدَانِ الْأَوَّلَانِ خَرَجَا فِي طَلَبِ

أَيُّهُمَا

أَيُّهُمَا حَتَّى بَلَغَا قَرْيَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ مِنْزَلًا هَا وَوَأَقَعَ الْعِلَامُ  
أَخْتَهُ بِحِلَّتٍ مِنْهُ وَوَلَدَتْ عِلَامًا وَحَارَةً وَأَقَامَا فِي ذَلِكَ  
الْمَوْضِعِ لَا مَأْكَلَ لَهُمَا إِلَّا السَّمَاءُ مِنْ جَعِجِ جَامٍ فِي طَلَبِ أَوْلَادِهِ فَلَمْ  
يَجِدْهُمَا فَاغْتَمَ لِدَلَّتْ أُمُّهُمَا فَمَرَّتْ بِخُرُجِ الْوَلَدَانِ الْآخَرَيْنِ  
وَفِي طَلَبِ أَخَوَيْهِمَا حَتَّى صَارَا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى عَلَى السَّاحْلِ خَرِبَةٍ  
مِنْزَلًا هَا سَمِعَ بِهِمَا الْإِخْوَانُ لِلَّذَانِ فِي الْبَطْنِ الْأَوَّلِ فَلْيَقِيًا  
بِهِمَا وَنَزَلُوا هُنَا وَوَطِئَ كُلُّهُمَا أَخْتَهُ فَمَزَقُوا أَوْلَادًا وَلَكِنَّ  
مِنْهُمْ النَّسْلَ وَابْتَشَرُوا فِي أَعْلَى الْأَرْضِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْهُمْ  
النُّوْنَةُ وَالزَّبْجُ وَالْبَرْبَرُ وَالْهِنْدُ وَالسِّنْدُ وَجَمِيعُ طَوَايِفِ السُّودَانِ  
**وَأَمَّا يَافَتُ** مِنْ نُوحٍ فَإِنَّهُ سَادَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَوَلَدَ لَهُ مِمَّا  
خَمْسَةَ أَوْلَادٍ جَوْهَرُ وَتَبْرِسُ وَأَشَارُ وَسَقُولُ  
وَمِيَا شَيْخُ مِنْ جَوْهَرٍ جَمِيعِ الصِّقَالِيَّةِ وَالرُّومِ وَأَحْنَسُ  
وَمِنْ تَبْرِسٍ جَمِيعِ التُّرُكِ وَالْحَرَرِ وَأَحْنَسُ مِنْ مَنَاشِخِ جَمِيعِ  
أَصْنَافِ الْعَجَمِ وَمِنْ أَشَارٍ بَاجُوحٌ وَمَنَا جُوحٌ وَمِنْ سَقُولٍ  
جَمِيعِ الْأَرْضِ **وَأَمَّا سَامُ** ابْنُ نُوحٍ فَوَلَدَ لَهُ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ  
أَرْمَشْدُ وَهُوَ ابْنُ الْعَرَبِ وَهَارُودُ وَهُوَ ابْنُ الْعِمَالَةِ وَأَسُورُ  
وَهُوَ ابْنُ الْفَسْنَانِ وَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ الْعَادِيَّةِ وَآرَمُ



وهو ابو عادي وثمود ورزق غيرهم من له يعقوب

# الباب الخامس

من القسم الاول من الفيل الخامس في قصة هود عليه السلام مع عاد وهملهم بالريح العقيم قال وهب كان ملك عاد الاكبر اسمه الجلعان ابن الوهم بن عاد بن عوص بن ادم بن سام وكان قومه يرجعوا الى فصاحه وشعر وكان له ثلاثة ابناء صدى وهبنا وقصمو وكان ملكهم قد جلا هذه الاصنام بانواع الجلي وطيبها وجعل لها عدة من الخدم بعد ايام السنة وعتوا في المعاصي وانهكوا على عبادة الاصنام وكان فيهم رجل من اشرافهم اسمه الخلود بن سعيدي بن عاد وكان له شطه في الخلق وقوه في الجسم مع الحسن والفصاحه وكان اذا قيل له لم لا مزوج وقد بلغت سن اسك بقولك رأت في المنام كان سلسله بيضا قد خرجت من طهرى ولها نور كالشمس وقتل اذا رأت هذه السلسله قد خرجت من طهرى بانيه مزوج بالى ثومر مزوجها ولم ارها بعد وقد عمت على النزوح وقام

يعقوب

يعقوب

خامس الجادى عشر

ليعبرمت الاصنام يدعوا بالتوثيق في الترويح فلما هم بالدخول لم يقدر وسمع هائقا يقول يا خلود ما لمن يد طهرى والاصنام فلم يعد اليها م راى بعد ذلك في منامه السلسله وقد خرجت من طهرى وقا لا يقول له ثم يا خلود مزوج بانيه عمتك فامته وخطبنا ونزوحها وواتعها عمتك بهود واصبح القوم وهم سمعون من جميع النواحي هذا هود قد حلت به امه ويلكم ان لم تطيعوه هلككم ووضعت امه في ليلة الجمعة موعتا الرعدة على قبايل عاد ولم يعلموا ما جاء لهم فبلغهم انه قد ولد لخلود ولد ممال بعضهم لبعض لهذا الولد شان فاحذروه فخرج احسن الناس وحها واكملهم عقلا وسمته امه عابر فرأته امه ذات يوم يصلي فقال لمن هذه العباد يا بنى فقال الله الذى خلقى وخلق الخلق قالت اليس هي اصنامنا قال ان اصنامكم لا يضر ولا تنفع وانما الشيطان قد زين لكم عبادتها قالت اعبد الهك يا بنى فقد رأت منك حين كنت حملا وطفلا عجائب كثيرة

## ذكر مبعث هود عليه السلام

قال ولم يزل هود في ديار قوميه يجادلهم في اصنامهم حتى



اتاعليه اربعون سنة معث الله عز وجل الي قوميه رسولا  
 واما الوحي فانطلق اليهم وهم مفرقون في الايقاف وهي  
 البقال والبلال وكانت مساكنهم ما بين عمان الى حضرموت  
 الى الاحقاف الى عالجة فأتاهم في يوم عيد لهم وقد اجمع الملوك  
 على الاسير والاراش وملكهم الجبلان على سري من ذهب  
 وهو متوج وقد احدثت به قبائل عاد وهم في اللهد والطرب  
 فلم يشعروا الا وهو يقول يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم  
 ما لكم من اله غيره انتم الافترون وهذه الاصنام التي  
 عبدونها هي التي اغرت قوم نوح ولستم الاكم على ربكم منهم  
 فاستغفروا ربكم من عبادة هذه الاصنام والاصنام تترج  
 فقال له ملكهم وبك يا هود اقبل الى مقدم اليه فلما صار  
 من دى الملك صباح صيحة اجابت الوحش والسباع ابلغ ولا  
 تخف فامتلات قلوب الناس خوفا مقام اليه رجل منهم  
 وقال يا هود صيف لنا الهك فوصف عطية الله وانه ليس  
 كمثل سى وكان الذي سئله عمدا من الحل فلما فرغ من كلامه  
 قال له الملك يا هود انظر ان الهك قد زعلنا وهذه  
 كثر جموعنا وشده قوتنا قال الله تعالى اولم يروا ان الله

الذي خلقكم هو اشد منهم قوه فاول من اهدى هود رجلا من  
 قومه يقال له خناده من الاعم واربعون من عبيد اصر  
 الى منزله فلما كان من الغدا قبل خناده وبنوا معه حتى وقفوا  
 على جماعة من سادات قومه فقال يا قوم لا تعلموا ان  
 الحق ان يقبلوا ولا جلاوه الباطل ان تركوه وهذا ابن علم  
 هود قد دعهم صدقة وقد اتاكم من عند الله رسولا واعطوا  
 فاقبلوا الله واطيعوه وخذلهم بحصيوه وشتموه فرجع الى  
 هود فلما كان من الغد خرج هود فوقف عليهم وقال يا قوم لا  
 تبدلوا نعمة الله كفرا وانخذلهم فكدنوا واحموا بالقباح  
 متى عا ذلك دهر اطربلا لا اطعمهم وهم على لغوهم وعتوهم  
 فاعظم الله ارحامهم فسألهم فلم يحمل اتراه منهم مشكوا ذلك ال  
 الملك فامرهم ان يخرجوا اصنامهم ويقرئوا القرابين اليها ففعلوا  
 ذلك فاما هود وقال يا قوم الا فرعون الى الله الذي  
 خلقكم واعطاكم هذه النعمة والقوة فانه يحبكم اذا  
 سألتموه ويريدكم ملكا الى ملككم ومن الي قوتكم وهو  
 ان يقولوا معي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان هود  
 عنده ورسوله وان لم يفعلوا ذلك ضربكم الله بالذل والنه



وَقَبَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ حَتَّى بَدَرَكُم يَدْيَارُكُمْ هَشِيمًا فَلَمَّا سَمِعُوا  
 ذَلِكَ مِنْهُ ضَرَبُوا حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ اَللّٰهُمَّ  
 اِنلُغْتُ وَاَنْدَرْتُ وَاَقْبَلُ اِلَى هُودٍ بَعْدَ اِبْرَاهِيْمَ رَحْلًا مِنْ قَوْمِهِ  
 نَعْرِفُ بِيْرَتَهُ مِنْ عَادٍ وَقَالَ نَاهُودُ اِنْ قَدْ جِئْتَنِيْ بِاَمْرِ فَاِنْ  
 اَخْبَرْتَنِيْ بِهٖ فَاتِّ رَسُوْلًا قَالَتْ لَهُ هُوَ دَنَا مَرْتَدًا كَتَّ الْبَارِحَةَ بِاَمٍّ  
 مَعَ رَوْحِكَ فَوَاعْتَبَا فَقَالَتْ لَكَ اَطْرَافِيْ بِدَحْلِكَ مَلَّتْ لَهَا  
 اَنْ يَّصِيْرَ غَدًا اِلَى هُودٍ فَاِنْ اَخْبَرْتَنِيْ بِهَذَا الْكَلَامِ اَمْنَتْ بِهٖ قَالَتْ  
 مَرَدًا شَدَّ اِلَيْكَ رَسُوْلُكَ اَللّٰهُ حَقًّا وَلَئِنْ اَخْبَرْتَنِيْ هَلْ جَلَّتْ قَالَتْ نَعَمْ  
 حَلَّتْ بِوَلَدِيْنَ ذَكَرْنِيْ وَسَخَّرَ حَاوِيَّ مِنْ نَطْنَا سَلَمِيْنَ مُؤْمِنِيْنَ وَسَبَّحَ  
 لِلْعَشْرِ اَطْرَافِيْ كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرْنِيْ وَكُنُوْنَ مِنْ اُمَّتِيْ فَوَثَبَ مَرَدًا وَمَلَّ  
 رَاسَهُ هُودًا وَكَانَ مِنْ خِيَارِ اَحْبَابِيْهِ وَحَقْلًا مَرْتَدًا يَقُولُ  
 مَنْ كَانَ يَصِدُقُ عَمَّا فِيْهَا لَيْتَ اَنْ هُوَ دَنَا رَسُوْلًا صَادِقًا قَلِيلُ  
 بَنِيْ صِدْقٍ اَنَا بِالْحَقِّ مِنْ حَكَمٍ وَقَدْ اَنَا نَابِرْهَانَ وَنَسْرُلُ  
 فَلِحْدِهِ حَدَّ اَدَامًا اَبَدًا مَضَاعِفَ شُكْرِهِ فِيْ كُلِّ مَصِيْلٍ  
 بِمِ ابْصَرَ مَرْتَدًا اِلَى امْرَاَتِهِ وَاَحْبَرَهَا فَاَمْنَتْ وَكَانَ مِنْ ثَدْيِكُمْ  
 اِيْمَانَهُ وَحَالِ السُّقُومَةِ فَاِنْ سَمِعْتُمْ يَدْكُورُنَ هُوَ دَنَا اَبْسُودُ  
 يَقُولُ مَلَايَانِيْ عَمَّ فَاِنَّهُ كَا حَدَّكُمْ وَاِنْ عَمَّكُمْ قَالَتْ اَحْتَمَعُوا

فِيْ مَشْرِئِهِمْ وَمَلَكُهُمْ وَنَضَبُوا اَصْنَافَهُمْ فَاَقْبَلُ هُودٌ عَلَيْهِمْ  
 وَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اِلٰهًا فَاِنْ هَذِهِ الْاَصْنَافُ لَا تَضُرُّوْا وَلَا تَنْفَعُ وَلَا  
 تَنْصُرُوْا وَلَا تَسْمَعُ وَقَالَ الدُّوْسَانُ مِنْ قَوْمِهِ اَنَا لَنَرَاكَ فِيْ سَفَاهَةٍ  
 وَاَنَا لَنَنْطَلِقَ بَيْنَ الْكَادِبِيْنَ قَالَتْ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِسَفَاهَةٍ وَلَكِيْ  
 رَسُوْلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَلْمُعَلِّمُ رَسَالَاتِ رَبِّيْ وَاَنَا لَأَمَّ نَابِجٌ  
 اَمِيْنٌ وَعَجْمَةٌ اِنْ حَاكَمَ ذِكْرُنِيْ رِيْكُمْ عَلٰى رَحْلٍ سَمَّ لِيْندَرَكُمْ  
 وَاَذْكُرُوْا اِدْحَعْلَكُمْ خُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ  
 سَبْطُهُ فَنَادَوْهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ نَاهُودُ اَيْمَانًا لِعَبْدِ اَللّٰهِ وَحَدَّ  
 وَنَذَرْنَا مَا كَانَ يَعْبُدُ اَبَاؤُنَا فَاَنَا نَابِجًا تَعْدُنَا اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّادِقِيْنَ  
 قَالَتْ وَدَوَّقَ عَلَيْنَا مِنْ رِيْكُمْ رِحْسًا وَغَضَبًا وَكَانَ الْقَوْمُ يَسْمُرُوْنَ  
 وَنَضَرُوْنَ وَنَدَّوْ سُوْنَهُ لَحْتَ اَرْجُلُهُمْ حَتَّى يَطْنُوْنَ اِنَّهُ قَدِمَاتُ  
 ثُمَّ يُوْلُوْنَ عَنْهُ صَاحِبِيْنَ مَقُومٍ غَيْرُ مُكْرَرٍ بِعِلْمٍ فَلَمَّا اَلْشَّرُّ  
 عَلِيْمٌ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي الْهِنَاعِ  
 قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ اِنْ يَقُولُ اِلَّا اَعْتَرَاكَ بَعْضُ الْهِنَا  
 لِسُوْرٍ قَالَتْ اَنْ اَشْهَدَ اَللّٰهُ وَاَسْهَدُ اَنَّ اَنْ يَّرَى مَا يَشْرَكُوْنَ مِنْ دُونِهِ  
 فَلْيَدُوْنَ حَقًّا لَمْ لَا يَنْطَرُوْنَ اَنْ يُّوَكِّلَتْ عَلَيْهِمْ رِيْكُمْ وَمَا  
 مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ اَخَذَ بِنَاصِيَتَيْهَا اِنْ رِيْكُمْ عَصَا رِيْكُمْ مُسْتَقِيْمٌ فَاِنْ



تَوَلَّوْا قَدْ اَلْعَلَمَ بِمَا ارْسَلْتُمْ بِهِ الْكُفْرَ وَاسْتَخْلَفْتُمْ فِيهِ مَوْبِغَةً كُمْ  
وَلَا يَصْرُوهُ شَيْئًا اِنْ دَنْ عَاكِلٌ يَحْفِظُ فَاَسْنَهُ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهْلٌ قَالُوا وَلَمْ يَزَلْ يَهُودِيٌّ مِنْهُمْ يَحْذَرُهُمْ  
وَيَنْذَرُهُمُ الْعَذَابَ سَبْعِينَ عَامًا فَلَمَّا رَأَى اَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ  
دَعَا اللَّهَ تَعَالَى اَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فَاَنزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ  
بَعْدَ اَلْمُهْلِكِ بِهِ اَحَدَ قَبْلَهُمْ وَلَا يَعْزِمُهُمْ فَاَسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ دَعْوَتَهُ وَامْرَأَةٌ بَاعَتْ اَنْفُسَها عَنْ مَعَةٍ مِنَ الْمَوْنِينَ فَاَعْتَرَفَ  
فَاَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطْرَ فَاَجْدَبَتِ الْاَرْضُ وَلَمْ تُبْقِ وَنَاتٍ  
عَامَهُ الْمَوَاشِي قَصِيرٌ وَاعْلَى ذَلِكَ اَرْبَعُ سَنِينَ حَتَّى يَسْتَوِا مِنْ  
اَنْفُسِهِمْ وَهَمُّوا اَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَدَفَعَهُمُ الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ وَصَبَرُوا  
فَاَجْمَعُوا رَايَهُمْ اَنْ يَخْتَارُوا جَالًا لَمْ يَمْنَحُوا اِلَى الْجَزْمِ سَيَسْقُونَ لَهُمْ ۝

## ذِكْرُ خَبَرٍ وَبَدْعَادٍ اِلَى الْجَزْمِ

يَسْتَسْقُونَ لَهُمْ

قَالَ وَهَبٌ فَجَعَلُوا الْهَدَايَا وَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ  
اَشْرَافِهِمْ وَجَعَلُوا الْكُلَّ عَشْرَةَ رَسْمًا مِنْ حِمْلَتِهِمْ مَرْتَدَّ  
الْمَوْنُ مَسَارًا وَهُوَ يَدْعُو اَعْلِيَهُمْ فَلَمَّا اَشْرَفُوا عَلَى الْجَزْمِ وَادَا  
بِهَاتِفٍ يَقُولُ

بِحَالِهِ

بِحَالِهِ قَوْمٌ عَادُوا زَلُوا اِنْ عَادَ الشَّرُّ اَهْلُ الْجَحِيمِ  
سِيرُوا اِلَى الْوَقْدِ كَيْ يُسْقُوا غِيَاثًا فَيَسْقُونَ مِنْ شَرَابِ الْجَحِيمِ  
فَدَخَلُوا الْجَزْمَ وَالْمَلِكُ يُؤْمِدُهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ كُرٍّ وَكَانُوا اِخْوَالَهُ  
فَسَالَهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِمْ فَاخْبَرُوهُ بِخَبَرِهِمْ وَنَمَاجِلِ عَادٍ وَانَّهُمْ  
قَدْ لَحِقُوا اِلَى الْجَزْمِ لِلاِسْتِسْقَاةِ فَاَنزَلَ لَهُمْ مَعَاوِيَةُ فِي مَنْزِلِ  
الصِّيَافَةِ وَاطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ شَرًّا فَاَسْغَلَهُمُ اللّهُ عَنِ الْاِسْتِسْقَاةِ  
فَلَمَّا لَمَسَ الْمَلِكُ الْجَلِجَانَ ذَلِكَ مَعْتَالِ مَعَاوِيَةَ تَبَيَّنَ لَهُ اَنْ يَأْمُرَهُمْ  
بِالْاِسْتِسْقَاةِ فَكَبَّرَ مُوَاحِشَتَهُمْ بِذَلِكَ فَقَوْلُوا قَدْ تَبَيَّرَ بَعْضُا قِتْنَا  
نَدْعَا بِالْخَرَادِيسِ وَهَمَّا قِتْنَانِ لِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهَا اِذَا شَرِبَ  
الْقَوْمُ وَدَبَّ فِيهِمُ الشَّرَابُ فَعِنَا لَهُمْ هَذِهِ الْاَنِيَّاتُ وَهِيَ

بِأَنِّي مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ مِنْ سَيَّامٍ وَجَبَّارٍ  
سَادَةِ سَادَةٍ وَاجْمِيعِ الْخَلْقِ خَلْقِ التَّمَامِ

بَصِيْبُ الدُّهْرِ عَلَيْهِمْ حَرَبٌ دُونَ الْاَنَامِ  
فَسَقَى اللَّهُ بَنِي عَادٍ مِنْ صَيِّبٍ الْغَمَامِ  
فَاَحَابَهُمَا رَجُلٌ مِنَ الْوَقْدِ قَالَهُ الْمَعْدِنُ الْقَبْلُ  
عَلَيْنَا رَأَيْتُكَ اللَّهُ يَا كَوَاسِ الْمِدَامِ  
وَبَجَّارٍ فَاَمْرُ حَيَاتِنَا سَتَرٌ لِحَيٍّ مِنْ مَلَأَمِي



فَلَمَّا تَكَثَّرُوا بِالصَّوْتِ الْأَوَّلِ قَالَتْ  
 الْإِبْرَاهِيمُ قَوْلُكَ ثُمَّ بَلَى لَعَلَّ اللَّهَ يَنْجِيكُمْ عَمَّا  
 عَمَّا صَوَّبَهَا قَطْلُ مَعْثَرَةٍ تَرَوْنَ السَّهْلَ طَرًا وَالْأَكَامَا  
 مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ يُرْجَى بِهَا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَلَا الْغُلَامَا  
 وَقَدْ كَانَتْ نِسَاءَهُمْ غَيْرُ مَقْدَامَتٍ نِسَاءً وَهُمْ عَقَامَا  
 وَإِنَّ الْوَجْشَ بَاتِيَهُمْ حَهَارًا وَلَا عَشَى لَعَادِيَهُمْ سَهَامَا  
 وَأَسْرَهَا فَنَافِيَا اسْتَهَيْتُمْ نَهَارَكُمْ وَلَيْلَكُمْ الشَّمَامَا  
 مَقْبَحٌ وَفَدَكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ وَلَا لَقُوا الْيَحْيَى وَالسَّلَامَا  
 أَيْقُوا إِلَيْهَا الْوَفْدَ السُّكَارَى لِقَوْمِكُمْ قَدْ اخْتَوَاهِيَا مَا  
 مَقْدُ طَاكَ الْمَقَامُ عَلَى سُرُورِ الْإِبْرَاهِيمِ قَوْلُكَ ذَرِ الْمَقَامَا  
 قَالَتْ فَانْتَبِهَ النَّاسُ وَقَانُوا فَاغْتَسَلُوا وَلَبَسُوا  
 ثِيَابًا جَدْدًا وَكَسَوْا أَلْبَسًا بِاللَّسْوَةِ الَّتِي خَلَوْهَا لَمْ يَحْجَلْ  
 مِنْهَا فَقَالَ مَرِيدًا قَوْمُ أَنْ رَبِّ هَذَا الَّتِي لَا يَقْبَلُ الْهَدْيَةَ  
 إِلَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَهْلِكُ لَمْ أَنْ يَوْمُوا يَهُودَ فَقَالُوا أَمَا مَرْتَدَانِ كَلَامًا  
 يَدُلُّ عَلَى إِيْمَانِكَ بِهِ وَخَيْرٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا فَاسْتَأْذَنُوا

أَرَى عَادًا تَمَادِي فِي ضَلَالٍ وَقَدْ عَدَلُوا عَنْ الْأَمْرِ الرَّشِيدِ  
 بِمَا لَفَزَتْ بِهِمْ جَهَارًا وَحَادُوا رَغْبَةً عَنْ دِينِ هُودٍ

فَاخْتَمُوا

فَاخْتَمُوا لِيَسْتَشْفُونَ مَقَالَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
 يَا رَبِّ عَادٍ فَاسَقَهَا الْعَادَا أَنْكَ جَفَاءَ تَرْجِمَةِ الْعِبَادَا  
 فَاسَقَ الْبَسَائِينَ وَدَى الْبِلَادَا أَحْوَادُ غَيْثٍ سَبْعَ الْعَهَادَا  
 وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ مَخَاضَةٍ مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ مَرْتَدٍ  
 أَنْ سَعِدَ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي كُنْتُمْ إِيْمَانَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا لَمَّا  
 نَامَكَ الْخَرِبُ الْإِلَاحُ مِنْ سَقَمِهَا وَأَوَامِدِ حَيَاتِهَا مَا وَخَى اللَّهُ  
 إِلَى مَلِكِ السَّحَابِ لِيَنْشُرَ لَهُمْ بِلَاحَ غَمَامَاتٍ مَضَاءَ وَخَيْرًا  
 وَسَوْدَاً وَجَعَلَ السَّوْدَاً مَسْتَوْبَةً بِغَضَبِهِ فَارْتَفَعَتِ الْبَيْضَا  
 وَسَعَتْهَا الْحُمْرَا وَخَلَفَهُمُ السَّوْدَاً فَارْتَفَعَتْ حَتَّى رَأَى الْوَفْدُ  
 حَمِيرَ الْغَمَامَاتِ مَفْرَحُوا وَاسْتَبَشَرُوا بِمُتَمِّمٍ يُوَدُّ وَيَا قَتِيلَ  
 اخْتَرِ لِقَوْمَكَ مِنْ هَذِهِ السَّحَابِ مِنْظَرَهَا فَقَالَ أَمَا الْبَيْضَا  
 فَانْهَاجَهَا لَأَمَاءَ فِينَا وَأَمَا الْحُمْرَا فَانْهَاجَهَا عَصَارِ رِيحٍ  
 فَاخْتَارَ السَّوْدَاً فَنُودِيَ بِأَقْبَلِ احْتَرَتْ رَمَادًا أَرْمَدًا لَأَسْقُ  
 مِنْ قَوْمِ عَادٍ أَجْدَا الْأَنْزَاهِمِ فِي الدَّرْيَارِ هَمْدًا

### ذِكْرُ أَرْسَالِ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِ هُودٍ

قَالَ وَادْخُلِ اللَّهَ إِلَى مَالِكٍ خَازِنِ جَهَنَّمَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى  
 سَلَسِلِ السَّوْدَاً وَلِيَكُنْ عَلَيْهَا الْغَمُّ مِنَ الزَّبَانِيَةِ قَالَ لَعَبْتُ



ان هذه السلسلة غمست في سبعين واد من اودية الدهر  
ولو اذ لك لذابت للبحال من حرها فمدت الزبانية السلاسل  
وجعلت السحابة ترمى شرر كالجبال وخرجت علم من واديها  
له وادي الغيث فغطروا اليها فقال بعضهم لبعض هذا عارص  
مطرنا قال الله تعالى نل هو ما استعملتم به ريح فها عذاب  
اليم تذر كل يمين بامر ربها ولخرج القوم اصنامهم وتصوها  
على استرتها فامر الله تعالى خازن الريح العقيم ان يفتح بعض  
اطباقها فاطلقت نائشه احمثا بعدد قبائل عاد فلما  
عائثوا الملائكة يطوفون حول السحاب سمعوا العذاب  
فادخلوا النساء والولدان في الجيئون وخرجوا ونشروا  
اعلامهم واوتروا قبيحهم وافرغوا الشهام من ايدهم والرياح  
ساكنة منتظرة امر ربها وهود قائم يندبهم العذاب وهم  
يقولون ستعلم يا هود من اشد منا فوه وبطشا حتى اذا  
كانت صبحه الاربعاء خرجت الريح عليهم في يوم عيسى مسمر  
مكثت في اليوم الاول شهبا فلم تنزل على وجه الارض شيئا  
الا سفته سقاوه في اليوم الثاني صفرا فاقطعت الاشجار  
وفي اليوم الثالث حمرا فدمرت كل شيء مرت عليه فلم تنزل

بحري في كل يوم لون والنساء ينظرن الى فعلها فتقومهم  
فعلوا يقولون شعرا

الا قد ذهب الدهر بغيره من العليات  
وبالحارث والبقام طلاع البيات  
ومن سدهم الريح في وقت البليات

واستمرت الريح سبع ليال وعماينه ايام حسونا اي دامة  
فلما كان في اليوم الثامن اصطبغت القوم صفوا كل واحد  
الى حنت صاحبه وهم عشر صفوف فجعل ملكهم الجحار  
سميهم ويقول

يا آل عاد ابعثوا جنونا امن مهب الريح بحر عونا  
لقد حشيت ان يكونوا دونا ان السنين بعقب السنين  
هذا والريح عزهم مكات بدخل في ثوب الرجل بحملة في  
الهوايم ترميه على راسه ميتا قال الله تعالى كاهم اعجاز  
حل بقعر فلم يبق منهم الا الملك احره الله تعالى لم يبق  
مصارع قومه وهو نرد الريح بصدده بحات الريح فدخلت  
من منه وخرقت من ذنم ماتت الريح بحو الوعد  
فحملهم من الارض الى الهوايم فالصم على وحوهم فاثوا



عن ابي جهم قال وهو في حضيره من معه من المؤمنين لم  
يصيهم منها الا ما يلين له الخلود ه قال الله تعالى  
ولما حاسرنا حينها هودا والذين آمنوا معه برحمه منا ونحن  
من عذاب غليظ قال وارجل هود ومن معه من المؤمنين  
من ارض عاد الى الشجر من بلاد اليمن فزولوا هناك حول  
مات وقال انه دفن في ارض حضرموت ه

## ذكر خبر مرشد ولقمان

قال وخرج من وفد عاد مرشد ولقمان بن عاد فدخل  
مكة منفردا فدعوا الله تعالى لانيهما فقبل لهما  
اعطيتا منا كما فاختارا لانفسكما الا انه لا سبيل الى الخلود  
فقال مرشد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطى ذلك ه  
وقال لقمان يا رب عمر اقبل له اخبر ليعتاك نقا سبع  
نقرات صفر عفر في جبل وعير لا تسهن دعر وان سب  
نقا سبع نوايات من بحر مستودعات في صخر لا تسهن ندا  
ولا قطر وان شئت نقا سبعة اسر كلنا هلك تسرا عبق  
من بعده تسرا فاختارا لا تسر مكان ياخذ الفرح منها حسن

مخرج

مخرج من بضته فاذا مات اخذ غيره وكان كل سريره  
ثم ايسر سته حتى انتهى الى السباع وكان اخرها لبد ثلثا  
لبدات معه لقمان وهو لقمان السور ه ولصل هذا الباب  
عبر ارم ذات العباد وقصة شديد وشداد ه

## ذكر خبر ارم ذات العباد

وقصة شديد وشداد ارم ذات العباد

قد ذكرنا خبر ارم ذات العباد فيما تقدم من كتابنا هذا  
على سبيل الاختصار وذلك في الباب الثالث من القسم  
الخامس من الفن الاول في المباحث العدمية وهو في السفر  
الاول من هذه السجدة وراينا ان اراده في هذا الباب عما هو  
البسط من ذلك لعلقه به ه قال الله تعالى لم تركت  
فعل ربك تعاد ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في  
البلاد ه روى ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم العلوي في  
كاتبه للمرحوم شواقيت البيان في مصحف القرآن عن مصنفه  
عن سفيان عن ابي وايل ان رجلا نقا له عند الله من فلاح  
خرج في طلب ابل له بد شرذت منها هو في بعض صحاري



عوان ملك الفلوات اذ وقع على مدينه عليها حصن حول  
ذلك الحصن قصور كبيرة واعلام طحوال فلما دنا منها طعن فيها  
من نباله عن يمينه فلم يرد اجلا منها ولا خارا حاصلا من زل غنائه  
وعقلها وسلسلته ودخل من باب الحصن فاذا هو بين  
عظمين لم تر في الدنيا اعظم سهما ولا اطيب راحة واذا  
خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت  
ايخضر ضوءهما وملا المكان لما راى ذلك عجب فصرح احد  
الباس فاذا هو عديده لم تر الا وثن مثلها قط واد هو مصدر  
سعلق تحتها اعمده بن ربحيد وياقوت وموق كل قصر منها  
غرف مبنية بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت والدرج  
على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع لمصرع باب المدينه  
من عود طيب مدبضت عليه التواقيت ومد فرشت تلك  
العصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران ولم تر هذا لك  
احدا فافترعه ذلك ثم بطر الى الارقه فاذا في كل رفاق منها  
اسجار قد اثمرت تحتها انهار تجري قال هذه الجنة التي وصفها  
الله تعالى لعنان في الدنيا الحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل  
بن لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يطلع

بن ربحيدها ولا ياقوتها لاهها كاس مشبك في ابوابها خداهما  
وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران مشهور بمزجه الزمل  
تلك القصور والغرف فاخذ منها ما اراد وخرج ثم سار يقفوا  
يا ربنا فيه حتى رجع الى المن فاطهر ما كان معه واعلم الناس  
خبره وباع ذلك اللؤلؤ وكان يدا صغرى وبغير من طول الزمان  
الذي تر عليه بفشاخيه فبلغ معاويه فامرسل رسولا الى  
صاحب صنعاء وكتب باسمه فاجاب فصار حتى قدم على معاويه  
فحلاه وساله عن ما عاين فقص عليه امر المدينه وما راى فيها  
فاستعظم ذلك وانكر ما حدث به وقال ما اظن ما تقول هذا  
حقا قال له يا امير المؤمنين معي من متاعها الذي هو مفروش  
قصورها وغرفها وسوقها قال له ما هو قال اللؤلؤ والبنادق  
شم البنادق ولم يجد لها رجا فامر صدقه منها فذقت فسطع رجاها  
بسكا وزعفراننا صدقه عند ذلك ثم قال معاويه ليف اصنع  
حتى اسمع باسم هذه المدينه ولمن ومن بناها والله ما اعطى احد  
مثل ما اعطى سلمان بن داود وما اظن انه كان له مثل هذه المدينه  
مقال بعض جلسائه ما كان لسلطان مثل هذه المدينه وما احد  
خبر هذه المدينه الا عندكعب الاخبار فان راى امير المؤمنين



ان يفتك اليه ويامر باستخاضه ويغيب عنه هذا الرجل في موضع  
وسمع كلامه منه وحديثه ووضع المدينة حتى يسكن امر هذه  
المدينة فاعل فان كعبا سمع امير المؤمنين بحبرها وامر هذا  
الرجل ان كان دخلها لان مل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا  
يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون سبق في الكتاب  
دخوله اياها معرف ذلك فارسل بها واهل الجبار واحضره  
ثم قال له يا ابا اسحق اني دعوتك لا امر دخوت ان يكون علمه عند  
مقال له يا امير المؤمنين على الخير سقطت فسلني عما دلل  
وقال له احرم يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية  
بالذهب والفضة وعدوها زبرجد ونافوس وخصا قصورها  
وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارض تحت الاسجار قال  
والذي يسرك بعبه لقد طبت ان سنا تشد بيني وبين ان سالي  
اخذ عن ملك المدينة وتامينا ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين  
ولمن هي ومن بناها انا المدينة هي حق على ما بلغ امير المؤمنين  
وعلى ما وصفت له وانا صاحبها الذي بناها مشداد بن عمار  
وانا المدينة هي ارم ذات العمار التي لم خلق ملها في البلاد  
مقال له تعاويه يا ابا اسحق حدثنا بحديثك الله

مقال كعب نعم يا امير المؤمنين ان عادا كان له ابنان سمي احدهما  
شدد والآخر شداد مهلك عاد مبقيا وملكها وجبرافقها  
اهل البلاد واخذها عنوة وفسراحتي دان لها جميع الناس  
فلم يتو احد من الناس في زمانهما الا دخل وطاعتها لاني  
شرق الارض ولا في غربها واهما لما صيفا لهما ذلك وقتر  
قراهما مات سميد بن عاد ونقي شداد ملك وحده ولده نازعه  
اجد ودانت له الدنيا كلها مكان بولعا بقراه اللب القديمه  
وكان كلما سر بها بذل لجنه دعت نفسه سجيل ملك الصفة  
لنفسه الدينية عتوا على الله عز وجل وكفرا فلما وقر ذلك في  
نفسه امر بصنعه ملك المدينة التي هي ارم ذات العمار وامر  
على صنعها ما به قهرمان مع كل واحد الف من الاعوان ثم  
قال اطلقوا الى اطيب فلاه من الارض واوسعها واعملوا فيها  
مدينة من ذهب وفضة ونافوس وزبرجد ولؤلؤ بح  
ملك المدينة اعمده من زبرجد وعلى المدينة قصود ومن  
موق القصود غرف ومن موق الغرف غرف واعمر سوا تحت  
القصود عزوسا منها اصناف الثمار كلها واحروا منها الانهار  
حتى يكون تحت ملك الاسجار حاربه فاني اسمع في الكتب صفة



الجنة من أحب أن يخدم مثلها في الدنيا العمل سكاها فقال له  
فهارمته ثقت لنا بالقدره على ما وصفت لنا من الزرجد والياقوت  
واللؤلؤ والذهب والفضه من مدينته كما وصفت لنا فقال  
لهم شداد السمت تعلون ان ملك الدنيا كلها بيدي فقالوا له  
قال انطلقوا الى كل موضع فيه معدن من معادن الزرجد  
والياقوت والذهب والفضه وكلفوا من كل قوم رجلا يخرج  
لهم ما في كل معدن من ملك الارض ثم اطروا الى ما في ايدي  
الناس من ذلك فخذوه سوى ما يتكلم به اصحاب المعادن فان  
معادن الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر  
واعظم مما كلمتم من صناعه هذه المدينه قال فخرجوا من عنده  
وكتب نعم الى كل ملك من ملوك الدنيا باسمه ان يجمع له ما  
في بلد من الجواهر ويخبر معادنها فاطلق القهارمه وبعثوا  
الكتب الى الملوك باخذ كل ما يجدونه في ايدي الناس عسر  
يسير وسعوا بذلك الى بقعة ارم ذات العباد من الزرجد  
والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضه وخرج الفعلة  
يطلبون موضعا كما وصفت لهم شداد فقال معاويه يا ابا السحر  
كم كان عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شداد قال كانوا

بما بين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والمهاري  
مفرقوا في الصحاري ليجدوا ما توافق عرضة فوقعوا في صحراء  
عظيمه بقيه من الجبال والتلال واذا هم يعنون مطردة  
فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها فاخذوا منها بقدر ما اترهم  
به من العرض والطول ثم عمدوا الى مواضع الارض فاجروا  
فيها قنوات الابهارم وضعوا الاساس من صخور الجرع  
اليمان وعجنوا طين ذلك الاساس من رمل المان والمجلب  
فلما فرغوا من وضع الاساس نعت بالعمد والذهب والفضه  
من جهة الملوك مسلمة الدر والقهارمه واقاموا حتى  
فرغوا من بنائها على ما اراد شداد فقال له معاوية يا  
ابا اسحق ان احسبهم ايامواي بنائها من المذهر قال  
نعم يا امير المؤمنين لا يجد في التوراه مكتوبا اسم ايامواي  
بنائها بل انما يه سنيه فقال معاوية كم كان عمر شداد قال  
سبع مائة سنيه فقال معاوية لهذا خبرتنا عجبا فحدثنا  
فقال يا امير المؤمنين انما سماها الله تعالى ارم ذات العباد التي لم  
يخلق مثلها في البلاد للعمد التي تحتها من الزرجد والياقوت  
وليس في الدنيا مدينة من المدن والياقوت غيرها بل ذلك



قال الله تعالى لمخلق مثلها في البلاد وتلك كعبتهم  
 اتوا فاجبروه ففزعهم منها بالاطلاقوا واحملوا عليها حصنا  
 واحملوا حول الحصن الف قصير عند كل قصير الف علم يكون  
 قصير وزير من وزراي ويكون كل علم منها عليه ناظر فرجعوا  
 فعملوا تلك القصور والاعلام والحصن من اتوه فاجبروه بالفراع  
 مما امرهم به قال فامر شداد الف وزير من خاصيته ان يهيئوا  
 اسبابهم ويقيموا على القلعة الى ارم ذات العباد وامر  
 رجالا ان يسكنوا تلك الاعلام ويقيموا منها ليلتهم ونهارهم  
 وامرهم بالعطاء والارزاق وامر من اراد من نسائه وخدمه  
 بالجهاز الى ارم ذات العباد فاقاموا في جهازهم عشرين  
 بمسار الملك شداد من عماره من اراد وخلف من مومه عدد  
 من امره بالمقام بها قال فلما اسفل وسار اليها ليسكن بها  
 وبلغ منها موضعاً بقي منه ومن دخوله اليها مسيره يوم وليله  
 بعث الله تعالى عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء فاهللكم  
 جميعاً ولم يبق منهم احد ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم  
 ذات العباد ولم يقدر احد منهم حتى الدخول فيها حتى الساعة  
 فهذه حصن ارم ذات العباد وابنه سيد دخلها رجل من المسلمين

في زمانك ويرامان فيها فيحدث ما عاين فلا سمع منه ولا يصدرو  
 فقال معاويه يا ابا اسحق فهل يصفه لنا قال نعم هو رجل  
 اجبر اشقر قصير على حاجبه خاك وعلى عقيقه جال يخرج في طلب  
 ابل له نذت في تلك الصحاري متبع عمارم ذات العباد يدخلها  
 ويحمل منها فيها والرجل خالست عند معاويه فالتفت كعبت فرأى  
 الرجل فقال هو هذا يا امير المؤمنين قد دخلها فاساله عما  
 حدث بك به فقال معاويه يا ابا اسحق ان هذا من خدمي ولم  
 تفارقني قال كعبت بدخلها والاسوء بدخلها وسيد دخلها  
 اهل هذا الدين في اخر الزمان قال معاويه يا ابا اسحق لقد  
 مضى لك الله على غيرك من العلماء ولقد اعطيت من علم الاولين  
 والاخرين ما لم يعطه احد فقال والذي نفس لعبيده ما خلص  
 الله تعالى في الارض شيئاً الا وقد مسره في التوراه لعبد موسى  
 بنسيرا وان هذا القرآن لشدة وعيدا وكفى بالله وكيلاً  
**قال** ابو اسحق العلبي رحمه الله تعالى وقال  
 الشعبي اجبر ناد عمل السيباني عن رجل من اهل حضرموت  
 فقال له بسطام انه وقع على حمير شداد من عماره جبل  
 من جبال حضرموت فطيل على الجمر قال وكنت اسمع من صباي



إِلَى الْكَهَلَتِ مَغَارَةٍ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَالِنَا بِحَضْرَتِ وَهْبِهِ النَّاسِ  
لَدْخُولِهَا فَلَمْ أَجْتَزْهَا تَمَّا لَتَسْمَعُ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَنَا أَنَا فِي نَادِي قَوْمٍ  
أَدْنَا شَدُّ وَاحِدَةٍ بِلَاكِ الْمَغَارَةِ وَاطْبَنُوا فِي ذِكْرِهَا وَوَصَفُوا  
مَوْضِعَهَا فَعَلْتُ لِقَوْمٍ إِلَى غَيْرِ مَسْتَهٍ حَتَّى دَخَلْتُهَا فَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ  
يُسَاعِدُنِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَدِّثِ السَّيِّئَ أَنَا أَصَاحِبُكَ فَعَلْتُ بِأَسْرِ  
أَخِي وَبِحُسْرٍ عَلَى ذَلِكَ فَالْعَنْدِي مَا عِنْدَ شَدِّ رَجُلٍ مِنْ رَبِّ طَائِفَةٍ  
الْجَاشِ وَشَدُّ الْقَلْبِ مَهْدِنَا شَعْبَهُ وَحَمَلْنَا عِنَّا إِذْ أَرَادَ عَظِيمَتَهُ  
فَمَلَأُوهُ مَاءً وَطَعَامًا مَعْدَارًا وَدَرْنَا عَلَى حِمْلِهِمْ مَضِينًا بِحُودِ ذَلِكَ  
الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْمَغَارَةُ وَكَانَ مَشْرِفًا عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلْنَا هَلْ  
حَضَرَتْ مِنْهُ الْيَحْرُ مَلَأَ السَّهْلَ إِلَى تَابِ الْمَغَارَةِ جَزْمًا عَلَيْنَا  
ثِيَابَنَا وَاسْعَلْنَا السَّمْعَةَ بِمَذَكْرِنَا اللَّهُ تَعَالَى وَدَخَلْنَا وَمَعْنَا  
بِلَاكِ الْإِذَاهِ وَذَلِكَ الطَّعَامُ فَادَامَ مَغَارَةُ عَظِيمَتِهِ عَرْضُهَا  
عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَطُولُهَا غُلُوًّا بِخَوْصِ مِائِينَ ذِرَاعًا مَشِينًا فِيهَا  
هَوْنًا فِي طَرَفِ الْمَسْجُودِ مَسْتَوًى بِمَضِينَا إِلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ عَرْضُ  
الدَّرَجَةِ عَشْرُونَ ذِرَاعًا فِي سَمْتِكِ عَشْرَةِ أَدْرُعٍ فَحَمَلْنَا انْفُسَنَا  
عَلَى نَزُولِ بِلَاكِ الدَّرَجَةِ فَعَلْتُ لِصَاحِبِي هَلْ إِلَى مَدَلِّ فَلَكَ  
أَخَذْتُ حَتَّى نَزَلَ فَادَا نَزَلَ وَقَامَ فِي الدَّرَجَةِ فَعَلْتُ بِطَرَفِ

الدَّرَجَةِ وَتَسَيَّتْ حَتَّى نَالَ رِجْلَايَ مِنْجَبِيهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ  
وَذَلِكَ دَابْنَا غَامَةً بَوْمَانَا حَتَّى نَزَلْنَا بِلَاكِ الدَّرَجَةِ وَكَانَتْ مَقْدَارُ  
مَائِهِ دَرَجَةٍ فَاصْنِنَا إِلَى أَرْجَحِ عَظِيمِ حَقُورِ فِي الْجَبَلِ فِي طُولِ  
مَائِهِ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَسَمَكُهُ فِي السَّمَاءِ عِوَمَائِهِ ذِرَاعٍ  
وَفِي صَدْرِهِ سِرٌّ مِنْ ذَهَبٍ مَقْصُورٍ بِاصْنَانِ الْجَوَاهِرِ وَفَوْقَهُ  
رَجُلٌ عَظِيمٌ لِلْبَسْمِ قَدْ أَخَذَ طُولَ ذَلِكَ الْأَرْجَحِ وَعَرْضُهُ وَهُوَ مَصْطَبٌ  
عَلَى طَهْرِهِ كَهَيْئَةِ النَّائِمِ وَعَلَيْهِ سَعْرٌ مِنْ جِلْدِهِ بِمَقْدَارِ طُولِهِ وَعَرْضُهُ  
مَنْسُوجَةٌ بِلَاكِ الْخَلَلِ بِقَضْبَانِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَإِذَا فِي ذَلِكَ  
الْأَرْجَحِ بَقْبٌ عَرْضُهُ ذِرَاعَانِ وَارْتِفَاعُهُ بِلَاكِ أَدْرُعٍ خَارِجٌ إِلَى  
قَصْفٍ لَمْ يَنْدِرْ مَا هُوَ وَإِذَا عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ  
كِتَابٌ بِالْمُسْنَدِ وَهُوَ كِتَابٌ عَادِي كَانَتْ تَلْبِيهِ فِي رَمَائِهَا بِحَقُورِ  
ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي اللُّوحِ حَقْرًا مَقْلَعَانَهُ وَدُونَنَا مِنَ الرَّجُلِ فَتَسَنَّنَا  
بِلَاكِ الْخَلَلِ فَصَارَتْ رَمِيمًا وَبَقِيَتْ قَضْبَانِ الذَّهَبِ قَابِلَةً  
لِحَمْلِنَاهَا وَكَانَتْ بِمَقْدَارِ مَائِهِ رَطْلٌ فَحَمَلْنَا هَا فِي أَرْزَانَا وَارْدَنَا  
مَلَحٌ يَمِينُ مِنْ بِلَاكِ الْجَوَاهِرِ الْمَقْصُورِ بِهَا السَّرِيرِ فَلَمْ يَبْعُدْ عَلَيْهِ  
لَوْثَاتِهِ مَشْرُكَاهُ وَهَجَمَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَخَسَفَ فِي ذَلِكَ الْأَرْجَحِ وَعَرَفْنَا  
ذَلِكَ بِذَهَابِ ذَلِكَ الضُّوْرِ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ مِنْ ذَلِكَ النَّقْبِ



فبتنا ليكننا في ذلك الارح وطيفت الشمعة التي كانت معنا لما  
اجبنا ملك لصاحبي ما ترى قال اما الرجوع من حيث جينا فلا  
سبيل اليه لارتفاع الدرع وانا لا نستطيع صعودها لاسيما  
والشمعة قد طيفت ولحسن هلم لنلزم هذا الضو الذي يراه في  
هذا القب فاني ارجو ان يخرج بنا الى الفضاء ان شاء الله تعالى  
معلته لعمرى ان هذا هو الراي قال فاطلقنا مما معنا من  
ملك الفضبان من الذهب وحملنا هاهنا مع ذلك اللوح الذهب  
الذي كان عند راس السرير ومشيينا في ذلك القب تبع ذلك  
الضوء فلم نزل عشي فيه في طريق مضى مقدار ما به ذراع حتى خرجنا  
منه الى لطف في ذلك الجبل كهية الجايط وقد جف بدلك  
اللف البحر جلسنا على باب ذلك القب ملاه ايام ثمون بقيه  
ما كان معنا من الماء والطعام فلما كان في اليوم الرابع نظرتنا  
الى مركب قد اقبل في البحر فلو جئنا الى من فيه فارسلوا الينا  
القارب منزلنا من باب ذلك القب برؤا شافا حتى وثبنا  
الى القارب مما معنا من خرجنا من البحر فاسمنا ذلك الذهب  
مننا وصار ذلك اللوح الى يقسطنطيني قال لم انفسنا دعنا  
الى العود الى ذلك الشرب مما لي القب من جهة البحر فركبنا

قارنا وسرنا في البحر نحو المكان الذي كنا نزلنا منه حتى  
علينا مكانه فعلمنا اننا لم نرزق من ذلك المكان الا ما اخذناه  
من جنة قال ومك ذلك اللوح عندي حولا وانا لا اجد  
من يقرأه حتى انا دخل جبيري من اهل صنعاء كان يحسن قراءه  
ملك الكتابه فاخرجت اليه اللوح مقراه فاذا فيه مكتوب  
هذه الابيات

اعتبر من ايها المغرور بالعمر المديد  
انا شداد بن عمار صاحب الحصن العميد  
واخوان القوه والبأساء والملوك الشديد  
دان اهل الارض طرا الى من خوف وعيدي  
وملك الشرق والغرب سلطان شديد  
ونفضل الملك والعدة فيه والعديد  
فاتاهود وكنا في ضلال قبل هود  
فدعانا لوقبلناه الى الامير الرشيد  
نقصناه ونادت الاهل من مجيد  
فاسنا صبحه تهوى من الانق البعيد  
متواينا كزرع وسط بيداء خصب



وَدَسَاتٍ أَوْ اسْحَقَ الْعَلِيُّ بِصَاهِنَ الْآيَاتِ بِهَذَا السِّدِّ  
 دُونَ الْقِصَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ الْكُشْفَ وَالْبَيَانَ عَنْ تَهْنِيطِ الْقُرْآنِ وَفِيهَا  
 فِي السَّبْتِ الرَّابِعِ بَدَلُ قَوْلِهِ خَطَرًا إِلَى مِنْ خَوْفٍ وَعَيْدِي  
 دَانَ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ خَوْفٍ وَعَيْدِي  
 قَالَ — أَوْ اسْحَقَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ دَعَفَ الشَّيْبَانِي سَأَلَ  
 عُلَمَاءَ حَمِيرٍ عَنْ شِدَادِ بْنِ عَادٍ فَعَلَتْ أَنَّهُ أَصِيبَ وَكَانَ مَدْدَنًا مِنْ أَرَمَ  
 ذَاتِ الْعِمَادِ فَلَيْفَ وَجِدَ شَلُوًا فِي بَلَدِ الْمَغَارَةِ وَهِيَ بِحَضْرَتِهِ  
 فَقَالُوا إِنَّهُ لَمَّا هَلَكَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِالصِّحَّةِ مَلَكَ بَعْدَ ابْنِهِ مَرِيدَ  
 ابْنِ شِدَادٍ وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ خَلَفَهُ عَلَى مُلْكِهِ بِحَضْرَتِهِ فَأَمَرَ بِحَمَلِ اسْمِهِ  
 إِلَى حَضْرَتِهِ فَيُحْمَلُ بِطَلِيًّا بِالصَّبْرِ وَالْكَافُورِ فَأَمَرَ أَنْ يَحْمَلَ إِلَى  
 بَلَدِ الْمَغَارَةِ وَاسْتَوْدَعَهُ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ الذَّهَبِيِّ  
 وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ هَذَا مَا أَوْرَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ حَمِيرِ  
 أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ وَحَبْرٍ شَدِيدٍ وَشِدَادِ بْنِ عَادٍ وَقَدْ ذَكَرَ  
 فِي هَذِهِ الْآيَاتِ هُودَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ  
 فَلَمَّا هُودٌ وَكُنَّا فِي ضَلَالٍ قَبْلَ هُودٍ  
 الْآيَاتِ الْحَمْسَةِ وَمَعْدَمُ فِي خَبَرِ هُودٍ وَهَلَاكِ عَادٍ  
 بِالرَّحِيقِ الْعَقِيمِ وَأَنَّ لَهُمُ الْقَامَ بِأَبْرِهِمْ فِي رَمْسٍ هُودٍ كَانَ اسْمُهُ

الْخَلْجَانِ بْنِ الْوَهْمِ بْنِ عَادٍ وَأَنَّهُ هَلَكَ بِالرَّحِيقِ الْأَقْوَمِ  
 وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهُ مِنْ بَالِهِ تَعَالَى وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا  
 وَمَعْتَقِ هَذَا السِّيَاقِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ شِدَادَ بْنَ عَادٍ هَذَا الْمَذْكُورُ  
 ابْنُ عَادٍ وَابْنُهُ مَرْتَدٌّ مِنْ شِدَادٍ وَخَبَرُ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ كَانَ مِنْ  
 مَعْتَقِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ هَذَا وَلَنَرْجِعَ  
 إِلَى ذِكْرِ قِصَّةِ الْآيَاتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هـ

## البَابُ السَّادِسُ

مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْخَامِسِ فِي قِصَّةِ صَلَاحٍ عَلَيْهِ

السَّلَامُ مَعَ ثَمُودَ وَعَقْرَهُمُ النَّاقَةَ وَهَلَاكِهِمْ

قَالَ — الْكُتَاتِيُّ قَالَ لَعَبْتُ لَمَّا هَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَادًا  
 جَاءَتْ ثَمُودُ عِمْرَتُ الْأَرْضِ وَكَانُوا بِضَعِ عَشْرَةِ قَبِيلَةٍ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ  
 زِيَارَةٌ عَلَى سَبْعِينَ الْفَاسُوِيَّةِ الْمَنَسَابِ وَالْأَدْرِيَّةِ وَكَثْرَتُ وَاحِدَةٍ  
 صَارُوا فِي عَدَدِ عَادٍ وَكَثْرَتُ وَكَانُوا ذَاتِ طَيْشٍ وَمَوَهِ وَحَبِيرٍ  
 وَلَكُفْرٍ وَفَسَادٍ وَكَانَتْ مِنْهَا نَهْرٌ مِمَّا مِنْ الْحِجَارِ إِلَى الشَّامِ وَهِيَ  
 بِبَلَدِ الْحَجَرِ مِنْ وَادِي الْقَرْيَةِ وَكَانَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ جُنْدٌ مِنْ عَمْرُوسٍ  
 عَادِ بْنِ ثَمُودَ بْنِ أَرَمَ بْنِ شَامَ بْنِ نُوحٍ وَقِيلَ فِي سَبَبِهِ أَنَّهُ جُنْدٌ



ان عمرو بن لعل بن عاد بن ثمود بن عاد بن ارم من  
 سام وكانت طائفة من امت بهود يذكرون له لفظا هلك  
 الله قوم عاد بالرخ العقيم وكيف كانت سيره هود فيهم  
 فيقولون انها هلكت عاد لانها لم تكن شيديا بها ولا يصح  
 الهتها وكان نبيهم على الاجقاب التي هي الرمال ونحن اشد  
 قوة وبناء وبلاداً ونحن نخذل الجبال موتاً ومجتهها في الصخر  
 لئلا يكون للرخ علينا سبيل ونحن نعبد الهتنا حق العباد  
 قال لعبت كان قوة الرجل منهم ان يجت في الجبل يتأطوله مائة  
 ذراع في عرض مثل ذلك ويضربه صفائح الحديد ويعلق بابا  
 من حديد مضيت لا يفتح الا القوي منهم وكانت منازلهم اولا  
 بارض كوش في بلاد عالج فاسقلوا الى هذه البلاد للثرب جبالها  
 قال ثم اجتمع كبارهم الى ملكهم خندع وقالوا لربنا ان نجد  
 لانفسنا الهات عبدة لم تكن مثله لقوم عاد ولا قوم ثوح فاذن  
 في ذلك فاجتمعوا من جبل يقال له الكتيب وحملوا وجهه  
 كوجه الانسان وعقه وصدره كالبقرة وبذاه ورجلاه كالخيل  
 وضربه صفائح الذهب والفضة وعقدوا على راسه تاجاً  
 ورصعوه بالدر والجوهر مما اكمل خرواله سجداً وقربوا

القرنان ثم اقبلوا الى الملك فقالوا له اخرج الى هذا الاله  
 الذي بعنا انفسنا في اخاءه فخرج الملك اليه في زنته واصحابه  
 فلما راوه خرواله سجداً ثم امر الملك ان يخذله سداً وان يسقف  
 صفائح الذهب والفضة ويرجع بالجواهر ويفرش ارضه بالديباج  
 وامر ان يخذل سائر الاصنام بيوتاً وان يخذل سرير من العاج  
 والابنوس على عرض البيت قوامه من الفضة وان يعلق ما يدل  
 الفضة بسلاسل الذهب وامر ان يجعل للبت مصرعاً في كل  
 مصرع مائة حلقه من الذهب والفضة ويعلق عليها ستران  
 وسماهما ستور العز ووضع الصنم على ذلك السرير وسائر  
 الاصنام الصغار على كراسي العاج والابنوس وامر ان يدب  
 لخدمة الاصنام رجل من اشراف قومه واحسنهم واسبهم فقالوا  
 ليس في ثمود اشراف نسباً واحمل وحها من كانوا فاستدعاه  
 وقربه وتوحيه وسوره وجعله على خدمه الاصنام فقبل ذلك  
 وفرغ لخدمتها وعبادتها ومعهم ثمود عبدة ذلك الصنم وداردادوا  
 عتوا وتجبروا وكفرا وفساداً والله تعالى يريهم سعة وخصباً  
 وهم يرون ان ذلك كله من بركات اصنامهم ه

في زميلاد صياح عليها السلام



قَالَ فَيَعْمَا كَانُوكَ فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ إِذْ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ صَبَاحًا ٢  
 طَهَّرَ وَصَارَ كَهَا نُورٌ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَ هَابِقًا يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ  
 وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْأَعْدَاءُ وَسَحَقًا لِمُتْرِدٍ لِكُفْرِهَا وَهَذَا صِلَاحٌ  
 كَانُوكَ يَصْلُحُ اللَّهُ بِهِ الْفَسَادَ فَيُفْرَجُ مِنْ ذَلِكَ وَذَهَبَ لِسَقْدَمٍ إِلَى  
 الصِّمِّ الْأَكْبَرِ فَنَظَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَ مَا لِي وَمَا لَكَ يَا كَانُوكَ  
 مِثْلَكَ خَدُّنِي وَقَدْ اسْتَنَارَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ وَجْهِكَ لِلنُّورِ الَّذِي  
 فِي طَهْرِكَ ثُمَّ تَنَلَسَ الصِّمُّ عَنْ سَرِيرِهِ فَأَعَانَهُ كَانُوكَ وَأَعْوَانُهُ إِلَى  
 السِّرِّ وَبَلَغَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَأَعْتَمَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِنَّ هَذَا بَشَرٌ  
 خَدِمَةُ كَانُوكَ فَإِنَّهُ لَا يُؤْفَى إِلَّا إِلَهَةً حَقَّهَا فِي الْجَنَّةِ وَهَمَّتُوا  
 بِمَقْتَلِهِ فَأَحْفَاهُ اللَّهُ عَنْ عِيُونِهِمْ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ  
 مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْسَلَهُ وَهَوَّيَاهُ وَالْقَاهُ ٢ وَإِذْ عَلَى أَمْيَالٍ مِنْ دِيَارِ  
 قَوْمِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي ٢ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ فَنَظَرَ إِلَى غَارٍ ٢ فَجَسَلَ  
 هُنَاكَ فَدَخَلَ لِمَكْنَةٍ مِنْ جِبْرِ الشَّمْسِ وَنَامَ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أذنيه  
 مَا يَهْمُ سَنَهُ وَمَقَدَهُ قَوْمَهُ وَبَصَبُوا الْحَدَمَةَ أَصْنَامَهُمْ رَحَلًا مِنْهُمْ  
 فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مِنْ عَمْرِو مَنَاهُمْ كَذَلِكَ وَقَدْ خَرَجُوا فِي يَوْمٍ عِيدٍ  
 لَهُمْ إِذْ بَطِطَ الْأَسْجَارُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَتْ يَا أَلْثَمُودُ لَا تَعْتَبِرُونَ  
 إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ فِي السَّنَةِ مِنَ الثَّمَارِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ تَكْفُرُونَ بِعَمَةِ رَبِّكُمْ

وَعَبْدُونَ سِوَاهُ وَبَطِطَ الْمَوَاشِي كَذَلِكَ نَعُدُّوهُ إِلَى الْأَسْجَارِ  
 فَيَقْطَعُونَهَا وَغَمَرُوا الْمَوَاشِي بِبَطِطِ السَّبَاعِ وَنَادَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْحِمَالِ  
 وَيَلِكُمْ يَا أَلْثَمُودُ لَا تَقْطَعُونَ هَذِهِ الْأَسْجَارَ وَمَنْ يَحْمِلُونَ هَذِهِ الْمَوَاشِي  
 وَقَدْ بَطِطَ بِالْحَقِّ فَيُخْرِجُوا إِلَى السَّبَاعِ بِالْأَسْلِحَةِ وَهِيَ تَهْرَبُ مِنْ  
 بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَسَتَغِيثُ بَالِهِ وَيَقُولُ اللَّهُ طَهَّرَ أَرْضَكَ بِبَيْتِكَ  
 صِلَاحٌ وَارْفَعْ بِهِ الْفَسَادَ وَالْقَوْمُ سَمِعُوا ذَلِكَ وَيَقُولُونَ بِكَ كَمِ  
 هَوْلَايَ بِالْهَيْتَا قَالَ وَكَانَ لَكَ كَانُوكَ فِي دِيَارِ قَوْمِهِ إِسْرَافًا  
 نَقَالَ لَهَا زَعُومٌ وَهِيَ لَشِيرَةُ النِّكَاحِ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعَتِهِ مِنْهَا هِيَ دَارُ  
 لِسْلِهِ وَإِذَا الْغُرَابُ يَقُوقُ فَقَامَتْ لِنَظَرِ إِلَيْهِ فَرَأَتْهُ عَلَى مِثَالِ  
 الْغُرَابِ وَرَأَتْهُ أَيْضًا وَطَهَّرَ أَخْضَرَ وَطَنَهُ اسْتَوْدَ وَهُوَ أَحْمَرُ  
 الْبُرْجِلَيْنِ وَالْمَقَارِ أَخْضَرَ الْجَنَاحَيْنِ فَقَالَتْ أَيُّهَا الطَّائِرُ مَا  
 أَحْسَنَكَ فَقَالَ أَنَا الْغُرَابُ الَّذِي يُعْبَثُ إِلَى قَائِلِ فَارِيتِهِ لِمَنْ  
 نُوَارِي سِوَاةَ أَخِيهِ وَأَنَا مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ وَأَنَا أَرَى أَلْثَمُودَ نَاصِيَةً  
 حَزِينَةً فَقَالَتْ أَنِي فَقَدْتُ رُوحِي مِنْ دُمَايِهِ عَامٌ فَقَالَ ابْتِغِينِي  
 فَأَنَا أُرْسِدُكَ إِلَيْهِ مَسْعَةً وَطَوْتُ لَهَا الطَّرِيقَ حَتَّى وَفَّقَهَا  
 عَلَى بَابِ الْغَارِ وَنَادَى الطَّائِرُ يَا كَانُوكَ مِمَّ مَقَدَرُهُ اللَّهُ مَقَامٌ  
 وَدَخَلَتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فَوَامَعَهَا بِحَمَلَتِ بِصَبَاحٍ وَتَبَضَّرَ اللَّهُ كَانُوكَ



لَوْفِهِ وَعَادَتْ رَعُومٌ وَالْعُرَابُ يَدُلُّهَا إِلَى مَنَازِلِهَا فَلَمَّا انْقَضَ  
مُدَّ حَمَلُهَا وَصَعَتْهُ فِي لَيْلَةٍ لِّلْجَمْعَةِ مِنْ سَهْرِ الْحِجْرِ فَوَقَعَتْ هَلَّةً شَدِيدَةً  
فِي بِلَادِ تَمُودَ لَمَوْلِدِهِ وَخَرَّتِ الْوُجُوشُ وَالسَّبَاعُ سَاجِدَةً لِلَّهِ تَعَالَى  
وَاصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ وَقَدْ نَكَسَتْ فَأَقْبَلَ دَاوُدُ وَاحْتَرَمَ الْمَلِكُ  
خَيْرَهَا فَجَاءَ بِأَشْرَافِ قَوْمِهِ وَرَفَعُوها عَلَى رُءُوسِهَا وَأَسْبَرَتْهَا وَتَقَدَّمَ  
الْمَلِكُ إِلَى الصِّنْمِ الْأَكْبَرِ وَقَالَ مَاذَا هَذَا فَنَادَاهُمْ أَلَيْسَ مِنْهُمْ  
قَدْ وُلِدَ فَمَنْكُمْ عَلَامٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى دِينٍ هُوَ دِينُ عِلْمٍ مِنْهُ بَأْسٌ  
يُخْرِجُ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مُسْتَبْشِرِينَ وَشَاحَ صَالِحٌ حَتَّى بَلَغَ  
سَبْعَ سِنِينَ وَهُوَ يَقُولُ نَا إِلَٰهَ تَمُودَ نَكْرُونَ حَسْبِي وَسَيِّ  
أَنَا فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ يَقُولُونَ أَلَيْكَ مِنْ أَحْسَبْنَا وَأَنْسَبْنَا حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ مِنْ أَوْلَادِ سَامٍ كَانَ عَزُورُهُمْ  
فِي كُلِّ سَبْعِ سِنِينَ يَرِيهِ يَسْتَلِبُ أَسْوَأَهُمْ مَوْثِبَ صَالِحٍ إِلَى سَفْ  
أَيِّهِ وَسِلَاحِهِ وَخَرَجَ يَدْعُوهُ وَإِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ خَدْعٌ وَسَادَابُ  
قَوْمِهِ قَدْ احْتَمَعُوا وَمَدَّ سَرْعَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ أَسْوَأَهُمْ وَهُمْ لَا يَسْتَطِيقُونَ  
دَفْعَهُ عَنْهَا لِكثَرِ حُمُومِهِ مَضَاجِهُمُ صَالِحٌ صَحَّةً أَرَعَجْتُمْ  
وَاللَّهِ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَسْقَدَ مِنْهُمْ جَمِيعَ مَا خَدَّوهُ  
مِنْ قَوْمِهِ مَعْجَبٌ خَدْعٌ وَاصْحَابُهُ مِنْهُ وَأَقْبَلُوا يَقْبَلُونَ صَالِحًا

أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ

وَكَمُومِهِ

وَيَكْرَهُونَهُ فُخِشِيَ الْمَلِكُ عَلَى مَلِكِهِ أَنْ يَعْزِلُوهُ وَيَتَوَلَّوْا صَالِحًا مِنْ  
كَانُوا فَهُمْ أَنْ يَمُوتَ وَدَسَّ إِلَيْهِ حَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِدِهِ فَنَدَخَلُوا  
مَنْزِلَهُ فَأَبْسَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ عَنْهُ وَأَخْرَسَ السِّتَمَ يَعْلَمُ الْمَلِكُ أَنَّ  
مَقْصُودَهُمْ سَقَتْ سَنَالَهُ فَمَهْمٌ مَدَّ عَالِمُهُ فَأَطْلَقَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ  
وَالسِّتَمَ وَتَقَى صَالِحٌ مَكْرَتًا مُعْطِيًا فِي قَوْمِهِ ٥

### ذِكْرُ مَبْعَثِ عَلِيِّهِ السَّلَامُ

قَالَ وَمَا أُنِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً بَعَثَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِ فَجَاءَهُ حَبْرُ بْنُ الْوَحْيِ عَنْ إِلَهِهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوهُمْ  
إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ قَرَارُ بَيْنِ صَالِحٍ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ وَأَعْلَمَهُ نَمَاسٌ يَطُورُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَجَابِ  
قَالَ فَأَقْبَلَ صَالِحٌ إِلَى قَوْمِهِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ وَقَدْ بَصَبُوا الْأَصْنَامَ  
وَاحْتَمَعُوا عَنْ مَبِينِهَا وَشَمَّ بِأَمْنِهَا وَالْمَلِكُ خَدْعٌ مَشْرِقٌ عَلَيْهِمْ  
يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَالْيَوْمَ بَأْسُهُمْ مُقَدِّمٌ حَتَّى وَفَّ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ  
قَدْ عَلِمْتُ بِصِحِّ لَيْكِ أَنَّكَ أَوْ قَدْ حِينَكَ رَسُولًا أَدْعُونَ إِلَى الشَّهَادَةِ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ صَالِحٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ أَنْ  
تَقَابِلَ تَمُودَ لَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُ إِلَهِكُمْ عَنِّي أَنْ يَطْرُقَ  
مِمَّا تَقُولُ فَعَدَّ إِلَى غَدَاةٍ أَصْبَحَ الْمَلِكُ وَدَعَا بِأَشْرَافِ قَوْمِهِ



وآخرهم خير صالح فقالوا الحضرة حتى سمع ما يقول فاحضروه  
فقال تاتونم اعدوا الله ما لكم من الله غير هو اسماكم من الارض  
واستعمركم فيها فاستغفروهم فابووا اليه ان يري مرتب نجيب فقال  
له بفر منكم يا صالح قد كنت فينا ترجوا قبل هذا اسما ان تتركنا  
تعبدا وانا وانا لفي شك ما تدعوننا اليه مرتب قال ارسم  
ان كنت على منه من ربي واتاني منه رجمه من صهي من الله ان  
عصيته فارتدوني غير بخير فقال له الملك كيف اخذ  
ربك بالرسالة من منشا ورفعك علينا و2 قبال ثمود من هو  
اعز منك فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال تاتونم  
ابقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الاعل  
رب العالمين اتركون فيما هاهنا امنين في جنات وغيوب  
وزروع وتخل طلعها هضم اي لث وبعثون من الجبال يوتنا  
نرهن فابقوا الله واطيعون ولاطيعوا امر المشر من الدين  
بفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المجرمين  
ما انت الا بشر مثلنا فات بايده ان كنت من الصادقين قال  
فاقبل الملك عليهم وقال قد عرفتم صالح 2 حسبه ونسبه  
وانا رحل منكم فاقولون وما عندكم من الراي 2 امره قالوا

الها

انها الملك التي الذكر عليه من منشا بل هو كذات بشر  
قال الله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الا بشر قال فامن به  
منهم جماعه وخرج صالح من عند الملك فامر الله تعالى ان يسي  
مسجدا لنفسه وللمؤمنين واعامة الملائكة على نياه  
فلما اهل حاه حبريل سجرة فغرسها على باب المسجد وابع الله له عشا  
من الملائكة العذبة وكان صالح يخرج في كل يوم الى قبيلة من قومه  
يدعوهم الى عبادة الله ويعطهم ما يام عاد وما حبلهم مقتول  
الذين استكروا من قومه للذين استضعفوا العلمون ان صالحا  
مرسل من ربه وكان المستضعفون يقولون انا ما ارسل به  
مؤمنون والمتكبرون يقولون انا بالذي امنتم به كافرون  
ولم نزل صالح ندعوهم حتى استكمل سبعين عاما ثم اعقم الله نساهم  
وجفت اسماجرهم فلم يثمر ولم يضع لهم بقرة ولا شاة لم يزل  
يدعوهم حتى استكمل ما به سنة وهم لا يزدادون الا فرقا فلما  
ايست منهم خرج يريد ان يدعو عليهم بالهلال وقال لقوميه لا  
تبرحوا حتى اعود اليكم وصدق حبل مطاف به حتى استي مطر  
الى عن ما يقدم وتوضا وقام ليصلي ويدعو على قومه  
فراى في الجبل هقا فدخله مرأى فيه سريرا من المذهب عليه

اي حاد من



الفرش العبري ووسط الكف فبدل معجب من ذلك وصيحه  
 على التبرير فصرّب الله على اذنه فنام اربعين سنة واخذ قومه في  
 العبادة وكان يموتهم الواحد بعد الواحد فيدفن الى جانب  
 المسجد وتكتب على قبره هذا قبر فلان بن فلان قال ثم بعث الله  
 عز وجل صالحا من قومه فخرج من الكف وبوصيا وصيلا لعبر  
 واراد ان يدعو على قومه فقبل له لا يجعل عليهم فان عملك غيتل  
 عن قومك اربعين سنة فعاد الى قومه فاذا برسور واثار  
 لا يعرفها واشرف على مسجده وهو خراب لسرهم الملائكة  
 يحفظونه من فساد ثمود فقال الهي ما فعل اهل هذا  
 المسجد فنادته الملائكة مات بعضهم ورجع الباقيون الى دينهم  
 الاول لما ايسوا منك ام الله تعالى ان ياتي قومه ويدعوهم  
 الى عبادة الله والكف عن عبادة الاصنام فاقبل وهم مجتمعون  
 في يوم عيدهم ونعم ملكهم فنادوا هم قولا لا اله الا الله  
 وابي صالح رسول الله فامم اني ارسلت اليكم مرة وهذه  
 اخرى فاجيروا وسامطت اصنامهم ويطقت الذواب  
 حيا الحق من ربنا قال له الملك من انت قال انا صالح قال  
 اليس يدعي صالح فينا طويلا وغاب عنا منذ طويلا

ماتت الا ساخرجتنا بعدة وهم ثقيله وكان للملك انعم  
 يقال له هذيل يقال يا صالح انا لا احتاج الى صحبتك فاضرب  
 عنا فقال يا هذا اما لك ميت في يومك هذا انت واهلك  
 وولدك في وقت كذا وكذا وعيد يموت ابوك وامك  
 فبادر الى الامان فان امت اجيال وحعلك تحفة على قبائل  
 ثمود فانصرفوا للرجل وهم ينظرون الى الوقت الذي ذكره  
 يصلح فلما خا الوقت مات الرجل واهله وولده وامشوا  
 في قبائل عموذ ومات ابوه وامه من الغد معجب الناس وجرعوا  
 وخاف الملك واقبل صالح فقال يا الثمود كيف كان هذا  
 الميت عندكم قالوا خير رخل حية مات قال فان احياه الله  
 بدعاي اومسئون بي وباهلي ويبرون من اصنامكم قالوا نعم  
 فجاء صالح الى الميت مدعارته ثم ناداه باسمه فقال لسل  
 يا بني الله وقام وهو يقول لا اله الا الله صالح عبد الله  
 ورسوله فلما عان يومه ذلك ارادوا ان يذروا وادخلوا على  
 صنيهم وشكوا ما ملقوه من صالح فطوق ابلين من خوفه  
 وقال انصرفوا الى ما اتم عليكم واذا رايتم صالحا فقولوا ايتنا  
 يبرهان كما اتى به هوذ ونوح فخرجوا مسرورين حتى ابوا صالحا



فقال لهم قد رآتهم وسمعتهم كلام الوحش والطير واجيا المولى  
وغير ذلك من الايات بما فيه كفايه فاي اي يريدون قالوا اخرج  
عن وابت الى هذا الوادي ويدعوا ويدعوا ونظرا الى  
الدعوتين مستجاب وبواعذوا الى نعم عيدهم لما كان ذلك  
اليوم اجتمعوا وخرجوا باصنامهم وزينتهم واقبل صياح يحترق  
صفوفهم حتى وقف امام ملكهم ودعاهم الى الايمان بالله قالوا  
ارنا ايه قال ما يريدون قالوا اخرج لنا ناقة من هذه الصخرة  
وتؤمن بك ويعلم انك صادق قال ان ذلك هين على ربي  
ولكن صفوها لي فاقتل القوم يصف كل منهم صفة حتى كثروا  
فقال الملك ان هولاء قد اكلوا انا اصناما فاني لم اكن  
ناقة ذات قرني ودم ولحم وعظم وعصب وعروق وجلد  
وشعر خالطة وبر وتكون سكل شقرا هفا ولها صرغ  
اكر ما تكون من القلال بدر من غير ان يستدرس تحت لبننا  
غزيرا صافيا وتكون لها فيصل سعبا على مثالها فاذا رغت  
اجابها مثل رعايتها وتكون حينئذ الاخلاص لربك بالتوحيد  
والامرار لك بالنبوة فان اخرجتها على هذه الصفة امسا  
فاوحى الله اليه ان اعطهم ما سألوا فقال لقومه ان الله

ودسفعني ٢ جاجتكم فان اخرجتها تؤمنون قالوا نعم على شرط  
ان يكون لها الذن الخمر واجلي من العسل قال ان اخرجها ربي  
تؤمنون قالوا نعم على شرط ان يكون لها ٢ الصيف بارد اوى  
الشتا حارا لا شربة ترض الابرى ولا فقير الاستغنى قال  
ان اخرجها ربي تؤمنون قالوا نعم على شرط ان لا ترعى ٢ مراعيها  
بل ٢ رؤوس الجبال وتطون الاودية وتذر ما على الارض  
لمواسينا قال ان اخرجها ربي تؤمنون قالوا نعم على شرط  
ان يكون الماء لنا يوما ولها يوما ولا نفوسنا اللبن وتدخل  
علينا بالعشيات في سوتنا ونسمى كل واحدنا باسمه سادس  
الامر اذ اللبن فليخرج ونضع ما يريد تحت ضرعها فمبلى لنا  
من غير احتلاب قال اؤمنون حقيقة قالوا نعم قال صياح ود  
شرطم شرايط لشره وانا استرط عليكم لا يركبها احد منكم ولا  
ترميها بحجر ولا بسهم ولا منعها من شربها ولا فيصلها قالوا  
هذا لك يا صياح فاخذ عليهم المواثيق

### ذكر خروج الناقة

قال فلما استشرطتهم وشروطه واخذ عليهم المواثيق  
قام وصلى ركعتين ودعا فاضطربت الصخرة ومخضت



وَنَجَرْنَ مِنْ أَصُولِهَا الْمَاءَ وَالْقَوْمَ يَنْظُرُونَ وَسَمِعُوا دَوِيَّ  
الرَّعْدِ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَأَذَانُ قَبِيهِ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْذَرَتْ عَلَى  
الصَّخْرَةِ وَجَوَلَهَا الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ تَقَدَّمَ صَالِحٌ إِلَى الصَّخْرَةِ فَضَرَّهَا بِقَصْبِ  
كَانٍ يَدٍ فَاضْطَرَّتْ وَشَاحَتْ صُعْدًا ثُمَّ بَطَّامَتْ إِلَى تَوَضُّعِهَا  
ثُمَّ خَرَجَ رَأْسُهَا وَوَسَتْ مِنْ حَوْفِهَا عَلَى الصُّفَّةِ كَانَهَا مَطْعَةً جَبَلٍ  
فَوَيْعَتْ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَقَوْمِهِ وَهِيَ أَحْسَنُ مَا وَصَفُوا وَهِيَ بِأَيْدِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَالِحٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَرْجَبَ رَيْلٌ عَلَى نَظْمِهَا جَبْرَتُهُ  
فَخَرَجَ بِصِيلِهَا عَلَى لَوْنِهَا نَادَتْ أَنَا نَاقَةُ رَيْلٍ مَسْحَانٍ مِنْ حُلِيِّ  
وَحَعَلَنِي اللَّهُ مِنْ بَابِ الْكُفْرِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ قَامَ عَنْ سِتْرِهِ  
وَقَبَلَ رَأْسَ صَالِحٍ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قِبَالِ ثَمُودَ لَا عَمَى بَعْدَ الْهُدَى  
أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ صَالِحًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِنْ مَعَهُ  
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَقَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ لِمَا رَأَى دَاوُدَ  
خَادِمَ الْأَصْنَامِ ذَلِكَ نَادَى بِصَوْتٍ رَمَعَ بِالْأَلْثَمُودِ مَا اسْرَعَ  
مَا صَبَوْتُمْ إِلَى هَذَا الشَّاجِرِ أَنْ كَانَتْ النَّاقَةُ قَدْ اعْجَبَتْكُمْ فَهَلُمُّوا  
إِلَى الْهَتَمِ وَسَلُّوْهَا حَتَّى تَخْرُجَ لَكُمْ أَحْسَنُ مِنْهَا فَوَقُّوْا غَى الْإِيمَانِ  
وَعَمِدُوا إِلَى شَهَابٍ أَخَى الْمَلِكِ فَهَلَكُوا عَلَيْهِمْ وَدَخَلَ حُسْدُ عِ  
الْمَدِينَةِ فَكَسَرَ الصُّمَّ الَّذِي كَانَ عَبْدُهُ وَفَرَّقَ أَمْوَالَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

وَلَبَسَ الصُّوْفَ وَعَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَكَانَتْ النَّاقَةُ سَبْعَ صَالِحٍ  
كَاتِبِ الْفَيْصِلِ لَامِيهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَتْ ثَمُودُ عَلَى صَالِحٍ  
وَقَالُوا إِنَّ لَدُنَّكَ النَّاقَةُ بِسَوِيٍّ بِصِرْفِ رَبِّكَ عَنْ عَذَابِهِ قَالَ نَعَمْ  
إِلَى مَتَى إِيَّاكُمْ وَكَانَتْ النَّاقَةُ تَخْرُجُ وَبِصِيلِهَا خَلَقَهَا فَتَصْعَدُ  
إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَلَا تَمُرُّ بِشَجَرَةٍ إِلَّا الْفَتَّ إِلَيْهَا اغْصَانُهَا تَأْكُلُ  
أَطْيَابَ أَوْ رَافِقَهَا ثُمَّ يَهْطِلُ إِلَى الْأَوْدِيَةِ فَيَتَرَعَّاهُنَّ أَكْ مَا ذَا الْمَسْتِ  
يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَيَطُوفُ عَلَى دُورِ أَهْلِهَا وَيُنَادِي بِلسَانٍ فَصِيحٍ  
الْأَنْزَادَ مِنْكُمْ اللَّيْلُ فَلْيَخْرُجْ مَخْرُجُونَ بِأَنْتُمْ مَضْعُونُهَا  
تَحْتَ ضَرْعِهَا وَاللَّيْلُ سَعْبٌ حَتَّى يَتَلَّى الْإِنْيَةَ فَإِذَا أَكْتَفَوْا  
عَادَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ وَسَبَّحَ اللَّهَ حَتَّى يَصْبَحَ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَى  
وَهَذَا دَابُّهَا قَالَ وَكَانَ لِلْقَوْمِ سِتْرٌ سَرُّهُنَّ مِنْهَا لَسَرٌ لَهَا سَوَاهَا  
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّاقَةِ بَاتَتْ وَتَدَلَّى رَأْسُهَا فَشَرِبَتْ وَيَقُولُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي مِنْ فَضْلِ مَائِهِ وَحَعَلَنِي حُجَّةً عَلَى الثَّمُودِ  
وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا إِلَى فَيْصِلٍ حَتَّى يَرَوْى فَإِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقَوْمِ أَتَوْا الْبِيرَ وَنَزَحُوا مَائِهَا وَكَانَتْ النَّاقَةُ يَقُولُ إِذَا  
أَصْبَحْتَ الْهَيَّ كُلُّ مَنْ شَرِبَ مِنْ لَيْسَ وَأَمِنْ يَكُ وَبِرَسُولِكَ فَمَزَدُهُ  
أَمَّا نَا وَبَقِينَا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَاجْعَلْ مَا يَشْرِبُ



من ليم في بطنه ذاء لادواءك على كل شيء قدير

## ذكر عقر الناقة

وهلاك ثمود

قال فلما كانت تدعوا بذلك صار القوم اذا شربوا لبنها  
اعتزهم الحكة في ايديهم فاحتغوا وقالوا اليس لنا في هذه من  
خير واجتمعوا على عقرها وكانت هم امراه يقال لها عسره  
عم من نخله وبكنى ام عم وهي من بني العدن الملهل وكانت  
امراه دواب بر عمره وهي عجوز مسنة ولها اموال وتواسي  
ولها اربع بنات من اجل النساء وجوارها امراه يقال لها  
صدوق بنت الحبيان فهرولها ايضا تواسي لهن فدرعا فومها  
الى عقر الناقة فلم يحبوها الى ذلك فيينا صدوق لذلك  
اذمر بها رجل يقال له الجناب وكان يولعا بالنساء فعرص  
سها عليه على ان يعقر الناقة فامتنع فقالت له لقد جبن  
فليك وقصرت نذك وتركته واقبلت على ان عقرها فقال له  
مصدع نكشت عن وجهها وعرضت نفسها عليه على ان  
يصدقها عقر الناقة فاجاب واقبلت صدوق الى عبيده  
فاحبرتها بذلك ففرجت به قالت الا انه منفرد ولكن

مور

قومي العزيز ثمود قد ارفاهه شاب لم يزوج فاعرض عليه  
بناتك لعله يفعل ففعلت عسره ذلك وزمت بناتها واملت  
منه الى قد ارفاهه كان امح رجل في ثمود كان في عيسيه زرعه وكانها  
عديستان وفي ابيه فطس ولحيته بطوله غرانه كان ممر  
بالشجرة العظيمة بين طيها تراسته فكسرها فلما رآه عسره  
رعت بناتها الى صدوق وقالت من يطيب نفسه بزوج  
مثل هؤلاء من هذا فلم يزل لها حتى رعت بهن اليه وعرضت  
عليه فاختار منهن الدباب واجاب الى عقر الناقة واجمع اليه  
مصدع واخوه ودعل وداد وخدام الاصنام وربان وولد  
والمصدر وهذا وسرح مهولاي التسعة الذين ذكرهم الله  
في كتابه قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون  
في الارض ولا يصلحون مطافوا باجمعهم على قتال ثمود واعلمهم  
بما اجمعوا عليه من عقر الناقة فوضي بذلك ليرهم وصغيرهم  
واجمع هولاي التسعة سيوفهم وسيمهم وذلك في سور  
الادبعا ومعدوا منتظرون الناقة فاقبلت حتى مرت من البير  
فنادت عسره نادا اليوم يومك فابت السيد في قومك  
قال الله تعالى فنادوا صا جهم معاطي معقر قال فمد



قَدَارِ قَوْسِهِ وَرَمَاهَا بِهِمْ فَاصَابَ لِبْتَهَا وَهَوَّاءُ لَمَّا رَمَاهَا ثُمَّ  
مَصَدَّعٌ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهَا بِالسِّيُوفِ فَقَطَعُوهَا وَانْدَرَّتْ فَصَلَّاهَا  
فَهَرَبَ إِلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَدَعَا بِاللَّعْنَةِ عَلَى ثَمُودَ فَاسْعَهُ الْعَوْمُ وَعَقَرُوهُ  
وَنَقَّاسُمُوْلَحْمَهُ وَحَكَّى الثَّغْلَى فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّحِ سَوَاقِيتِ النَّارِ  
فَقَصِيرُ الْقُرْآنِ مِنَ الْفَصِيلِ لَمَّا عَقَرَتِ النَّاقَةُ ابْنَ خَبْلَاسِيْعًا قَالَ  
لَهُ صَنُوءٌ قَبِيلُ اسْمُهُ فَاوَهُ وَابْنُ صَالِحٍ لَمَّا لَعَنَهُ عَقَرُ النَّاقَةِ أَقْبَلَ إِلَى  
قَوْمِهِ يَخْرُجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ وَيَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا عَقَرَهَا فَلَانِ  
وَفُلَانٍ وَلَا ذَنْبَ لَنَا فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ انْظُرُوا أَهْلَ تَدْرُكُونَ فَيَصِلُهَا  
فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ مَعَسَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ فَيَخْرُجُوا يَطْلُبُونَهُ فَلَمَّا  
رَأَوْهُ عَلَى الْجَبَلِ ذَهَبُوا لِيَتَاخَذُوهُ فَاوَحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَى الْجَبَلِ أَنْ  
يَتَطَاوَلَ فَيَتَطَاوَلَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَسْأَلَهُ الطَّيْرُ وَحَيَاءُ صَالِحٍ فَلَمَّا  
رَأَى الْفَصِيلَ تَكْبِي حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُمْ دَعَاءً لَا تَأْتِي بِجَرِّ  
الصَّخْرِ حَتَّى دَخَلَهَا وَقَالَ صَالِحٌ بِكُلِّ دَعْوَةٍ أَجَلَ يَوْمٍ تَمْتَقُّوا  
فَدَارَكُمْ ثَلَاثَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدَّ غَرَمَ كَذُوبٍ هـ

رَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ الْكُتَّابِ قَالَ وَصِيحَ قَدَارِ بِاصْحَابِهِ  
هَلُمُّوا فَعَدُّوا فَاثَرَهُمْ أَنْ يَطْعُمُوا لَحْمَ النَّاقَةِ فَقَطَعُوا وَطَخُوا  
وَمَعَدُوا لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَصَالِحٌ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ فَنَادَتْهُ

الْوَحُوشِ بِاصْحَابِ هَتَكَتْ ثَمُودَ خَرَمَهُ رَبَّهَا وَتَعَدُّوا الْمَسْمُومَةَ فَاثَرَهُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَّا رَأَاهَا دَكَا وَقَالَ الْهَى سَاكِنُكَ أَنْ يَسْرُلَ  
عَلَى عَمُودٍ عَذَابًا مِنْ عِنْدِكَ فَاوَحَى إِلَهُ إِلَيْهِ أَنْ يَنْدَرُ مَوْتُكَ بِالْعَذَابِ  
فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابِ اللَّهِ فَقَالُوا أَفَعَلْنَا بِذَلِكَ فَقَدَّ عَقَرْنَا هَا وَهَذَا يَدْرُ  
بِالْعَذَابِ مِنْدَعِيدٍ وَمَا نَزَى لَهُ إِثْرًا فَقَالَ لَهُمْ تَعَوُّوا فِي دَارِكُمْ  
ثَلَاثَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدَّ غَرَمَ كَذُوبٍ وَنَاتِ الْقَوْمِ لَمَّا لَعَنَهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا  
يَخْرُجُونَ وَطَى النَّاقَةُ يَعْزُونَ الدَّمَ وَطَهَّرَتِ الصَّغْرَةَ فِي الْوَاهِمِ سَالُوا  
بِاصْحَابِ مَا هَذَا الْبَغِيرُ الْوَانِنَا وَمَا لَنَا قَالَ عَصَبَ رَبِّكُمْ عَلِيمٌ  
فَاثَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَقَالُوا إِذَا مَلَأْنَاهُ اسْتَعْنَا سَجْرَةً وَلَا مَكْنَةَ  
الْأَسْنَاءِ إِلَيْنَا مَعْدَمُ السَّعَةِ لَعَلَّهُ عَدَمًا أَقْبَلَ اللَّيْلُ فَوَقَفَ لَهُمْ  
جَبَلٌ وَرَمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَجَرٍ فَعَلِمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَذَابِ طَرَفَ مَوْدٍ  
إِلَيْهِمْ وَقَدَّ قَتَلُوا فَقَالُوا هَذَا مِنْ نَعْلِ صَالِحٍ مَعَزُوا عَلَى الْهَجُومِ عَلَيْهِ  
وَقَتْلِهِ فَاسْتَرَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْخُرُوجِ عَنْ الْمَسْجِدِ مَحَاوَا لِمَقَاتِلِهِ فَمَا  
رَأَوْهُ وَأَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدَّ احْتَرَتْ وَخُوهُمْ وَفِي الْيَوْمِ  
الثَّالِثِ اسْتَوْدَتْ فَاقْتَنُوا الْعَذَابَ اللَّهُ وَحَقَرُوا الْأَنْبِيَاءَ خَفَايِرَ  
وَلَا هَالِكِيْمَ وَأَوْلَادِهِمْ وَلَبِسُوا الْأَلْبَاطَاعَ وَحَلَسُوا فِي الْخَفَايِرِ  
سَطَرُونَ الْعَذَابَ وَصَالِحٌ يَخُوفُهُمْ وَنَدَّرَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَهُوَ لَا



يَبَا لَوْ نَهْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَهُوَ صَحَّةُ الْأَحْدَادِ رَسَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى جِبْرِيلَ مُنْشِرَ خَنَاجٍ غَضَبِهِ وَأَنَّهُمْ شَرُّوا مِنْ بَارِلُطَى وَجَعَلَ  
تَرْسَهُمْ مِنْهَا حَيْرَ مَشْوَجٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَعَمُودَ بَارِكَةٍ فِي خَفَائِهَا  
وَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِخُومِ الْأَرْضِ فَتَزَلَزَتْ يَوْمَهُمْ وَتَقْصُورُهُمْ بِمَسَرِّ  
خَنَاجٍ غَضَبِهِ عَلَى دِيَارِ عَمُودٍ وَصَبَاحَ صَحَّةٍ وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَكَانُوا لَهْشِيمَ الْمُجْتَصِرِمْ أَصْلَتْ سَحَابُهُ سَوْدًا عَلَى دِيَارِهِمْ فَرَمَتْهُمْ  
بُوجُحُ الْحَرِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى صَارُوا رَمَادًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي  
أَحْلَبَتْ السَّحَابُ وَطَلَعَتْ الشَّمْسُ وَجَاءَ صَبَاحٌ مِنْ مَعْدِنِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَطَافَ بِدِيَارِهِمْ وَاحْتَمَلُوا مَا تَدْرُؤُا عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَأِ أَرْجُلِ قَوْمٍ إِلَى  
أَرْضِ الشَّامِ فَتَزَلَزَتْ أَرْضُ فَلَسْطِينَ وَأَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَاتَ

## الباب السابع

مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَنِّ الْخَامِسِ فِي أَخْبَارِ أَصْحَابِ  
الْبَيْرِ الْمُعْطَلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَهْلَاكِهِمْ  
قَالَتِ الْكَسَايُ قَالَتْ لَعَبْتُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ صَبَاحَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بَارِضَ فَلَسْطِينَ خَرَجَ أَصْحَابُهُ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَمَرُّوا فَرَمَاتٍ  
فَنَزَلَتْ أَحَدَاهُمْ بَارِضَ عَدَنَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْبَيْرِ الْمُعْطَلَةِ وَالثَّانِي

إِلَى خَضِرَتِ نَوْتٍ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ وَهُوَ قَبْلُ الْبَيْرِ وَالَّذِي بَنَاهُ دَخَلَ  
تَقَالُ لَهُ حُذَانُ عَادٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى مَا نَزَلَ يَقُومُ هُوَ مِنْ الدَّخْلِ  
مَعْرُومٌ عَلَى بَنَاءٍ قَصِيرٍ مَشِيدٍ فَبَالَغَ فِي تَشْيِيدِهِ وَاسْقَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ لَهُ قُوَّةُ  
عَظِيمَةٍ وَكَانَ يَتْلَعُ الشَّجَرَةَ وَيَمْرُسُ فِي الْجِبَلِ مَخْرُقَةً وَكَانَ يُوَلِّعُ  
بِالنِّسَاءِ مَزُوجَ زِيَادَةٍ عَلَى سَبْعِ مِائَةِ امْرَأَةٍ وَرَرَقَ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ ذَكَرًا  
وَأُنْثَى فَلَمَّا تَزَوَّلَ وَفُؤْمُهُ طَغَا وَجَبَّحَ وَكَانَ يَقْعُدُ فِي أَعَالَى مِصْرَ مَعَ  
نِسَائِهِ فَلَا مَمَرَةَ أَحَدٍ إِلَّا أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَلَمَّا كَثُرَ مَسَاوَاهُ أَهْلَكَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِصِيحَةِ جِبْرِيلَ جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُ هُوَ وَوَلَادُهُ  
وَقَرْمُهُ قَالَ الْكَسَايُ وَلَا يَجُزُّ أَحَدًا أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْقَصْرِ مَا نَزَلَ  
بِسُكَّانِهِ قَالَ وَتَقَالُ أَنْ فِيهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَأَنَّهُ يُسَمِعُ مِنْ دَاخِلِهِ  
أَيْنِزَ كَايِنَ الْمَرِيضِ **وَأَمَّا الْبَيْرُ الْمُعْطَلَةُ** وَهِيَ بَارِضُ  
عَدَنَ وَكَانَ أَهْلُهَا عَلَى دِينِ صَبَاحٍ وَكَانَ الْمَطَرُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ فِي مَعْصِ  
الْأَوْقَاتِ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْحَدُّ مَحْمُولُونَ الْمَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ فَأَعْطَاهُمُ  
اللَّهُ هَذِهِ الْبَيْرَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكُوا بِهِ شَيْئًا وَتَعْبُدُوهُ خِزْيَ عِبَادَتِهِ  
وَكَانُوا مَعْجِينَ بِهَا وَدَبُّوْهَا بِاللَّوَانِ الصُّخُورِ وَبَنَوْا حَوْلَهَا  
حَيَاضًا بَعْدَ دَقْبَائِلِهِمْ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ يُسَوِّسُهُمْ فَلَمَّا مَاتَ  
حَزَنُوا عَلَيْهِ حَزْنًا عَظِيمًا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ وَقَالَ مَا بَالُكُمْ



هَذَا الْخَرْبَ قَالُوا لَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ نَدَّنا بِمَلِكِنَا مَعَ احْتِسَاءٍ  
 إِلَيْنَا قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّهُ احْتَجَبَ عَنْكُمْ لِعِصْيَانِكُمْ كُونُوا لَهُمْ  
 عِبَادُونَ وَأَنْطَلِقْ أَيْلَيْسَ فَاخَذَهُمْ صَاعًا عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ وَبَصَّه عَلَى  
 سَرِيرِهِ وَقَالَ هَلُمُّوا إِلَى الْمَلِكِ فَاسْمَعُوا كَلَامَهُ فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا  
 مِنْ وَرَاءِ الْبِيرِ وَأَوْقَفَ إِبْلِيسُ فِي جُوفِ الصَّخْرِ شَيْطَانًا يَكَلِّمُهُمْ  
 بِلُغَةٍ لَا يَنْكُرُونَ بِهَا لُغَةَ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ اسْمَعُوا كَلِمَتِي الشَّيْطَانُ  
 مِنَ الصَّخْرِ وَقَالَ تَالِ الشُّعُودِ مَا لِي أَرَاكُمْ تَبْكُونَ قَالُوا الْفَقْدُ الْفَقْدُ مَا لَدُنَّكُمْ  
 لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونِي كَمَا يَقُولُونَ كُنْتُمْ عِبَادِي وَفَدَّكْتُ فَمِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ  
 سَنَةٍ مَا يَنْفِكُ مِنْ سَجْدَةٍ سَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْآنَ مَقْدُ الْبَيْتِ رَيْ ثَوْبِ  
 الْإِلَهِ نَصِيرِي فَمَنْ لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ وَلَا أَنَامُ وَأَخْتَرِكُم بِالْغُيُوبِ  
 فَأَعْبُدُونِي وَاسْمَعُونِي رَبًّا فَإِنِّي أَقْرَبُكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ زُلْفَى قَالُوا يَا مَلِكُ  
 فَلَوْ رَأَيْنَا وَجْهَكَ نَرَفَعُ إِبْلِيسَ الْحِجَابَ حَتَّى نَرَاهُ فَلَمْ يَنْجِرُوا مِنْ  
 صِفَاتِهِ شَيْئًا فَمَحَدُوا لَهُ سُجْدًا وَاتَّخَذُوهُ رَبًّا وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ  
 قَوْمٍ صَالِحٍ اسْمُهُ جَنْطَلَةُ مِنْ صَفْوَانٍ فَفَارَقَهُمْ وَلَحِقَ بِالْحَرَمِ وَعَبَدَ اللَّهَ  
 حِينَئِذٍ رَأَى فِي مَنَامِهِ وَقَالَ يَقُولُ لَهُ وَدَامَ رُكْنُكَ إِنْ بَصُرَ  
 إِلَى قَوْمِكَ وَجَدَهُمْ عَذَابُهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ  
 وَتَذَكَّرَ الْعِبَادَةَ فِي الْبِيرِ وَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا غَارَ مَا الْبِيرِ حَتَّى يَمُوتُوا

عَطَشًا فَأَسْبَبَهُ وَخَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى أَتَى مَوْتَهُ فَأَذَرَهُمْ وَوَعَّاهُمْ  
 فَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَعَطَّلَ اللَّهُ تَعَالَى سَبِيلَهُمْ حَتَّى لَمْ يَجِدُوا مِمَّا قَطَرَهُ فَأَتَوْا  
 إِلَى صَنْمِهِمْ فَلَمْ يَكْلَمُهُمْ وَاسْتَمَّ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا عَنْ أَرْحَامِهِمْ وَتَقَالُ  
 أَنْ سُلِّمَ مِنْ شَيْطَانِيًا وَحَبَسَ بِهِ فِي الْبِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

## الباب الثاني

من القسم الأول من الفين الخامس في خبر احتجاب الرس

وما كان من أمرهم

قَالَ الْكِسَائِيُّ قَالَ لَعِبَ أَنْ احتجاب الرس كانوا بحضرة موب  
 وَكَانُوا لِسِرِّ فَبَنَوْا هُنَاكَ مَدِينَةً كَانَتْ أَرْبَعِينَ مِيلًا مِثْلَ ذَلِكَ  
 فَاحْتَفَرُوا لَهَا الْفَنُوتَ مِنْ بَحْتِ الْأَرْضِ سَمَوْهَا رَشًّا وَكَانَ ذَلِكَ  
 أَيْضًا اسْمُ مَلِكِهِمْ فَأَمَرُوا فِي بُلْدِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ  
 تَعَالَى حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ غَفَرُوا عَنْ ذَلِكَ وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَكَانَ مِنْهُمْ  
 أَحَدُهُمْ أَيْتَانُ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ وَالْمُتَادِلَةُ بَيْنَهُنَّ وَكَانَ كُلُّ  
 مِنْهُنَّ سَعَتْ بِأَمْرَاتِهِ إِلَى الْأَخْرِ مَشْقُودًا عَلَى النِّسَاءِ فَأَمَّا هُنَّ الْمُسَرَّاتُ  
 فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ وَعَلَمَهُنَّ السَّيْحُوقُ مَفْعَلُهُ وَهُنَّ أَوَّلُ مَنْ أَتَى النِّسَاءَ  
 فِي أَدْبَارِهِنَّ وَسَاجِقٌ فَاسْتَهْرَتْ هَذِهِ الْقَبَائِحُ مَعَهُ اللَّهُ إِلَهُهُمْ



وَسُوْلًا اسْمُهُ خَنْطَلُهُ وَمِنْ خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ وَقِيلَ ابْنُ صَنْوَانَ مَدَامَ  
 إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَمَعْلُ الْفَنَاحِ وَحَدَرَهُمْ  
 وَذَكَرَهُمْ مَا جَلَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ فَلَذَنُوا فَوَعَطَهُمْ دَهْرًا طَوِيلًا  
 وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ مُضِرَّ تَهْمُ اللَّهِ بِالْقِيَامِ وَمَقْتُلُوا أَسْمَهُمْ وَخَرَقُوهُ  
 بِالنَّارِ فَصَاحَ بِهِمْ حَبْرٌ لَصِيحَةً مَصَارُ وَاحْمَارُهُ سُودًا وَخَسَفَ  
 مَدَسْتُهُمْ وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَمْ تَرَهَا إِلَّا ذَا الْقَرْيَسِ وَإِنَّ رَأْسَهُمْ  
 حِمَارُهُ وَرَأَى الْبَشَاءَ مُلْبِصَاتٍ بَعْضُهُمْ مَعْصِيَةً وَرَأَى الْمُلُوكَ عَلَى  
 الْأَسْرِ وَسِوَا بِيَدِهِمْ الْخُودَ قَامَتْ بِأَيْدِيهَا الْأَعْمَدَةُ وَالْأَسْلِحَةُ  
 وَمَدَارُ وَكَلِمَ حِمَارُهُ سُودًا هَذَا مَا حَكَاهُ الْكُتَاتِيُّ ه  
 وَقَالَ أَبُو اسْتَيْقَ الْعَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ سَعِيدُ بْنُ خُبَيْرٍ  
 وَالْكَابِيُّ وَالْجَلِيلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ دَخَلَ كَلَامَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَكُلُّ قَدِ احْتَرَفَ  
 بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الدِّسِّ إِنَّهُمْ يُقْبِلُونَ عُمُودًا وَرُقُومًا صَالِحًا وَهُمْ  
 أَصْحَابُ السِّيرِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَسِيرَ يُعْطَلُهُ قَالَ  
 وَكَانُوا يَفْلَحُ الْبِمَامَةِ نَزُولًا عَلَى تِلْكَ الْبِيرِ قَاكَ وَكُلُّ رَكِيهٍ لَمْ تَطْوُ  
 بِالْحِمَارِ وَالْأَجْرُ مِنْ رَسٍّ وَكَانَ لَهُمْ بَنِي يُقَالُ لَهُ خَنْطَلَةُ مِنْ  
 صَنْوَانَ وَكَانَ بَارِضُهُمْ حَبْلٌ يُقَالُ لَهُ فَلَحْ مَصْعَدًا فِي السَّمَاءِ مِثْلًا  
 وَكَانَتْ الْعُقَا مَاتِيَةً وَهِيَ أَكْثَرُ مَا لَمْ يَنْتَهِ الطَّيْرُ وَفِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ

وَسَمُوهَا الْعُقَا لَطَوِيلُ عُقْبَتِهَا وَكَانَتْ تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَتَقْضِي عَلَى  
 الطَّيْرِ فَتَأْكُلُهَا جَاعَتِ ذَاتَ يَوْمٍ وَاعْوَزَهَا الطَّيْرُ فَانْقَضَتْ عَلَى صِي  
 فَذَهَبَتْ بِهِ فَسَمِيَتْ عُقَا مُغْرِبٌ لِأَنَّهَا تَغْرُبُ مَتَا تَأْخُذُهُ فَذَهَبَتْ بِهِ  
 ثُمَّ انْقَضَتْ عَلَى خَارِيَةِ حَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ فَخَذَتْهَا فَصَدَّتْهَا إِلَى خَنَاجِينَ لَهَا  
 صَغِيرِينَ سَوَى الْخَنَاجِينَ الْكَبِيرِينَ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى سَيِّمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 خَذْهَا وَافْطَعْ نَسْلَهَا وَسَلِّطْ عَلَيْهَا إِنْ تَدَهَتْ بِهَا فَاصْبَأْهَا صَبَا عَقْدَ  
 فَاحْتَرَفَتْ فَلَمْ تَرْكُهَا ثُمَّ تَعَدَّدَكَ قَالَ لَمْ أَنْ أَصْحَابَ الدِّسِّ قَتَلُوا أَسْمَهُمْ  
 فَاهْلَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى هَ قَالَ الْعَلِيُّ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَلَّغْنِي بِهِ  
 كَانَ مِنْ سَنَانٍ أَمَا أَحَدُهُمَا كَانَ أَهْلُهُ أَهْلُ بَذَرٍ وَعُمُودٌ وَأَصْحَابُ غَنَمٍ  
 وَمَوَاشِيٌ مَعَتْ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَتِيًّا فَمَقْتُلُوهُمْ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا آخَرَ وَعَصَدَهُ بُولَ  
 مَعْتَلُوا الرُّسُولَ وَحَاحِدُهُمُ الْوَلِيُّ حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهَا فِي  
 الْبَحْرِ وَكَانُوا عَلَى شَفِيرِ الْبَحْرِ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَحْرِ شَيْطَانٌ فِي كُلِّ  
 شَهْرٍ خُرْجَةً فَيَدْعُوْنَ عَنْهُ وَيَحْدُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ لَهُمُ الْوَلِيُّ  
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ الَّذِي تَدْعُوْنَهُ وَتَعْبُدُوْنَهُ إِلَى وَأَطَاعَنِي لِعِيسَى  
 مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ قَالُوا بَلَى وَأَعْطُوْهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُمُودِ وَالْمَوَاشِيِ فَاَسْطَر  
 حَتَّى خَرَجَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورِهِ جُوتٍ رَاكِبًا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَابٍ  
 وَلَهُ عُتْقٌ مِنْ قَلْبِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ النَّجَاجِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُوا سَاجِدًا



وَوَجَّحَ الْوَلَّى إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِاسْمِ اللَّهِ الْكَلِمَ مِنْزِلَ عِيدِ  
 ذَلِكَ عَنْ إِجْوَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلَّى ابْنِي رَاكِبًا عَلَيْهِمْ لِيَلَاكُمُ الْقَوْمُ فِي شَيْءٍ  
 فَأَتَا الْخَوْتُ وَاتَتْ بِهِ الْخِيتَانِ حَتَّى ابْصُرُوا إِلَى الْبَرِّ خَرُّوهُ وَنَجِّرْهُمْ مِمَّا  
 كَذَبُوا بِهِ بَعْدَ مَا رَأَوْا ذَلِكَ وَنَقَضُوا الْعَهْدَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ رَحِيمٌ  
 فَقَدَرْتُمْ فِي الْبَحْرِ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمَا كَانُوا عَالِمِينَ مِنْ ذَلِكَ وَهَبْ وَهْبُهُ وَإِنِّي  
 فَأَنَا الْوَلَّى الصَّالِحُ إِلَى الْبَحْرِ حَتَّى أَخَذَ الْبَرَّ وَالْفَضَّةَ وَالْأَوَابِي وَمَسْمَايَا  
 أَحْبَابِهِ بِالسُّبُوتِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَاقْطَعْ ذَلِكَ الشَّلْ

### وَأَمَّا الرُّسُلُ الْآخِرُ

فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا يَهْرُدُ عَالِي الرُّسُلِ وَذَلِكَ النَّهْرُ يَنْقَطِعُ أَدْرَجَاتٍ  
 سَنَهُمَا رُسُلَ أَرْمِينِيَّةٍ فَإِذَا قَطَعَتْهُ مَدْرًا دَخَلَتْ فِي جَدَارِ مَدِينَةٍ وَإِذَا  
 قَطَعَتْهُ بَقِيَّةً دَخَلَتْ فِي جَدَارِ رَجَاءٍ وَكَانَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ  
 بَعْدُونَ الْأَوْتَانِ وَمِنْ هَدَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ أَدْرَجَاتٍ بَعْدُونَ الْبَرِّ وَأَكْلَانَا  
 هُمْ بَعْدُونَ الْخَوَارِ إِلَى الْعَذَارِيِّ فَإِذَا مَتَّ لَا جِدَاهُ لِيَاوَنَ سَنَةً فَلَوْهَا  
 وَاسْتَبَدَّ لَوَاعِدَهَا وَكَانَ عَرَضُ نَهْرِهِمْ مِلَاتُ فَرَاخٍ وَكَانَ يَرْفَعُ فِي  
 كُلِّ نَعْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتَّى يَلْغُ أَصْفَافُ الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ وَلَا يَصْبُ فِي بَرٍّ وَلَا  
 يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ مِنْ جَدِّهِمْ يَقِفُ وَتَدُورُ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ  
 مَلَأَ مِنْ مَبَايِئِهِمْ وَاجِدَ مَقَاتِلَهُمْ جَمِيعًا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَابْنَهُ

بَنِيهِمْ وَبَعَثَ مَعَهُ وَلِيًّا فَاخْتَارَهُمْ فِي الْبَلَدِ حَتَّى حَقَّ حَقُّهَا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى  
 مِيكَائِيلَ حِينَ بَايَظُهُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ وَقْتِ الْحَبِّ فِي الزَّرْعِ وَكَانُوا إِذَا  
 ذَلِكَ إِجْوَجَ مَا كَانُوا إِلَى الْمَاءِ فَمَعَرَنَهُمْ فِي الْبَحْرِ فَاصْبَ مَا فِي أَسْفَلِهِ  
 وَأَنَا عَيْنُوهُ مِنْ فَوْقِ فَسَدَ هَامَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى حَسْمَايَةَ الْفَمَلِكِ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَعْوَانًا لَهُ فَفَرَّغُوا مَا بَقِيَ فِي وَسْطِ نَهْرِهِمْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى  
 جِبْرِيلَ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ نَدْعُ فِي أَرْضِهِمْ عَنَّا وَلَا نَهْرًا إِلَّا أَسْنَهُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَمَرَ مَلِكَ الْمَوْتِ فَاذْهَبْ إِلَى الْمَوَاشِي فَاذْهَبْ فِي رِضْوَانِهِ وَاجِدْ وَأَمَرَ  
 الرِّبَاجَ الْأَرْبَعِ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ وَالنُّورَ وَالْإِبْصَارَ فَصَنَعَ مَا كَانَ لَهُمْ  
 مِنْ مَتَاعٍ وَالْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّيَّاتِ ثُمَّ حَفَقَتِ الرِّبَاجُ الْأَرْبَعُ  
 بِذَلِكَ الْمَتَاعِ أَجْمَعِ مَشْتَدَّةً فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَيُطَوِّنُ الْأَوْدِيَةَ  
 وَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَاتْلَعَتْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ خَلٍّ وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ فَاصْبَحُوا  
 لَا مَاشِيَةَ عَنْدهُمْ وَلَا نَقْرَ وَلَا نَالَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَلَا مَاشِيُونَ وَلَا طَعَامًا  
 يَأْكُلُونَ فَاذْهَبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ فَيَلِيْلُ مِنْهُمْ وَهَذَا هُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى غَارِ  
 فِي الْجِبَلِ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى خَلْفِهِ يَخْبُؤُوا وَكَانُوا أَحَدٌ وَعِشْرِينَ رَجُلًا وَارْتَعَسُوا  
 وَصَبَدِينَ وَكَانَ عِنْدَ الْبَاقِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالزَّرَارِ سَمَاءُ  
 الْفِئَامِ تَوَاعُطُّشًا وَخَوْعًا وَلَمْ يَسْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً عَادَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ  
 فَوَجَدُوا هَامَ صَارَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا فَدَعَا الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَلْمِينَ



ان يحسم الله تعالى بما وُزِعَ وما يشيه وان جعل ذلك قليلا لئلا  
 تطغوا فاحاتم الله تعالى لذلك واطلق لهم نهرهم وزادهم  
 ما سألوه فاقام اولئك القوم على طاعة الله تعالى باطنًا وظاهرًا  
 حتى مضوا وانقضوا حدث من بعدهم من تسلمهم مع اطاعوا الله  
 تعالى الطاهر ونافقوا في الباطن وامل الله تعالى لهم بعث علم  
 عدوهم بمن فازهم وخالفهم فاسترخ فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة  
 فسلب الله عليها الطاعون فلم يسق منهم باقية ونهى نهرهم ومارزلم  
 ما تى عام لانتسكنها اجدم اثنى الله تعالى بقرن بعد ذلك فنزلوا بها  
 وكانوا صالحين سنيين احدثوا فاحشة وجعل الرجل منهم يدعو  
 امته واخوته وروحه فيدناهن حارة واخاه وصديقه يلتمس بذلك  
 البر والصلة ثم ارفعوا عن ذلك الى نوع اخر ترك الرجال النساء  
 حتى شبقن واستعلاوا بالرجال فجات النساء شيطانة في صورة  
 امرأة وهي الدهات مت ابليس مشبهة للنساء ركوب بعض بعضا  
 وعلمت كيف يصنعن فاصل ركوب النساء النساء منها فسلب الله  
 تعالى عما ذلك القرن صاعته من اول ليلتهم وخسفا في اخر الليل  
 وصيحة مع الشمس فلم يسق منهم باقية وبادت مساكنهم قال العلي  
 ولا احسب مساكنهم اليوم مسكونه **وقال**

ابو اسحق العلبي ايضا وروي عن الحسين بن العابدين عن ابيه  
 الحسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ان رجلا من اشراف بني عيم  
 يقال له عمرو اياه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس  
 واي عصر كانوا فيه وان كانت منازلهم ومن كان ملكهم وقيل بعث الله  
 تعالى اليهم رسولا ام لا وماذا اهلكوا فاني اجدي في كتاب الله ذكرهم  
 ولا اجد خبرهم فقال له لقد سالتني عن حديث ما سالتني عنه اجد  
 قبلك ولا اخذك به اجد بعدي كان من نصبتهم يا اخا تميم انهم كانوا  
 يعبدون شجرة صنوبر يقال لها ساب درج كان باب من نوح عرسها  
 على شفير عين يقال لها دوسات كانت اسطت لنوح بعد الطوفان  
 وكان لهم انا عشق قرية على شاطئ نهر يقال له الدس من بلاد المشرق  
 ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخرز ولا اعدب منه ولا قرى اكثر  
 سكانا وعمرانا منها وذلك قبل سليمان بن داود وكان اعظم مداينهم  
 اسعدنا وهي التي كانت سرها ملكهم وكان سمي بركون بن عابور  
 ابن بلوش بن سبار بن النمود بن كعان وفيها العين والصنوبر  
 وقد غرسوا في كل عين حبة من تلك الصنوبر فنبتت الحبة وصارت  
 شجرة عظيمة وخرموا ما في تلك العين والامهار فلا يشربون منها ولا  
 انعامهم ومن فعل ذلك منهم قتلوه وتقولون في مياه الهنا ولا ينبغي



لأَجْدَانٍ يَمْصُ مِنْ حَيَاتِهَا وَشَرِبُونَ هُمُ وَأَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَارِ الدَّسِ الدَّرِ  
 عَلَيْهِ قَرَاهِمُ وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيدًا يَجْتَمِعُ  
 أَهْلُهَا وَيَضْرِبُونَ عَلَى بَلَدِ الشَّجَرِ مَطْلَةَ مِنَ الْحَرِّ فِيهَا مِنْ صَنَافِ  
 الصُّورِ يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَيَقْرِفُ فَيَدْحُونَ قَرِيبًا لِلشَّجَرِ وَشَعْلُونَ  
 فِيهَا النِّيرانَ فَاذْأَسْطَعَ دُخَانُ بَلَدِ الذَّبَاحِ وَفَنَازَهَا وَخَارَهَا فِي  
 الْمَوَاقِدِ وَحَالَئَهُمْ وَمِنْ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُوا سَجْدًا وَسَلُّوا وَصَرَغُوا  
 إِلَيْهَا أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِي بِجَرَكِ أَصْنَافِهَا وَيَصْجَحُ مِنْ  
 سَائِقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ عِبَادِي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ فَطِيبُوا أَنْفُسًا وَفَرِّغُوا عَيْنًا  
 فَيَرْفَعُونَ عِنْدَ ذَلِكَ رُؤُسَهُمْ وَشَرِبُونَ الْحَمْرَ وَيَضْرِبُونَ بِالْمَعَارِفِ سَلُوكًا  
 عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَمَّا سَمِعُوا مَرْصُفُونَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدَ قَرْنَتِهِمُ الْعُطْيَى  
 اجْتَمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ يَضْرِبُونَ عِنْدَ الصُّنُوبِ وَالْعَيْنِ سُرَادِقًا  
 مِنْ دَبَّاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ لَهُ أَعَشْرُ بَابًا كُلُّ بَابٍ لَهْلُ قَرْيَةٍ  
 مِنْهُمْ وَسَجْدُونَ لِلصُّنُوبِ خَارِجًا مِنَ السَّرَادِقِ وَيَقْرَبُونَ لَهَا الذَّبَاحَ  
 أَضْعَافَ مَا يَقْرَبُونَ لِلْأَشْجَارِ الَّتِي فِي قَرَاهِمِ مَجِي الْمَيْسُ عِنْدَ ذَلِكَ  
 تَحْرُكُ الصُّنُوبُ بِهَجْرَتِكَ شَدِيدًا وَسَكَمٍ مِنْ حُوفِهَا كَلَامًا جَهْرًا وَيَعْدُهُمْ  
 وَعَيْنُهُمْ بِالْأَرْطَامِ وَعَدَّهُمْ بِالشَّيْءِ لِحِينَ كُلِّهَا مَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ مِنَ  
 السُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْمَدْحِ وَالشَّجَاطِ مَا لَا يَسْقُونَ وَلَا يَكْمَلُونَ

فَيَدَاوُونَ الشَّرِبَ وَالْعَرْفَ فَيَلُوكُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمَّا عَشْرُونَ مِائِلِيًا لَنَا  
 بَعْدَ أَعْيَادِهِمْ فِي السَّنَةِ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كَفَرُهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَعِبَادَتُهُمْ غِيَرَهُ عَثَلَةُ الْيَمِّ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ وَلَدِ نَهْدَارِ بْنِ يَعْقُوبَ  
 فَلَبِثَ فَنَمَ زَمَانًا طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَعْرِفُهُمْ رُبُوبَتَهُ فَلَا  
 مَبْعُوثَهُ وَلَا يَسْتَعُونَ مَقَالَتَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ عَادِيهِمْ فِي الْبَغْيِ وَالضَّلَالَةِ  
 وَتَرَكَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ نَادَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَالصِّلَاحِ وَجَبَّ عَيْنُهُمْ قَرْنَهُمُ  
 الْعُطْيَا قَالَ يَا رَبِّ أَنْ عِبَادِي ابْنَ إِسْرَءِيلَ ابْنَ يَدْعُونِي لَهُمْ فَاذْأَدُوا  
 الْإِتْكَدِينَ وَالْكَفْرَةَ وَغَدَا يَعْبُدُونَ شَجَرًا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ  
 فَاسْجُدْ لَهُمْ اجْتَمِعُوا وَارْهَمُوا قَدْرَكَ وَسُلْطَانَكَ فَاصْصَحِ الْقَوْمَ وَقَدْ  
 مَسَّ سَجَرُهُمْ كُلَّهُ فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَمَضَعُوا أَصْغَارَ أَيْدِيهِمْ بَرَقَهُ قَالَتْ  
 سَجَرَةُ الدَّخْلِ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ الْهَيْكَلُ لِيَصْرِفَ وَجُوهَهُمْ  
 عَنْهَا إِلَى الْهِدْيِ وَفَرَّقَهُ قَالَتْ بَلْ غَضِبْتَ الْهَيْكَلُ حِينَ رَأَتْ هَذَا الدَّخْلَ  
 يَعْصِيهَا وَيَتَّقِيهَا وَيَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَجَبَّتْ حَسَنًا وَبَهَاءَهَا  
 لِلَّذِي يَفْضِلُهَا فَسْتَبْصِرُوا مِنْهُ فَاجْعَلُوا رَأْيَكُمْ عَلَى مِثْلِهِ فَاحْذَرُوا سَالِ  
 سَبِيٍّ وَاحْذَرُوا النَّاسَ طَوَالَ بَيْنِ صَبَاحٍ وَأَسْعَى الْإِفْوَاهِ أَرْسَلُوهُمْ  
 إِلَى مَرَارِ الْعَيْنِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْآخِرِ مِثْلَ الْبَرَاخِ وَنَزَحُوا مَنَا الْعَيْنِ  
 ثُمَّ حَفَرُوا فِي مَرَارِهَا سِرًّا صَقَّهُ الْمَدْخَلَ عَمِيقَةً وَأَرْسَلُوا فِيهَا بَنِيَهُمْ



وَالْقَوَاعِلِيَّةِ فِيهَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ أَمَّاحَرَجُوا الْإِنَابِ مِنَ الْمَاءِ وَقَالُوا  
الآن بَرَجُوا أَرْضِي الْهَبْنَا عَنَا إِذَا رَاتِ أَنَا وَفَلَنَّا مَنْ كَانَ يَقَعُ مَهَا وَصَد  
عَنْ عِبَادَتِنَا فَبَقُوا عَامَهُ يَوْمَهُمْ سَمْعُونَ أَيْنَ سَمَّ وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي  
تَرَى ضَيْقَ مَكَانِي وَشَدَّةَ كَدِّي فَأَرْحَمَ ضَعْفَ رُكْنِي وَقَلَّ حِيلَتِي وَجَعَلَ  
قَبْضَ رُوحِي وَلَا تُؤْخِرْ أَجَابَةَ دَعْوَتِي حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى لِعِبْرَةِ ابْنِ إِسْرَافِيلَ هُوَ لَا يَدِينُ غَرَّهُمْ حُلِيَّ وَأَمْنُوهَا  
مَلِكِي وَعَبْدُ وَاعِيْرِي وَمَتَلُّوا رِسْوَ لِي وَأَنَا الْمُسْقَمُ مِنْ عَصَابَتِي وَلَمْ  
يَحْشُرْ عَذَابِي وَأَنْفِي حَلَفْتُ بَعَثَنِي لِأَعْلَمَنَّكُمْ عَنْهُ وَبَكَالَ الْعَالَمِينَ  
مُسَاهُفٌ فِي عَيْدِهِمْ أَدْعِيْتُهُمْ رَحِمَ عَامِ فَحَرَّ أَتَجَرُّوا وَدَعُوا مَنَا وَأَضْمَ  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ صَارَتْ الْأَرْضُ مِنْ خُجَّتِهِمْ حَرًّا لَيْسَتْ سَوَاءٌ وَأَطْلَمَ  
سَجَابَهُ سَوْدًا فَالْتَفَتَ عَلَيْهِمْ كَالْقَبْرِ حَرًّا لَيْسَتْ نَارًا فَذَاتَ أَيْدَانِهِمْ كَمَا  
يَذُوبُ بِالرَّصَاصِ النَّارُ تَعُودُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَضَبِهِ وَدَرَكَ نَفْسَهُ ٥

## القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْقِصَّةِ الْخَامِسِ

٢ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَخَبْرُهُ مَعَ مَرْوَدٍ  
لَعَنَهُ اللَّهُ وَصِيهِ لُوطَ وَخَبْرُ اسْتِخْقَارِ عَقُوبَ وَقِصَّةُ يُوسُفَ  
وَأَيُّوبَ وَذَا الْكُفْلِ وَشُعَيْبَ وَفِيهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ

## البَابُ الْأَوَّلُ مِنْهُ ٥

فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَخَبْرُهُ مَعَ مَرْوَدٍ بْنِ كَعَانَ  
وَلَبْنَدَا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ خَبْرُ مَرْوَدٍ مِمَّا تَذَكَّرَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِتَعْلُقَ قِصَّتَهُ بِهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَ فِي زَمَانِهِ وَآيَةُ الْكِبَرِ مَعَهُ ٥

## ذِكْرُ خَبَرِ مَرْوَدٍ بْنِ كَعَانَ

هُوَ مَرْوَدُ بْنُ كَعَانَ بْنِ كَوْشَ وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الدُّنْيَا الْأَرْبَعَةِ  
الَّذِينَ مَلَكَوا شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا وَقَدُورَ دَانَهُمْ مُوسَى وَكَافَرَانِ  
فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَالْإِسْكَندَرِ وَالْعِيسَى الْمَذْكُورِ فِي  
سُورَةِ الْكَافِرَانِ شَدَّادُ بْنُ عَدَادٍ وَمَرْوَدُ بْنُ كَعَانَ وَمَدَل  
بَدَلُ شَدَّادٍ نَصَرَ ٥ قَالَ الْكُتَّابُ قَالَ وَهَبَ لَهَا  
أَهْلُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الدِّينِ بِالْمَسِيحِ وَمَنْ يَدْعُوهُمْ بِمَا ذَكَرْنَاهُ الشَّيْءَ  
فَرَوْنَا الْآخِرِينَ مَكَانَ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ وَلَدِ حَامَ بْنِ نُوحَ كَوْشَ بْنِ  
قُرْطَنَ حَامَ وَكَانَ جَبَّارًا شَدِيدَ الْقُوَّةِ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَهُ مُخَالِبٌ  
كَالسَّبَّاحِ وَهُوَ الَّذِي أَشْبَاهَ لُؤِيْسَ بْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ وَوُلَدَهُ  
بِهَا وَلَدَ سَمَاءَ كَعَانَ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ الْهَاسِرُ فَلَمَّا



مَاتَ كَوْشٍ اسْتَقْلَ الْهَاصَ بِالْمَلِكِ دُونَ كَعَانَ وَاسْتَعْلَ كَعَانَ  
بِالصَّبَدِ وَوَلَعَ بِهِ حَتَّى الْهَاهُ عَنْ طَلَبِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدَ  
الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ فَبَنَاهُ وَوَصَّيْدًا رَأَى امْرَأَةً تَرْعَى بَقَرَاتٍ فَأَعَجَبَهُ  
فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَسْنَعَتْ وَاعْتَذَرَتْ بِرُوحِهَا فَقَالَ وَلَيْسَ هَلْ  
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يُطَاوِلُنِي وَأَنَا مِنْ وَلَدِ كَوْشٍ وَعَنْ بُلُولِ الْأَرْضِ  
مُضْجَكُ الْمَرَأَةِ كَالْمُسْتَهْرَبَةِ وَقَالَتْ لَا دَلِيلَ لِلْمُلُوكِ وَاسْتَخْلَصِيَادُ  
مِاقِلِ رُوحِهَا فَمَتَلَهُ كَعَانَ وَآخَذَ الْمَرَأَةَ وَوَطِنَهَا فَمَحَلَّتْ سَمْرُودَ  
وَنَقَلَهَا كَعَانَ إِلَى قَصْرِهِ وَكَانَتْ مِنْ أَحْطَى نِسَائِهِ ثُمَّ قَتَلَ أَخَاهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَقْلَ بِالْمَلِكِ زَايَ مِنْ مَنَابِهِ كَأَنَّهُ صَارَ عِشْرَانًا  
فَصَرَعَهُ وَقَالَ أَنَا مَشْنُومٌ أَهْلُ الْأَرْضِ وَسِرُّي الظُّلْمَةِ وَمَدَاخِلُكَ  
حَتَّى أَخْرَجَ مِنْ ظِلْمَتِي هَذِهِ الضُّوْءَ الدُّنْيَا فَاسْتَبَدَّ بِرَاعَا وَأَجْزَلَ صَحَابَ  
عِلْمِ الْجُحُومِ وَقَصَرَ وَبَاهُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا سَيُولَدُ مَوْلُودٌ هُوَ الْآنَ  
نَطْنُ أُمِّهِ لَمْ يَكُنْ هَلَاكَ عَلَى مَدِيهِ وَسَيَنْحَلُّ الدَّرَاجِيَهُ وَكَانَ اسْمُهَا  
سَلْحَا وَكَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ بَطْنِهَا صَوْتًا عَجِيبًا سَمِعَهُ كَعَانَ فَقَالَ  
وَحَكَّ هَذَا لَيْسَ بِأَدَبِي وَأَنَا هُوَ شَيْطَانٌ وَهَمَّ أَنْ يَدُوسَ بَطْنَهَا  
لِنَقْلِ نَافِيهِ مَهْضَمَةً هَاتِفَةً يَا كَعَانَ لَيْسَ إِلَهِكَ سَبِيلَ فَلَمَّا  
كَلَّتْ مَدَّةُ الْجَمَلِ وَصَعَتْ أَسْوَدَ أَجْوَالِ أَطْطَسَ ارْتَوَى الْعَيْنُ وَخَرَجَتْ

بَلَّغَ مَقَالَهُ

جبه

جَبِهِ مِنْ حَجَرٍ فَدَخَلَتْ فِي أَيْفِهِ فَفَرَعَتْ سِلْحًا وَآخَذَتْ كَعَانَ بِخَبْرِهِ  
فَقَالَ أَقْتُلِيهِ فَإِنَّهُ مَشْنُومٌ فَقَالَتْ لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِمَقْتَلِهِ قَالَ  
فَأَحْمِلِيهِ وَأَطْرَحِيهِ فِي الْبَرِّيَةِ فَأَحْمَلَتْهُ إِلَى الْبَرِّيَةِ فَمَرَّتْ بِرَاعِيِ بَقَرٍ  
فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَعَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا فَلَمَّا وَصَعَتْ الدَّرَاجِيَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ  
نَفَرَتْ وَنَفَرَتْ وَعَسَّرَ عَلَيْهِ حَمَلُهَا وَأَمْلَتْ أَمْرَاته فَأَخْبَرَهَا جَدُّ الْعَلَامِ  
فَقَالَتْ أَقْتُلِيهِ فَإِنَّهُ مَشْنُومٌ فَأَبَا وَقَالَ أَطْرَحِيهِ فِي الْمَهْرِ طَرَحَهُ فِي بَرِّيَةٍ  
عَظِيمَةٍ فَالْقَاهُ الْمَاءُ إِلَى الْبَرِّ مَقِضُ اللَّهِ لَهُ عَمْرَةٌ فَارْضَعْتَهُ وَأَنْصَرَفَ  
فَرَأَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ مَوَدَّةٍ هُنَاكَ فَحَبَّتْ وَآخَذَتْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَمَزَّجُوا إِلَيْهِ  
وَاحْتَمَلُوا وَرَسَ وَسَمَوْا سَمْرُودَ فَلَمَّا بَلَغَ حَقْلُ يَنْقُوعِ الطَّرِيسِ دَعَا  
عَلَى النُّوَاحِي وَاجْتَمَعَ لَهُ جَمْعٌ لَيْسَ يَمْلِكُ خَبْرَهُ كَعَانَ فَعَجَّلَ سَعَتْ إِلَيْهِ  
بِقَائِدٍ بَعْدَ قَائِدٍ وَهُوَ هَزْمُهُمْ وَعَظُمَ أَمْرُهُ حَتَّى صَارَ عِشْرِينَ عَظِيمٍ  
مَسَارًا إِلَى كَوْثَرِيَا وَقَابَلَ كَعَانَ مَهْرَمَ خِيَوْشَةٍ وَطَفْرَةٍ فَمَتَلَهُ  
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ آيَاهُ وَاحْتَوَى عَلَى مُلْكِهِمْ أَخَذَ فِي غَزْوِ الْمُلُوكِ حَتَّى  
مَلَكَ الشَّرْقَ وَسَائِرَ مَمَالِكِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كَوْثَرِيَا وَاسْتَدْعَى  
وُزَرَاءَهُ وَقَالَ أَرِيدُ أَنْ أَسْنِي عِنَانًا عَظِيمًا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فَدَلُّوا عَلَيَّ  
تَارِحَ وَذَكُرُوا أَنَّهُ عَارِفٌ بِأَسْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْبَنَاءِ فَأَجْزَلَ وَمَكْنَةُ  
بَنِ خِرَاسَنَةَ وَأَسْرَهُ بِالسَّيِّئِ قِصْرَ عَظِيمٍ فَمَزَّجَ بَارِحَ وَشَرَعَ فِي سَيَافِهِ وَأَقْبَاهِ



وَتَأْتِيهِ وَاجْرَى فِيهِ الْإِهَارُ فَلَمَّا كَلَّمَ رَأَاهُ مَرُودٌ دَخَلَ عَلَى تَارَحَ  
وَجَعَلَهُ وَزِيرَهُ وَأَخَذَ مَرُودٌ فِي التَّكْبَرِ حَتَّى دَعَى إِلَى الْإِهَادِ وَكَانَ يَرُوعُ  
بِعِلْمِ النَّجُومِ فَاتَّقَنَهُ حِجَاهُ الْبَلِيْسُ فِي صَوْتِهِ شَيْخٌ مَخْدَلُهُ وَقَالَ الْبَلَدُ  
أَسَفْتُ عِلْمَ النَّجُومِ وَعِنْدِي عِلْمٌ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَهُوَ السِّجْرُ وَالْهَامَةُ  
تَعْلَمُهُ ذَلِكَ لَمْ حَسَنُ لَهُ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَدَعَا تَارَحَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْدُلَهُ  
صَمًا عَلَى صُورَتِهِ وَيَخْدُلَ قَوْمَهُ أَصْنَاءًا أُخَرَ فَاخْدَعَهَا تَارَحُ مِنْ  
الْجَوْهَرِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْقَوَارِيرِ وَالْحَشَبِ عَلَى أَيْدَارِ النَّاسِ  
وَكَلَّمَهَا عَلَى صَوْتِهِ مَرُودًا أَخَذَ سَبْعِينَ صَمًا وَأَمَرَ مَرُودَ دُمُومَهُ أَنْ يَسْجُدَ وَهِيَ  
مَسْعُورَةٌ ذَلِكَ وَانْهَكَوا عَلَى عِبَادَتِهَا وَكَلَّمَتِ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَهْوَانِهَا  
بَعْدَهُ وَهَاتِي لَهَا تَعْرِفُوا سَوَاهَا وَطَعُوا وَنَعُوا وَالثَّرَا وَالْفَسَادُ فِي  
الْأَرْضِ حَتَّى صَحَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ إِلَى دِيَارِهِمْ هُمُ

## ذِكْرُ الْآيَاتِ الَّتِي رَأَاهَا مَرُودٌ

قَبْلَ يُولَدِ ابْنِ هَيْمٍ

قَالَ كَانَ أَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَعِدَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى تَرَبَرٍ  
فَانْتَقَصَ مِنْ حَيْثُ إِسْفَاضًا شَدِيدًا وَسَمِعَ هَاهُنَا قَوْلَ عَشْرَةِ  
لَفْزٍ بِالْإِبْرَهِيمِ فَقَالَ لَتَارَحَ وَهُوَ وَقَفَ سَمِعَتْ مَا سَمِعْتُ قَالَ لَمْ

قَالَ مِنْ هُوَ ابْنُ هَيْمٍ قَالَ لَا أَعْرِفُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى السَّيِّئَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ ابْنِ هَيْمٍ  
وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ فَقَالُوا لَا نَعْرِفُ ابْنِ هَيْمٍ وَلَا إِلَهَهُ ثُمَّ بَوَّالَتْ عَلَيْهِ الْهَوَاةُ  
وَسَطَعَتْ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالسَّبَّاحُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ رَأَى الْمُرَايَ فِي مَنَامِهِ  
فَكَانَ مِنْهَا أَنَّهُ رَأَى كَأَنَّ الْقَمَرَ قَدْ طَلَعَ مِنْ طَهْرٍ تَارَحَ وَالْقَمَرُ كَالْعُرْدِ  
الْمُحْدَدِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ خَالِ الْخَقِّ وَطَرَالِ  
الْأَصْنَامِ وَهِيَ تَرْتَعِدُ فَاسْتَيْقِظَ وَقَصَّرَ رُؤْيَاهُ عَلَى تَارَحَ فَقَالَ  
إِنِّي الْمَلِكُ إِنِّي فِي الْأَرْضِ كَالْقَمَرِ لِلَّهِ عِبَادَتِي لِهَذِهِ الْأَصْنَامِ فَقَالَ  
لَهُ مَرُودٌ صَدَقْتَ وَأَنْصَرَفَ تَارَحَ حَتَّى دَخَلَتْ الْأَصْنَامُ فَاذَاهُ  
قَدْ سَقَطَتْ عَنْ كُرَاسِهَا مِنْكَ عَلَى وَجْهِهَا فَامْرُودٌ خَدَمَتُهَا بِأَعَارِئِهَا  
وَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ هُ قَالَ لَمْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَانَ يَوْمًا سَاطِعًا  
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَوْنًا يَسْلُكُونَ مِنْهُ يَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَصَعِدُونَ  
إِلَى السَّمَاءِ وَإِذَا بَرَّخِلُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَوَّلُ  
يَقُولُونَ لَهُ نَبْرُكَ إِلَهَ السَّمَاءِ مَلِكُ بَحْرِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْنِهَا فَانْتَبَهَ  
وَدَعَا بِالسَّيِّئَةِ وَالْهَمَّةِ وَالْمُتَجَمِّينَ وَذَكَرَ لَهُمْ رُؤْيَاهُ وَأَسَمَّ أَنْهُمْ  
أَنْ كَيْفَهُمْ مَا رَأَوْهَا عَدَنَتْهُمْ وَجَعَلَهُمْ طَعْمًا لِلسَّبَّاحِ فَطَلَبُوا الْمَانَةَ فَاسْتَمُوا  
مَقَالُوا وَنَاكَ نَدَى عَلَى مَوْلُودٍ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ الْمَلِكِ بَرَّخِلُ مَلِكُكَ وَتَرَسَّعَ  
ذَكَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَبَهْلَكَ وَانَّهُ لَا مَاتِكَ وَبَعْدَ سَبَاحِ



وَأَخَذَ بِمِسْمِ مَرُودٍ وَقَالَ إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَأَمْرُهُ هَتَمٌ قَالُوا لَمْ يَكُنْ  
قَالُوا مِنْ طَهْرٍ اقْرُبِ النَّاسَ إِلَيْكَ وَلَا تَعْلَمْ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا قَالُوا لَيْسَ أَحَدٌ  
اقْرُبَ إِلَيَّ مِنْ ابْنِ كُوشٍ وَوَزِيرِي تَارِحٌ مِمَّا مَرَّ بِهِ لَوْ شِئْتُ فَضَرْتُ عَقْدَهُ  
وَأَمْسَيْتُ لِلْأَطْفَالِ حَتَّى يَمْلَأَ بِهِ الْفُطَيْلُ مِمَّا دَعَا بِالْمُخْجِنِينَ فَقَالَ  
انْظُرُوا أَهْلَ اسْتَرْحَتْ مِنْ لَيْتٍ أَخَافُ مَا لَوْ مَا حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ  
وَأَخَذَ مَرُودٌ فِي رُوحِ الْأَطْفَالِ حَتَّى صَبَحَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

## ذِكْرُ حَمَلِ امْرِئِ قَيْسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِهِ وَطُلُوعِ نَجْمِهِ

قَالَ وَعَبْرَتُ تَارِحٍ يَوْمًا إِلَى الْأَصْنَامِ فَاضْطَرَّتْ اضْطِرَابًا شَدِيدًا  
مَسَّحَدَهَا فَاطِقًا اللَّهُ فَقَالَتْ يَا تَارِحُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
وَوَافَا مَرُودٌ مَا كَانَ يَجِدُهُ مُخْرَجًا خَائِفًا وَجَلَّاجًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ  
وَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ بِعَجَبٍ كُنْتُ تَعُدُّ عَنْ الْحُضْرَةِ  
كَذِبًا وَكَذَى وَقَدْ جِئْتُ فِي يَوْمٍ هَذَا فَقَالَ الْقَتْمِيُّ امْرَأَتُكَ لَيْلًا سَلِغَ الْمَلَأُ  
فَلَمَّا طَهَرَتْ هَتَفَ بِهِ هَائِبٌ يَا تَارِحُ صِرَ إِلَى رُوحِكَ لَمْ يَخْرُجِ النُّورُ  
الَّذِي عَلَى وَجْهِكَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مَرَّهَا نَائِلًا عَلَى وَجْهِهِ فَاذَاهُ وَعَمَلُكَ يَبُورُ  
إِنْ يَرُدُّ أَرَحَ قَرْدُ الْأَمَانَةِ الَّتِي طَهَّرَكَ فَاصْرِفْ إِلَى مَنَزَلِهِ وَلَمْ يَجْسُرْ

إِنْ يَقْرِبُ امْرَأَتَهُ فَاصْبَحَ وَإِذَا بَنُو سَاطِعٍ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ هُوَ الَّذِي  
نَقَرَتْ إِلَى الْأَصْنَامِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَنَصَرَفَ إِلَى مَنَزَلِهِ  
فَتَاكَلَهُ الشَّيَاطِينُ وَقَرَّبَ الطَّعَامَ إِلَيْهَا فَامْلَأَتِ الشَّيَاطِينُ لَبَا كُلَّهُ  
فَرَأَوْا الْمَلَائِكَةَ هُنَا نَزَلُوا هَاهُنَا رَسَمَ الطَّعَامَ عَلَى خَالِهِ فَلَمَّا صَبَحَ  
تَارِحٌ رَأَاهُ عَلَى خَالِهِ فَعِنَ أَنْ الْأَصْنَامَ سَاطِعَةً عَلَيْهِ فَعَلَفَ عَلَيْهَا  
لَتَرْضَى عَنْهُ فَاطِقًا عَنْ مَنَزَلِهِ فَأَتَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ فِي بَيْتِ  
الْأَصْنَامِ هَجَرَتْ شَهْوَتَهُ وَهَمَّ عَمَّا مَعَهَا فَقَالَتْ لَا اسْتَحْيِي بِفِعْلٍ هَذَا  
مِنْ بَدَى لَهْكَ فَوَاعِظًا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بَابَرَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَسَتْ  
الْأَصْنَامُ وَطَهَّرَ بِمِ امْرِئِ قَيْسٍ وَلَهُ طَرَفَانِ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ  
بِالْمَغْرِبِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهُ وَرَأَاهُ مَرُودٌ يَخْتَارُ مِنْهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ  
سَأَلَ الْمُخْجِنِينَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا بَحْمٌ جَدِيدٌ طَلَعَ نَدْلٌ عَلَى مَوْلُو دِجْدِيدٍ  
مِنْ أَوْلَادِ الْأَكَا بَرِ تَرَشَّعَ شَانُهُ وَخَشِيَ عَلَيْكَ مِنْهُ مَهْمٌ هَائِبٌ  
يَقُولُ نَاعِدُ وَاللَّهِ هَذَا الْمَوْلُودُ قَدْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَاللَّهُ مُهْلِكُ كُلِّ عَالٍ  
بَدِيهِ قَالُوا فَلَمَّا اسْتَكْمَلَتْ أُمُّهُ سَعَةً أَشْرَقَتْ لَابِيَهُ إِنْ أَحْبَبَ أَنْ  
ادْخُلَتْ الْأَصْنَامَ فَاسَالَهَا أَنْ يَخْفَعَ عَنْهَا أَوَّلُ الْوَلَدِ فَادْنُ لَهَا  
فِي ذَلِكَ وَرَبِّصْ بِهَا إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَعْلَمَ النَّاسُ بِحَمَلِهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ  
بِئْتِ الْأَصْنَامَ سَلَسَتْ عَنْ لُبَّاسِهَا فَخَرَجَتْ فَرَعَتَهُ فَاذَاهُ مَرُودٌ



قَوْمِهِ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمُ الشُّعُوعُ وَالْمَشَاعِلُ فَقَالَ عَمْرُودُ بْنُ هَذِهِ فَالْتَزَمَ وَجْهَ  
عَبْدِكَ تَارِحَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ اقْبِضُوهَا فَقَالَ خَلُوهَا فَأَمَلَتْ إِلَى  
مَنْزِلِهَا مَدْعُورَةٌ فَجَاءَهَا الطَّلُقُ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَالٍ  
نَقَالَ لَأَخَانِي وَأَهْنِي مَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ مَتَّبِعْنِي حَتَّى ادْخُلَ الْغَارَ  
وَهُوَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَنُوحٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٥

## زَيْلُ مِيلَادِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ وَدَخَلْتُ أَنَّ الْغَارَ فَوَجَدْتُ فِيهِ جَمِيعَ مَا احتَاجُ إِلَيْهِ  
وَحَقَّقَ اللَّهُ عِنْدَ الطَّلُقِ قَوْلَهُ فِي لَيْلَةِ الْجَمْعَةِ وَهِيَ لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ  
فَلَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَطَعَ جِبْرِيلُ سُرَّتَهُ وَأَذِنَ فِي أَرْنِهِ وَكَسَاهُ  
بُورًا أَيْضًا ثُمَّ عَادَ بِهَا الْمَلَكُ إِلَى مَنْزِلِهَا فَرَجَعَتْ خَفِيفَةً كَانَتْ لَهَا  
تَلْدَةً وَقَالَ الْمَلَكُ لَهَا أَلْتَمِي أَمْرًا وَمَا قَدَرْتِ أَنْ تَدْخُلِي مَنْزِلَها  
وَجَاءَ تَارِحَ فَرَأَاهَا شَبِيحَةً خَفِيفَةً فَقَالَتْ إِنَّ الَّذِي كَانَ فِي بَطْنِي  
لَمْ يَكُنْ وَلَدًا وَأَنَا كَانَتْ رَجَاءً وَقَدْ انْقَشَتْ عَنِّي مَفْرَجُ بَدَنِ لِلَّهِ  
وَالْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَمْرُودِ النَّسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ  
الثَّالِثِ خَرَجَتْ أُمُّهُ إِلَى الْغَارِ فَرَأَتْ الْوَجْشَ وَالسَّبَاعَ عَلَى يَدَيْهِ  
أَنْ يَكُونَ هَلَكًا فَدَخَلَتْ عِرَاتَهُ عَلَى مِرَاسٍ مِنَ السَّنَدِ وَهُوَ مَدْهُونٌ

مَكُونًا

مَكُونًا مَحِيرَتٍ وَعَلِمَتْ أَنَّ لَهُ رَبًّا وَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَاخْبُرَتْ  
تَارِحَ الْخَبْرَ مِنْهَا هَذَا عَنِ الْعُودِ إِلَى الْغَارِ فَكَانَتْ تَرْجُو إِلَيْهِ سِرًّا  
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَيَّامَ مَنَظَرِ إِلَيْهِ وَتَعُودُ حَتَّى تَمْلَأَ جُودَانَهَا بِمَا جَبَلَ  
مَطْعَامًا مِنَ الْخَبْزِ فَاطْعَمَهُ وَسَقَاهُ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ سِنِينَ جَاءَهُ مَلَكٌ  
بَلَسُورَةً مِنَ الْخَبْزِ وَسَقَاهُ شَرِبَهُ التَّوْحِيدَ وَقَالَ أَخْرِجِ الْآنَ مِنْ صُورٍ ٥

## زَيْلُ خُرُوجِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ الْغَارِ وَاسْتَدْلَالِهِ

قَالَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ دَاخِلِ الْغَارَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَعَلَّ  
يَنْظُرُ إِلَى السَّمَوَاتِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ  
مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوَفِّينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ  
الْلَيْلُ رَأَى كَوْكَبًا فَكَانَ هَذَا رَأْيُ مَنْ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِغْنَاءِ  
أَيُّ هَذَا رَأْيُ مَنْ لَمَّا أَفْلَقَ قَالَ لَا أَجِبُ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْكَوْكَبَ يَزْعُمُ  
قَالَ هَذَا رَأْيُ مَنْ لَمَّا أَفْلَقَ قَالَ لَيْسَ لِي هَدْيٌ إِلَّا لَوْ أَنَّ مِنَ الْقَوْمِ  
الضَّالِّينَ لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ يَزْعُمُ قَالَ هَذَا رَأْيُ هَذَا الْبَرِّ فَلَمَّا أَمَلَتْ  
قَالَ نَأْقُومُ إِنْ بَدَى مَا تَشْرَكُونَ إِنْ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَسْبًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٥ قَالَ



وَهَبَ طَجِيرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ اِطْلُقْ اِلَيْكَ وَاَيْتُكَ وَلَا  
 لَخَفَ فَاِنَّ اللَّهَ مَعَكَ فَخَرَجَ اِبْرَاهِيمَ وَجَبْرِئِلُ مَعَهُ حَتَّى اَوْقَفَهُ عَلَى  
 الْبَابِ وَقَالَ هَذَا اَيْتُ اَيْتُكَ فَذُوْنُكَ وَهُوَ فَاسْتَاذَنَ اِبْرَاهِيمَ  
 وَقَالَ ادْخُلْ قَالَ تَارِحٌ ادْخُلْ فَلَمَّا دَخَلَ بَطَرَ اِلَيْهِ بِعَجَبٍ مِنْ حُسْنِهِ  
 وَجَبَالِهِ فَقَامَتْ اُمُّهُ مُسْرِعَةً اِلَيْهِ وَاعْتَقَتْهُ وَقَالَتْ وَلَدِي  
 وَعَزَّهُ عَمْرُوْدٌ فَقَالَ لَهَا لَحَلْنِي بِعَزِّهِ عَمْرُوْدٌ فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ الَّذِي  
 خَلَقَنِي بِطَنِكَ وَاخْرَجَنِي مِنْكَ وَكَلَانِي وَرَبَّانِي وَهَذَا نِي فَارْتَعَدَ  
 تَارِحٌ مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ لَا مِثْلَ اَخْتِي اِنْ يَزُولُ عَنِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ سَبِيْبِهِ  
 وَبَطَرَ اِلَيْهِ وَقَالَ مَا احْسَنَكَ فَلَوْلَا مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِكَ  
 لَزَفَعْتُ خَبْرَكَ اِلَى عَمْرُوْدٍ مَكِي تَارِحٌ حَوْقًا عَلَيْهِ اِنْ يَقْتُلْ فَقَالَ لَهُ  
 يَا اَبِي لَا تَخَفْ عَلَى مِنَ الْقَتْلِ فَاِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُنِي مِنْ عَمْرُوْدٍ فَقَالَ لَهُ  
 الْكَرْبُ غَيْرُ عَمْرُوْدٍ وَلَهُ مَمْلَكَةُ الْاَرْضِ سِرْقَهَا وَغَرَبَهَا وَلَهُ سُلْطَانُ  
 صَنْمٍ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ تَرَى اللَّهَ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْاَرْضِ وَمَا فِيهَا لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبَلَغَ خَبْرَ اِبْرَاهِيمَ بَعْضُ اَقْرَبِ تَارِحٍ  
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَا هَذَا الْغُلَامُ لِلْجَيْلِ وَالْهُوَ اِسِي وَلَدِي عَلَى لِسْرِ  
 قَالَ فَاِنَّ الَّذِي يُلْقِنَا مِنْ قَوْلِهِ عَنْ عَمْرُوْدٍ وَاصْنَانَا قَالَ تَارِحٌ هُوَ مَا  
 بَلَغَكُمْ مَكْمُوْرٌ حَتَّى يَعُوْدَ اِلَى دِنْسَانَا حَاخَةُ الْعَوْمِ وَخَوْفُهُ بَعْدَ اَب

عَمْرُوْدٌ وَهُوَ عَجَادُهُمْ وَنَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ وَتَذَكَّرَ عَطِيَّةَ رَبِّهِ حَتَّى عَجَزَ وَاعْتَنَى  
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَاءَهُ قَوْمُهُ قَالَ اِبْرَاهِيْمُ خَوْنٌ فِي اللَّهِ وَوَدَّ هَدَانِي  
 الْاِلَٰهَاتُ اِلَى قَوْلِهِ وَبَلَّكَ حَمْنًا اِنْسَانًا اِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاَصْرَفُوا  
 عَنْهُ وَخَافَ تَارِحٌ اِنْ يَسْعَوَابَهُ وَيُوَلِّدُهُ اِلَى عَمْرُوْدٍ فَقَالَ يَا  
 اِبْرَاهِيمَ كَفَّ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى اسْتَخْلَفَكَ عَلَى خِرَابَةِ الْاَصْنَامِ  
 فَقَدِ لَبِثْتَ فَقَالَ يَا اَبِي اَيُّ الْمَعْبُوْدِ هُوَ اللَّهُ وَالْاَصْنَامُ لَا تَضُرُّ  
 وَلَا تَنْفَعُ فَغَضِبَ تَارِحٌ وَاَقْبَلَ عَلَى عَمْرُوْدٍ فَسَجَدَ لَهُ وَقَالَ اَنْ  
 الْمَوْلُوْدُ الَّذِي لَبِثْتَ بِجُذْرِهِ هُوَ وَلَدِي وَلَمْ يُوَلِّدْ دَارِي وَلَمْ اَعْلَمْ  
 بِهِ حَتَّى الْاَنَ وَقَدْ خَافَنِي وَهُوَ غُلَامٌ يَعْطَلُ وَغَنَمٌ وَتَزْعُمُ اَنْ لَهُ رَبًّا  
 سِوَاكَ وَقَدْ اَعْلَمْتُكَ فَاَصْنَعْ مَا اَنْتَ صَائِعٌ فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُوْدٌ دَلَالَةَ  
 دَاخِلَةِ الرَّعْبِ وَقَالَ صِفْهُ لِي فَوَصَفَهُ مَا لِعَمْرُوْدٍ هُوَ الَّذِي رَأَيْتَهُ  
 فِي مَنَامِي وَقَالَ لَا عَوَابَةَ اِيْتُوْنِي بِهِ فَاَتُوْنِي بِهِ بِرَدِّ النَّظَرِ اِلَيْهِ  
 وَقَالَ اَحْبِسُوْهُ اِلَى غَدٍ فَلَمَّا اَصْبَحَ اِحْضَرَهُ وَوَدَّ اِيْتْرِيْنَهُ قَبْرِهِ  
 بِاَعْظَمِ رُسْنِهِ وَهُوَ لَهُ مُجْنُوْدُهُ وَاصْنَانُ السَّلَاحِ فَالْتَفَتَ  
 اِبْرَاهِيمَ اِلَى النَّاسِ مَسْنًا وَشَمَالًا وَقَالَ مَا يَعْبُدُوْنَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى وَاللَّهِ عَلِيمٌ نَبَا اِبْرَاهِيمَ اِذَا قَالَ لَا اِيْلَٰهَ اِلَّا هُوَ مَا يَعْبُدُوْنَ  
 اِلَى قَوْلِهِ الْاَرَبُ الْعَالَمِيْنَ مَعْنَى اَيُّ رِيٍّ مَا يَعْبُدُوْنَ الْاَسْمَ



تَعْبُدُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ الَّذِي خَلَقَنِي هُوَ يَهْدِي إِلَى قَوْلِهِ  
وَأَحْلَى مِن وَرَثَتِهِ خَيْرُ النِّعَمِ بِهِ الْبَقَاءُ وَقَالَ وَاعْفُ لِي أَنِّي كُنْتُ  
مِنَ الضَّالِّينَ إِلَى قَوْلِهِ وَبَرَزْتُ لِلْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ  
قَالَ لَهُ عَمْرُودُ يَا أَبَرِّهِمْ نَتَّبِعُ فِي دِينِي وَإِنَّا الَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ  
قَالَ كَذَبْتَ إِنِّي خَالِقِي وَرَازِقِي وَخَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَسَّتِ النَّاسُ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّتُهُ لِحُسْنِهِ  
وَحُسْنِ كَلَامِهِ فَالْبَقَاءُ عَمْرُودُ إِلَى تَارِحٍ وَقَالَ إِنْ وَلَدَكَ صَغِيرٌ  
لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَلَا جَوْرَ لِحُلِيِّ فِي مَدْرَسِي وَعَظُمَ مَمْلَكَتِي إِنْ أَعْمَلْتُ  
عَلَيْهِ فَنَحْنُ الْمَلِكُ وَاحْسِنَ إِلَيْهِ وَجَدَرُهُ مَاسِي حَتَّى يَرْجِعَ عَمَّا هُوَ فِيهِ  
فَأَخَذَهُ تَارِحٌ وَأَصْرَفَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ يَا بَنِي إِنْ أَعْمَلْتُ  
حَقًّا وَاسْتَأْذَنْتُ لِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ يَلَازِمُنِي فِي عَمَلِي وَسَبَّحَ هَذِهِ  
الْأَصْنَامَ كَمَا فَعَلَ أَخَوَتُكَ قَالَ فَلَمَّا بَاعَ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ مَا  
عَلَيْكَ أَنْ يَبْعَهَا وَأَخْرَجَ لَهُ صَفَيْنِ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَمَالَعَ هَذَا  
بِكَدِّي وَهَذَا بِكَدِي قَالَ يَا ابْنَةَ ابْنَتِ بَعْدَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ عَلَيَّ  
إِنِّي نَزَرْتُكَ وَهِيَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ مَا أَخْبَرْنَا اللَّهَ  
بِهِ فِي قَوْلِهِ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ بَرِّهِمْ أَنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتِ الْمَعْبُودَاتُ لَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا تَعْقِلُ شَيْئًا

يَا ابْنَةَ ابْنِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعَالَمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاسْعَى إِيَّاهُ كَصِرَاطِي  
سَبَّوْا يَا نَائِتٍ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنَّا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا  
تَأْتِ ابْنِي أَخَاكَ إِنْ عَمَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قَتَلُونَ لِلشَّيْطَانِ  
وَلَيْتَ أَفْعَضَ تَارِحٍ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ شَعْنُ الْهَيْئَةِ بِأَرْهَمِ  
إِبْنِ لَهْمَشَةٍ لَا رَحْمَتَكَ وَاهْجُرْ بِي مَلِيًّا قَالَ لَهُ أَبَرِّهِمْ سَلَامٌ  
عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي أَنَّهُ كَانَ يَكْفِيهِمَا قَالَ وَكَانَ أَبَرِّهِمْ  
يَخْرُجُ وَمَعَهُ غُلَامَانِ وَمَعَهُمَا صَنَمَانِ يَقُولُ مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَبْصُرُ  
وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَدْفَعُ الذُّبَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ يَحْمِسُهُمَا فِي الْمَاءِ  
وَيَقُولُ اشْرَبَا وَشَدَّ الْجَبَلَ فِي أَرْحِلِهِمَا وَجَرَّهَا وَالنَّاسُ يَعْطُرُونَ  
ذَلِكَ وَلَا يَحْسُرُونَ بِكَلْمَتِهِ لَمَّا كَانَ ابْنُهُ عَمْرُودُ هـ

## ذِكْرُ مَعْجَزَةِ لَا بُرِّهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ وَسَيَا أَبَرِّهِمْ قَاعِدَاتُ حَاتِهِ امْرَأَةُ عَجُورٍ فَقَالَتْ بَعْضُ أَحَدٍ  
هَذِهِ الْجَنَسَيْنِ وَاخْتَرَلِي أَجُودَهَا فَقَالَ هَذَا الشَّرْخُطْبَاءُ مِنْ هَذَا  
قَالَتْ لَسْتُ أَرِيدُ لِي لَوْ مَوُودًا إِنَّمَا أَرِيدُ عَبْدَهُ فَقَدْ كَانَ لِي الْإِلَهَ  
سُرُوقٌ فِي جُمْلَةِ تِيَابِ لَيْثِهِ لِي وَإِنَّا أَرِيدُ اشْتَرِي هَذَا الصَّنَمَ  
فَاعْبُدْهُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى رَجُلِي قَالَ لَهَا أَبَرِّهِمْ إِنْ الْإِلَهَ الَّذِي تُسَرِّبُ



لو كان لها لحفظ الثياب وحفظ نفسه نكح لك عبده قال  
 كثر عبده ومروءته كذا وكذا سنة فالتبس ما صنعت  
 هل لا عبت رب السموات والارض حتى ترد عليك ما سرو  
 لك فان عاد مالك يومئذ نعم ندعا ابراهيم ربنا فاذا  
 بالمسروق من يديه ودجابه جبريل مقال لها ابراهيم هذا رحلك  
 فاخذته العجور وكسرت الصنم وقالت تبالك ولعن عبدك  
 من دون الله وامنت وحملت بطوف في المدينة وتقول  
 يا لها الناس عبدا واللة الذي خلقكم ورزقكم وذرؤا ما اسمر  
 عليه من عبادة الاصنام فبلغ خبرها عمرو فاحضرها وامر  
 بقطع يديها ورحليها وقفا عينيها فاجتمع ابراهيم والناس  
 لينظروا اليها وهو اذ ذاك لم يبلغ الحلم مدعاهما بالصبر وقال  
 الهى لك قد هدتها اسالك ان تجعلها امة مرد الله عنهما ويدنها  
 ورحليها وارفعت في الصوار وهن ينادى ملك يا عمرو انا الذي  
 قد فعلت بي ما فعلت ها انا ارقا الى الجنان وكان لعمرو دحار  
 يقال له وهزام فقام وقال انت ايتها المراه بالدي حصك هذه  
 اللامة واس في ذلك اليوم خلق كبير من وحوه العم فامر عمرو  
 بنشر وابا المناشير والقوال الاسود فلم ياكلهم واربع المدينة

بزلزله عطيه وراوت معرات ابراهيم عليه السلام

## ذكر مبعث ابراهيم عليه السلام

قال فلما ام لا برهم اربعين سنة حاة جبريل بالوحي من الله  
 وارسله الى عمرو فاقبل ابراهيم ووقف على باب عمرو ونادى  
 يا علا صوتي يا قوم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله  
 فاشتر الصوت على جميعهم فاجتر عمرو والوزراء والبطارقة  
 واجلسهم في مجالسهم واقام جنود واجتر الاسود والفيلة  
 سلاسلها وامتصنوا عن من الدار وسارها وامر  
 بدخول ابراهيم فدخل وقال بسم الله العظيم فلما توسط الدار  
 قال بصوت ربيع يا قوم قولوا لا اله الا الله خالق كل شئ  
 مقدم الى عمرو مقال له بعض وزرائه من انت قال انا ابراهيم  
 تارح رسول رب العالمين ادعوكم الى عبادة ما ك له من رب  
 قال الذي خلق الناس جميعا قال عمرو ان ملكي اعظم من ملكه  
 قال ابراهيم الملك والسلطان لله رب العالمين قال لقد حرات  
 على ابراهيم وانت تعلم اني خلقتك ورزقتك فاضطربت سرير  
 عمرو وقال ابراهيم كذبت يا عمرو ان الله هو الذي خلقك



وخلق الخلائق جميعين ورزقك ورزقهم وانت تكفر بعبادته  
وودرات بعض الآيات ما لهات غير ذلك بوصف ابراهيم  
قدرة الله بالعمود فما الذي فعل من قدرته قال ابراهيم ربي  
الذي يحيى ويميت قال عمود وانا حيى واميت قال كيف تفعل  
قال اخرج من العيس من يد وجب عليه القتل فاطلقه وامر  
الذي لم يحب عليه قال ابراهيم ان ربي لا يفعل كذلك بل الله  
يحيى والمحيى ميتة من غير مثل ولكن يا عمود ان الله يابى  
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ميت الذي كفره

## در سؤال ابراهيم عليه السلام

في احياء الموتى

قال الله تعالى واد قال ابراهيم ربي انى كف يحيى الموتى  
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لطيف قلمي قال فخذ اربعة  
من الطير فصرهن الملك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم  
ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم قال فاحد  
ديكا اسن وخرابا اسود وحمامة خضراء وطاوسا وسماء وطع  
رؤسهم واخلط الدم بالدم والرس بالرس ثم جراه احبراه

مساوئة

مساوئة وجعل على كل جبل منهن جزءا وجعل رؤسهم من اصابعه  
ثم دعاهم فاقبض كل خنزير الى بعضه وخرجت الرؤس من بين اصابع  
ابراهيم فصار كل راس الى يده قال والعت ابراهيم الى عمود  
وقال كيف ترى قدرة الهى قال ليس هذا بيدى من سحر لـ  
وامره ففقد وعلت يده وادخل المصيق تحت الارض وفيه  
الحسك الحديد والحجيات والعقارب فلم يضره ذلك وخاه  
خبر بل بشره عن الله بالخير والبسة حلة خضراء وورث له ورثا  
من السندس وامانة طعام فاكل وقال له اصبر كما صبر الانبياء

## در اية ابراهيم عليه السلام

قال وكان ابراهيم يسئلى اهل السجى ويذكرهم بلجته  
والنار مقام اليه رجل وقال يا ابراهيم انا من ملول العرب وانا  
ابن ملكهم وكنا اربع اخوة فغضب الملك علينا فحسبنا هاهنا  
وحبسنا الاخر بالمشرق والاخر بالمغرب والرابع باليمن فهل تقدر  
ربك جمع منا قال نعم ودعا ابراهيم ربه فاذا بالاخوين وقد  
انقضا من المشرق والمغرب مبلغ ذلك ثم ودعا ابراهيم وقال  
من جمع بينكم قالوا الهنا يدعانا ابراهيم فاحضر ابراهيم وقال  
اسما بالاح الرابع من اليمن فقال انه قد مات ودفن فقال



النمرود ادع ربك حتى يايتنا بقبره فدعا فامر الله الملك  
الموكل بالارض ان يحترق القبر الى ابراهيم فخرج القبر من تحت  
الارض الى دار عمرود فقال ابراهيم للبلدان هذا قبر اخيكم معا والى  
انها الملك ان كان حقا ما تقول فليدع ربه لحبيه ونظر اليه  
ونكثته فصلى ابراهيم ركعتين وسال الله ان يحسبه فاشتق القبر  
وخرج الرجل منه وهو يستعمل نارا وتقول هذا جزاء من عبد  
الاصنام ورغب عن دين الله مقام بهرام الخازن وزرع ما كان  
عليه من لباس عمرود واسم باليه ويا ابراهيم فقال له عمرود لقد عمل  
محنة منك وامرهم عمرود فشدت ايديهم وارجلهم ووضع عليهم  
اساطين فلم يولمهم بقلها صمت عمرود ثم قال عودوا الى طاعتي  
فانا الذي خفت عنكم بقل هذه فقال خازنه ثم حتى يضع عليه  
واحدة منها وجمعها عن يمينك فغضب عمرود واحرقهم بالنار  
حتى صاروا رمادا فرد الله عليهم ارواحهم مقاموا على ارجلهم  
يقرون بعظمه الله تعجب الناس ولم يدرك عمرود ما يفعل  
فامرهم فالتقوا في الحبس من جنات وعقارب مقبوابه  
اربعين يوما ولم يطعموا شيئا فحات ام ابراهيم الى عمرود وسالته  
في اطلاقه فامر باخراجه هو ومن امن به وفي طنه انهم قد ماتوا

فاخرجهم فاذا هم في احسن صورة عجبت وقال يا ابراهيم من  
اطعمك وسقال قال ربي اطعني وسقاني فامن به يا عمرود  
مقدرات اياته وعظمتته فغضب عمرود ثم اقبل على بارح وقال  
قد كنت اخوف من انك لا تلت اطن له شوكه من الجنود والان  
فليس عنده الا السحر وقد وهبت لك فاخذة ابود واخرجه من  
دار عمرود وقال له يا بني امشي معي ادخلك على هذه الاصنام لعلك  
ميل اليها فقال ابراهيم سؤة لك انها الشيخ ثم قال العبدون  
ما يتجئون ثم قال ما قوم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم رسول  
الله فاحذروا فذنبه فقال له ابو يابني ما تحشى سطو الملك  
فقال يا ابي ان الله مد عصمني من مكايده **قال** ثم  
استلهم الله عز وجل بالخط وملت عندهم الاموات وكان طاهر  
المدينة لسبب من الرمل فتعبد ابراهيم فيه ودعارته ان يحول  
طعاما يحوله الله فكان المؤمنون يبالون منه ما يريدون  
والافار سجدون لعمرود وماحدون منه العوت وكان مد جمع  
الافوات في سرادب عنده فاطعمهم حتى بعد الكثرة ولم يسق الا  
موت اهله وعشيرته مشرع الناس يومنون ويزيدون في كل  
نعم مشوق لك على عمرود وطلت ابراهيم وقال له اخرج من



بلدي فقد افسدت ثومي سحر ك فقال ابرهيم لمر اخرج وانا احق  
منك وخرج من عنده فاجضر النمرود تارخا وقال ان ابنك قد  
اذاني في اهل ملكتي ولو لا منزلتك عندي لطشت به فقال ابي قد  
هجرته ولست راض بصنيعه فانعله ما بدا لك

## ذكر خبر تكبير ابرهيم الاصنام

والقايه في النار

قال كعت وكان لاهل كوشيرتا عدا اخرجون اليه في كل  
سنة يتعبدون هناك اياما وكان بعيدا من البلد فلما جضر  
ذلك العيد قال تارخ لابرهيم اخرج معنا الى عيدنا فقال  
اني سقيم يعني لعبادتهم الاصنام وشو لو اعنه مديري العيد هم  
ولم سق في بلدهم الا الصغار والهرمين بقاء ابرهيم ودخل  
بيت الاصنام وكان القوم قد وضعوا الطعام من ابدان فقال  
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بهم وكان في جانب  
البيت فاسا فاخذته وكسرت هذا الصنم ورجل هذا ورأس  
هذا قال الله عز وجل فراغ عليهم ضربا باليمين وترك كبيرهم  
كاهن الله تعالى فجعلهم خبدا الا كبيرهم علق

الفارس

الفارس عنق الصنم الاكبر ورجع الى منزله واقتل القوم  
بعد فراغهم من عيدهم فراوا اصنامهم على ذلك قالوا من فعل  
هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا اسمعنا في ذكرهم يقال له  
ابرهيم وبلغ الخبر عمرود فقال اتوني به على اعين الناس لعلهم  
يشهدون بعني عذابه فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا  
بالهتنا يا ابرهيم قال تل فعله ليرهم هذا فاسألوه من كانوا  
ينطقون قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون ثم تكسوا على  
رؤسهم لقد علمت ما هو لاي ينطقون فصاحوا من كل ناحية  
افتامرنا بذلك وانت تعلم انها لا سمع ولا تبصر فقال ابرهيم  
اصعدون من دون الله ما لا سمع شيئا اف لكم ولما تعبدون  
من دون الله افلا تعقلون فقال القوم لنمرود ما احبرنا الله  
تعالى عنهم قالوا اجر قوه وابصروا الهكم ان كنتم فاعلين وكان  
لنمرود تنور من حديد يحرق فيه من غضب عليه فامر به  
فاستجر وطرح ابرهيم فيه فلم يضره النار بعدد الله لما راي  
عمرود ذلك جمع اهل ملكته واستشارهم فاستشاروا ان  
يعبسه ويجمع له الحطب اللير ويضرم فيه النار ثم يلقيه فيه  
اذا صار حمرا وقالوا انه لا تقدر سحر النار الكثيرة ولا يعمل

ولا يصحكم



سجده فيها بعد ذلك حبسه وامر جمع الاخطاب فقال ان  
الدواب امتعت من جمالها الا البغال فاعقمتها الله عقوبة  
لكم فجمعوا من الاخطاب ما لا يحصى كثره وامر ان يحفر حفيره  
واسعة وبنا حولها حائطاً عالياً والقي فيها تلك الاخطاب  
واضرم فيها النار واللفظ ثلاث ايام وكان لها نصيب الطائر  
في الجوع يمترق قال وهو اطرح ابراهيم منها فلم يقدروا سقرنوا  
منها فقال ان ليس ابراهيم في صوته شيخ وصنع لهم المتخنيق  
ولم تكونوا تعرفونه قبل ذلك ووضعوا ابراهيم في لفه المتخنيق  
ورموا به وهو يدعوا الله ان يصبره عليهم فعارضه جبريل  
وهو في الهواء وقال له انك جاحد يا ابراهيم قال اما اليك فلا  
بل حسبى الله ونعم الوكيل فلما قرب من النار قال الله عز وجل  
فلنأينا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم قال ابن عباس  
لو لم يقل وسلاماً لمات ابراهيم من شدة البرد فبرد حرها  
واخضرت الاسجار التي احترقت ورست عروقها لما اصبح  
عمود جلس في مكان مشرف ينظر الى ما اصاب ابراهيم من  
النار فكشف عن بصره فاذا هو برجل في وسطها على سرير  
عليه سبابا خضراً والى جنبه رجل اخر وخلق كثير وقوف

من وراءهما فدعا بصاحب المتخنيق وقال له كم القيت في النار  
قال ابراهيم وحده فحجب وعجب الناس وقال اذهبوا واطفئوا  
من القاعد على السرير ومن الى جنبه وجوله فانوا فاداهم بابراهيم  
على احسن صورة فاحمروا ثم ورد فقال اتوني فقالوا الاستطيع  
الوصول اليه لجر النار فنادوه يا ابراهيم اخرج الينا مخرج وجأ  
الى عمود فقال له ما اعجب سحر ك يا ابراهيم قال ليس هذا السحر  
وانما هو من قدرة الله قال من الذي عن عنك قال ملا حاني من عند  
رسول الله ان الله اخذني خليلاً فقال عمود لا تصعدن الى السماء واقبل المجد

## في خبر صعود عمود الى السماء

على رعيه لعنه الله

قال — وامر عمود ان يخذله بابو تارمعا ويكون له  
بابان باب الى السماء وباب الى الارض وخوع اربع تسوور  
وسمى اربعة رماح في اركان التابوت وعلق اللحم في اعلاها  
وشد التسوور بها وساطها الى الرماح وجلس في التابوت  
ومعه وزيره وجبل معه قوساً ونشاباً واطبق البابين  
فرمعت التسوور رؤسها فنطرت الى اللحم فطارت صاعدة



وارفَعَتْ فِي السَّوَاءِ فَقَالَ لَوَظِيرِهِ ابْتَحِ الْبَابَ الَّذِي عَلَى الْأَرْضِ  
وَانْظُرْ كَيْفَ هِيَ قَالَتْ أَرَأَيْتَ كَانَتْهَا قَرْنَةً قَالَ فَايْطُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ  
كَانَ لِبَنَاتِهَا وَجَنُودُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَزَلْ يَصْعَدُ حَتَّى قَالَ أَمَّا الدُّنْيَا  
فَلَا أَرَأَيْتَ الْأَسْوَادَ أَوْ دُخَانًا وَالسَّمَاءَ كَأَنَّ بَنَاتَهَا وَارْفَعَتْ  
السُّورَ حَتَّى كَادَتْ تَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ مُعَارِضَةً لِمَلِكٍ  
وَقَالَ وَمَلِكٌ بِأَمْرٍ وَدَالِي أَيْنَ قَالَ أَرَأَيْتَ بُحَارَتَهُ إِلَهُ أَبْرَهِيمَ قَالَ  
وَعَكَ أَنْ يَنْتَكِ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ وَمِنْ  
فَوْقَ ذَلِكَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَعَرَا لَوَظِيرٌ مِثْلًا فَاخْتَارَ مَمْرُودَ  
الْقَوْسِ وَوَضَعَ فِيهِ سَهْمٌ وَقَالَ إِنَّا لَكَا يَا إِلَهُ أَبْرَهِيمَ وَرَمَى بِالسَّهْمِ  
إِلَى السَّوَاءِ فَيَقَالُ أَنْ ذَلِكَ السَّهْمُ عَادَ إِلَيْهِ مُلْطُوحًا بِالْأَمْرِ  
بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمَرَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ أَنْ يَضْرِبَ التَّابُوتَ حَتَّى يَلْقِيَهُ  
فِي الْبَحْرِ فَضَرَبَهُ حَتَّى هَوِيَ بِهِ حَتَّى الْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَأَمَرَ اللَّهُ الْأَسْرَاجَ  
أَنْ يَلْقِيَهُ إِلَى السَّاحِلِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ خَرَجَ وَقَدْ ابْيَضَّتْ  
لِحْيَتُهُ لَمَّا عَايَنَ مِنَ الْإِهْوَالِ وَتَوَصَّلَ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ حَتَّى أَتَى  
الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ مَنَزِلَهُ لَيْلًا فَأَنكَرَهُ النَّاسُ لِشَبَابِهِمْ عَرَفُوهُ  
وَحَاةِ أَبْرَهِيمَ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ مَدْرَةَ رَبِّي مَا لَكَ قَدْ صِلْتَ رَبِّي  
قَالَ إِنَّ رَبِّي عَظِيمٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ هَلْ لَكَ مَوْعِدٌ مَعَ لَوْ جُنُودُ

أَنْ تَقَاتِلَنِي قَالَ نَعَمْ ه  
**ذِكْرُ خَيْرِ أَرْسَالِ الْبَعُوضِ**

عَلَى مَمْرُودٍ وَقَوْمِهِ

قَالَ فَأَمْرٌ مَمْرُودٍ وَجُنُودِهِ فَاجْتَمَعُوا الْحَرْبَ أَبْرَهِيمَ وَهُمْ لَا يَحْصُونَ  
كَثْرَةً وَخَرَجَ أَبْرَهِيمُ فِي سَبْعِينَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى الصَّحَرَاءِ  
فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَعُوضَ حِينَ امْتَلَأَتْ مِنْهُ الدُّنْيَا وَلَدَغُوا  
حَيْشَ مَمْرُودٍ فَاتَتْ مِنْ لَدُنْهَا خَلْقٌ لَيْسَ وَالْتِجَاءُ الْبَاقُونَ إِلَى  
الدُّوْرِ وَاعْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَاسْتَبَلُوا السُّتُورَ فَلَمْ يَنْعَمْ عَنْهُمْ شَيْئًا  
وَأَمْرُودٌ مَمْرُودٍ عَنْ حَيْشِهِ وَدَخَلَ مَنَزِلَهُ وَاعْلَقَ الْأَبْوَابَ وَارْحَتِ  
السُّتُورَ فَاسْتَلْقَى عَلَى بَرِيرِهِ مِحَاتَ بَعُوضَةٍ فَتَعَدَّتْ عَلَى لِحْيَتِهِ  
فَهَمَّ بِمَقَاتِلَتِهَا فَدَخَلَتْ مَخْرَجَهُ وَصَعِدَتْ إِلَى دِمَاعِهِ فَعَدَنَهُ اللَّهُ  
بِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا نَامَ وَلَا يَطْعَمُ ثُمَّ شَقَّتْ رَأْسَهُ وَخَرَجَتْ  
كَبِيرُ الْفَرْجِ فَاتَتْ وَقِيلَ إِنَّهُ اخْتَارَ رَبَّهُ مِنْ حَدِيدٍ وَكَانَ صَدِيقُهُ  
الَّذِي ضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ فَأَنْفَلَقَ رَأْسَهُ بَصْرَتَهُ فَخَرَجَ  
كَالْفَرْجِ وَهِيَ يَقُولُ هَكَذَا يَهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ وَنَصْرُ أَنْبِيَائِهِ  
وَسُلْطَانُ رُسُلِهِ عَلَى مَنْ شَاءَ وَارْسَلَ اللَّهُ الزَّلَازِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَرَّتْ



قال وجالوط وموان اخي ابراهيم وامنه وامنت ساره من روح بها ابراهيم

## في هجرة ابراهيم عليه السلام

قال وجمع ابراهيم اصحابه الذين امنوا به وسار يريد الشام فجاء الى خيران فاقام بهامدة من عمره وترك بها طائفة من المؤمنين وسار حتى ابي الارذن وكان اسم ملكها صادوق فمريه وهو في منطرة له فنظر الى ساره مع ابراهيم فاحضرهما وقال لابراهيم من انت قال انا خليل الله ابراهيم وذكر له ما كان من امر سرود فقال له من هذه قال هي اختي فقال زوجيها قال ابراهيم هي اعلم بنفسها مني وانها لا اجل لك فاغتصبها منه وقام الى المجلس اخر وامر بحملها اليه ودعا ابراهيم الله تعالى فارح المجلس للملك ومست يده فقال لسارة الاترن ما انا فيه قالت لانك اغصبت خليل الله قال فتصرع ابراهيم فقال الله في ردي عليه فاوحى الله اليه لا اطلقه دون ان اخرجه من ملكه ويسلم فاسلم وخرج عن الملك ووهب سارة هاجر وهي ام اسمعيل قال وارجل ابراهيم حتى ابي الارض المقدسة منزلهما ه ودر وينا هذا القصة بسندنا الى البخاري رحمه الله وسند كذا الحديث

ان شا الله تعالى في اخبار طوطيس احد الملوك بمصر فقه ورد انه صاحب القصة والله تعالى اعلم ه

## في خبر ميلاد اسمعيل

عليه السلام ونقامه وامه بالبيت المحترم قال واقام ابراهيم بالارض المقدسة ماشا الله ان يميم حتى كبرت سارة وايست الولد فحافت من اقطاع نسل ابراهيم عليه السلام فوهبته هاجر قبلها وواعها فحملت باسمعيل ووضعته كالقمر وفي وجهه نور سينا محمد صل الله عليه وسلم فاجتبه ساره حتى بلغ عمره سبع سنين فدخلت العينة سارة ولم تطو ان يرى ابراهيم مع هاجر فقالت يابني الله اني لا اجبان نكون هاجر بعني في الدار فحولها حيث شئت فاوحى الله اليه ان اتقلهما الى الحرم وحاده جبريل بفرس من الجنة فقال له يا ابراهيم اجعل هاجر واسمعيل على هذا الفرس فركب ابراهيم هاجر واسمعيل من ورائها وسار بهما حتى بلغ الحرم فاوحى الله اليه ان انزل بهما هاهنا فانزلهما بالقرب من البيت وهو يومئذ اكنة حمراء كالزبون من حبيب الطوفان م



قال انهم لها جركون هاهنا مع ولدك فاني راجع فبذلك  
 امرني نبي فلما اراد انهم ان يصرف قال ربنا اني اسلمت من  
 ذرتي بوار غير ذي ربح عندك المحرم الى قوله لعلمهم  
 شكرون ثم رجع وتركها هناك ولا مال لها الا الله تعالى  
 فلما علا النهار واستد الجرح وبغدا معهما من الماء قامت هاجر  
 بعد وائينا وشمالا لطلب الماء فلم يجده فعادت الى اسمعيل  
 مراته تبحث باصابعه في موضع سر رمزم وقد نبع الماء فسجدت  
 لله واخذت بجمع الجصى حول العين لئلا تستشر الماء وهي  
 تقول رم رم مبارك فناداها حبريل لا تخافي واشتري  
 فان الله سيعمر هذا المكان قال وهبت لولا انها خرجت  
 الجصى حول الماء لمت العين بها جارا على وجه الارض الى  
 يوم القيامة قال واقتل ركب من اليمن يردون الشام وطهرهم  
 على الحرم مراوا الطير تهدي الى الارض فقالوا ان الطير لا تفر  
 الا على الماء والعاه واقتلوا مراواها جرحوا اسمعيل والعين  
 فسا لوهها فقالت اما جارية حليل الله انهم وهذا ابنه خلفنا  
 وانصرف الى الشام فاستأذنها في الماء فادنتهم فقالوا  
 هل احدينا زك على هذا الماء قالت لا فان الله اخرجه لي

ولولدي قالوا ان حضنا باها لينا وسكننا في حواركم هل ينبغي  
 بن هذا الماء قالت لا فانه لله يشبه خلق الله فرجعوا الى  
 بلدهم واحملوا اهلهم وانوا الحرم بها وعوا شيم مصاروا  
 لها اسنا وشاء اسمعيل حتى بلغ مبلغ الرجال وكان يخرج  
 الى الصيد معهم ورجع ومات امه هاجر وبزوح اسمعيل منهم  
 وبلغ انهم خبر موت هاجر فاستاق الى اسمعيل فاستاد  
 سانة في ذلك فاذا بت له فجاءه حبريل بفرس فركبه وسار حتى  
 وقف على بيت زك اسمعيل بالحرم فقال السلام عليكم يا اهل  
 المنزل فقالت له المراه ان صاحب البيت غايب فقال انهم  
 اذا رجع يقول له ابدل عنبه دارك فاني لا ارضاها لك وانصرف  
 الى الشام فلما عاد اسمعيل اخبرته بالخبر فقال صفه لي يومته  
 فقال الحق باهلك فجاء اهلها وقالوا له ما الذي كرهت منها قال  
 لانها لم تعرف لحليل الله قد رايتهم بزوح امرأه من جرحها ما ولدها  
 اسمعيل ستة ابطن فاستاق انهم الى ولد فجاءه حبريل  
 بفرس فركبه وسار الى الحرم وقد عمر ذلك المكان بحرمه موقفا على  
 باب اسمعيل وقال السلام عليكم يا اهل المنزل فبادرت المراه  
 وسلمت عليه وقالت فذلك نسني ان صاحب المنزل غايب



وَأَنَّهُ تَعُودُ عَنْ قَرِيبٍ قَالَ هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ قَالَتْ نَعَمْ عِنْدَنَا خَيْرٌ  
كَمَرٌ وَخَاتَةٌ تَطْبُقُ عَلَيْهِ لَحْمٌ مَشْوِيٌّ مِنَ الصَّيْدِ وَتَدْحُ فِيهِ مَاءٌ قَالَ  
فَهَلْ غَيْرُ هَذَا مِنْ خَبٍّ أَوْ زَبٍّ قَالَتْ نَاعِمًا مَا هَذَا طَعَامٌ بَلَدٌ نَا  
وَلَكِنَّهُ يَجْلِبُ إِلَيْنَا فَنَزِلُ مِنْهُ وَنَأْوِلُ طَعَامَنَا قَالَ أَيْ صَبَّائِمٍ  
وَلَكِنْ عَلَى دَرَقِ الطَّيْرِ فَأَغْسِلِيهِ وَحَوْلَ قَدَمِهِ عَنِ الْفَرَسِ وَضَعِيهِ  
عَلَى الْمَقَامِ مَغْسِلَتُهُ فَقَالَ لَهَا إِذَا خَافَ رُوحَكَ فَسَلِّيْ عَلَيْهِ وَقُولِي  
لَهُ أَلَمْ يَزِمِ عَيْبَهُ نَائِكَ وَفَدَّرَ ضَيْتَهُ لَكَ وَأَصْرَفَ مَلَأَ رَحْعَ اسْمِعِلْ  
مِنَ الصَّيْدِ أَحَبَرْتَهُ الْخَيْرُ فَقَالَ لَهَا كَيْتَ لِرَمَّةٍ عَلَى وَدَّ صِرْبٍ  
الآن أَكْرَمَ بِالْأَرَامِكِ أَيْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى رُؤُسِهِ  
بِالنَّارِ وَدَلَّكَ بَعْدَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا جَاءَ إِلَيْهِ وَلَقِيَهُ وَأَمَرَهُ اللَّهُ  
أَنْ يَسْئَلَ الْبَيْتَ فَبْنَاهُ وَأَمَّا هُجْرَةُ حَبْرِيْلَ فَعَلِمَتْهُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَفَدَّقَمَ  
ذَكَرَ ذَلِكَ مَسْنَأً فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ الْقِسْمِ الْخَامِسِ مِنَ الْقِسْمِ  
الْأَوَّلِ وَهُوَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا مَلَأَ حَاجَةً لَنَا فِي  
إِعَادَتِهِ هـ قَالَ وَرَدَّ عَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى  
الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَ لُوطًا سَلَامًا  
إِلَى سِدْرُومَ فَاَرْسَلَهُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ مَا نَذَكَرَهُ فِي أَجْنَاسِهِ  
فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَابَ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى

## ذِكْرُ خَيْرِ مَشَارِقِ إِبْرَاهِيمَ

بِاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَالَ — وَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ حِينَ أَسْلَمَ  
بِالْعَدَابِ عَلَى قَوْمِ لُوطَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ بِاسْمِ اللَّهِ وَمَنْ وَرَأَى  
أَسْمَحَ بِعُقُوبِ فَاتَتْهُ عَلَى صُورِ الْبَشَرِ وَهُمْ حَبْرِيْلُ وَمِسْكَايِلُ  
وَأَسْرَافِلُ وَدَرِّيَائِيلُ قَالَ فَاتَتْهُ مَفَاحَاةٌ عَلَى خُصُولِهِمْ  
وَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَزِيلَهُ فَنَزَعَ مِنْهُمْ حَتَّى قَالَوا أَسْلَمَ مُسْلِمٌ خَوْفَهُ  
وَقَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُسْلِمُونَ وَرَجَبٌ بِهِمْ وَاجْلِسْهُمْ وَقَامَ إِلَى رُؤُسِهِمْ  
سَانَهُ وَأَمَرَهَا بِخَدْمِهِمْ فَقَالَتْ عَمْدِي بِكَ وَأَنْتَ أَغْدَى النَّاسِ  
قَالَ هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَأَنَا هُوَ لَا أَصْنِيَانِ أَحْيَارٌ قَامَ إِلَى الْعَجَلِ  
سَمْنٍ فَدَحَّجَهُ وَشَوَاهُ وَفَرَنَهُ إِلَيْهِمْ وَوَفَعَتْ سَانَهُ لَخَدْمَتِهِمْ بِجَعْلِ  
إِبْرَاهِيمَ يَأْكُلُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ بَطْنُ إِبْرَاهِيمَ يَأْكُلُونَ وَرَأَتْ سَانَهُ إِبْرَاهِيمَ  
لَا يَأْكُلُونَ فَبَيَّنَتْهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَا يَأْكُلُونَ وَدَاخِلَةُ الْحَوْفِ  
مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ لَا يَأْكُلُونَ مَا قَطَعْتُ الْعَجَلَ عَنْ  
الْبُقْعَةِ فَمَدَّ حَبْرِيْلُ يَدَهُ نَحْوَ الْعَجَلِ وَقَالَ لَمْ يَأْدِنْ اللَّهُ فَاسْتَدْحَوْا  
إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ أَنَا مَسْكُومٌ وَجِلُونَ وَالْوَالِئُ يُجِلُّ أَمَا يَشْرُكُ بَعْلَامُ



عَلِيمٌ قَالَ اسْتَرْتَمُونِي عَلَى إِنْ مَشَى الْكَرِيمُ تَبْشُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ  
 الْإِنصَالُونَ قَالَ وَكَانَتْ سَارَهُ وَاقِفَهُ هُنَا فَقَالَتْ أَوْه  
 فَصَلَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَامْرَأَتُ  
 قَائِمَةٌ تَصْهَكُ أَي جَازَتْ بِبَشَرَانَا بِاسْمِ حَقٍّ وَمَنْ وَرَأَى اسْمَ حَقٍّ  
 نَعْتُوبُ قَالَتِ يَا وَلَدَنَا اللَّهُ وَانَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَغْلِي سَحَابٌ هَذَا  
 لَشَيْءٍ عَجِيبٍ قَالُوا الْعَجِيزِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَتُرَكَاةٌ عَلَيْكُمْ  
 أَهْلُ الْبَيْتِ أَنَّهُ جَمِيدٌ يَحِيدُ وَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ  
 يَا سَارَةُ كَذَلِكَ قَالَ رَبِّكَ أَنَّهُ هُوَ الْجَيْكُمُ الْعَلِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
 فَاخْطُبْكُمْ أَهْلًا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَجْرُمِينَ لِنُرْسِلَ  
 عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ مَعَادِ جِبْرِيلَ إِلَى صُورَتِهِ يَعْرِفُهُ إِبْرَاهِيمُ وَعَرَفَهُ  
 أَنَّهُمْ صَعِدُونَ قَوْمٌ لَوُطٌ بِالْعَذَابِ فَاغْتَمَّ إِبْرَاهِيمُ سَفَقَهُ عَلَى لَوُطٍ  
 وَأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِ لَوُطٍ مَا  
 نَذَرْنَا ۝ قَالَ ۝ وَجِئْتُ سَارَةَ بِاسْمِ حَقٍّ فِي اللَّيْلَةِ إِلَى  
 خَسَفَ اللَّهُ نَهَا قَوْمَ لَوُطٍ وَوَضَعَتْهُ وَعَلَى وَجْهِهِ نُورٌ أَضَاءَ مِنْهُ  
 مَا حَوْلَهَا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ  
 وَإِسْحَاقَ ۝ وَرَبِّهِ سَارَةُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ ۝

**ذِكْرُ خَيْرِ الدِّبَاجِ وَفِدَائِهِ**

قَالَ وَكَانَ اسْمُ حَقٍّ مَخْرُجٌ مَعَ أَبِيهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ  
 مُصَلِّيًا أَدْعَلَّتْهُ عَنْهُ فَنَامَ فَأَمَاءُ اتِ مِنْهَا بِهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يَا مُرُكْ أَنْ يَقْرَبَ لَهُ قَرِيبًا نَا وَلَمَّا أَصْبَحَ عَمِدَ إِلَى بُورٍ فَذَحَّ وَوَرُو  
 لِحْمَتُهُ عَلَى الْمَسَائِلِينَ لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَى مِنْهَا بِهِ الَّذِي لَمَاءُ وَهُوَ  
 يَقُولُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ يَا مُرُكْ أَنْ يَقْرَبَ مِنْهَا نَا أَعْظَمَ مِنَ الْبُورِ  
 لَمَّا أَسْبَهَ دَجَّ حَمَلًا وَفَرَّقَ لِحْمَتُهُ عَلَى الْمَسَائِلِينَ ثُمَّ رَأَى فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ  
 وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَا مُرُكْ أَنْ يَقْرَبَ لَهُ قَرِيبًا نَا أَعْظَمَ مِنَ الْبُورِ وَالْحُلُ  
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا هُوَ فَاسْتَأْذَنَ إِلَى وَلَدِهِ اسْمَ حَقٍّ فَاسْتَبَدَّ فَرَعَا وَأَقْبَلَ  
 عَلَى اسْمِ حَقٍّ وَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ تُطِيعُنِي يَا بَنِي قَاكْ بَلَى وَلَوْ كَانَ  
 فِي دِخٍ بَنِي قَاكْ فَاصْرَفَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنَزَلِهِ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ وَالْجَبَلَ  
 فَوَمَعَمَا فِي مَخْلَاهُ وَقَالَ يَا اسْمَ حَقٍّ ابْضُنَا إِلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا مَضَى  
 أَقْبَلَ ابْنُ مَلِكٍ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ لَهَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ عَزَمَ عَلَى دِخٍ اسْمَ حَقٍّ  
 فَالْحَقِيقَةُ وَرَدِيهِ قَالَتْ وَلَمْ تَذِجْهُ قَاكْ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمْرٌ بَدَلًا  
 قَالَتْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَانَّهُ صَوَابٌ إِذَا ارَادَ رَضَى رَبُّهُ  
 وَقَالَتْ اللَّهُمَّ اصْرِفْ بَزْعَ الشَّيْطَانِ مَوْلَى عُنَانَا هَارِبًا وَتَبِعْ  
 اسْمَ حَقٍّ فَنَادَاهُ أَنْ أَنَاكَ تَرِيدُ أَنْ تَذِجَكَ فَقَالَ اسْمَ حَقٍّ لَا سَهْمَ مَا بِهِ  
 الْأَسْمَعُ إِلَى هَذَا الْهَاتِفِ مَا يَقُولُ قَالَ نَا بَنِي قَاكْ لَا لَيْفَ



إِلَيْهِ فَسَلِّ خَيْرَكَ فَلَمَّا اسْمِيَا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ  
 أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَابْطِرْ مَاذَا تَرَى قَالَ نَأَيْتُ أَفْعَلُ مَا  
 تَأْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهُ عَلَى دَلَالَةٍ  
 فَنُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ الْبَيْسِ اللَّهُ قَدْ وَصَفَكَ بِالْحِلْمِ فَلَقْتَ لَارْحِمُ هَذَا  
 الْبَطْلُ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدِ امْرَأَتِي بِذَلِكَ فَقَالَ اسْتَحْوِ يَا ابْنَةُ عَمَلِ امْرَأَتِي  
 رَأَيْتُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّيْطَانُ مِنْزِعَ إِبْرَاهِيمَ تَمِيصُهُ وَرَبَطَهُ  
 بِالْجَبَلِ وَكَبَّهُ عَلَى حَيْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الْعَمَلُ  
 مَا يُرِيدُ وَوَضَعَ الشَّفْرَةَ عَلَى خَلْقِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِدَحْيَةِ الْفَلْبَتِ الشَّفْرَةَ  
 فَارْتَعَدَتْ يَدَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ اسْتَحْوِ يَا ابْنَةُ جَدِّ الشَّفْرَةَ وَامْرَأَتِي  
 وَحَمْلَكَ عَنْ حَتَّى لَا يَرْحَمَنِي يَا ابْنَةُ يَدَايَ وَمَعْلَتُ حَتَّى لَا يَطْعَمَتْ بَنِيهَا  
 الْمُحْنُ لِقَطْعَتِهِ يَحْدُهَا مَوْضِعَ إِبْرَاهِيمَ الشَّفْرَةَ عَلَى خَلْقِهِ يَا بَنِي وَهُمْ  
 يَقْطَعُ أَوْ دَاجِهِ فَأَنْقَلَبَتْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَحُولَ وَلَا فَوْهَ الْإِبَابَةِ  
 فَقَالَ أَصَبْتَ يَا ابْنَةُ بَنِي قَوْلِكَ وَلَكِنْ خَدَّ شَفْرَتِكَ لَتُوجِيئِي  
 دَحْيًا وَلَا جَزَعَ يَحْدُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدِيَّةَ حَتَّى جَعَلَهَا كَالنَّارِ وَوَضَعَهَا  
 عَلَى خَلْقِ اسْتَحْوِ سَمِعَ إِبْرَاهِيمُ هَذِهِ عَظِيمَةً وَمَنَادَانَا يَقُولُ  
 يَا إِبْرَاهِيمُ خَدِّ هَذَا اللَّبَشَ فَادْحِجْهُ عَنْ بَنِكَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ عَمِّهِ وَهَذَا  
 النَّوْمُ جَعَلَ عَيْدَكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَيْدَكَ فَالْمَنَامُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى اللَّحْلِ

وَإِذَا هُوَ يَكْبِشُ الْمَلْحَ ابْنُ قَدِ احْدَرْنَا مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ خَدِّ  
 يَا إِبْرَاهِيمُ فَادْحِجْ عَنْ بَنِكَ فَنَا أَحَقُّ مِنْهُ بِالذَّخِ فَنَا اللَّبَشَ هَاسِلُ  
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَذَخِ اللَّبَشَ يَا ابْنَةُ الْمَنَامِ  
 بَعْدَ دَخَانٍ فَكَلَّتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَانْصَرَفَ إِبْرَاهِيمُ وَاسْتَحْوِ  
 وَرَأْسَ الْكَبِشِ مَعَهَا إِلَى مَنَزَلِ إِبْرَاهِيمَ وَابْخِرْ سَارَةَ مَا جَرَى هـ  
 قَالَتْ سَمِ تَوَيْتُ سَارَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَزَوْجَ إِبْرَاهِيمَ بِامْرَأَتِهِ  
 الْكَنْعَانِيَّةِ وَأَوْلَدَهَا سِتَّةَ أَوْلَادٍ فِي ثَلَاثَةِ أَبْطَنٍ هـ  
 وَابْرَاهِيمُ أَوَّلُ مِنْ صَاحِبِ وَعَانِقِ وَفَرَّقَ الشَّعْرَ بِالْمَسْطِ وَتَفَ  
 الْإِبْطَ وَاسْتَاكَ وَاسْتَحْوِ وَاحْتَنَى بِالْقَدُومِ هـ

## ذِكْرُ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ فَلَمَّا ارْتَهَمَ عَلَى بَابِ دَارِهِ إِذَا هُوَ عَلَى الْمَوْتِ  
 وَقَدْ وَفَاهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَخَابَهُ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ  
 قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ يَقْبِضُ رُوحَكَ فَلَمَّا ارْتَهَمَ  
 الْمَوْتُ بِمَصْوَرَةٍ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ وَدَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ  
 هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا عَلَى طَبَقٍ فَعَمِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ  
 سَنَاقِلَ الطَّعَامِ وَخَجَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَلُوثْ وَحَمَّةً وَغَنَقَةً



وَإِنَّهُ لَاسْتَقَرَّ بِطَنِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّمَا أَلِشَيْخَ مَا بِأَلِ هَذَا الطَّعَامِ  
لَاسْتَقَرَّ بِطَنِكَ قَالَ نَاخِلِيلُ اللَّهُ إِنِّي وَدَّعْتُ وَلَسْتُ أَتْلَنُ  
مِنْهُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ فَلَمْ تَقْدِرْ مِنَ السَّيْنِ وَالْقَدْ جُزِبَ  
الْمَائِقُ سَنَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَأَنَا فِي مَائَتَيْنِ أَلَسَنَهُ وَإِذَا مَضَى عَلَى  
مَا سِرَ أُصِرْ كَذَا فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ فَمَاءُ مَلِكِ الْمَوْتِ  
فَقَالَ لَهُ يَا مَلِكِ الْمَوْتِ قَدْ اسْتَفْتُ إِلَيْكَ مَنَدَرَاتُ ذَلِكَ  
السَّخِ عَلَيْهِ مَلِكِ الصُّورِ فَاقْبِضْ رُوحِي فَقَبِضْ رُوحَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩

## الباب الثاني

من القسم الثاني من الفن الخامس في قصّة لوط  
عليه السلام وقلب المداين

هُوَ لُوطُ بْنُ هَارَانَ بْنِ يَارَاحَ وَنَارَاحَ هُوَ أَرَاوُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَكَانَ لُوطٌ قَدْ تَخَصَّصَ مَعَ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ  
الْمَدَائِنِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ مُوَسَّابَةً بِهَا خَرَابَعَةٌ وَمَعَ إِبْرَاهِيمَ تَارَاحَ  
وَسَارَةُ بَنَتْ نَاجُورَ مَلَأَ انْتَهَى إِلَى خَرَابِ هَلِكِ تَارَاحَ بِهَا وَهُوَ  
بَارٍ عَلَى لُغَتِهِ وَسَارَ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطٌ وَسَارَةُ إِلَى الشَّامِ بِمَضَا

إِلَى مِصْرَ وَبَهَا فَرَعُونَ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ نَقَالَ لَهُ سَنَانُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ  
عَمِيدِ سَعُودٍ مِنْ عَمَلِاقِ بْنِ لَؤْدٍ بِسَامٍ مِنْ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَجَعُوا  
إِلَى أَرْضِ الشَّامِ مَزَلَا إِبْرَاهِيمَ فَلَسْطِينَ وَأَنْزَلَ لُوطًا الْآرْزُ  
مَكَانَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا هَ قَالَ — وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُرْسِلْ لُوطًا نَبِيًّا إِلَى سَدُومَ وَكَانَتْ خَمْسَ مِائَتَيْنِ  
صَبَاوُورًا وَصَبَاوُورًا وَسَدُومَ وَدُومَ وَغَامُورًا وَهِيَ  
الْمُؤَنَفَاتُ وَكَانَ عَطْنُهَا سَدُومَ وَعَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ سَوْرٌ  
عَظِيمٌ مَبْنِي بِالْحِجَارِ وَالرَّصَاصِ وَعَلَيْهِمْ مَلِكٌ نَقَالَ لَهُ سَدُومَ  
مَنْ بَنَى بَنَى مَرُودِينَ كَنَعَانَ وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينِ وَخُصُّوا  
بِحَذَنِ الْجَبِي وَالْجَبَقِ فِي الْمَحَالِسِ وَعَبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَكَانُوا  
حَسَنَ الْوُجُوهِ فَاصْبَاهُمْ فُجْطُ فَاتَاهُمْ الْمَلِيحُ فَقَالَ إِنَّمَا أَصَابَكُمْ  
الْفُجْطُ لِأَنْكُمْ مَنَعْتُمُ النَّاسَ مِنْ دُورِكُمْ وَلَمْ تَعْبُوهُمْ مِنْ بَنَاتِيكُمْ  
فَقَالُوا لَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْمَنَعِ قَالَ اجْعَلُوا أَلْسِنَهُمْ سَنَمًا إِذَا  
دَخَلَ بَلَدُكُمْ غَرِبَتْ سَلْبَتُهُمْ وَتَكْتُمُوهُ فِي دُبُرِهِ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ  
لَمْ يَعْطُوا مَخْرَجًا إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ فَيَصُورُ لَهُمُ الْمَلِيحُ فِي صُورَةِ  
غُلَامٍ أَمْرٌ فَيَكْفُوهُ وَيَسْلُبُوهُ فَطَابَ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى صَارَ مِنْهُمْ عَائَةٌ  
مَعَ الْغُرَبَاءِ وَبَعَدُوا إِلَى أَهْلِ الْبَلَدِ وَفِي سَائِلِهِمْ فَارْسَلِ اللَّهُ



الهم لوطاً نبياً بمدينه سدوم وبها الملك ولما بلغ وسط  
السوق قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وارجعوا عن هذه  
المعاصي التي لم يسبقوا اليها واسئخوا عن عبادة الاصنام  
فاني رسول الله اليكم وكان خواصهم ان قالوا اننا نعبد الله  
ان كنت من الصادقين وبلغ الخبر الملك فقال استوي به فلما  
وقف من ديه سئاله من اين اقبل ومن ارسله ولما ذا جاء فاجبه  
ان الله ارسله فوقع في قلبه الخوف والرهيب وقال انما انا رجل  
من القوم فادعهم فان اجابوك فانا منهم ودعاهم فقالوا ليس له  
منه بالوط لتكونن من المخرجين فقال لهم اني اعلمكم من العالمين  
رب يحيى واهلي ما تعملون فلبث منهم عشرين سنة يدعوهم  
الى الله وهم لا يحيونهم ثم توفيت امراته وروح بامرأه من قوم  
كانت وداست به فاقام معها اعواماً وهو يدعوهم حتى صار له  
منهم اربع سنه وهو يدعوهم بما اخبر الله به ويقول انا من  
الفاحينه ما سبقكم بها من احد من العالمين الا انكم لا تردون الا  
لغوا واصراراً وتنادي على افعالهم الذميمة فصحت الارض منهم

**ذكر خبر نزول العذاب على**

قوم لوط وقلب المدائن

قد ذكرنا في قصة ابراهيم ان الله عز وجل ارسل الملائكة اليه  
وشروه باسحق ومن وراي اسحق يعقوب واخبروه بما امرهم  
الله به من هلاك قوم لوط وقال لهم امضوا حيث تومرون  
فاستوتوا على خيولهم وساروا الى المدائن وهم على صفو البشر  
فاتوا المدائن وقت المساء فرائم ابنه لوط وهي الكبرى من  
بناته وهي تستقي الماء فقدمت اليهم وقالت ما لكم يدخلون  
على قوم فاسقين ليس يضيكم الا ذلك الشيخ وعدت الملائكة  
الى لوط فلما رآهم اغم غماً شديداً مخافة عليهم من شر قوم  
هم قال لهم من اين اقبلتم قالوا من موضع بعيد وقد حملنا بسا حثك  
فهل لك ان يضيغنا الليلة قال نعم ولكن اخاف عليكم من هؤلاء  
الفاسقين عليهم لعنة الله قال حبريل لاسرافيل هذه واحدة  
وكان الله ودا امرهم ان لا يدمروا على قومهم الا بعد اربع شهادات  
من لوط ولعنته عليهم ثم اقبلوا عليه وقالوا لوط قد اقبل  
علينا الليل فاعمل على حسب ذلك قال ودا خبركم بان قوم  
يانور الدجال من العالمين عليهم لعنة الله وقال حبريل لاسرافيل  
هذه باينه ثم قال لهم لوط انزلوا عن دوابكم واجلسوا  
ها هنا حتى يستد الطلام ويدخلون ولا تشعركم احد منهم



عَلِيمَ لَعْنَهُ اللَّهُ قَالَ جِبْرِيلُ هَذِهِ بَالَتُهُ ثُمَّ مَضَى لُوطٌ وَالْمَلَائِكَةُ  
وَرَأَاهُ فَدَخَلُوا الْمَنْزِلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَقَالَ لَأَمْرَأَتُكَ أَلَيْكَ قَدْ  
عَصَيْتَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهِيَ لَا تَصِفَانِي وَمَلَأُوا قُلُوبِي خَوْفًا  
فَاكْتُمْنِي عَلَى أَمْرِهِمْ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى قَالَتْ نَعَمْ ثُمَّ خَرَجَتْ  
وَبِيْدُهَا سِرَاجٌ كَأَنَّهُ شَعْلٌ وَطَافَتْ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْعَوْمِ فَأَخْبَرَهُمْ  
بِحَالِهِمْ وَحَسَنِهِمْ فَعَلِمَ لُوطٌ بِذَلِكَ فَأَغْلَقَ الْبَابَ وَأَوْثَقَهُ فَأَمَلَ  
الْفِتْنَانِ وَقَرَعُوا الْبَابَ فَنَادَاهُمْ لُوطٌ هُوَلَايَ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ  
لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِي فِي صِغْفِيرٍ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ  
قَالُوا الْقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ خَوْفٍ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ  
ثُمَّ لَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا فَقَالُوا لَهُ أَوَلَمْ نَسْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ  
مَوْقِفَ لُوطٍ عَلَى الْبَابِ الَّذِي دُونَهُ ضَيْفَانُهُ وَقَالَ لَا أَسْلَمُ  
ضَيْفَانِي إِلَيْكُمْ دُونَ أَنْ تَذْهَبَ بِنِسْفِي مُقَدِّمَ بَعْضِهِمْ وَلَطَمَ وَجْهَهُ  
وَأَخَذَ بِحَبِيبَتِهِ وَدَفَعُوهُ عَنِ الْبَابِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ لَكُمْ مَوَدُّهُ أَوْ  
أَوْتَى إِلَى ذُنُوبٍ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَخْذُلْنِي حَتَّى يَنْقُضَ قَوْمُ هُوَلَايَ الْعِصْفَةَ  
وَالْعَنَمَ لَعْنًا لَمِيرًا فَقَالَ جِبْرِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَفَامَ جِبْرِيلُ  
صَوَّخَ الْبَابَ وَقَالَ لِلُّوطِ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ نَصْلُوكَ إِلَيْكَ وَهَجَمَ  
الْعَوْمُ وَدَخَلُوا وَنَادَرُوا الْجَوَّ الْمَلَائِكَةَ وَطَمَسَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ وَأَسْوَدَ

وَجُوهَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا  
أَعْيُنَهُمْ فَجَاءَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَنَادَوْهُمْ أَخْرِجُوا النَّدَى فَسَادُوا  
يَا قَوْمُ هُوَلَايَ قَوْمٌ سَجِرُوا أَعْيُنُنَا فَأَخْرَجُونَا فَأَخْرَجُوهُمْ  
وَقَالُوا يَا لَئِيْلُ لَوْ طَجَنَ صَبْحٌ وَتُرِيكَ وَنَسَاكَ وَخَرَجُوا فَقَالَ  
لُوطٌ لِلْمَلَائِكَةِ عَمَّاذَا أَرْسَلْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَتَى قَالُوا إِنْ  
مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ فَاسْتَبْرِ  
بَاهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْقَيْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا أَمْرًا كَرِيهًا  
مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ فَجَمَعَ لُوطُ أَهْلَهُ وَبَنَاتَهُ وَمَوَاشِيَهُ وَأَخْرَجَهُ  
جِبْرِيلُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُ أَنْ ذَاكَ هُوَلَايَ مَقْطُوعٌ مَصِيبِينَ  
وَمَضَى لُوطٌ عَنْ مَعَهُ وَجِبْرِيلُ قَدْ بَسَطَ جَنَاحَ الْعُصْبِ وَأَسْرَأَمَلَ  
قَدْ جَمَعَ أَطْرَافَ الْمَدِينِ وَدَرِيَا يَيْلٍ قَدْ حَعَلَ حَنَاحَهُ نَحْتِ  
الْأَرْضِ وَمَلَكَ الْمَوْتَ قَدْ نَهَيَا الْقَبْضَ إِذْ وَاحَهُمْ حَتَّى إِذَا بَرَزَ  
عَمُودَ الصُّبْحِ صَبَاحَ جِبْرِيلُ يَا بَيْتَ صَبَاحَ قَوْمٍ كَافِرِينَ  
وَقَالَ سَكَايِلُ يَا بَيْتَ صَبَاحَ قَوْمٍ فَاسِقِينَ وَقَالَ أَسْرَافِيلُ  
يَا بَيْتَ صَبَاحَ قَوْمٍ فَاسِقِينَ وَقَالَ دَرَسِيلُ يَا بَيْتَ صَبَاحَ  
قَوْمٍ طَائِلِينَ وَقَالَ عَزْرَائِيلُ يَا بَيْتَ صَبَاحَ قَوْمٍ غَافِلِينَ يَا مَلْعَ  
جِبْرِيلُ هَذِهِ الْمَدِينُ عَنْ أَخْرَافِهِمْ رَمَعْنَا حَتَّى يَلْعَبَ بِهَا أَلْجَحْرُ



الْأَخْصَرِ وَقَلْبَهَا فَجَعَلَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا قَالَهُ تَعَالَى  
وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى نَجْشَاهَا مَا عَشَى يَعْنِي رَمَى الْمَلَائِكَةُ أَيَاهُمْ  
بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ قَالَهُ وَاسْتَيْفَظَ الْقَوْمُ وَادَّاهُمُ بِالْأَرْضِ يَهُودُ  
هُمْ وَالنِّيرَانُ مِنْ نَجْمِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يُقَدِّمُهُمُ بِالْحِجَارِ قَالَهُ  
وَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَوْمِ بِغَيْرِ مَدَائِنِهِمْ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِمْ وَفَعَلَهُمْ أَتَاهُ  
حَجَرٌ مِثْلُهُ قَالَهُ وَتَقَى يَخْرُجُ مِنْ حِجَّتِ الْمَدَائِنِ دُخَانٌ مُنْتَنٍ لَا  
يَقْدِرُ أَحَدٌ شَمُّهُ لِقَبْهِ وَبَقِيَتْ أَمَارُ الْمَدَائِنِ هُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَقَدْ تَرَكْنَا مَا أَنشَأْنَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ هُ قَالَ وَمَضَى لَوْطٌ إِلَى  
أَرْهَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْطًا أَنشَأْنَا حَكَاوَعًا  
وَحِجْيَانًا وَأَهْلَهُ مِنَ الْقُرْتَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ  
سُوءٍ فَاسْقِينَ وَادْخُلْنَاهُ رَحْمَتَنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ هُ

## الباب الثالث

من القسم الثاني من الفين الخامس ٢ خبر اسحق

ويعقوب عليهما السلام

قَالَ وَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْهَمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ  
سَكَنَ اسْمَعِيلَ الْحَرَمَ وَاسْحَقَ الشَّامَ وَمَدَنَ وَسَكَنَ مَعَهُ سَارَ

اولاد

اولاد ابراهيم وبعثه الله الى الارض المقدسة مبيار رسولاً امام  
شعبه نحو اربعين عاماً سنه وكف بصره منها هو نائم الى جنب امراته  
اذ تجرلت سهوته فقالت وفيلك بقيه يا اسحق فوامعها فحملت  
بذكرين وهما يعقوب والعيسى علما ذكرناه في الانساب  
وهو ٢ الباب الرابع من القسم الاول من الفين الثاني وهو ٢  
للجزء الثاني من هذا الكتاب وذكرنا ايضا اولاد العيسى  
قال سم مضى الله تعالى بيده اسحق وقسم ما كان له من بقدر  
وعظم وخيل وغير ذلك بينهما بالسوية وماتت فعلى العيسى  
على ما يعقوب واعتصبه اياه وصيد قتله فماتت له امه  
الحق خالك لا يان واخوته جحان فانهم مؤمنون من ال  
ابراهيم متوجه يعقوب الى حران فاكرمته خاله وزوجه  
امته وسلم اليه ما يبيد من المال وكانت امته هذه اللبى  
واسمها ليا فزرق مناروين وشمعون ثم ذكرين  
لاوى ويهودا وتوفيت مروه خاله امته الثانيه  
واسمها سروريه مولدت له ولدين دان وبعثالى  
ثم توفيت مروه الثالثه فاولدها ذكرين يساخر  
وزبالون وماتت مروه امته الرابعه واسمها راحيل

عاشير الجبابرة عشر



وَكَاثَ احْسَنَ نَبَاتِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ انْ اسْتَكْمَلَ يَعْقُوبُ مِنْ غَيْرِهِ  
اربعين سنةً فجاءه الوحي يومئذٍ وهو بحران وقد ماتت امه هـ

## ذِكْرُ مَبْنَعَتِ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقَ

ابن ابراهيم عليهم السلام

قَالَ — ولما اناؤه الوحي اقبل على خاله لايان وشكره  
علي فعله وقال ان ذبي قد عثني رهولا الى ارض كنعان  
فزوده بحيل وغنم وبقر وغير ذلك وقال امض لما امرك به  
ربك فخرج يعقوب ومعه اولاده العشرة وامراه برمد ارض  
كنعان فبلغ خبر نبوته اخاه العيص بغضب لذلك وعارضة  
في طريقه فجموعه فراسله يعقوب مع ابنه رؤيل وذكره  
الاخوة والرحم فزتر رؤيل وردده ثم الثقيا فطفر الله بعمو  
بالعيص بقوة النبوة فاحتمله والقاء على الارض وجلس  
على صدره وقال له ليف رأت صنع الله بك يا عيص ثم رقيه  
وقام عن صدره واعنقه فاعترف العيص بفضله عليه وساله  
ان يعفو عما سلف منه في حبه فاستغفر له يعقوب ودعا  
له وانصرف العيص الى بلده واقبل يعقوب الى ارض كنعان

فبنيت له دار مستعة سكنها باهله واولاده وكان يارض  
كنعان ملك فقال له معكم فدعاه يعقوب الى الايمان بالله  
فلم تكثر به قال فاني مجاهدك مال عن مجاهدي وليس  
معك اجد مال اجاهدك بالله وملايكته وهولاي اولادي  
واقبل يعقوب باولاده والملك في حصنه فقال يا بني جاهدوا  
الله حق جهاد فقال ابنه شعون انا انفيك هذا الحصن  
واقبل وصرب باب الحصن برجله فتساقطت جطانه  
وصباح صبيحة عظيمة مات الملك واكرم من الحصن ودخل  
يعقوب الحصن وغنم ما كان فيه فكانت هذه معجزة لعمو  
وبلغ ذلك اهل كنعان فوقع الدعوت في قلوبهم فامتوا

## الباب الرابع هـ يعقوب عليه السلام

من القسم الثاني من القرن الخامس في قصة يوسف

ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

وهذه القصة تدخل ما بقية اخبار يعقوب وما كان من  
اسر ووفاته وخبر الاسباط اولاده هـ

## ذكر خبر ميلاد يوسف عليه السلام



قال ولما رجع يعقوب بن عزاه دخل على امراه راحيل فواتها  
 حملت يوسف وبنات بين اخيه فوضعتها فجاء يوسف كالهم  
 فرسته انه حتى صار عمره سدين ومات امه فلما بلغ عمره  
 عشرين سنين امر يعقوب مدعة من غنمه فدحت وصنعت طعاما  
 وجمع اولاده على الطعام تاكلون فاقبل مسكين وسأل والبر  
 السؤال واستغل يعقوب عنه لم ياتهم باطعامه حتى اضرب  
 السبايل فلما نزع يعقوب من اكله قال اعطيتم السبايل شيئا فقالوا  
 انك لم ياتنا شي فجاء الوحي من الله يا يعقوب خالك ثوم من قهر  
 مريض سم راحته طعامك فلم يطعمه واخرت عليه ولا اخرجت عليك فاعلم  
**ذكر يوسف عليه السلام وكيف اخوته له**  
 قال ولما بلغ يوسف اسي عشره سنه راي رؤياه ونصها  
 على اسم قال الله تعالى اذ قال يوسف لاهيه يا ابي انا رايت  
 احد عشر كوكبا والشمس والقمر واسم لي ساجدين قال يا بني لا  
 تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كذا ان الشيطان  
 للا انسان عدو بين ولذلك تحببك ربك الى بوله علم حكيم  
 قال فسمع اخويه الرؤيا وداخلهم للحسد وقالوا ما اخبر الله  
 به عنهم اذ قالوا يوسف واخوه احب الى ائنا منا ونحن عصبة

ان ابانا الغي ضلنا لمن اقلوا يوسف واطرحوه ارضا بخل لم  
 وجه ابيكم وتكونوا من بعده فوجبا لحيين قال فابيل منهم لا يقتلوا  
 يوسف والقوه في غيابة الحب يلقطه بعض السيار ان لسم  
 فاعلين قال فانفقوا وجاءوا الى ابيهم فقالوا له يا ابانا  
 مالك لا تأمننا على يوسف وانا له لنا صيغون ارسله نغنا غدا  
 نرتع ونلعب وانا له لجانظون فقال لهم يعقوب ابن لحي ربي  
 ان يدهنوا به واخاف ان ياكله الذيب واسم عنه غافلون قالوا  
 لين اكله الذيب ونحن عصبة انا اذ الخاسرون قال واجب  
 يوسف ذلك مدعا يعقوب بسله بها طعام وكوز ماء ومال  
 اذا جاع اطعموه من هذا الطعام واذا عطش اسقوه واخذ علم  
 العهود برون وشيعهم سفيد وجلس على تل عال ينظر اليهم حتى  
 غابوا عنه فندم على ارساله ثم رجع الى منزله وجعل اخوته  
 معنوز في السير وهو مشى وراهم ولا لمحهم ونادهم قفوا  
 لي فلم ينفقوا ونقول اسقوني فلم يسقوه ولا ستر سمعون الكور  
 وقال مل الاعلامك الكاذبه حتى يسفك ورمي لاوس سله  
 الطعام في الوادي فعلم يوسف انهم مدعزوا على ابرفنا داهم  
 وناشدهم الله والرحم وذكرهم بعهود ابيه ولطمة اخدمه فانه



وَسَارُوا وَيُوسُفُ يَعْدُوا وَرَأَاهُمْ حَتَّى يُلْقُوا نَوْضِعَ اغْنَامِهِمْ  
فَارَادُوا مَلَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَهُودَا أَنْ قَتَلْتُمُوهُ جَلِيمٌ نَاجِلٌ يَقَاسِلُ  
حِينَ مِلْ إِخَاهُ فَاجْتَمَعُوا أَنْ يَحْلُوهُ فِي غِيَاةِ الْجُبِّ وَطَلَبُوا  
لَهُ جُبًّا عَمِيقًا فَوَجَدُوهُ مَحْرُورَهُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَكَنِي فَقَالَ لَهُمْ يَهُودَا  
بَابْنِي يَعْقُوبَ لَقَدْ ذَهَبَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَالْوَأَنُ زُدَّ إِلَى أَبِيهِ  
مُتَحَدِّثًا بِمَا بَعَلْنَاهُ بِهِ قَالَ فَإِنْ طَرَحْتُمُوهُ فِي الْجُبِّ لَا سَلْعَ مَعْرُوحِي  
تَمُوتُ وَلَكِنْ دَلُونِي بِجَبَلٍ وَلَمْ تَكُنْ بِعَمِّ جَبَلٍ فَدَخُوا شَاهًا وَقَدُّوا  
حُلَاهَا كَالْجَبَلِ وَدَلُّوهُ بِهِ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْجُبِّ امْتَلَأَ نُورًا وَابَاهُ  
حَبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ لَا خَفَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَكَانَ فِي الْجُبِّ حَخْرٌ  
عَظِيمٌ فَسَطَّحَهُ حَبْرِيلُ خَنَاجَهُ فَصَارَ كَالطَّبَقِ وَاحْلَسَهُ فِيهِ  
وَابَاهُ بِطَعَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَلَّ وَابَاهُ بِقَمِيصٍ فَلَبَسَهُ وَفَرَّاسٍ مِنَ  
الْجَنَّةِ وَاسْتَهَ الْمَلَائِكَةُ فِي الْجُبِّ هَذَا اللَّهُ تَعَالَى فَمَا دَهَنُوا  
بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَحْلُوهُ فِي غِيَاةِ الْجُبِّ وَارْحِينَا إِلَيْهِ لَتَبْتَنَّهُمْ  
بَابِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا شَعْرُونَ هَذَا هَذَا قَالُوا مَاذَا يَقُولُ لَنَا  
قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الذِّبِّ فَقَوْلُكَ أَنَّ الذِّبَّ أَكَلَهُ  
مَعْدُوا إِلَى جَدِّي فَدَخَوْهُ عَلَى مَيْصِهِ وَالصِّقْوُ بِالْأَمِّ سِيَّاسُ  
شَعْرُ الْجَدِّي وَرَجَعُوا إِلَى آبِهِمْ ه

## ذكر زجوع إخوة يوسف إلى يعقوب

هَذَا وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ عَرْشِ يَعْقُوبَ أَخَذُوا فِي النُّكَا وَالْعَوَلِ فَرَأَاهُمْ  
أَنَّهُ يَعْقُوبَ فَزَلَّتْ إِلَى اسْتِهَابِ إِلَيْهِ وَقَالَتْ رَأَيْتُ أَخَوَيْ سَفَرٍ  
يَكُونُ وَرُؤَيْيْلُ يَقُولُ يَا يُوسُفُ يَا يُوسُفُ فَصَاحَ يَعْقُوبُ  
وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا يَا أَبَا نَا حَلَّتِ الْمَصِيبَةُ وَعَطِيتِ  
الرِّزْقَ أَنَا ذَهَبْنَا سَتَبَقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مُتَابِعِنَا فَاكُلْ  
الذِّبَّ وَمَاتَ مَمُومًا لَنَا وَلَوْ كَانَا دَقِيقَيْنِ هَذَا اللَّهُ تَعَالَى  
وَحَاوَا عَلَى مَيْصِهِ بِذَمِّ الذِّبِّ وَالْبَلَّ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا  
يَصِيرُ جَبَلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ وَآخِذَ يَعْقُوبُ  
الْقَمِيصَ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَرَفِيهِ أَثَرُ خَدَشٍ مَعَاكَ يَا بَنِي الْمَلِكِ  
وَأَهْلُ الْأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَآخِذَ بِكُمُ قَالَ أَخْرَجُوا فِي طَلَبِ هَذَا  
الذِّبِّ وَالْأَدْعَوْتُ عَلَيْكُمْ مَهْلِكُوا فَخَرَجُوا فَآخِذُوا بِدَسَائِعِ عَطِيْمَا  
وَحَلُّوا بِضْرَهُ وَبَجَرُوهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ إِلَى اسْمٍ فَقَالَ لَيْفَ  
عَرِّمُونِ قَالُوا لَا نَهْ دَبَّ كَبِيرٌ كَانَ يُعْرِضُ لَنَا فِي غَنَمِنَا ه

## ذكر كلام الذيب من يدي يعقوب

فَقَالَ يَعْقُوبُ سَمَّحَانِ مِنْ لَوْ شَاءَ لَا نَطَقْتُ بِحَتِّكَ فَتَطَوَّ  
الذِّبُّ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَا سَيِّدُ إِلَهِي



دَت غَرِبَتْ مَعْدَتْ وَلَدًا لِي مَحْتٍ فِي طَلْبِهِ حَتَّى لَعَتْ بِلَدِّهِ وَلَخَذَنِي  
هُوَ لَئِي وَصَرُّونَ وَلَدُنُو عَلِيٍّ وَالَّذِي يُطْقِي مَا أَكَلْتُ وَلَدًا  
وَلَيْفَ نَأْكُلُ الذِّبْ أَوْلَادُ الْأَيْبَا فَاطْلُقْهُ بَعْقُوتُ هـ

### ذِكْرُ خَيْرِ خُرُوجِ يُوسُفَ مِنَ الْجَبِّ

وَسَعَهُ مِنْ مَالِكِ بْنِ دُعَيْرٍ

قَالَ وَأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ أَرْضَ مِصْرَ فَخَرَجَ بَعْضُهُمْ فِي  
طَلْبِ الْمَاءِ فَوَازَى بَوْرًا اسْتَنَاحَ مِنَ الْجَبِّ فَادْرَأَ فِي ذُلُوهِ مَعْلُوقٌ يُوسُفُ  
فَاخْتَذَتْهُ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ مَرَاهُ فَقَالَ لِلَّذِي كَانَ مَعَهُ يَا بَشْرُ أَيُّ هَذَا  
غُلَامٍ فَأَخْرَجُوهُ قَبِيلٌ وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْعَايَةِ فِي الْجَبِّ  
وَكَانَ اخُوْتُهُ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فَنَظَرُوا إِلَى احْتِمَاعِ الْقَافِلَةِ عَلَى الْجَبِّ  
فَعَدَوْا إِلَيْهِمْ وَضَرَبُوا يُوسُفَ وَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا اتَّقِ مِنْ دَايِمٍ  
وَحَنِي فِي طَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَمَ بَعَاثَهُ مِنْكُمْ سَمَّ قَالُوا لِيُوسُفُ بِالْعِبْرَانَةِ  
أَنْ أَنْتَ رَتَّ الْعُنُودِ اسْتَرْعْنَاكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَمَلْنَاكَ فَسَالَهُ أَهْلُ  
الْقَافِلَةِ فَقَالَ إِنِّي عَمْدٌ أَرَادْتُهُ وَكَانَ رَهْسُ الْقَافِلَةِ مَالِكُ  
أَنْ دَعَرْتُ فَاسْتَرَاهُ مِنْهُمْ بِأَقْلٍ مِنْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا قَبِيلٌ سَقَضَ دِرْهَمًا  
وَمَلَّ يَرِيدُ دِرْهَمَيْنِ وَقَبِيلٌ اسْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
فَاَسْمَوْهَا مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَشَرُّهُ سَمِيحٌ حَسْبُ دَرَاهِمُ عُدُوهُ

وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ سَمَّ قَالُوا لِيُوسُفُ هَذَا عَبْدُنَا اتَّقِ مِنْ دَايِمٍ  
فِيهِ حَتَّى لَا يَهْرَبَ مِنْكَ وَلَا يَسْرِقَ مَقِيدَهُ وَارْكَبْهُ نَاقَهُ وَلَبَّ  
يَهُودَا كِتَابَ الْبَيْعِ وَسَارُوا حَتَّى بَلَغَتِ الْقَافِلَةُ قَبْرَ يَامُوسَ  
فَلَمْ يَمَّا لَكَ أَنْ دَمِيَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْقَبْرِ وَكَيْ فَا مَقْدُونُهُ فَلَمْ يَسِرْ وَهُ  
مَعْتَوَانِ فِي طَلْبِهِ فَوَحَّدُوهُ وَقَدَّامَكَ عَلَى الْقَبْرِ فَلَطَمَتْهُ وَاجِدَتْ مِنْهُمْ  
وَقَالُوا لَهُ هَلْ لَكَ كَانَ هَذَا النِّكَاحُ قَبْلَ الْيَوْمِ حَتَّى كَلَّا اسْتَقْرَبَ  
وَسَارُوا بِهِ حَتَّى دَخَلُوا مِصْرَ فَبِغِيرَ مَالِكِ لِبَاسِ يُوسُفَ وَعَبْرَهُ فَا مَعَ  
النَّاسِ عَلَى الْقَافِلَةِ وَرَأَوْا يُوسُفَ فَعَجِبُوا لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ هـ

### ذِكْرُ خَيْرِ بَيْعِ يُوسُفَ مِنْ عَزْرِ مِصْرَ

قَالَ وَوَاعَدُوا مَالِكُ عَلَى بَيْعِهِ بَابُ الْمَلِكِ دِيَانَ بْنِ الْوَلَدِ  
فَزِي يُوسُفُ بِأَحْسَنِ رَيْبِهِ وَوَاعَدَهُ عَلَى كُوسِيٍّ وَأَقْبَلَ عَزْرُ مِصْرَ  
وَأَسْمُهُ قُطَيْفِيرٌ وَاجْتَمَعَ التِّجَارُ وَقَامَ الدَّلَالُ وَنَادَى عَلَيْهِ فَحَسَى  
يُوسُفُ وَتَرَادَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغَ يُوسُفُ مَالًا لَا يَحْصِي لَشْرِهِ وَاسْتَقَرَّ  
سَعَهُ مِنْ قُوطِطِمْ وَأَحْضُرَ الْأَمْوَالِ هـ وَقَدْ اخْتَلَفَ الدُّوَاهُ  
فِي كَمِّيَةِ الشَّيْءِ مِنْهُمْ مَنْ لَزِمَهُ بَلْ قَالَ مَالًا كَثِيرًا وَمِنْهُمْ مَنْ  
قَالَ أَنْ عَزْرُ مِصْرَ تَلَقَّا الْقَافِلَةَ وَاسْتَرَاهُ مِنْ مَالِكِ بْنِ دُعَيْرٍ  
بِعَشْرِينَ دِينَارًا وَعَلَيْنِ وَيَوْمَئِذٍ بَضِيحٌ وَقَدْ عَزِي هَذَا



القول لابن عباس رَوَى عَنْ وَهْبٍ بْنِ مَنِه أَنَّهُ أَقِيمَ فِي السُّوقِ  
وَيُرَايِدُ النَّاسَ مِنْهُ بِلُغَةٍ مَسْكَاةٍ وَوَرَقًا وَخَرِيرًا مَاتَاغَةً  
الغزير بهذا الشَّيْءِ سَمِعَ إِلَى سِيَاقِ الْكُتَابِ قَالَ  
مُوقِفٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بِلَادِ لُغَانَ عَلَى نَافِيَةٍ مَدَّتْ عُنُقَهَا وَحَمَلَتْ  
سَمُّهُ يَوْسُفَ فَسَالَ يَوْسُفُ صَاحِبَ النَّاظَةِ بِالْجَبْرِانِيَّةِ مَنْ  
هُوَ فَخَبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ أَمْرٌ يَعْقُوبَ سَلَامِي  
أَذَا رَحِمْتَ وَصِفَ لَهُ صِفَتِي فَلَمَّا عَادَ الْكَنْعَانِي أَخْبَرَ يَعْقُوبَ بِدَلَالَةِ  
مَقَالِهِ لِيَعْقُوبَ سَلَامِي حَاجَةً هَذِهِ الْبَشَارَةِ قَالَ ادْعُ إِلَى اللَّهِ  
نُكْرًا وَلَدِي وَمَا لِي بِمَا قَالَ اللَّهُ الْهُوَ الثَّرْوَةُ وَمَالُهُ وَأَدْخَلَهُ الْبَيْتَ  
قَالَ مَدْنَاهُ مَالًا مِنْ يَوْسُفَ فَقَالَ لَهُ أَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ  
ابْنِ اسْمَاقِينَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَأَخْبَرَهُ خَيْرَ أَخُوتهِ مَصَاحِ مَالِكٍ وَقَالَ  
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ فَاسْتَغْفِرُ لِي فَإِنْ مِنْ بِلَادٍ مَدِينَةٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ مَكِّي  
يَوْسُفَ وَقَالَ لَهُ مَالُكَ اسْأَلْكَ أَنْ يَدْعِيَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا يُدْعَى  
لَهُ فَرَزَقَهُ اللَّهُ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ وَلَدًا وَأَعَاشَ مَالِكٌ حَتَّى بَارَى  
يَوْسُفَ وَهُوَ عَزِيزٌ بِمِصْرَ قَالَ وَدَخَلَ قَوْطِيفَرُ مِزْلَهُ وَيَوْسُفُ  
مَعَهُ مِرَاتَهُ زَلْحًا وَكَانَتْ أَحْسَنَ نِسَاءً زَمَانِهَا فَعَالَهَا زَوْجَهَا  
قَوْطِيفَرٌ فَدَاسَتْ رُتْ هَذَا الْغُلَامَ لِحَدِّهِ وَلَدًا فَأَنَامَ مِزْرَقُ

وَلَدًا مَالُكَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِي اسْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتِي  
أَكْبَرُ مِنْ مِثْوَاهِ عَسَى أَنْ سَعَيْنَا أَوْ خَدْنَهُ وَلَدًا هـ  
**ذِكْرُ خَبَرِ يَوْسُفَ وَزَلْحَا**

قَالَ وَلَمَّا رَأَتْهُ زَلْحًا عَجِبَتْ لِحُسْنِهِ وَلَا طَقَّتْهُ وَقَالَتْ لَا سِفِي  
لِمَلِكٍ أَنْ يُبَاعَ عَبْدًا وَيَوْسُفُ سَالِبٌ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مِنْ دِيَارِهِمْ  
فَقَالَتْ لَهُ لِمَ لَا تَأْكُلُ مِنْ دِيَارِنَا وَتَقْبَلُ كَرَامَتَنَا وَلِي هَذَا الْبَسَانُ  
أَرِيدُ أَنْ يَجْفُطَهُ فَقَالَ يَوْسُفُ أَمْعِدْ لَكَ مَكَانَ يَوْسُفَ سَعَاهُ  
حَتَّى عَمَّرَ بَيْتَهُ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْ مِدْنَاهِ وَوَفَّعَتْ حَبِيبَتَهُ فِي بَيْتِ زَلْحَا  
فَكَتَمَتْ ذَلِكَ حَتَّى كَادَ يَطْهَرُ عَلَيْهَا فَاسْتَهَارَ أَسْهَارًا وَقَالَ يَا  
سَيِّدَةَ نِسَاءٍ بِمِصْرَ أَخْبِرِي بَيْتَكَ فَذَكَرَتْ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ حُبٍّ  
يَوْسُفَ فَامْرَأَتُهَا أَنْ يَمُرَّ مِنْ بَيْتِهَا فَجَسَّ وَشَتَّهَا فَعَلَتْ وَجَلَسَتْ  
عَلَى سَرِيرٍ وَاجْصُرَتْ يَوْسُفَ مُوقِفٌ مِنْ يَدَيْهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يُرَادُ  
مِنْهُ وَاعْلَقَتْ الدَّايَةَ أَبْوَابَ الْمَجْلِسِ مِنْ جَارِحٍ فَعَلِمَ عِنْدَ ذَلِكَ  
مُرَادَ زَلْحَا وَكَانَ عَمْرُهُ بِمِثْلِهِ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي مِثْلِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَمَا لَمْ  
هَيْتَ لَكَ مَا لَمَعَادَ إِلَهُ أَنْ رَأَى أَحْسَنَ مِثْوَاهِ أَنْ لَا يَفْلَحُ  
الطَّالِمُونَ هـ مَا لَمْ يَرْتَبِ بِتَاجِهَا وَهَيْتَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى



وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنَصْرَفَ  
عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ه قَالَ لَوَاقِحُ  
بُضْرَتِهَا وَقِيلَ لِرَدْعِهَا وَقِيلَ لَهَا جِئِىْ عِنْدَ مَنْ لَقِمَ وَلَا تَقُولِ  
عَلَى مَا تَقُلُهُ أَهْلُ السَّارِخِ إِنَّهُ هَمَّتْ بِهَا كَاهِنَتُ بِهِ قَالُوا وَكَانَ  
الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَاهُ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا مِنْ وَرَائِهِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى صُورَهُ  
تَعْقُوبَ وَهُوَ غَاضٌّ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ يَا يُوسُفُ وَمَلِ  
خَرَجَتْ كَفٌّ مِنَ الْجَائِطِ مَلْتَوْبٌ عَلَيْهَا أَفَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
بِمَا لَسَبَتْ هَمْ أَنْصَرَفَ الْكَفُّ وَعَادَتْ زُلْخُمًا لِرَأْوَدَةَ فَخَرَجَتْ  
الْكُفُّ ثَانِيَةً مَلْتَوْبٌ عَلَيْهَا وَإِنْ عَلِمَ الْجَائِطُ نَحْنُ كَرَامًا كَانِيسَ  
يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ هَمْ عَادَتْ فَخَرَجَتْ الْكَفُّ ثَالِثَةً وَعَلِمَا مَلْتَوْبٌ  
وَأَتَقُوا نَوْمًا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ قَالَتْ لِمَا نَظَرَ يُوسُفُ إِلَى  
الْبُرْهَانِ بَادَرَ إِلَى الْبَابِ مَعْدَتْ زُلْخُمًا خَلْفَهُ فَلَحِقَهُ عِنْدَ الْبَابِ  
مَجْدَتْ مَيْصَةَ مَقْدَتِهِ مِنْ دُبُرٍ وَادَّاقُوطِيفَرٌ قَدِ اقْبَلَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَتْ مَيْصَةُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا  
لِذَا الْبَابِ قَالَتْ فَلَمَّا نَظَرَتْ زُلْخُمًا إِلَيْهِ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ  
إِنَّمَا الْعَزِيزُ هَذَا يُوسُفُ الَّذِي أَخَذَنَاهُ وَلَدًا دَخَلَ نِزَاوُ دُنِي عَنْ  
نَسْتِي هَمْ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ إِذَا دَبَّاهُ لَكَ سِوَا الْإِنْسَانِ أَوْ

عَذَابُ الْيَمِّ قَالَتْ هِيَ رَاوُ دُنِي عَنْ نَسْتِي فَهَمَّ قُوطِيفَرٌ أَنْ يَضْرِبَ  
يُوسُفَ سَيْفًا فَاجْتَاهُ اللَّهُ مِنْهُ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ صَغِيرَانِ شَهْرَيْنِ  
وَهُوَ ابْنُ دَايَةَ زُلْخُمًا مَكْلَمٌ بَادَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَعْبَلْ يَا قُوطِيفَرُ إِنَّا سَمِعْتُ  
خَبَرَ الثَّوْبِ قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا أَنْ كَانَ  
مَيْصَةُ قَدْ مِنْ قَبْلِ مَصْدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَادِرِينَ وَأَنْ كَانَ مَيْصَةُ وَد  
مِنْ دُرٍ فَلَمَّ ذَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ هَمْ لَمْ يَنْطِقْ الصَّبِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ  
بَلَّغَ حَدَّ النُّطْقِ وَهَذَا الصَّبِيُّ أَحَدٌ مِنْ بَنِي كَلَمٍ فِي الْمَمْدِ فَلَمَّا رَأَى  
قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ قَالَتْ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِنِ أَنْ لَيْدَ كَنْ عَظِيمٍ وَأَمَلُ عَلَى  
يُوسُفَ وَقَالَ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ لَا تَسْمَعُهُ أَحَدٌ  
وَقَالَ لَزُلْخُمًا وَاسْتَغْفِرِي لِنَفْسِكَ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ  
وَخَرَجَ قُوطِيفَرٌ مِنْ مَنْزِلِهِ وَعَادَتْ زُلْخُمًا رَاوُ دَتَهُ وَاسْمَعُ عَلَيْهَا  
**ذكر خبر النسوة اللاتي قطعن أيديهن**  
قَالَ وَفَشَا فِي الْمَدِينَةِ وَشَاعَ عِنْدَ نِسَاءِ الْأَكَاكِيرِ حَبْرُهَا  
فَعَبِيَتْهَا عَلَيْهِ وَهُوَ بَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالَ لِسُوءَةٍ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ  
الْعَزِيزُ تَرَاوَدَّتْهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي  
ضَلَالٍ مُبِينٍ فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ  
لَهُنَّ مَتَكًا قَالَتْ اسْتَدْعِي أَمْرَاهُ الْكَاتِبَ وَالْوَزِيرَ وَمَا جَبَّ



الخراج وصاحب الدوان وقيل ان النساء اللاتي يكمنن امر  
زلفنا امرأة الساقى وامراه الخبار وامراه صاحب الدوان  
وامراه صاحب السجن وامراه الخاجب والله اعلم قيل انها  
قدمت اليهن صواني الاترج وصحاف العسل وانت كل واحدة  
منهن بيكينا وزيت يوسف وقالت انك عصبني فاما  
فاذا دعوتك الان فاخرج فاحاها الى ذلك قال الله تعالى  
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعدت لهن متكئا وانت  
كل واحدة منهن بيكينا وقالت اخرج عليهن فلما رايته البرية  
وقطعن ايدهن وقلن جاش ليه ما هذا بشر ان هذا الاملك  
كبرتم قال كانوا يا كلون الاترج بالسكاكين فمالهم من  
الدهش والحيرة ما قطعن ايدهن وتلوثن بالدماء ولم يشعرن  
بقالت لهن زلفنا ما حكاها الله عنها قالت فذلن الذي  
لمتني فيه ولعدرا ورتة عن نفسه فاستعجم ولن لم يعمل ما  
امر ليسجنن ولمكون من الصاعقرين وقل ان  
النساء خلون به لعدله لهما فوا ورتة كل واحدة منهن عن  
نفسه لنفسها ثم اصر من المنازلهن ثم دعته زلفنا وراوة  
وتواعدته بالسجن ان لم يفعل فقال يوسف ما اخبر الله عنه

قال رب السجن احيى الى ما تدعوني اليه والاصرف عني  
كدهن اصب السن والآن من الجاهلين قال فلما ايسر زلفنا  
منه مضت الى الملك ريان بن الوليد وكانت لا ترد عنه فقال  
ان استريت عدا وقد استعصى على ولا سفع فيه الضرب والتوبخ  
واريد ان احبسه مع الغصاه فامر الملك بحبسه وان يخرج عنه  
متي اختارت فامرت السجنان ان يضيق عليه في حبسه وما كلفه  
ومشربه من عمل ذلك فانكره العزيز وامر ان ينقل الى احدى اماكن  
السجن ونفك قيده وقال له لولا ان زلفنا استوحش من اخراجك  
لاخرجتك ولكن اصبر حتى يرضى عنك ويطيب قلبها هـ

### ذكر الهامر يوسف

عليه السلام التعجير

ونزل حبس يوسف عليه السلام في السجن فبقي فيه سبع سنين  
وعرفه بادن الله عز وجل وامثال الله له شجرة في حبسه يخرج منها ما  
سماه

### ذكر خبر الخبار والساقى

قال وعصب الملك ريان بن الوليد على ساقيه شرهيا وصاحب  
مطبخه سرها فامر بحبسهم فحبسوا في السجن الذي فيه يوسف  
فراى الساقى روى فاستال اهل السجن عن روى فادلهوا فدلوه على يوسف



فأباه وقال قد رايت رؤيا فقال له يوسف قصها فقال رايت  
 كأنني في ستان فيه لمة حسنة وفيها عناقيد سود مقطعت منها  
 ثلاث عناقيد وعصرتها في كأس الملك ورايت الملك على سريره  
 في ستان به فنا ولته الكأس مشربة واممت فقال صاحب  
 المطبخ وانا رايت مثل هذه الرؤيا رايت كأنني اخبر في ثلاث  
 سنين اخضر واسود واصفر ورايت كأنني احمل ذلك الخبز في ثلاث  
 سلال الى دار الملك واذا طائر على رأسي يقول لي قف فان طائر  
 من طيور السماء هم سقط على رأسي فحمل ما كل من ذلك الخبز  
 والناس ينظرون اليه والي واممت فزعافا فقال يوسف يسر يا  
 رات هم قال للساق في انك تقيم في السجن ثلاث ايام وتخرجك الملك  
 فيسلم الملك خراسته ويكون ساقيه وصاحب حراسته ورايت  
 ناخبار بعد ثلاثة ايام تضرب رقبتي ويصلب وتاكل الطير  
 من راسك فقال الخباز اني لاعدار شيئا وانما وضعت رؤياي  
 هذه فقال قضى الامر الذي فيه سسعتان هم قال يوسف  
 للساق في اذكرني عند ربك واعلمه اني محبوس ظلمة فقال له  
 ما ابقي هذا فلما كان بعد ثلاثة ايام كان من امر الساق والخباز  
 ما قاله لهما يوسف هم هبط حبر بل على يوسف وقال ان الله

يقول لك نسيت نعاي عليك فعلت للساق في اذكرني عند ربك  
 وهما كما قران فانزلت باحتك بمن لغرسعتي وعبد الاصنام ذكرك  
 قال الله تعالى وقال للذي طمأنه ناهج منها اذكرني عند ربك  
 فاساء الشيطان ذكره قيل الذي اساء الشيطان ذكره  
 هو الساق فلبث في السجن نضع سنين وهو سكي واستغفر ووضع  
 الى الله فادخى الله اليه ان قد غفرت لك ذنبك وانه سخرجه من السجن  
 ويجمع بينه وبين امه واخوته ويصدق رؤياه فخر ساجدا لله هـ

## ذكر رؤيا الملك وتعبيرها

وما كان من امر يوسف ولايته

قال وقد رايت عز وجل ان الملك وهو الريان بن الوليد  
 ابن ثروان بن واسدة بن قازان بن عمرو بن عملاق بن لاود بن سام  
 ابن نوح عليه السلام راي في ملك الليلة رؤيا هائلة فدعا  
 بالمعبرين فقالوا ان هذه اصغاث اجلام وما نحن بتاويل  
 الاجلام بعالمين فعصبت الملك ومطعم ارضهم وذكر الله  
 الساق في قال الله تعالى وقال الذي يحاسنها واذكر بعد امه  
 انا ابنتكم تاويله فارسلون مقدم الى الملك وذكر له خبر



يوسف وكان من المدين سبع سنين وسبعة اشهر فارسله  
 الملك اليه وقال اخبره برواي وابني تاويلها فاقبل السائق الى  
 السجن واجتمع يوسف واعتذر له واخبره برواي الملك وقال  
 قل عندك بعير ذلك قال لا افعل حتى يرجع الى الملك وتيسال  
 ما بال النسوة اللاتي طعنن اذهن ترجع السائق الى الملك  
 واخبره فاستدعى النسوة فاني من كان يعيش منهن فقال الملك ما  
 خطبك كن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن خاش لله ما علمنا  
 عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حبيص الحق اننا راودته  
 عن نفسه وانه لمن الصادقين فلما قلن ذلك قال الملك  
 استؤني به استخلصه لنفسى فلما دخل عليه احلسته معه على سريره  
 وساله عن اسمه ونسبه فاستب له وذكر مصته مع اخوته  
 فقال له الملك قد سمعت ما رأت في منامي بمصدا عليه  
 فقال رأت سبع قرات سمان في نهاية الجبن وكل قررة  
 فروع كبير فحملت واحدة على قرونها جعلت اصير من بقره الى  
 بقره حتى طفت على الجميع معنا انا كذلك واذا سبع قرات  
 عفاف سهار بل بعدن فاكلت كل واحدة من الهازيل واحدة  
 من السمان وبقيت التي انا على قرونها فلما تقدمت المهرولة

لاكلها

لاكلها رسي عن قرونها فاكلتها المهرولة ثم صار للمهازيل  
 اجحة مطار ثلاث نحو المشرق وثلاث نحو المغرب وبقيت هناك  
 واحدة معنا انا كذلك واذا سبع سنبلات في نهاية الخصرة  
 خرجن من ذلك الوادي ثم لاجت من سبع سنبلات باسباب  
 فالفقن على الخضر حتى غلبن على خضرهن واذا ملك قد اقبل  
 وقال يا رب ان خذ هذا الرجل فاقعه على سريرك فانه لا يصلح ما  
 دات الاعلى يديه هذا ما رايته فقال يوسف ما السبع  
 قرات السمان هي سبع سنين يكون منها زرع وخصبت فاحصدتم  
 قدره في سنبله فانه انقاله وانا القرات العجاف فانها سبع  
 سنين منها قحط وضيق فتاكل ما يحصدتم في سنين الخصب الا قليلا  
 مما يحصدون في سنواتي وانا السنابل الخضر في سنين الخصب  
 واليابسة سنين الجوع والرجل الذي مل لك اقعه على سريرك  
 فيكون صلاح ذلك على يديه فانا هو وقد امرتك في هذا  
 بهذا ما ولى رويك قال فقال له ريان اشر على الان  
 بمن اقدمه في هذا الامر فقال يوسف اجعلني على خرابن الارض  
 التي حفيظ اعليهم قال كيف سيالك واث رجل عرابي لا يعرف  
 لغة اهل مصر فقال ان الله الهني جميع هذه الالبسة يوم



دَخَلَتْ مِصْرَ مَرْزُوعِ الْمَلِكِ خَاتَمَةً وَحَعَلَهُ فِي أَصْبَعِ يُوسُفَ وَمَا  
لَا يَحْتَاجُ بِهِ هَذَا عَزِيزُ مِصْرَ وَخَلِيفَتِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا هـ  
قَالَ الْعَلِيّ قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ سَلَامَتْ لِي يُوسُفُ فِي الْأَرْضِ  
مَا مِنْ سَنَةٍ اسْتَوَزَرَهُ فَرَعَوْنُ مِصْرَ وَكَانَ مُرَادُهُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
أَنَّهُ لَمَّا اسْتَكْمَلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمرِهِ وَحَكَمَ الْعَلِيّ أَنَّ الْمَلِكَ  
عَزَلَ الْعَزِيزَ وَوَلَّى يُوسُفَ مِمَّ هَلَكَ الْعَزِيزُ عَنْ قَرِيبٍ هـ وَكَانَ  
يُوسُفُ يَوْمَ قَضَائِهِ قَضِيَّةً لَهُ قِيَّةٌ مِنَ الدِّينِ جُلُوسٌ فِيهَا لِلْحُكُومَةِ  
مَنْ النَّاسِ وَبَقِيَّةُ الْأَيَّامِ مَدُورَةٌ عَنْهُ وَبِأَمْرِ بِالزَّرْعَةِ وَالْحَرْثِ  
وَعَمَرِ الْبُيُوتِ لِحُزْنِ الْجُبُوبِ سَمْنَا بِلَهَا حَتَّى مَلَأَهَا وَخَزَّرَ  
الْأَتْبَانَ حَتَّى انْقَضَتْ سِنِينَ الْخَبِيبِ وَدَخَلَتْ سِنِينَ الْقَحْطِ فَمِنْ  
عَنْ الزَّرْعَةِ فِيهَا الْعَلِيُّ أَنَّ الْأَرْضَ لَا مَرْقِيَا شَيْئًا فَأَكَلُوا مَا عِنْدَهُمْ  
حَتَّى بَعْدَ فَالْتَحَوُا إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ عَلَيْهِمُ بِالْعَزِيزِ فَإِنَّ فِي يَدِهِ  
خَزَائِنَ الطَّعَامِ فَمَا وَهَبْنَا عَمَّ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالدَّانِيَةِ وَالذَّهَبِ  
وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْجَلِيِّ وَالْخَوَاصِرِ وَفِي الثَّالِثَةِ بِالْأَرْضِ  
وَالْعَقَارِ وَفِي الرَّابِعَةِ بِالْأَمَاءِ وَالْعَبِيدِ وَفِي الْخَامِسَةِ بِأَوْلَادِهِمْ  
وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى صَارُوا مِلْكًا لَهُ وَعَبِيدًا وَأَطْعَمَهُمْ  
فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَنَّهُمْ صَارُوا عِيْدَهُ وَأَمَّا هـ

## ذِكْرُ حَاجَةِ زُلَيْخَا إِلَى الطَّعَامِ

وَزَوَاجِ يُوسُفَ بِهَا

يُقَالُ — أَنَّ زُلَيْخَا أَصَابَهَا مِنَ الْحَاجَةِ مَا أَصَابَ غَيْرَهَا  
وَأَتَتْ الطَّعَامَ بِمَجْمُوعِ مَا لَهَا وَبَقِيَتْ مِنْ قُرْدَةٍ فَلَمْ تَجِدْ بِدَارِهَا  
الْعَرْضَ لِيُوسُفَ مَعْدَتٌ عَلَى طَرِيقِهِ وَإِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَلَ فِي مَوَالِبِ عَطِيَّةِ  
مَقَاتٍ وَقَالَتْ يَا يُوسُفُ سُبْحَانَ مَنْ أَعْمَرَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ وَأَذَلَّ  
السَّادَاتِ بِالْمَعْصِيَةِ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ  
النَّبِيِّينَ فَسَالِهَا يُوسُفُ مِنْ أَيْتٍ فَقَالَتْ زُلَيْخَا وَمَنْتَ وَذَكَرْتُ —  
جَاجَتَهَا إِلَى الطَّعَامِ فَصَرَفَهَا إِلَى مَرْزُوقَتِهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا أَمْلًا لَهَا وَأَمْوَالَهَا  
وَبَعَثَ لَهَا بِمَالٍ خَزِيلٍ وَطَعَامٍ لَشَرِّمِ اسْتَأْذَنَ اللَّهُ فِي رَوَاحَتِهَا فَإِذَا  
لَهُ مَرْزُوقَتُهَا وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا حَسَنَهَا وَجَمَّاهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا  
وَحَدَّثَهَا بِكُرِّ الْعَجَبِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالَّذِي هَدَانِي إِلَى دِينِكَ  
مَا مَسَّنِي ذِكْرُ قُتْ وَمَا قَدَّرَ عَلَى الْعَزِيزِ فَقَالَ إِنَّهُ رَزَقَ مِنْهَا عَشْرَةَ  
أَوْلَادٍ فِي خَمْسَةِ أَنْظُرَ وَقَدْ حَكَمَ الْعَلِيُّ أَنَّ الْعَزِيزَ مَطْفُورٌ بِمَا لَمْ يَلِدْ  
مَعْدُ عَزَلَهُ زَوْجُ الْمَلِكِ يُوسُفَ بِأَمْرَاتِهِ زُلَيْخَا وَسَمَّاَهَا الْعَلِيّ فِي  
كِتَابِهِ رَاعِيلَ هـ قَالَ — وَأَسْشَرَ الْقَحْطِ حَتَّى بَلَغَ  
أَرْضَ كَعْنَانَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِنَبِيِّهِ يَا نَبِيَّ أَنْتُمْ بَرُونَ مَا يَخُنُّ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ



وَقَدْ بَلَغْنِي أَنْ عَزِيزٌ مُقْصِدُهُ النَّاسَ يَمْتَارُونَ مِنْهُ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ  
وَأَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ فَاخِلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْبِضَاعَةِ وَتَوَخَّوْا إِلَيْهِ  
مَعْلُومًا ذَلِكَ وَسَارُوا قَالَتْ وَأَقْبَلَ مَا لَكَ مِنْ دُجْرٍ عَلَى يُوسُفَ  
وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَلَدًا كُلُّهُمْ ذَكَوْرٌ فَوَفَّ  
مِنْ بَدِيهِ وَجِيَاهُ بِحَبِيهِ الْمَلِكِ وَقَالَ إِنَّمَا الْعِزُّ ابْتَغَيْتُهَا  
إِنِّي أَشْبِهَكَ بِرَجُلٍ خَلَى إِلَيَّ هَاهُنَا قَالَ إِنِّي أَهْوَى فَقْرَتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ  
الْأَتْيَةِ فَقَالَ هُمُ أَوْلَادِي رَزَقْتُهُمْ بِرَبِّكَ دُعَايَكَ فَكَسَاهُ وَكَسَاهُمُ  
وَكَفَاهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَسَأَلَهُ هَلْ مَرَّ بِأَرْضِ كَنْعَانَ قَالَ بَعَثْتُهُمْ  
لِنِي حَبْدٍ وَبَدَرَاتِ الَّذِينَ بَاعُواكَ مِنِّي بِقَبْلِينَ عَلَيْكَ  
يُرِيدُونَ مَتَارُونَ فَبَرَّحَ يُوسُفَ ٩

## ذِكْرُ دُخُولِ إِخْوَةِ يُوسُفَ

عَلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى

قَالَ وَأَقْبَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا مِصْرَ لِلْأَوَّلِ وَأَنَاخُوا  
رَوَّاجِلَهُمْ سَبَابَ قِصْرٍ أَجِيمٍ فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ مِنْ أَيْتِمٍ وَالْوَالِدَيْنِ  
أَوْلَادٍ يَعْقُوبُ الْبَنِي وَرَسَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِسِتْرَى الْقَوْتِ فَسَكَتَ  
وَأَمَرَ تَرْسِينَ قَصِيرَهُ وَبَاتَ إِخْوَتُهُ عَلَى الْبَابِ وَاجْتَمَعَ يُوسُفُ فَيَجْلِسُ

عَلَى السِّرِّيرِ وَتَوَخَّحَ وَمَنْطَقَ وَبَطُوقَ مِمَّا بَاخُوهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ  
وَهُمْ عَشْرَةٌ وَتَأَخَّرَ مِنْهُمْ سِتَامِينَ عِنْدَ أَبِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَاءَ  
إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْجَرُونَ فَسَلُّوا عَلَيْهِ  
وَحْيَتَهُ بِحَبِيهِ الْمَلِكِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ ذُلْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلَادُ  
يَعْقُوبَ الْبَنِي فَلَيْفَ لِي بِصِدْقِكُمْ فَقَالَ لَهُ رُوَيْلٌ عَنْ نَائِيكَ يَا خِينَا  
الَّذِي عِنْدَنَا خَبَرَكَ مِثْلَ مَا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ فَأَمَرَ بِأَحَدِ بِضَاعَتِهِمْ  
وَأَنْ يُكَالَ لَهُمُ الطَّعَامُ بِمَقْدَرِ كَفَايَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَأَعُوَانَهُ أَحَقْلُوا بِضَاعَتَهُمْ  
فِي رِجَالِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتَوْنِي  
بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَسْمِكُمُ الْآسْرُونَ إِنِّي أَوفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ  
فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَصْرَبُونَ قَالُوا سَرَّارُودُ  
عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ وَقَالَ لَعْنَتُهُ أَحَقْلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي  
رِجَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ  
فَوَصَّعَتْ فِي رَجُلٍ يَهُودِيٍّ مِمَّنْ سَارَ الْقَوْمَ حَتَّى تَوَارَاضَ كَنْعَانَ  
فَدَخَلُوا عَلَى أَسْمِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ خَالِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ أَيْمِهِمْ وَمَتَجَبَّوْا  
رِجَالَهُمْ فَوَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا عَلَى أَسْمِ وَقَالُوا  
يَا أَبَانَا مَا بَغَى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا  
الطَّعَامَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ تُؤَدُّوا أَمْنَهُ فَقَالُوا لَيْفَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ



وقد ضمنا له ان ياتيه باخيना بنيامين ثم قالوا انا اخبر الله تعالى  
به عنهم يا ابا ناسع منا الكيل فارسل معنا اخانا ناكل وانا له  
لخافطون قال هل امسكم عليه الا كما امسكم على اخيه من قبل  
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال له هودايا  
ابا ناسع هذه مضاعفات الدنيا ومراهلنا ونحفظ اخانا  
ونزداد كيل بعير ذلك كل سير قال لن ارسله معكم حتى يوتى  
موقفنا من الله لتأنيبه الا ان يحاط بكم فلما اتوه موقفهم قال الله  
على ما نقول وكيل ودعا يعقوب فقيص يوسف الذي وردوا  
به عليه بالدم فالبسه بنيامين وودعهم وقال يا بني لا تدخلوا  
من باب واحد وادخلوا من ابواب مفرقة وما اعنى عنكم  
من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه  
فليتوكل المتوكلون ه ثم ساروا

## في خبر دخولهم عليه

المرة الثانية

قال فلما بلغوا مصر ودخلوا على يوسف فبهروا ونظر الى  
اخييه بنيامين وادناه واجلسه من يمينه قال الله تعالى

ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ثم قال له اري كل واحد  
من هولاء مع اخيه فابا لك منفردا فقال ايها العزيز كان يا  
اح ولا ادري ما اصابه غير انه خرج مع هولاء الى الغنم  
فذكروا ان الذئب اكله وردوا فقيصه هذا الذي علي وهو  
ملطخ بالدم فقال لهم يوسف تا اولاد يعقوب ان معكم من  
يصبح بالاسد مخرمين ومن ياخذ برجل الذئب فشق به  
وسم من يقتلع الشجرة من اصلها وفيكم من يسلع الشجرة من  
اصلها وفيكم من يعدو مع الفرس فيسبغه والوانم ايها العزيز  
فقال سورة لكم ولقوتكم ادعدوا الذئب على اخيكم فياكله  
فقالوا اذا خاف القضا دهب القوي فسكت يوسف امر  
لهم بحسن نواد وامر كل اس منهن ان يجلسا على ما يدهم وصعد  
اخرى من يدي بنيامين مكى فقال له ما سكك قال ايها  
العزيز اخوتي يا كلون كل واحد مع اخيه وانا وجليدي ولو كان  
اخي يوسف باق اكل معي فقال يوسف يا قتي ابا لك كالاخ  
ثم نزل عن السرير واكل معه فلما فرغوا من الاكل جعل يوسف  
سالم عن ارض كنعان وهم يحبرونه ثم خرج صبي من القصر بشا  
فنظر اليه بنيامين وبكى فقال له يوسف ثم بكيت والى هذا الصبي



يُشَبِّهُ أَخِي يُوسُفَ فَبَكَتْ لِأَجْلِهِ فَقَالَ يُوسُفُ هَلْ فِكُمْ مِنْ حَرَنِ  
عَلَى يُوسُفَ قَالُوا نَعَمْ كُلُّنَا جُرْنَا وَنَسَامِينَ أَشَدَّ مِنْ جُرْنَا نَا نَا قَالَ  
فَالَّذِي حَلَمَ مِنَ الْبُضَاعَةِ وَالْوَالِمُ يَحْمِلُ شَيْئًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا  
شَيْءٌ غَيْرُنَا رَدَدْنَا عَلَيْكَ الْبُضَاعَةَ الَّتِي وَجَدْنَا هَا فِي رِحَالِنَا  
لَا هَا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي حَلَمْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَامْرَأَتُ نَاعُطُوا مِنَ  
الطَّعَامِ مَا حَمَلَتْهُ أَيْلَهُمْ وَامْرَأَتُهُنَّ أَنْ يَجْعَلُوا الصَّاعَ فِي  
رِجْلِ نَسَامِينَ يَكُونُوا كَيْلُونَ وَأَخُوهُ يُوسُفَ يَخْطُبُ  
الْأَعْدَالُ حَتَّى فَرَعُوا وَرَجُلُ أَخُوهُ يُوسُفَ وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ بِالصَّاعِ  
وَقَالَ — الْعَلِي كَاتِبُ السَّقَايَةِ مَشْرُوعَةٌ يَشْرِبُ فِيهَا الْمَلِكُ  
وَكَلَّتْ كَأْسًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلًا بِالْحَوَاهِرِ جَعَلَهَا يُوسُفَ كَمَا لَا  
يُكَالِبُهَا ه قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِهَازِهِمْ جَعَلَ  
السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِمْ أَوْ ذَنْ نُوذُنَ نَسَامَةَ الْعِيرِ أَيْ لِسَانُ رُؤُوسِ  
قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا يَقْدُرُونَ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا  
وَلَمْ يَجِبْ بِهِ جَمْلٌ بَعِيرٌ وَإِنَّا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا بِاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا  
لِنَفْسِنَا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَأْسًا بِرِيقِنَ قَالُوا فَأَخَذُوا مِنْهُ لُحْمًا  
كَأْسًا مِنْ قَالُوا أَخَذُوا مِنْهُ وَجَدَ رِجْلَهُ فَهُوَ حَزَانٌ لِدَلَالِ  
عِزِّهِ الْمَطْلَبِينَ مَعْنَى ذَلِكَ أَمْرُ يُوسُفَ أَنْ يَشْرِبَ رِجْلَهُ لِحْمًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَدَا بَاوَعَيْتُمْ قَبْلَ وَعَايَ أَخِيهِمْ أَسْمَحُ لَهُمَا مِنْ  
وَعَايَ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَرَّمْنَا يُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دُرِّ  
الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ قَالَتْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ  
صَرُّوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى جَبَاهِهِمْ وَقَالُوا تَكَلَّمَ امْنُكَ وَصَجْتُنَا يَا  
نَسَامِينَ قَالَتْ أَنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ قَالُوا مِنْ وَضَعَهُ فِي رِحَالِ  
قَالَ الَّذِي جَعَلَ الْبُضَاعَةَ فِي رِحَالِهِمْ مَسَكْتُوا بِهَمْ قَالُوا أَنْ نَسْرُ  
مَقْدُورًا خَلَّ مِنْ قَبْلِ فَاسْتَرَّهَا يُوسُفَ فِي بَعْثِهِ وَلَمْ يَدْهَبْ  
لَهُمْ قَالَتْ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ه

قَالَ — التَّغْلِي وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السَّرَقِ  
الَّتِي وَصَفَ بِهَا يُوسُفَ فَقَالَ سَعِيدٌ وَقَدْ سَرَقَ يُوسُفَ  
صَمَّا لِحْدَةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَلَسَرَهُ وَالْعَاهُ فِي الطَّرِيقِ  
وَقَالَ أَنْ خَرَجَ امْرَأَتُهُ وَكَانَتْ مُسَلِّمَةً أَنْ سَرَقَ صَمَّا لِحْدَةِ  
كَانَ بَعْدَهُ وَقَالَ مُحَاهِدٌ جَاءَ سَائِلٌ يَوْمًا مَسْرُوقَ يُوسُفَ  
بِضَّةٍ مِنَ الْبَيْتِ وَقَالَ أَنْ عَيْنَهُ دَجَاجَةٌ فَنَاولَهَا السَّائِلُ  
مَعِيرُهُ وَقَالَ وَهَبَتْ كَانَتْ نَحْبًا الطَّعَامِ مِنَ الْمَالِ لِلْفَقَرَاءِ  
وَقَالَ الصَّحَابُ وَعِيرُهُ كَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ مِنَ الْمَلِكِ  
أَنْ عَمَّتْ أَسْحَقَ كَانَتْ الْبُرُودُ أَسْحَقَ وَكَانَ لَهَا مَطْعَةٌ أَسْحَقَ



وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت راحيل ام يوسف قد ماتت  
 محضته عمته واحبته جبا شديدا وكانت لا يصبر عنه فلما تزوج  
 وبلغ سنين ومع جبه في قلب يعقوب فاماها وقال يا اختاه  
 سلمى الي يوسف فوالله ما اصبر عنه ساعة واحدة فقالت ما  
 انا بتاركة فلما علمتا يعقوب قالت قد عه عندي اياما  
 ابطر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك يعقوب فلما خرج  
 يعقوب من عندها عمدت الى منطقته اسحق فحرمتهما على يوسف  
 تحت ثيابه وهو صغيرم قالت لقد فقدت منطقته اسحق فاطروا  
 من اخذها فالحست فلم توجد فقالت اكشفوا اهل البيت فلتشومهم  
 موحدوها مع يوسف فقالت والله انه لبس لي اصنع فيه ما  
 شئت وكان ذلك حلم الالهيم في السارق فاماها يعقوب  
 فاحبرته بذلك فقال ان كان بعد ذلك فهو نسيم الملك ما  
 استطيع غير ذلك فامسكته بعله المنطقة فامد يعقوب  
 عليه حتى ماتت فهو الذي قال له احوته ان سرق بعد سرق  
 اخ له من قبل ه والواهاها العزيز ان له انا سمحا  
 لسترا فخذنا مكانه انا نزال من الحسين وال معاذ الله  
 ان ياخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون فلما

استياسوا منه خليصوا حيا اي سناجون قال كبيرهم الد  
 معلوا ان انا كم قد اخذ عليكم موقفا من الله ومن قبل ما فرطتم  
 في يوسف فلن ارجع الارض حتى يادني ابي او يحكم الله لي وهو  
 خير الخالين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا انا ان انك سرو  
 وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين قال لم  
 يشاؤروا فقالوا ان هذا الملك واهل مصر لغزو معدون  
 الاصنام معالوا بنطا هر عليم قال روييل انا اكفيكم  
 الملك واعوانه وقال شعرون انا اكفيكم امر العرب واعوانه  
 وقال يهودا انا اكفيكم الاسواق يعلم يوسف بذلك  
 فاحضرهم وقال يا بني يعقوب ما الذي غريم مني احسنت  
 اليكم مرة بعد مرة وبضلت عليكم وحننا اخوكم جناة تشاورتم  
 في هلاك المدينة واهلها ابطون ان هذه القوة لم دون  
 غيركم ثم ضرب برجله السدة التي كان عليها مطبعتها  
 ولست صفاح زخامها م قال لولا انكم من اولاد الانبياء  
 لصحت بكم صيحة مخرون على اذانكم ما كان وكان يهودا  
 قد عزم على ان يفعل شيئا وكان على كفي شعرة اذا غضب  
 خرجت من جبهه يقطر منها الدم ثم يصيح صيحة لا اسمعها



أَجَدَ الْأَسْقَطِ مَعْشِيًا عَلَيْهِ وَكَانَ لَا يَسْكُنُ غَضَبُهُ إِلَّا أَنْ  
يَمْسَهُ أَحَدٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَدَعَا يُوسُفَ بِأَمْنِهِ مَلْشًا وَقَالَ  
أَذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْكَهَلِ فَسَمِعَهُ يَدُكَ وَبَحَّ عَنْهُ مِنْ حَتَّى لَا  
يَشْعُرُكَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَقَالَ يَهُودُ الْأَخَوَاتِ  
مَنْ الَّذِي مَسَّنِي مِنْ مَقْدِسِكَ عِصِي قَالَ أَلَمْ أَعْلَمْكَ عَمْرٍ  
ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ مَسَّنِي يَدُ مَنْ آلِ يَعْقُوبَ  
قَالَ فَلَمَّا عَسَّرَ عَلَيْهِمْ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ عَزَمُوا عَلَى الْعَوْدِ  
إِلَى أَسْمَ وَتَرَكَوْا رُؤَيْلَ عِنْدَ بَنِي سَامِئِينَ ه قَالَ فَلَمَّا ابْصَرُوا  
دَخَلَ يُوسُفُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاجْتَمَعَ سَامِئِينَ وَقَالَ لَهُ التَّعْرِيفُ  
قَالَ بَعَثَ الْعَزِيزُ وَاللَّهُ مَا سَرَقْتَ فَلَا تَعْمَلْ عَلَى فَاثِكِ  
مَوْصُوفٍ بِالْإِحْسَانِ فَضَمَّهُ يُوسُفُ إِلَى صِدْرِهِ وَقَالَ أَنَا  
أَخُوكَ يُوسُفُ مِمَّ كَسَاهُ وَسَالَهُ عَنْ أَيْهِ فَاخْبَرَهُ عَمَّا قَاسِيَهُ  
مِنْ أَجْلِهِ ه قَالَ وَرَجَعَ أَخُوهُ يُوسُفُ إِلَى أَسْمَ فَذَكَرُوا  
مَا كَانَ مِنْ خَيْرِ بَنِي سَامِئِينَ وَأَنْ رُؤَيْلَ أَقَامَ عِنْدَهُ قَالَ وَلَيْفَ  
يَسْرِقُ وَلَيْدِي وَهُوَ مِنَ الدَّرَبِ الطَّيِّبِ فَقَالُوا لَهُ وَأَسْأَلُ  
الْقَرَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْغَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا مِنْهَا وَأَنَا الْيَادِقُونَ  
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِرْ حَتَّى يَخْلُصَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِي

هُمْ حَيِّعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَافًا  
عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ هُوَ كَطِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ قَالَ وَاحْدُ فِي النَّكَاحِ حَتَّى يَصْغُرَ مِنْهُ حَيْرَانَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
أَنْ أَلْفَ عَنْ بَكَائِكَ فَإِنْ سَارَ دَعَلِكَ بِصْرِكَ وَاجْتَمَعَ سَامِئِينَ  
وَبَيْنَ وَلَدِكَ فَسَكَنَ وَهَدِي ه قَالَ لَبْنِيهِ أَجْمَلُوا كِتَابِي  
إِلَى الْعَزِيزِ وَدَعَا بِأَسْمَ دِينَهُ وَقَالَ لَهَا أَكْتُبِي بِاسْمِ اللَّهِ  
أَنْتُمْ مِنْ يَعْقُوبَ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنِي بِأَنْ كَانَ  
أَجِبَ أَوْلَادِي إِلَى وَفْدِ مَعْدَتِهِ وَكَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى عَمِتْ وَكَلْتُ  
أَنْتِ يَا خِيَةَ سَامِئِينَ الَّذِي جَبَسَتْهُ عِنْدَكَ وَنَحْتُ مِنْ أَمْرِ الْجَوَاعِ  
فَأَنْ أَوْلَادُ الْأَسْمَاءِ لَا يَسْعَلُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ مَكْرُوبٌ عَلَيْهِ فَإِذَا  
أَمَّا كِتَابِي هَذَا فَصَلِّ عَلَى بَوْلَدِي وَرَدِّهِ عَلَى فَإِنْ أَدْعُوا  
اللَّهُ أَنْ يَرْيَدَكَ فَضْلًا وَكَرَامَةً وَسَلِّمَ الْكِتَابَ إِلَيْهِمْ وَمَا  
يَأْتِي أَدْعُوا بِتَحْشَسُوا بِنِ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا يَأْسُوا  
مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْآيَةُ ه

**ذِكْرُ خَيْرِ دُخُولِهِمْ عَلَيْهِ فِي**  
الدَّفْعَةِ الثَّالِثَةِ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ  
الَّذِي يَدْرِي مَا فِي الْقُلُوبِ  
وَمَا فِي الْأَرْوَاحِ



قَالَ وَبَارُوا حَتَّى دَخَلُوا بَصْرًا فَاسْقِلَهُمْ دُوبِلًا وَدَخَلَ  
مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا بَهَا الْعَزِيزُ سَنَا وَاهْلُنَا  
الضَّرَّ وَجِئْنَا بِضَاعَةٍ مِنْ جَاهٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ  
عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ جَزِي الْمُنْصِدِّقِينَ وَنَاوَلُوهُ الْكِتَابَ فَقَبَلَهُ وَفَرَّاهُمْ  
قَالَ لَمْ لَوْلَمْ حَمَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ الْيَوْمِ دَعَيْتُهُ لَكُمْ  
وَلَكِنِّي مَدَّ الْقَيْتَ حَيْثُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَنَا أَكَلْتُهُ فِيهِ هـ

## ذِكْرُ خَبَرٍ جَدِيدٍ فِي الصَّاعِ

قَالَ أَمْرُ يُوسُفَ بِاجْتِصَارِ الصَّاعِ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ اجْمَعُوا  
حَتَّى إِسَالَ هَذَا الصَّاعَ عَنْكُمْ فَاجْمَعُوا بِقَرَارِ الصَّاعِ مَطْنٍ وَقَالَ  
بَانِي يُعْتَقَبُ أَنْ هَذَا الصَّاعَ يَقُولُ أَنْكُمْ سَهْدُونَ بِالزُّورِ وَأَنْكُمْ  
كَذَبْتُمْ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّ الذِّبَّ أَكَلَ أَخَاكُمْ قَالُوا مَا شَهِدْنَا بِالزُّورِ  
قَطٍّ وَمَا فَلْنَا فِي يُوسُفَ إِلَّا الْحَقَّ فَقَرَأَ الصَّاعَ وَقَالَ  
اأَدْرُونَ مَا يَقُولُ أَنَّهُ يَقُولُ أَنْكُمْ حَسَدْتُمْ أَخَاكُمْ وَأَخْرَجْتُمُوهُ  
مِنْ عِنْدِيهِ وَآرَدْتُمْ قَتْلَهُ ثُمَّ الْيَقِينُ فِي الْحَبِّ الْمَطْلَمِ الْبَعِيدِ  
الْقَعْرِ ثُمَّ يَقْرَأُ تَالِثًا وَقَالَ أَنَّهُ يَقُولُ تَالِثًا تَكُ مَا أَقُولُ  
وَلَقَدْ أَخْرَجُوا أَخَاكُمْ مِنَ الْحَبِّ فَبَاعُوهُ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا عَدَدًا

مَقْصُورَ دِرْهَمًا وَأَوْصُوا بِشَرِيهِ أَنْ يَقْبِذَهُ حَتَّى يَبْلُغَ أَرْضَ مِصْرَ  
مَغِيرَتِ وَجْوهِ الْقَوْمِ وَقَالُوا إِنَّا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ثُمَّ بَصَرَهُ  
رَابِعًا وَقَالَ أَنَّهُ يَقُولُ وَكُتِبُوا كِتَابُ الْبَيْعِ بِحُطٍّ هُوَ ذَا قَالُوا  
إِنَّمَا الْعِزُّ رَانِي لَمْ أَكْتُبْ شَيْئًا وَأَنْكَرَهُ فَقَالَ مَكَانَكُمْ حَتَّى  
أَعُودَ إِلَيْكُمْ وَدَخَلَ عِزُّ لَنَا وَقَالَ هَاتِي لِي الْبَيْعَةَ  
فَأَخْرَجَهَا لَهُ فَأَخْرَجَهَا إِلَى يَهُودَا وَقَالَ أَعْرِفَ خَطَّكَ قَالَ  
نَعَمْ فَالْقَاهَا إِلَيْهِ نَرَاهَا وَهِيَ خُطَّةٌ فَقَالَ هِيَ خُطِّي عِزِّي  
لَمْ أَكْتُبْهُ بِأَحْيَا دِي وَأَنَا كُتِبْتُ عَلَى عِبْدِ ابْنِ مَنَا  
مَغِيبَ يُوسُفَ وَقَالَ السِّمُّ نَزَعُونَ أَنْكُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْإِسْنَاءِ  
مَنْ سَعَلُوا مِثْلَ هَذَا مَقَالَ لَعَوَانَهُ أَصْبُوَ عَشْرَةَ أَشْجَارٍ عَلَى  
بَابِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَضْرِبَ أَعْنَاقَ هَؤُلَاءِ وَأَصِلَهُمْ وَأَحْلِلَهُمْ  
حَدِثًا لِأَهْلِ مِصْرَ فَبَلَّوْا وَقَالُوا أَقْتُلْنَا لَيْفَ شَيْتٍ وَلَا  
تَقْلِبْنَا وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَذَا حَرَاؤُنَا بِنَا  
عَامِلُنَا بِهِ أَخَانَا فَلَمَّا أَقْرَأُوا كُلَّهُمْ بِالذِّبِّ رَمَعَ الشَّاحَ  
عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَا سَمِعَ  
جَاهِلُونَ وَكَانَ رَأْسُهُ شَامَةً مِثْلَهَا فِي رَأْسِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا  
نَظَرُوا إِلَى الشَّامَةِ عَرَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّكَ لَا تَنْتَ يُوسُفَ قَالَ



انا يوسف وهذا اخي قدس الله علينا الى قوله وهو  
 ارحم الراحمين بعد يوسف الى قبيصه محلة في قبيص  
 من مضي ودفعه الى يهودا وخلق عليهم وطيمم وقال  
 اذهبوا بقبص هدا فالقوة على وجه اي يات بصيرا واتوا  
 باهلكم اجمعين فخرجوا وسبقهم يهودا بالقبيص ه  
 قال الله تعالى ولما فصلت العير قال لهم ائوهرا لاجد  
 برح يوسف لولا ان يندون ه قال لما فصلت العير من  
 ارض مصر حلت البرح راحة القيص مشمها بعقوب فقال  
 ذلك ومعنى يندون اي يلدنون فقال له اهله وقيل  
 بنو امية تالله انك لفي ضلالك القديم معناه في حرك  
 القدم ليوسف فلما وصل يهودا بالقبيص ودخل على عمه  
 اللقاء على وجهه وقال خذهاشارة فعاد بصره من ساعته  
 وخر ساجدا لله قال الله تعالى فلما ان جاء البشير اللقاء  
 على وجهه فارتد بصيرا الاله وخاء بنوه وقالوا يا بني الله من  
 الذي عينا عنك يوسف ونحن امناك بخبره وهو عمر بمصر  
 ثم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال  
 سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم قال وخاء حبل  
 بناته

بناقيه من فوق الجنة فاستوى علمنا وخرج من ارض كنعان  
 برصد مصر ومعه اولاده واهله وهم عاينيه وسبعون انسانا  
 ودعاهم بعقوب فما دخل اولاده مصر الا وقد غفر لهم وخرج  
 يوسف لملقا ابيه ومعه خلق كثير فلما راه يوسف  
 ترحل عن رسته واترك بعقوب نائته واعسقا وركبا  
 وقال يوسف ادخلوا مصر ان شا الله امين قال الله  
 تعالى ورتع اوىه على العرش وخر والة سجدا لعنى الاب  
 والخاله وقال يا ابنت هذا يادى روتاي من مل ودعها  
 رى حقا وداحسن لي اذا خرجنى من السجن وخاء بك من  
 البدو من بعد ان نزع الشيطان منى من اخوى ان رى لطيف  
 لما شاء انه هو العليم الحكيم ه قال وكان من مفارقته  
 ووت الاجتماع اربعة وبلاون سنة وقال الحسن  
 كان من خروج يوسف الى يوم الالتقاء معه عاين سنة  
 لم تحف عيناه واقام بعقوب بمصر اربع سنه ومسل  
 اربعة وعشرين سنة ثم امس الله ان يرحل الى ارض كنعان  
 لا مترا اب اجله فارحل ومات هناك وذمن الاخاس  
 ابيه استحق ه وحكى العاين رحمة الله ان بعقوب مات



مصر و اوصى يوسف ان يحمل حسده الى الارض المقدسة حين يدفنه  
عند ابيه اسحق و حبه ابراهيم ففعل ذلك و نقله في بابوتين  
ساج الى البيت المقدس و خرج معه في عسكره و احوته و عظماء  
اهل مصر و وافق ذلك اليوم وفاه عيصا فدفنوا في يوم واحد  
و كان عمرهما حسنا مائة سنة و سبع واربع سنه لانها ولدا  
٢ بطن واحد و قبرا ٢ قبرا و احدا ٢

## ذكر دعوة يوسف عليه السلام

وارتجاله عن بلد الريان

قال سم ان يوسف عليه السلام دعا اهل مصر الى  
الايمان سر او علانية فاسم به كثر منهم و كسروا اصنامهم  
و صارت الغلبة للمسلمين فاسدعاه ريان بن الوليد  
و قال له انها العزيز ان اهل مصر كانوا يحبونك و قد كرهول  
سبب ادبائهم فاعلمك و ادناهم فقال يوسف و بلغني  
ذلك و انما راد عليك ما خولني به و يتجول عنك و عن  
قومك باهل ملتي فاني لا اجد ان اكون مع عبدة الاوثان  
و خرج يوسف و اولاده و احوته و موته الذين امنوا حيا

نزل الموضع الذي استقبل اياه يعقوب عند مجاهه مصر  
و خرق له نهرا من الليل الى هناك و هرب نهر الفوم و الحق به  
لهم من الناس و امنوا و ابنتي مدنتين و سماهنا بالخرمس  
و كان لا يدخلهما احد الا ملتب يقول ليك يا مفضل  
انهم بالنسوة ليك و لم يكن بارض مصر اعمار منهما  
و سار يوسف في قومه سيره الامنيا حتى مات ٥

## ذكر خبر وفاة يوسف عليه السلام

قال ولما ادركته الوفاة اوصى الى ابنه ابراهيم ان يسوس  
قومه بالواجب و ان يكون معاندا لاهل مصر الذين يعدون  
الاوثان و يحاهدوهم في الله حتى جهادهم ثم توفي و كانت رلحا  
و ماتت قبله و ما نوح بعدها ٥ قال العلي قال اهل  
التاريخ عاش يوسف بعد يعقوب مائة و عشرين سنة  
و مات وهو ابن مائة و عشرين سنة ٥ قالوا و دفن في  
بلد معر الحبيب الذي يليها و اخصب و فخط الحبيب الآخر  
مشى اهله الى الملك معث الى ابراهيم ان ينقله فدفنه في  
الحبيب الآخر و ان لم يفعل فاتله فدفنه هناك فخصب ذلك



الجانب ويحيط الآخر مكان يدفن سنة في هذا الجانب وسنة في  
الآخر اجمعت الاراء ان يدفن في وسط النهر معقلاوا ذلك فحصب  
الجانبان ببركته ولم تزل في نهر النيل حتى بعث الله موسى عليه  
السلام فامر الله ان يحمل تابوت يوسف فاخرجه ونقله الى  
المت المقدس فدفعه هناك وموضع قبره معروف ٩

## الباب الخامس

من القسم الثاني من القرن الخامس في قصة ايوب

عليه السلام وابتلايه وعافيته

عن وهب بن منبه انه لم تكن بعد يوسف بنى الا ايوب  
وهو ايوب بن ايوب بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكان اموص  
كثير المال والمماشية ولم يكن في ارض الشام اغنى منه فلما  
مات صار ذلك جميعه لا يوب وكان ايوب يهوديا من الاس  
سنة فاجب الزواج فخطب رجلة بنت ابراهيم بن يوسف  
فزوجها وكانت اشبه الخلق يوسف وكانت ليرة العباد  
ورزقه الله منها اثنا عشر نبطا في كل بطن ذكر وانثى  
ثم بعث الله تعالى الى يومه رسولا وهم اهل حوران والمثنية

ورزقه الله حسن الخلق والرفق مشرع لقوميه الشرايع وهي  
المساجد ووضع موايد للفقراء والاضياء وامر وكلاءه  
ان لا يمنعوا احدا من زراعته وثيابه وكان المطر والوحس وجمع  
الانعام ما دل من زرعه وتركه الله ترادا صياجا ومساة  
وكانت مواشيه يحمل في كل سنة بتومر وكان ايوب اذا قبل  
الليل جمع من يلوذ به في مسجده ويصلون بصلاته ويسبحون  
بسيبجه حتى يصبح فحسده ابليس وكان لا يمر من ماله وماشيه  
الا راء وهو محتوم بخام الشكر وكان اذا ذاك يصعد الى السموات  
وتقف في اي مكان اجب منها حتى رفع الله عيسى ابن مريم لحجب  
عن اربع سموات منها حتى بعث الله نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم  
فحجب من حسنها فصعد ابليس في رمل ايوب عليه السلام وقال  
بارب ان طعت الارض فقتلت من اطاعتني الا عبادك منهم  
المخلصين فتوذي يا ملعون هل علمت عبيدي ايوب وهل كنت  
منه مع طول عبادتي وهل تستطيع ان تغيره عن عبادتي فقال  
ابليس الهى اليك ذكرك بالخير وقد فطرت في امره فاذا هو عبد  
عافيته بعافيتك ورزقته شكري ولم يحسره بالبلاد ولو  
اتليت به بالمصايب لو حدثت بخلاف ما هو عليه فلو سلطتني



عَلَى مَالِهِ لِرَأْسِهِ كَيْفَ سَسَاكَ سُلْطَةُ اللَّهِ عَلَى مَالِهِ فَانْقَصَ  
وَحَجَّ الْعَفَارِتِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ سُلْطَ عَلَى مَالِ أَيُّوبَ وَفَضَمَ عَلَى  
اسْمِجَانٍ وَزَرْعِهِ وَتَوَاشِيَهُ فَأَحْرَقُوا الْأَسْحَارَ وَصَاحُوا بِالْمَوَاسِي  
صَحَّةً فَأَتَتْ بِرَعَاهَا بَيْلٌ وَكَانَ لَهُ الْفَرَسُ وَالْفَرَسُ وَمِلْهُ وَالْفَرْ  
نَعْلٌ وَنَعْلُهُ وَمِلَاهُ الْآفُ بَعِيرٌ وَالْفَرْ وَحَسْمَاهُ نَافِهُ وَالْفَرْ  
وَالْفَرْ وَنَعْرُهُ وَعَشْرُهُ الْآفُ شَاهُ وَحَسْمَاهُ وَدَانُ وَمِلَاهُ مَالُ  
مَعَ مَا سَبَّغَ ذَلِكَ مِنَ السَّاجِ مَهْلِكٌ حَمِيعٌ ذَلِكَ مِاقِلُ الْمَلِكِ إِلَى  
أَيُّوبَ فِي صُورِهِ رَاعٍ مِنْ رَعَايَةِ وَخَيْلُهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهِيَ الْحَبْرُ  
وَقَدْ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَهُوَ نَادِي بِأَيُّوبَ أَدْرَلْنِي فَأَنَا النَّاحِي  
دُونَ غَيْرِي مَارَاتُ قَطْمُ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ رَأَيْتُ مَارَاتُ الْمَلِكِ مِنَ السَّمَاءِ  
فَأَحْرَقَتْ أَمْوَالَكَ وَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنَ السَّمَاءِ هَذَا جَزَائُنِ كَانَ مَرَايَا  
مِنْ عَمَلِهِ بِرَدِّهِ النَّاسِ دُونَ اللَّهِ وَسَمِعْتُ النَّارَ يَقُولُ أَنَا نَارُ  
الْعُصْبِ فَأَقْبَلَ أَيُّوبَ عَلَى صَلَاةٍ وَلَمْ تَكْثُرْ بِهِ حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا وَمَالَ  
يَا هَذَا لَقَدْ لَثَرْتُ عَلَى لَيْسَتْ الْأَمْوَالُ لِي بَلْ هِيَ لَدُنِّي فَنَعَلَ مِنْهَا مَا  
شَاءَ فَقَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتَ وَمَا جَاءَ النَّاسُ بِعَصَمٍ فِي بَعْضِ  
وَقَالُوا أَهْلُ الْأَمْصَا مَصَاحِبِي لَا مَشْوَكَ لَكَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ مَوْلَاهُ  
وَلَمْ يَجْمَعْ غَدَاهُ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدْ رَفَعَ فَأَبْصَرَ

ابليس

الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَى يَا مَلْعُونُ كَيْفَ وَجَدْتُ عَبْدِي  
أَيُّوبَ وَصَبْرَهُ عَلَى ذَهَابِ أَمْوَالِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْمَلِكُ مَسْعَتُهُ  
بِالْأَوْلَادِ فَلَوْ سُلْطَنِي عَلَيْهِمْ لَوَحَّدْتُهُ غَيْرَ صَاحِبٍ بِرُفُودِي يَا مَلْعُونُ  
أَذْهَبَ فَقَدْ سُلْطَنُكَ عَلَيْهِمْ فَانْقَضَ الْمَلِكُ عَلَى بَابِ قَهْرٍ أَيُّوبَ  
الَّذِي فِيهِ أَوْلَادُهُ مَزَلْزَلَةٌ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِمْ وَشَدَّ خُصَمُ بِالْخَشَبِ  
وَمَثَلُ بَعْضِ كُلِّ مَثَلَةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ أَجْفَلِي أَوْلَادِ أَيُّوبَ  
فَانْزَلَتْ فِيهِمْ مَشِيَّتِي وَأَقْبَلَ ابْنُ الْمَلِكِ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ لَهُ لَوَدِدْتُ  
قُصُورَكَ لَيْفَ تَهْدِمْتُ وَأَوْلَادَكَ وَمَا جَلَّ بِهِمْ وَلَمْ يَزَلْ يَعْذِلُهُ  
مَا جَلَّ بِهِمْ حَتَّى ابْكَا هَمْ نَدَمَ عَلَى بَكَائِهِ فَاسْتَغْفَرَ وَخَرَّ سَاجِدًا  
وَأَقْبَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ يَا مَلْعُونُ ابْصُرْ عَنِّي خَائِبًا فَإِنَّ  
أَوْلَادِي كَانُوا غَارِبَةً عِنْدِي لَبَّيْ فَأَبْصَرَ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ  
وَوَقَفَ مَوْقِفَةً فَنَادَى يَا مَلْعُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ  
وَأَسْتَعْفَارُهُ عِنْدَ بَكَائِهِ فَقَالَ اللَّهُ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ بَعَافِيهِ  
نَفْسِهِ وَفِيهَا عَوَضٌ عَنِ الْمَالِ فَلَوْ سُلْطَنِي عَلَى يَدَيْهِ لَكَانَ لَا  
يَصِيرُ نَادِيًا يَا مَلْعُونُ أَذْهَبَ فَقَدْ سُلْطَنُكَ عَلَى حَسْبِهِ إِلَّا  
عَيْنِيهِ وَلِسَانَهُ وَفِيهِ وَسَمِعْتُ فَانْقَضَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ  
سُخِّرَ إِلَى اللَّهِ وَشَكَرَهُ عَلَى حَمِيصِ مَلَايِهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْهُ



اغناص ولم تتركه يرفع رأسه من السحو وحتى يفتح في تخريبه  
 كالنار الملتهبة فأسود وجهه ومزت البعثة في سائر جسده  
 منقط منها شعوره وتقرح جميع بدنه وورم في اليوم الثاني  
 وعظم في الثالث وأسود في الرابع وأمتلا فتحا في الخامس  
 ووقع فيه الدود في السادس وسال منه الصديد في اليوم  
 السابع ووقع فيه الحذكال فجعل يحكه حتى سقطت  
 أطافيره محك نديه بالخرق والمسوح والحجارة وكان إذا  
 سقطت دودة من بدنه ردها إلى موضعها ويقول كل إلى  
 أن ياذن الله بالفرج فقالت له رجة يا أيوب وهه المال  
 والولد وبدا الضر في الجسد فقال لها يا رحمة الله ابتلا  
 الأنبياء من قبل قبلي فصبروا وإن الله وعد الصابرين خيرا وحر  
 ساء حاله وقال الهى لو جعلت ثوب البلاء على سريدا واجرتني  
 العافية ومنزمتي كل منزوم ما أرددت الأشد الهى لا  
 شئت من عدوى المليس ثم قال لرحمة اقليني إلى موضع غير  
 مسجد فاني لا أحب أن يلوث المسجد فاطلقت إلى صور  
 كان أيوب يحسن اليهم فالمستهم أن يعينوها على إخراج  
 من المسجد فقالوا أنه قد غضب عليه ربه مما كان فيه من الريا

فليت كان سنا وبنه بعد المشرقين برحمت رحمة واحتملته  
 إلى الموضع الذي كان يضع فيه الموايد للناس بالفناء معه  
 قال لها يا رحمة الله ان الصدقة لا تجل علينا فاجتال في خدمة  
 الناس وكلى هكت مكات تخدم أهل البلد في سقي الماء وليس  
 البيوت وإخراج الكاسات إلى المزابل وتكسب من ذلك  
 ما سقته على أيوب فأقبل المليس في صورة سمح موقوف على  
 أهل القرية وقال ليف طبيب نفوسكم بمخالطة أراهم تعالج  
 من رزوحها هذا القبح والصديد وتدخل بيوتكم وتدخل بدها  
 في طعامكم وشراكم موقوف ذلك في قلوبهم ومنعوها أن يدخل  
 بيوتهم قالت واستند بأيوب البلاء ومن حتى لم يعد راحدا  
 من أهل القرية أن يسقر منه لشدة راحته فاجتمعوا على  
 أن يرسلوا عليه الطلاب لتأكلوا فاسلواوها فعدت حتى  
 ذهب منه وولت هاربة ولم ترجع إلى القرية ثم قال لرحمة  
 أن القوم قد كفوني فاجتال في نقل عنهم متوجهت وأخذ  
 له عرشا واستعانت من حمله فأعاناها الله بأربعة من  
 الملائكة يحملون باطراف النطع إلى العرش وعزوه  
 بمصيبيته ودعوا له بالعافية وأخذت له رحمة في العرش



وَمَا ذَا فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مَمْ بَوَّهَتْ فِي طَلَبِ الْقَوْتِ فَرَدَهَا  
 أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَقَالُوا إِنَّ يُونُسَ سَجَّطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ نَعَادَتِ إِلَيْهِ  
 بِأَكْبَرِهِ وَقَالَتْ أَهْلُ الْقَرْيَةِ عَلِقُوا نَوَاحِيَهُمْ دُونَ مَقَالِ  
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْلُقُ بَابَهُ دُونَ مَا جَعَلَتْهُ إِلَى مَرِهِ أُخْرَى وَصَنَعَتْ لَهُ  
 عَرْشًا وَدَخَلَتْ الْقَرْيَةُ مَقْرُبَهَا وَأكْرَبَتْهَا وَحَلَّتْ فِي ذَلِكَ  
 الْيَوْمَ عَشْرَ أَقْرَاصٍ مِنْ خَمْسَةِ نَوْتٍ مَمْ سَمِىَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ رَاحَهُ  
 يُونُسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَعَرَّجَتْ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا لَنْ يُوَاسِيَكِ  
 مِنْ طَعَامٍ مَا شِئْتَ فَرَضْتُ بِذَلِكَ مِنْهَا هِيَ تَتَرَدَّدُ إِلَى يُونُسَ أَدْعُضُ  
 لَهَا إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ طَبِيبٍ وَقَالَ ابْنُ أَمَلَتْ مِنْ أَرْضِ مِلْسُطِينَ  
 لَمَا سَمِعْتُ حَبْرَ وَوَحْلِكَ وَقَدْ جِئْتَ لِأَدَاوَةِ وَأَنَا صَارَ إِلَهُ عَدَا  
 مَعْبُودَ أَنْ يُعْبَرَهُ وَبُولَى لَهُ بِحَالٍ فِي عَصْفُورٍ وَطَائِرٍ فَدَعَا  
 وَلَا يَذْكُرُ عَلَيْهِ اسْمَ اللَّهِ وَمَا كَلَهُ وَشَرِبَ عَلَيْهِ وَخَافَ مِنْ حَبْرٍ  
 فَفَرَجَهُ فِي ذَلِكَ لَحَاتِ رَحْمَةً إِلَى يُونُسَ وَأَحْبَرَتْهُ بِذَلِكَ  
 سَمِعَ الْغَضَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَأَخْبَرَهَا أَنَّ إِبْلِيسَ وَحْدَهَا أَنْ  
 يَعُودَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ مَمْ أَمَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يُونُسَ شَيْءٌ مِنَ  
 الطَّعَامِ يَعْضُ لَهَا إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يَتِي عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ  
 كَانِي بِعَرَفِكَ السَّبَّ رَحِمَهُ امْرَأَةُ يُونُسَ قَالَتْ بَلَى مَا لَأَنْتِ بِعَرَفِكِ  
 وَأَسْمِ

وَأَسْمِ أَهْلُ غَنَاءٍ وَيَسَارٍ مَا الَّذِي غَيْرَ حَالِهِ فَذَكَرَتْ مَا أَصَابَ  
 يُونُسَ مِنَ الْبَلَاءِ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْمَسِّ بِالْوَإِي شَيْءٍ أَصَابَتْهُ  
 هَذِهِ الْمَصَابِ قَالَتْ لِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُعْظِمَ لَنَا الْأَرْضَ عَلَى وَدُرِّ بِلَادِهِ  
 قَالَ إِبْلِيسُ نَسْنُ مَا بَلَّتْ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ إِلَهُ وَلِلْأَرْضِ إِلَهُ فَأَمَّا  
 إِلَهُ السَّمَاءِ فَهُوَ اللَّهُ وَأَمَّا إِلَهُ الْأَرْضِ فَأَنَا فَأَرَدْتُمْ لِيَسِيَّ بَعْدَكُمْ  
 إِلَهُ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْبُدُونِي فَعَلْتُ بِكُمْ مَا بَعَلْتُ وَسَلَّيْتُكُمْ بِعَمَلِكُمْ  
 وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي فَأَتَّبِعْنِي حَيْثُ يَنْظُرُونَ لِأَنَّ ذَلِكَ فَاهِمٌ عِنْدِي  
 فِي وَادِي كَدَى وَكَدَى فَلَمَّا سَمِعَتْ رَحْمَةً ذَلِكَ مِنْهُ تَحَسَّبَ  
 وَاسْمَعَتْهُ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَوْفَعَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَسَجَّرَ عَنْهَا  
 حَتَّى رَأَتْ مَا كَانَتْ مَعْدَتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ أَنَا صَادِقٌ أَمَّا لَا  
 فَقَالَتْ لَا أَدْرِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى يُونُسَ فَرَحَعْتُ وَأَحْبَرْتُ بِذَلِكَ  
 فَنَامَ وَانْكَبَ عَلَيْهَا وَغَضِبَ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهَا وَلَا يَعُودَ  
 فَقَالَ وَدْنَهْتِكَ سَرَّةً وَهَذِهِ أُخْرَى وَأَسْمِ أَنْ عَافَاهُ اللَّهُ  
 لِحَبْلِيهَا مَا يَهْجُلُهُ عَلَى كَلَامِنَا لَا إِبْلِيسَ مَا وَلَّيْتُ يُونُسَ  
 فِي بِلَادِهِ عَامِي عَشْرَةَ سَنَةٍ حَتَّى لَمْ يَسْقُ مِنْهُ إِلَّا عَنَاءَهُ نَدْوَرُ فِي  
 رَأْسِهِ وَلِسَانُهُ يَطُوقُهُ وَقَلْبُهُ عَلَى خَالِهِ وَأَدْبَاهُ سَمِعَ بِهِمَا  
 مَا لَوْ عَمَّرَتْ رَحْمَةً فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عَنْ حَبْسِ الْقَوْتِ وَطَائِفَةٍ



القرنة حتى أتت إلى امرأة عجوز مشكت لها ذلك فقالت العجوز  
 ما رجع مدروحت ابنتي مهل لك أن تعطيني طغير من طغايير  
 لأزس بها ابنتي وأعطيك رغيفين فأحاسها راحة إلى ذلك  
 وأخذت الرغيفين وحأت بهما إلى أيوب فأكروهما أيوب  
 وقال من ابن لك هذا فأخبره بالقصة فصاح أيوب وقال  
 ما أخبر الله تعالى عنه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين  
 فآوحى الله إليه يا أيوب مدسعت كلامك وسأجرنك عما  
 قد ربصرت وأما راحمة ولا رضيعها بالحقيقة ۝

## ذكر كشف البلاء عن أيوب

عليه السلام

قال فلما كان يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط عليه  
 جبريل مسلم عليه فرد عليه وقال من أنت قال أنا جبريل  
 وبشارة بالشفاء وإن الله قد وهب له أهله وماله  
 وولده وسلمهم معهم ليكون آية على أيوب من شدة الفرج  
 وقال الحمد لله الذي لم يشمت به عدوي ابليس فقال له  
 جبريل فمر يا أيوب فلم يستطع فأخذه معه وقال هم يادون الله

مقام على قدميه فقال له جبريل اركض برحلك هذه الأرض  
 فركضها مسعت عن من الماء بحت ودميه اشتد يا صامس  
 الثلج وأحلى من العسل وأذكي من المسك فشرت منه شربة  
 مسطمانا في يده من الدود ثم امره جبريل فاعتسل من تلك  
 العين فخرج ووجهه كالقمر وعاد إليه حسنة وحمالة معه  
 ناوله جبريل جليلين فأمره بواحدة وارتدى بالآخرى  
 وناوله ثعلبين من الذهب شراكهما من الثياقوت وناوله  
 سقر جلة من الجنة ثم قام للصلاة فامسكت راحمة وودطرها  
 الناس من كل الأبواب فلما صارت إلى ذلك المكان رآه  
 وقد غفر مخطئاتها وداخطات الطريق فقالت أيها  
 المصلي كلمني فلم يكلمها وبت في صلايته فقال له جبريل  
 كلمها فقال ما حاجتك قالت هل عندك علم ما يوم  
 المثلث فابخلته ها هنا ولست أراه فبسم أيوب وقال  
 إن رأيته عرقته فقالت والله أنك لا تشبه الناس به فل  
 ملأه مصحك وقال أنا أيوب فبادرت إليه واعتنفته  
 وبشرها جبريل بأولادها وماء بعداء من الأموال وغيرها  
 وسلمهم معهم وأمطر الله عليهم ما حرا وأمن ذهب وكان له



سید ران فارسل الله سبحانه فانرعتا في احدها ذهبا و في  
الآخر فضة حتى فاض احدها على الآخر فله كان له بعد  
العافية في ضياعه اربعة الاف وكل ورق وكل واحد في السرة  
مايه مقال من المذهب ومن يديه انا عشر من البنس و مسلم  
من البنات و ملكه الله جميع بلاد الشام واعطاء مثل عمره  
الذي عمره في الماضي فلما ادركته الوفاة اوصى اولاده  
ان يخلفوه في ماله كما كان يفعل مع الفقراء والمساكين  
والايتام والارامل ثم مات وتومت امراته قبله و قبل بعده  
بقليل فذمن الحبيب العين الى اذهب الله ملاه فيها قال

## الباب الثاني عشر في الكفيل

من القسم الثاني من الفقه الخامس في خبر دى الكفيل  
اختلف العلماء في دى الكفيل من هو فقال الكسائي  
هو ابن ايوب عليهما السلام وذكر قصته فقال  
لما مضى الله عز وجل ايوب عليه السلام ساراه خوميل  
وهو اكبر اولاده في الناس سيرة ابيه حتى خرج عليهم  
ملك من ملوك الشام فقال له لام بن دعام فعلب على

بلاد

بلاد الشام وبعث الى خوميل يقول انكم قد ضيقتم علينا بلاد  
الشام واريذ منكم بصف اموالكم ويزوجون احبكم حتى اقتركم على  
ما اتم عليه والاسرت اليكم خيل ورجلي وجعلتم غنيمة نارسل  
اليه خوميل يقول ان هذه الاموال التي في ايدينا للسراحد  
فما حق الا للفقراء والمساكين والايتام والارامل واما  
احبنا فانك من غير ديننا فلا تزوجهالك واما اخوتك لنا  
بخيلك ورجلك فمحن توكل على الله ربنا وهو خشنا لجمع  
الملك جنوده وقصدهم فالتقوا وافتلوا فتلا شديدا فكانت  
الكسرة على اولاد ايوب واسر شير من ايوب وجماعه معه وانقلت  
خوميل سيفه وجمع ما لا عظماء الجمله الى الملك وخلص اخاه  
منه فمنا هو في ذلك اذ اتاه في منامه فقال لا يحمل هذا  
المال ولا تحف على اخيك فان هذا الملك يومئذ يكون عاقبه  
امر خيرا فلما اصبح قيصر وباه على اخوته وفرحوا فبلغ الملك  
موقفه في حمل المال فارسل اليه يقول اجمل ما تكفل اخوك  
من المال والاخرفته بالنار فبعث اليه اني قد امرت ان لا اجمل  
لك شيئا فاصنع ما انت صانع فغضب الملك وامر ان يجمع  
الاجطاب فجمعت والى بها النار واللفظ وامر شير فالتقى بها



فلم يحرقه عجبا الملك من ذلك وامس بالله واحتلوا بعضهم  
 بعض وزوجوه اختهم وسي سيرا اذا الكفل وارسله الله  
 الى الشام وكان الملك يقابل من يده الكفار فلم يزل كذلك حتى  
 مات اولاد ايوب ثم مات الملك وغلب العمالقة على الشام الى  
 ان بعث الله عز وجل شُعَيْبًا رَسُولًا ه **وَجَلِي**  
 العلبي في سبيله وقصصه في قصة ذا الكفل عما تقدم وشار  
 القصة بلوقصه اليسع فقال قال محامد لما كره اليسع قال  
 لو اني استخلفت رجلا على الناس بعمل علم في جيان من اطر  
 كيف يعمل جمع الناس وقال من يكفل في سلاسه استخلفه  
 بصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب مقام رجل شاب  
 بزوجه العين قال انا فردد ذلك اليوم وقال مثل ذلك في  
 اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا  
 فاستخلفه فعمل اليسع يقول للشياطين عليكم بفلان فاعلمهم  
 فقال دعوني واياه حماه في صورة شيخ فقرر حتى اخذ مصحفة  
 للقائليه وكان لاسنام بالليل الا تلك النومة مدق الباب  
 فقال من هذا فقال شيخ مظلوم فتح الباب فجعل يقص عليه  
 قصته فقال ان من قوم خصومه وانهم ظلموني وعلموا اني

وعمل بطول عليه حتى خسر الدواخ وزهبت القايليه فقال له اذا  
 رحت فاني اخذ حقك فاطلق وراح وكان في مجلسه فجعل ينظر  
 هل يرى الشيخ فلم يره فلما رجع واخذ مصحفة اياه ودق الباب  
 فقال من هذا قال انا الشيخ المظلوم فقال الم امل لك اذا عدت  
 فاني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك فاعدوا الوانحن يطغاك  
 ونعطيك حقك واذا امت محمد وى قال فاطلق فاذا راح  
 فاني ومقاتته القايليه فراح فجعل ينظر ولا يراه وشق عليه المعاش  
 فقال لبعض اهله لا تدغن احدا مقر هذا الباب حتى ايام فاني  
 قد شق على الناس فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يادر له  
 الرجل فنظر فرأى كوة في البيت فمسور منها فاذا هو في البيت  
 واذا هو يدق الباب من داخل فاستيقظ ذو العمل وقال  
 يا فلان الم امرت ان لا تاذن لاحد على فقال انا من قبل فاما  
 انت فاطر من اين انت مقام الى الباب فاذا هو مغلق والرجل  
 معه في البيت فقال له انام والخصوم بياك فقال فعلنها ما  
 عدو الله قال نعم اعيتني في كل شيء ففعلت ما ترى لا غضبك  
 ففعلك الله مني وسي ذوالكفل لانه تكفل بامر فوفابه ه  
 وروى العلبي ايضا سند رفعة الى ابن عمر رضي الله عنهما قال







وَالَّذِي مَقَامُ شُعَيْبٍ مَقَامُهُ وَبَرَزَ بِالزُّهْدِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَشْهَرُ  
 بِالْعِبَادَةِ قَالَ — وَكَانَ مَلِكَ الْأَيْكَةِ وَأَسْمُهُ ابُوجَادٍ  
 قَدْ أَخَذَ لِقَوْمِهِ أَصْنَامًا وَهِيَ ثَلَاثُونَ صِنْمًا عَشْرَةً مِنَ الذَّهَبِ جَلَامًا  
 بِالْجَوْهَرِ خَاصَّةً لَهُ وَالْأَوْلَادُ وَالْبَقِيَّةُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالنَّجَاسِ  
 وَالْجَدِيدِ وَالْحَشَبِ لِبَقِيَّةِ النَّاسِ قَالَ — لَعَنَ فِي مَسَرِّهِ  
 أَجْدَادَهَا أَسْمَاءُ مَلُوكٍ مَدَنٍ وَقِيلَ لَلْمَلُوكِ الْأَيْكَةِ وَهُمْ  
 ابُوجَادٍ وَهُورٌ وَخُطْبَى وَكَلْمُنٌ وَسَعْفِصٌ وَقُرَشَتٌ  
 قَالَ — وَكَانَ أَهْلُ مَدَنٍ أَصْحَابَ تَحَارَاتٍ يَسْتَرُونَ الْجَنَظَةَ  
 وَالشَّعِيرَ وَغَيْرَ هَئَانٍ مِنَ الْجُبُوبِ وَحَلِبُونَ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ  
 يَتَرَبَّصُونَ بِهَا الْعَلَاءَ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ تَرَبَّصَ وَكَانَ لَهُمْ مَكِيلٌ أَلَا  
 وَإِنْ يَكُونُ بِهِ لَأَسْمُهُمْ عِنْدَ الشَّرَاءِ وَنَاقِصٌ يَكُونُ بِهِ لَأَعْطَاءُ  
 وَكَذَلِكَ فِي وَزْنِهِمْ مَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ وَشُعَيْبٌ مِنْ أَطْهَرِهِمْ وَهُوَ  
 لَا خَالِطُهُمْ وَلَهُ غَنَمٌ وَرَثَاهُ مِنْ أَيْمِهِ تَاكُلُ مِنْ مَنَاعِمِهِ وَهُوَ  
 عَظِيمٌ لِلْحَجَلِ عِنْدَهُمْ مَنَاعِمُهُ ذَاتُ بَعْمٍ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ مُسْتَعْلَقٌ  
 بِالذِّكْرِ أَدَجَاهُ رَجُلٌ عَرَبٌ فَقَالَ أَنْ هُوَ لَا يَلِي الْقَوْمَ يَطْلُمُونَ  
 النَّاسَ وَإِنْ أَسْرَتِ مِنْهُمْ بِأَيِّهِ مِكِيلٌ بِأَيِّهِ دِينَارٌ وَبِضْوَا النَّمَنِ  
 بَرَزَانَهُ وَالَّذِي أَكْتَالَهُ مِنْهُ تَقْصُرُ عَشْرِينَ مِكَالًا فَقَالَ لَهُ سَعْبُ

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَعَلَّهُمْ يَدْعُلُوكَ أَعْلَيْكَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَضْرُوبِينَ وَسُوءَ  
 وَقَالَ الْوَاحِدُ سَنَتَنَا فِي بِلْدَانِنا وَالْمَسْرُورُ الرَّجُلُ مِنْ شُعَيْبٍ أَنْ يَسَاعِدَهُ عَلَيْهِمْ  
 فَنُخْرِجَ شُعَيْبًا مَعَهُ حَتَّى يَصَارَ إِلَى سُوءِهِمْ وَسَالَمَهُمْ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمْ يَكُ رُوحَهَا  
 وَقَالُوا أَلَمْ نَعْلَمْ يَا شُعَيْبُ أَنَّ هَذِهِ سُنَّةُ آبَائِنَا فِي بِلْدَانِنَا قَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ  
 نَعْدَلُمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا الْقَوْلَ وَضَرَبُوا الدُّخْلَ حَتَّى دَسَمُوهُ وَأَصْرَفَ شُعَيْبٌ إِلَى مَنْزِلِهِ

## ذِكْرُ مَبْعَثِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فِي الْحَالِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ مَدَّ يَدَهُ رِسْوَلًا  
 إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عِبْدِ الْأَصْنَامِ  
 وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ لَا يَحْسُبُوا النَّاسَ  
 أَمْثِلًا لَهُمْ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَقَالَ لَهُمْ مَا أَخْبَرَ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ  
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَقْسُوا الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا عِلْمَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ مَحِيطٌ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا  
 بِالْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ أَمْثِلًا لَهُمْ وَلَا  
 تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ يَفْسِدِينَ يَفْقَتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا  
 أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ أَحَابُّوهُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ



عَنْهُمْ قَالُوا يَا شُعَيْبُ اصْبِرْ وَاتَّكِ تَامِرَكَ اِنْ تَرَكْنَا مَعَكَ  
 اَبَاؤُنَا وَاَنْ تَفْعَلَ اَمْوَالُنَا مَا نَشَاءُ اِنَّكَ لَآتِ الْجَلِيمُ الرَّشِيدُ  
 قَالِ يَا قَوْمِ اَرَايْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلَىٰ مِنْه مِنْ رَبِّي وَرِزْقِي مِنْهُ رِزْقًا  
 حَسَنًا وَمَا ارِيدُ اِنْ خَالَفْتُكُمْ اِلَىٰ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ اِنْ اَرِيدُ اِلَّا الْإِصْلَاحَ  
 مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي اِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَالْيَاقِينُ  
 وَمَا تَقْوَمُ لَاجِرَتُكُمْ شِقَاقِي اِنْ يُصِيبْكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ  
 اَوْ قَوْمَ هُودٍ اَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِغَمْتُ مِنْهُمْ بِعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا  
 رَبَّكُمْ ثُمَّ ثَوَّبُوا إِلَيْهِ اِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدَّعَ اَصْرَفَ عَنْهُمْ وَعَادَ  
 الْإِهْمَ مِنَ الْغَدِّ وَقَدْ اجْتَمَعُوا مَعَ بُلْكِهِمْ اَبُو جَادٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ  
 وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَسِنَ الْحِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ  
 فَقَالُوا لَهُ يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ لِسِرِّ مَا نَقُولُ وَانَا لَنَرَاكَ فِينَا  
 ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَحَمْنَاكَ وَمَا نَتَّ عَلَيْنَا بِعَزِيرٍ قَالَ  
 مَا قَوْمٌ اِرْهَطِي اعْزِزْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخِذْ عَمُوهُ وَرَأْيَكُمْ طَهْرًا اِنْ  
 رَبِّي يَأْمُرُ بِالْعَمَلِ بِحَيْثُ فَاسْتَهْزَأَ الْقَوْمُ بِهِ فَقَالَ مَا قَوْمٌ  
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِمٍ اِنْ اِنِّي عَامِلٌ سَتُوف تَعْلَمُونَ مِنْ بَابِيهِ عَذَابٌ  
 مُخْتَصٍ بِهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ فَلَمَّا نَزَلَ  
 سَنَاهُ فَوَيْهَ كَا خَبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ كُنْتُ اصْحَابَ الْآيَةِ الْمُرْسَلِينَ

اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ الْاِسْقُونِ اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ اَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 وَاطِيعُونَ وَمَا آتَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اِحْرَافٍ اِنْ اَجْرِي اِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 اَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ  
 الْمُسْقِيمِ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ شِثْيًا هُمْ وَاَلْبَعَثُوا فِي الْاَرْضِ مَسِيحًا  
 وَاقْبُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْاُولَىٰ قَالُوا اِنَّمَا اَنْتَ مِنَ الْمُسْتَعْزِزِينَ  
 وَمَا اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَاِنْ نَطْنُكَ لَمِنْ الْكَادِرِينَ  
 فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ  
 رَبِّي اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ هَمْ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَدَلَفَتْ رَسَالَتُهُ  
 بِرُحْمِكَ وَقَدْ سَمِعْنَاهَا وَآيَتُنَا فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْنَا فَرَىٰ مَا لَاطَاقَةُ  
 لَكَ بِهِ فَقَالَ اِنَّا رَسُولُ اللَّهِ الْيَمِّ وَاِنِّي اَعُوذُ اَدْعُوكُمْ حَتَّىٰ  
 تَرْجِعُوا اِلَىٰ طَاعَةِ اللَّهِ مَغْضَبَ الْمَلِكِ وَانْفِرَ عَنْهُمْ شُعَيْبُ  
 وَامِنْ بِهِ رَجُلٌ مِنْ وُزَرَاءِ الْمَلِكِ وَاسْتَكْتَمَ اِيْمَانَهُ فَلَمَّا سَمِعَ  
 بِمَعَادٍ مِنَ الْغَدِّ وَقَدْ خَرَجَ الْمَلِكُ وَمِنْ مَعَهُ اِلَىٰ سُورِهِمْ وَاخْرَجُوا  
 اَصْنَامَهُمْ وَنَصَبُوهَا وَاَمَرَ الْمَلِكُ اَهْلَ مَدْيَنَ وَالْآيَةَ مِنْ سَعْدِ  
 لَاصْنَامُهُمْ هُوَ وَمِنْ اَيِّ عِدْنَاهُ عَدَا بِاسْمِهِ اسْمُ الْعَرَبِ  
 بِأَحْمَدَ لِلْأَصْنَامِ فَنَادَاهُمْ شُعَيْبُ اِنْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ لَا تَنْصُرُ  
 وَلَا تَنْفَعُ فَاتْرُكُوا عِبَادَتَهَا وَخُذْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ فَقَالُوا اَلَيْكَ



دَعُونَا نَعْرِجْكُمْ بِهَلْ لَكُمْ خُتَّةٌ عَلَى دَعْوَاكَ الْبُتُوهُ قَالَ  
لَهُمْ شُعَيْبٌ اِنْ بَطَلَتْ هَذِهِ الْاَصْنَامُ بِصِدْقِ مَقَالِي اَوْ مَنُورٍ  
قَالُوا نَعَمْ وَرَضِيَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ مَقْدَمَ شُعَيْبٍ اِلَى الْاَصْنَامِ  
وَقَالَ لَهَا اِمَهَا الْاَصْنَامُ مِنْ دِيْنِكَ وَمِنْ اَنَا بَكْلَى بِاِذْنِ اللَّهِ  
مَنْطَقَتْ بِاِذْنِ اللَّهِ وَقَالَتْ رَبَّنَا اللَّهُ وَخَالِفْنَا وَخَالِ كُلِّ سَيِّ  
وَاَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهِ وَسَلَسَتْ عَنْ كُرَاسِيهَا وَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا  
صَتْمٌ يَجِيحُ وَارْسَلُ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ شُعَيْبٍ رِيحًا كَادَتْ تَنْسِفُهُمْ  
سَفَا فَاَسْرَعَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ اِلَى مَنَازِلِهِمْ وَامِنْ شُعَيْبٍ حُلُو  
لِيَرْمِي رَايَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ لِحَرْجُوا اِلَى سُبُورِهِمْ وَبَصَبُوا مَا  
كَانَ قَدْفِي عِنْدَهُمْ مِنَ الْاَصْنَامِ وَامَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لَهَا فَاَتَاهُمْ  
شُعَيْبٌ وَنَهَاهُمْ وَجَذَرَهُمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا اِلَيْهِ وَامَرَ الْمَلِكُ اصْحَابَهُ  
اَنْ يَمْعُدُوا الشَّعْبَ وَلَمْ يَمْعُدْ كُلٌّ مَرَصِدٍ وَنُودُوهُمْ اَشْدَّ الْاَدَى  
فَقَالَ الْمَلِكُ وَقَوْمُهُ لِمَ خَرَجْتُمْ بِاَشْعِيْبٍ وَالَّذِينَ امْتُوا بَعْدَ  
مِنْ بَرِيْنَا اَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي مِلْنَا اِلَى قَوْلِهِ رَنَا اَمْحِ بِيْنَاوِيْنَ  
فَوَمْنَا بِالْحَقِّ وَاَتَتْ خَيْرُ الْفَالَجِيْنَ قَالَتْ وَاِذَا رُخَّ قَدْ  
فَاجَتْ عَلَيْهِمْ فَيَهَا مِنْ الْجَرِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ  
حَتَّى رَمَوْا اَنْفُسَهُمْ اِلَى الْاَبَارِ وَالسَّرَادِبِ وَاسْتَدْلَجُوا دَامَ

عَلَيْهِمْ مُدَّةٌ وَهُمْ لَا يَزِدَادُونَ اِلَّا غَتَاوًا وَتَمَرَّدًا وَشُعَيْبٌ  
يَدْعُوهُمْ وَيَحْذَرُهُمُ الْعَذَابَ فَيَقُولُونَ لِسِنَانٍ مِنْ عَذَابِ  
رَبِّكَ الْاِهْذَا الْجَرُّ وَخُنْ بِصِرْعَالِيهِ وَاَقَامُوا كَذَلِكَ  
اَعْوَامًا كَثِيرَةً وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَارْسَلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
الذُّبَابَ الْاَزْرَقَ فَكَانَ يَلْدَغُهُمْ كَالْعَقَّارِبِ وَرُعَمَا  
فَتَلَّ اَوْلَادُهُمْ بِمَضَاعِفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمْ فَتَجَوَّلُوا مِنْ مَدِينِ  
اِلَى الْاَيْكَةِ بِمَضَاعِفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمْ وَتَقَلُّوا مِنْ الْاَوْدِيَةِ  
اِلَى الْغِيَاضِ وَالْجَرِّ شَتَدَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْوَدَّتْ وَخُوهُمْ  
فَاَقْبَلَ إِلَهُهُمْ شُعَيْبٌ وَدَعَاَهُمْ اِلَى الْاِيْمَانِ فَنَادَوْهُ يَا شُعَيْبُ  
اِنْ كَانَ مَا لِقَاءُ الْكُفْرَانِ اَنْتَ وَبِرَبِّكَ فَرْدَنَامُنَا وَاَنَا الْاَنُوسُ  
فَاَوْحَى اللَّهُ اِلَيْهِ اِنَّهُ مَهْلِكُهُمْ فَتَجَوَّلَ شُعَيْبٌ عَنْهُمْ هـ

## كِتَابُ خَبَرِ الظُّلُمَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلُمَةِ  
اِنَّهٗ كَانَ عَذَابٌ شَدِيدٌ اَنْ يَكُنْ ذَلِكَ لَيْلَةً وَمَا كَانَ اَلْغَرْمُ  
يُؤْمِنِينَ هـ قَالَتْ وَلَمَّا كَانَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الظُّلُمَةِ مَا قَالُوْهُ  
لِسُعَيْبٍ وَهُوَ يَوْمُ الْاِيْمَانِ رُبْعًا وَاِذَا اسْتَخَابَهُ سَوْدٌ اَقْدَمَ



أَرَبَعَتْ فَأَظْلَمَتْ فَأَحْسَبُوا بِهَا سَطَلُونَ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ  
فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَمْ يَصِرْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاسْتَدَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ رَمَتْ  
بُؤْهَجَهَا وَخَرَّهَا حَتَّى اصْبَحَتْ أَكْثَادَهُمْ وَأَجْرَقَتْهُمْ وَجَمِيعُ مَا  
كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَشُعَيْبٌ وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا  
نَزَلَ بِهِمْ وَيَتَأَمَّلُونَ بِصَارِعَهُمْ وَلَمْ يَنْلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَلَكَةٌ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا خَا أَمْرُنَا حِينَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا  
مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَآخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ مَعِيَ  
صَحَّةَ حَبْرَلٍ فَاصْبَحُوا يَدِيَارِهِمْ جَائِعِينَ كَانَ لَهُمْ تَغَنُّوْا  
فِيهَا الْأَنْفَادُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ هـ مَاقَبْلُ سَعْدٍ  
وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ يَنْظُرُونَ إِلَى بِصَارِعِ الْقَوْمِ هـ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْقُومُ لَقَدْ أَلْمَعْتُكُمْ  
بِسَالَاتِ رَبِّي وَصَبَّحْتُ لَمْ تَكْفِ أَسْأَلُ عَلَى قَوْمٍ  
كَافِرِينَ مَعْنَاهُ لَمَّا حَزَنَ عَلَيْهِمْ هـ بِمِثْمِ سَعْدٍ  
أَمْوَالُ الْكُفَّارِ عَلَى صَوْمِهِ وَسُرُوحُ بَأْمَرَاهِ مِنْ أَوْلَادِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَرَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَلَوْ نَزَلَ بِأَرْضِ  
مَدْيَنَ حَتَّى كَفَّ بَصِيرَهُ وَجَاءَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مِنْ أَرْضِ  
مِصْرَ وَرُوحَهُ أُنْتَهَى عَلَى مَا نَذَكَرَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

## الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْقُرْآنِ الْخَامِسِ

يَشْتَمِلُ عَلَى قِصَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَبْرِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ  
لَعْنَةُ اللَّهِ وَخَبْرَ نُوشَعَ بْنِ نُونَ وَالْيَاسَّ وَالْبَسْعَ وَعِيْلَا  
وَأَسْمُوبِلَ وَدَاوُدَ وَطَالُوتَ وَحَالُوتَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
وَيُوشَعَ بْنِ مَتَّى وَجَرَحِيْسَ وَبَلُوقِيَا وَزَكَرِيَّا وَعِمْرَانَ وَمِيمَ  
وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَخْبَارَ الْخَوَارِيزِيِّينَ وَفِيهِ سِتَّةُ أَبْوَابٍ

## الباب الأول

مِنْ الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُرْآنِ الْخَامِسِ

قِصَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَخَبْرُ  
فِرْعَوْنَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَابْتِدَاءُ أَمْرِهِ وَغُرُقُهُ وَأَخْبَارُ سِائِرِ  
وَحَبْرَ قَارُونَ وَخُرُوبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَلَبَّيْ دَا حَبْرَ فِرْعَوْنَ وَمَبْتَدَأُ أَمْرِهِ وَلَيْفَ تَوْصِيلُ  
إِلَى الْمَلِكِ هـ نَذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى مَعَهُ لِيَكُونَ الْكَلَامُ  
ذَلِكَ سِتَّةً فَأَمَّا فِرْعَوْنُ

وَهُوَ الْقَلِيدُ بْنُ مُصْعَبٍ



قَالَ وَهَبْ كَانَ يَصْعَبُ بْنُ نُسَيْمٍ عَصْرَ رَعَا الْبَقَرَةَ لِقَوْمِهِ وَلَهُ  
امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا رَاغُومَةُ وَهِيَ مِنْ الْعَمَالِقَةِ فَاتَّ عَلِيهِ بِأَيِّهِ  
وَسَبَّعُونَ سَنَةً لَمْ يَرْزُقْ وَلَدًا مِنْهَا هُوَ فِي تَرْبِهِ بِمِصْرَ إِذْ اسْقَرَهُ  
قَدْ وَلَدَتْ عَجَلًا فَتَأَوَّهَ وَجَسَدُ الْبَقَرَةِ فَنَادَتْ يَا مُصْعَبُ لَا تَجْعَلْ  
مَسْئُولًا لَكَ وَلَدًا مَشْهُومًا مَلُونُ مِنْ أَهْلِ حَضْرَتِهِ فَرَجَعَ وَذَكَرَ  
ذَلِكَ لِامْرَأَتِهِ وَوَاغْتَابَ فَمَجَلَّتْ بِفِرْعَوْنَ وَمَاتَ أَبُو قَبْلَ  
وَلَادَتِهَا ثُمَّ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَسَمَتْهُ الْوَلِيدَ وَاخْتَدَتْ فِي رِضَاعِهِ  
وَتَرَبَّيَتْهُ حَتَّى كَبُرَ فَاسْلَمَتْهُ إِلَى الْبَحَّارِينَ فَأَقْرَبَ صِنَاعَةَ الْبَحَّارِ  
ثُمَّ وَارَعَ بِالْقِيَارِ فَعَاسَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ كَفَى عَنِّي فَأَنَاعُونَ يَفْشِي  
فَلَزِمَهُ هَذَا اللَّقَبُ كَانَ يُعْرِفُ بِعَوْنِ نَفْسِهِ وَقَامَ فِي بَعْضِ  
الْأَيَّامِ فَقَعِرُوهُ فِي مِصْرِهِ وَتَقَى فِي خَلْقٍ لَا يَسْتَرُهُ فَاسْتَجْتَنَى  
مِنْ النَّاسِ أَنْ يَرَوْهُ كَذَلِكَ فَهَرَبَ حَتَّى صَارَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى  
مِصْرَ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَالٍ فَخَدَمَهُ وَكَانَ يَضْرِبُ الْمُسْتَرْسِرَ  
وَيُؤَدِّيهِمْ حَتَّى يَمُرُّوا مِنَ الْمَقَالِ فَيَطْرُدُهُ فَعَادَ إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا  
يَقُولُونَ فِرْعَوْنَ قَالَ وَرَجَعَ إِلَيْهَا وَهُوَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا دَرَاهِمًا  
وَاجِدًا فَاسْتَرَى بِهِ تَقْلًا وَطَحًا وَتَعَدَّ سَبْعَةَ مِجَاهٍ عَرِيفِ  
الطَّرِيقِ وَطَالِبُهُ بِحَقِّ الطَّرِيقِ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ دَرَاهِمًا

قَتَلَ أَحْيَا فَبَرَكَ فِرْعَوْنَ وَجَلَّهَ وَمَضَى وَجَعَلَ لِسَرَقٍ وَنَيْقَبُ  
سَرَبِيسَةٍ وَتَوَخَّذَ أُخْرَى فَأَتَفَقَ أَنْ يَرْجُلَ مِنَ الْعَمَالِقَةِ جَمِيعَ بِهِ  
فَرَسَهُ فَعَجَرَ عَنْ صَبْطِهِ فَوَثَبَ فِرْعَوْنَ إِلَى الْفَرَسِ وَصَبْطُهُ لِمِجَاهِهِ  
يُقَالُ لَهُ الْعَمَلِقِيُّ إِنْ رَأَى الْخِلْدَ أَقْوَمًا فَأَخَذَهُ سَائِسًا لِحَمَلِ  
خَدَمَتِهِ حَتَّى مَاتَ الرَّجُلَ وَلَيْسَ لَهُ وَارَثٌ فَأَحْتَوَى فِرْعَوْنَ  
عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ وَآكَلَ ذَلِكَ الْمَالُ حَتَّى فَنِيَ  
وَصَاقَ بِهِ الْأَمْرُ مَرُوقَعٌ فِي بَلْبِهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى بَابِ مَقَابِرِ مِصْرَ  
وَيَطْلُبُ أَرْبَابَ الْجَنَائِزِ يَنْشِي وَيُطَهِّرُهُمْ بِأَدْنِ الْمَلِكِ فَنَعَلَ  
ذَلِكَ مُدَّةً حَتَّى أَجْمَعَ لَهُ مَالٌ عَظِيمٌ وَأَخَذَهُ أَعْوَانًا وَخَفَدَهُ  
بِعَيْنُونِهِ عَلَى ذَلِكَ هـ وَكَانَ الْمَلِكُ نَعْدَانُ أَهْلَ اللَّهِ  
الرَّيَّانُ مِنَ الْوَلِيدِ تَوَارَثَهُ الْفِرَاعَةُ وَاسْقَرَهُ سِنْجَابُ  
ابْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ يُكْرِمُ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ  
عَلَانِيَةً وَيَتَلَوْنَ الصُّحُفَ جَهْرًا قَالَ فَمَاتَ أُمُّهُ لِلْمَلِكِ  
فَحَمَلَتْ إِلَى الْمَقْبَرَةِ مَعْلُوقَةً بِهَا أَعْوَانُ فِرْعَوْنَ عَلَى الْعَادَةِ  
وَأَخَذَ الْعَطِيفَةَ فَأَبْطَلَ الْخِزْيَ الْمَلِكِ فَأَمَرَ بِأَحْضَانِهِ وَأَرَادَ  
قَتْلَهُ فَقَصَرَ عَلَيْهِ فَصَتَهُ وَفَدَى نَفْسَهُ بِمَا حَمَقَهُ مِنَ الْمَالِ  
فَعُطِمَ عِنْدَ الْمَلِكِ وَأَمَرَ عَلَى عَمَلِهِ فَيَقْرَرُ فِرْعَوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ



على خنايز الملوك الف درهم وعلى خنايز الوزراء سبع مائة  
والقواد خمس مائة ثم إلى المائة إلى الخمسين إلى عشرة إلى ثلاثة  
فاجتمع الناس إلى الملك وصرفوا رايته عن هذه الحالة وتحوها  
عليه مصرفه الملك عنها وأطلقها وحمل الله فرعون أمواله  
وقال له أنها الملك ان حدى كان على خرس ايلك فاجعل ذلك  
إلى مولاة الخرس وأمره ان يشد منه وان يقتل كل من لقيه بالليل  
كاسا من كان وحمل الملك معه عدة من الرجال والاعوان فخرج  
فرعون وأخذ لنفسه منه من وسط البلد وكان توجه أعوانه  
من امره في الليل امر بقتله معهم عند الملك بذلك لانه  
اخاف اعداء الملك وامر الملك حابيه بسببه وخافه الناس  
وحمل لنفسه حاجبا وفدت كلمته

## في خرق قتل الملك واستيلائه

فرعون على ملكه وما كان من امره  
قال وافق برض بعض وزراء الملك وكان الملك بالسر  
ويقتدى برأيه فاجب ان يرويه بالليل فخرج منفردا وليس معه  
أحد من حده فاخذة أعوان فرعون وأمره به وهو يقول

وهم

ويلكم انا الملك سنجاب وهم بطون انه تخدعهم بك للحسن اوابه  
الفرعون فامر بقتله مقتل وبادر فرعون بمن معه وكان منهم لشه  
ودخل القصر وكان لا يمنع منه فاستنور على صدر الملك ووضع  
التاج على راسه وفتح الخزائن واحضر الوزراء وورق منهم الاموال  
فرضوا به وصاروا اوكيا له وقال وانا ايلك ليس وسجدس  
بديه وسماه الهما وربا ثم سجد له هاضان وكان علامة السنجاب  
وسجد الوزراء والملوك والاعوان وغيرهم وبعث إلى اسباط  
بن اسرائيل بدعاهم إلى الطاعة والسجود له فصجدوا وقصدوا  
بالسجود لله تعالى ثم اقبل فرعون بعد ذلك على ايلك  
وقال انها الشيخ ايلك لست على مباركا وانت اول من سجد لي  
ثم جرى العم بعد ذلك على سنتك من انت قال انا رجل من اهل  
مصر اشتهر على الملوك بمصالحهم ثم قال لفرعون اخذ له اولاد  
اصناما واحملهم على عبادتها واخذ لك صنما افرد به اب  
واحعله الهما وربا موافقة فرعون على ذلك واخذ له شورا  
من ذهب عبده وامر الناس بعبادته الاصنام معبذوها  
فكان فرعون بعد الثور والقبط عبدة الاصنام وبني اسرائيل  
عبدة الله فبلغه ذلك فاحضر عبادهم ومالك وبلغني انكم



مُطِيعُونَ فِي الظَّاهِرِ مَخْلُوقُونَ لِي فِي الْبَاطِنِ بِاسْمِهِ وَآلِيهِ  
فَانُوا ذَلِكَ وَكَانَ مِنْهُمْ حَمَامَةٌ مِنْ آلِ يُوسُفَ وَهُوَ دَامِصُهَا  
مِنْ سُلْخٍ كَثِيرًا وَسَعَةُ الْبَاقُونَ وَاسْرُ الْإِيمَانِ بِمَنْ فَرَعُونَ  
أَسْعَدَ النَّاسَ وَوَضَعَ عَلَيْهِمُ الْخِرَاجَ الْكَثِيرَ وَشَوْعِلَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ  
**هَذَا** مَا حَكَاهُ الْكُتُبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي خَيْرِ مَرْغُوعُونَ وَاسْدَارِ  
أَمْرِهِ وَسَبَبِ مُلْكِهِ **وَحَلِي** أَوْ اسْتَحَقَّ الْعَلِيَّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمُرْتَحِمِ مَوَائِدِ النَّاسِ فِي مِصْرِ الْقُرْآنِ  
أَنْ فَرَعُونَ مَوْسَى هُوَ أَوْ الْعَنَاسُ الْوَلَدُ مِنْ نَصَبِ بْنِ الدَّيَّانِ بْنِ  
أَرَاشَةَ بْنِ سِرْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَازَانَ بْنِ عَمْلَانَ بْنِ لَوْدٍ بْنِ سَامٍ بْنِ نُوحٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنَاهُ هَذَا الْكُنْيَةُ قَالَ وَمَلِكٌ تَعَدَّ أَحْمَدُ  
فَانُوسَ بْنِ مِصْرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الدَّيَّانُ بْنُ الْوَلَدِ فَرَعُونَ  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدَامَ يُونُسَ وَمَاتَ مَلِكٌ  
وَمَاتَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكٌ تَعَدَّ فَانُوسَ بْنِ مِصْرَ صَاحِبُ  
يُوسُفَ الثَّانِي بِدَعَا يُونُسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَى وَكَانَ حَتَارًا وَقَبَضَ  
اللَّهُ تَعَالَى يُونُسَ فِي مَلِكِهِ وَطَالَتْ أَيَّامُ مُلْكِهِ ثُمَّ هَلَكَ وَفِي  
بِالْمَلِكِ تَعَدَّ أَحْمَدُ أَوْ الْعَنَاسُ الْوَلَدُ مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَذْكُرْ طَلَفَ  
ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ وَسَبَبِهِ وَسَبَبِ مُلْكِهِ عَنَ ذَلِكَ

وَسَيَرِدَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ بَصَرِ الْفَرَاعِفَةِ عَلَى مَا  
تَقَفَ عَلَيْهِ هُنَاكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

## فِي خَيْرِ اسْتِثْنَاءِ ابْنَةِ مُزَاجِمٍ

وَزَوَاجِ فَرَعُونَ بِهَا

قَالَ وَكَانَتْ أَسِيَّةُ ابْنَةُ مُزَاجِمٍ مِنَ الصِّدِّيقَاتِ وَهِيَ مَخْتَلَفَةٌ فِي  
نُبُوَّتِهَا وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا صِدِّيقَةٌ وَكَانَتْ بَارِعَةً لِلْجَمَالِ فَبَلَغَ مَرْغُوعُونَ  
خَبَرَهَا وَحَمَلَهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُزَاجِمٌ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا ابْنَتَهُ  
فَانْهَأَ أُمِّي فَدَخَلَ عَلَى فَرَعُونَ وَقَالَ إِنَّ ابْنَتِي صَغِيرَةٌ لَا يَصِلُحُ مَكَدَتُهُ  
فَرَعُونَ وَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ وَقَدْ وَلَدْتُهَا فَقَالَ إِنَّهَا الْمَلِكُ  
فَلَحَقَ لَهَا مَهْرٌ أَغْضَبَ مَرْغُوعُونَ وَمَالَ أَحْمَلَهَا إِلَيْهَا فَانْجَسَتْهَا  
أَكْرَمَتَهَا وَالْأَرْدَدَتْهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ عَمْرَانُ إِنَّهَا الْمَلِكُ  
لَا يَصِحُّ بِنْتُ ابْنَتِهِ أَخِي وَلَئِنْ أَرَدْتَهَا فَخَلَعِي وَمَهْرٌ فَلَحَاقَتْهُ إِلَى  
ذَلِكَ فَاصْبِرْ مُزَاجِمٌ وَأَخْبَرَ أَسِيَّةَ بِذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ أَسْعَدَ مَلُوكٍ  
ذَلِكَ هَلَاكِي وَهَلَاكَ قَالَتْ فَلَيْفَ لِمَنْ يُؤْمِنُهُ عِنْدَ كَافِرٍ لَمْ  
يَزَلْ لَهَا حَتَّى أَجَابَتْ عَلَى كُرْهِهَا وَحَمَلَتْ لَهَا فَرَعُونَ عَشْرَةَ  
أَلْفَ أَوْ قِيَّةٍ مِنَ الْمَذْهَبِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْبَقِيَّةِ وَحَمَلَتْ مِنْ أَبْوَابِ



التياب والطرف وحملت الى فرعون بجماها الله منه حتى رضى  
منها بالنظر هـ وكان فرعون يدرى قبل ذلك من الايات  
ما دله على ان زوال ملكه يكون على يد قتي من اسرائيل  
فقال استنوي عمران لانه لسرفهم لا يصطنع اليه واليه معروفان في  
مخاع عليه وبوخته وجعله سيد وزرايه حتى كان هاهنا وغيره بمسدونه  
**در شي من الايات التي راها**

فرعون قبل مولد موسى عليه السلام  
من ذلك انه هنت به الهوائف يقولون وملك يا فرعون  
قد قرب زوال ملكك على يد قتي من اسرائيل ثم راي الراي  
التي ارجته وانزعته مكان منها انه راي شائبا وقد دخل عليه  
وسيد عصا فضربه بها على راسه وقال وملك يا فرعون ما  
اقل حبال من خالق السموات والارض كلمات انه اردت  
كفرا ونظر الى اسبته في المنام ولها جناحان تطير بهما من السماء  
والارض حتى دخلت السماء ورأي الارض قد انجرت وادخلت  
في خوفها فاسبته فرعا وقص رواية على اهل العباد وقالوا  
انه ائذ على مولود يولد سلك ملكك ونزع من ان رسول

اليه السماء والارض ويكون هلاكك وقومك على يده وكان  
فرعون قبل ذلك اذا عبر عليهم رؤيا يقولون له هذه  
اضغاث اجلام ومكتمونه ما تدل عليه هـ

## در خبر قتل الاطفال

قال فاستشار فرعون وزراؤه واهل مملكته فاستشاروا  
عليه بقتل من يولد من الذكور فقتل انا عشر الف امراه وسبعين  
الف طفل وكان يعذب الحوامل حتى سقطن حتى صحت الملائكة  
الى ربها فاحي الله لهم ان له اجلا وشهرهم موسى هـ وكان  
فرعون يمدنع وزراؤه وكبار اهل مملكته من الاجتماع باليه  
والخامس من لانه كان يمدنع ان المولود يكون من ارب الناس  
اليه وكان عمران ممن منع وكان اذا امام فرعون لا يفارقه حتى  
يستيقظ من اعمران ذات ليلة على كرسية عند راس فرعون  
واذا هو بامرأته وقد حملت اليه على جناح ملك من الملائكة  
فلما نظر عمران اليها فرغ وقال ما جاحتك هاهنا مسكت  
فقال له الملك ان الله باسرك يا عمران ان يار وحتك على  
مراش فرعون ليكون ذلك هو انا له فواقعها حملت موسى م



اعتسلاً في الخوض الذي في دار فرعون ثم حملها الملأ  
وردها إلى منزلها وكان على باب فرعون الفجأجب والابواب  
مغلقة فلم تغز عنه ذلك ولما اصبح فرعون دخل عليه المنجمون  
وقالوا ان الذي غناه قد حملت به امه وقد طلع بجبهه فامر فرعون  
القوايل والجوايز ان يذرن على سبيل اسرائيل قطع ذلك  
ولم يعبر بيت عمران لعلمهن علامته لفرعون ليلا ونهارا  
فلما امت ايامها جاءها الطلق بصف الليل وليس عندها  
الا استقامت موضعه ووجهه يتلأ لاثورا ٥

## ذكر خبر ميلاد موسى وما كان

من امره والقائه في التابوت

قال واصبحت ام موسى وهي سديده الفرج به والخوف عليه  
وسمع فرعون في تلك الليلة هائفا نقول ولد موسى ومالك  
افرعون ونكست الاصنام مشد فرعون في طلب المولود  
فكانت امه برضعه واذا خرجت في حاجة القته في التنور  
معه وعطته سعلت ذلك في بعض الايام وكانت احبها  
محت وادارت ان يخرج سحرت التنور وهي لا تعلم ان موسى

فيه وجاءها مان والدايات فدخلوا دار عمران فلم يجدوا  
شيئا ومطروا الى السور والنار تعلوا منه فابصر فواوحاب  
ام موسى مرات الاعوان والحرس مدخروا من منزلها وكاد  
روجهما ترهق من الغم فدخلت المنزل سرعة نحو السور مرات  
النار به بلطمت وجهها وقالت ما معنى الحذر احريم ولدي  
واطلعت الى السور مرات موسى ولم تمس النار فخرخته ٥  
ولما نهر له ارفعون يوما فرغت عليه فاحدث له تابوتا  
ووضعت فيه القته في اليم وكان ابنه ومات قتال ذلك  
وذن من ملذ لك استدحوف ام موسى ٥ قال الله تعالى  
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فاله في  
اليم قال فلما ات به ليلته في السور لها اللبس في  
صورة حيه سودا وقال ان القيتيه في الم اسلعه معل  
انه لم يمس سميت النداء ولا تخافي ولا يحزن ابنا رادوه الله  
وحا علوه من المسلمين فالوطهته في النيل وصل انه في  
الماء اربعين ليلة ومثل ثلاث ومثل ليلة واحدة

## ذكر دخول التابوت في دار فرعون

ورجوع موسى الى امه



قَالَ وَاصْبِرْ فِرْعَوْنَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ التَّابُوتُ اَل  
 قَصْرِه فَيُعَدُّ اَعْلَى الْقَصْرِ وَاشْرَفَ فَرَأَى التَّابُوتَ وَالْمَوْجَ  
 يَلْعَبُ بِهِ وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ سَبْعُ بَنَاتٍ مِنْ غَيْرِ اَسِيهِ كُلِّ وَاحِدَةٍ  
 مِنْهُنَّ نَوْعٌ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَرَضِ وَكَانَ الْاَطْبَاءُ قَالُوا لَهُ اِنْ  
 دَوَاهُنَّ اَنْ يُعْتَبَسَلْنَ فِي الْبَيْلِ مَصْنَعٌ لَمْ يَنْهَرْ اَمَّا الْبَيْلُ وَاجْرَاهُ  
 فِي وَسْطِ الْقَصْرِ يَصُبُّ فِي حَوْضٍ عَظِيمٍ وَكَانَتْ بَنَاتُهُ يُعْتَبَسَلْنَ  
 فِيهِ فَاَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي لَقِيَ التَّابُوتَ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ وَبَنَاتِ  
 فِرْعَوْنَ مَعَهُ فَبَادَرَتْ الْكُرِّي وَصَحَّتْهُ وَاِذَا فِيهِ مُوسَى وَلَهُ  
 شُعَاعٌ وَنُورٌ فَلَمَّا لَمَسَتْهُ اَذْهَبَ اللَّهُ مَا بَهَا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْاَلَمِ  
 فَلَمَسَتْهُ بَنَاتُ فِرْعَوْنَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى فَذَهَبَ مَا بَهَا  
 مِنَ الْاَمْرَاضِ وَاقْبَلْنَ بِالتَّابُوتِ اِلَى اَسِيهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَبِلَتْهُ  
 وَلَمْ تَعْلَمْ اَنْهُ ابْنُ عَمَّتِهَا اِمَّا اَعَادَتْهُ اِلَى التَّابُوتِ وَحَمَلَتْهُ حَارَةً  
 مَعَهَا وَصَبَتْ بِهِ اِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا طَرَأَ اِلَيْهِ اَعْدَمْنَهُ وَقَالَ  
 يَا اَسِيهِ اَنْتَ اَخَاثُ اَنْ يَكُونَ هَذَا عَدُوِّي وَلَا يَدُلُّ مِنْ قَتْلِهِ  
 فَقَالَتْ لَهُ قُرَّةُ عَيْنِي اِنَّكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَنِّي اِنْ سَعَيْنَا اَوْ يَحْدُ  
 وَلَدًا هُوَ وَحَدَّثَ اِلَى الْعُلَى اِيَّاهَا فَقَالَتْ مَرَّةً عَيْنِي لِي  
 وَلَكَ مَا لِفِرْعَوْنَ قَرَّةُ عَيْنِي لَكَ اِنَّمَا اَنَا فَلَاجَاخَةٌ لِي فِيهِ هـ

قَالَ اَنْوَاصِحُ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي  
 يُخْلَفُ بِهِ لَوْ اَقْرَفَ فِرْعَوْنَ اَنْ يَكُونَ لَهُ قَرَّةُ عَيْنٍ كَمَا اَقْرَبَتْ بِهِ  
 لِهَذَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا هَدَاهُ اَمْرَانَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَهُ  
 ذَلِكَ قَالَ الْكِنَاسِيُّ وَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ بِفِرْعَوْنَ حَتَّى يَرَاهُ  
 وَاجْتَرَتْ لَهُ الْمَرَضُعُ فَلَمْ يَرْضَعْ مِنْهَا اِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحَرَمْنَا  
 عَلَيْهِ الْمَرَضُعَ مِنْ قَبْلِ اَرْسَلَتْ اَمَّ مُوسَى اِسْتَهَاكَلِمَ مَا لَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَتْ لِأَخِيهِ بِصِيهِ فَبَضْرَتْ بِهِ عَنْ حُبِّ وَهُمْ  
 لَا شَعْرُونَ قَالَ فَدَخَلَتْ قَصْرَ فِرْعَوْنَ فَرَأَتْهُ فِي حِجْرِ اَسِيَّةَ  
 وَقَدْ اَسْتَعَانَ اَنْ يَرْضَعَ مَعْدَتِ الْيَهُافَقَالَاتِ هَلْ اِذَا لَكُمْ عَلِ  
 اَهْلِيَّتِ تَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ وَلَمْ تَعْلَمْ  
 اَسِيَّةَ اَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِهَا لِرَبَائِثِهَا لَانْهَا دَخَلَتْ فِي حِلْيَةِ الْمَرَضُعِ  
 فَالْتَفَتَ الْيَهُافِرْعَوْنَ وَقَالَ مَنْ هُوَ لَئِي الْقَوْمِ الَّذِينَ يَكْفُلُونَهُ  
 قَالَتْ قَوْمٌ مِنَ الْاَرْهَمِ قَالَ اَدْبَحِي رَاسِيَهُمْ وَرَحَعْتِ اِلَى اَمَّهَا  
 وَاجْبَرْتَهَا فَدَخَلَتْ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمُوسَى مِنْ يَدَيْهِ فَعَرَفْتَا اَسِيَّةَ  
 وَقَالَتْ خُذْنِي هَذَا الْيَصِي وَارْضِعِيهِ فَلَمَّا اخَذَتْهُ التَّمِيمُ يَدَيْهَا  
 وَرَضَعَ مِنْهُ وَفِرْعَوْنَ لَا يَعْلَمُ اَنَّهُ امْرَأَةُ عِمْرَانَ فَقَالَتْ لَهَا  
 اَسِيَّةَ اَجِبْ اَنْ يَكُونَ عِنْدِي اِلَى اَنْ يَسْبَغَنِي هَذَا الْغُلَامُ



عَنِ الرِّضَاعِ فَأَمَاتَ عَدَاسِيَهُ سِتِينَ حَ نَطَسَتْهُ وَفَارَقَتْهُ  
مُسْتَبَشِّرَةً بِرَحَّتِهِ ٥ وَحَالَ الْعَلِيُّ إِهْلَامَ نَفْسِهِ عَدَاسِيَهُ  
بَلْ أَخَذَتْهُ وَصَارَتْ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهَا فَأَرْضَعَتْهُ فَهَذَا الْإِنْشَاءُ  
وَقَاعِدُهُ وَاعَادَهُ إِلَى أَبِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

## ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ عَجَائِبِ مُوسَى وَآيَاتِهِ

قَالَ فَلَمَّا صَارَ مُوسَى مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثَ سِنِينَ اسْتَدْعَاهُ  
فِرْعَوْنُ وَاحْتَسَنَ فِي حَجَرِهِ وَجَعَلَ بِالْأَعْيُنِ يَقْبِضُ عَلَى لَحْيِهِ  
فِرْعَوْنُ قَتْلًا لِدَلَالِكَ وَقَالَ لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا عَدُوٌّ وَهُمْ  
بَعَثَ فَقَالَتْ لَهُ أُمِّيهِ إِنَّ الصَّبِيَّانَ لَفَرُخْرَاهُ وَلَعِبَ مِنْ عَهْدِ  
مَعْرِفَةٍ وَلَا عَقْلٍ وَأَنَا أَرِيكَ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ وَأَمَرَتْ بِأَجْضَارِ  
طَسْتٍ وَطَرَحَتْ فِيهِ دُرَّةً وَحُمْرَةً وَوَدَعَتْهُ إِلَى مُوسَى فَأَرَادَ  
أَنْ يَأْخُذَ الدَّرَّةَ فَصَرَفَ حَبْرٌ بِلَدِّهَا إِلَى الْجَمْرِ فَأَخَذَهَا  
وَرَدَّهَا إِلَى مَهْ فَاحْتَرَقَ لِسَانُهُ فَقَدَّهَا مِنْ فِيهِ وَكَلَى دُكَّاءً  
شَدِيدًا فَقَالَتْ أُمِّيهِ لِفِرْعَوْنَ عَلِمْتَ أَنَّ لَأَمَدَ مِنَ الدَّرَّةِ  
وَالْجَمْرِ مَسْكَنٌ عِنْدَ ذَلِكَ ٥ قَالَ فَلَمَّا تَمَّ لِمُوسَى سَبْعُ  
سِنِينَ خَلَسَ بَعْضُ الْيَوْمِ مَعَ فِرْعَوْنَ عَلَى سَرِيرِهِ فَقَرَضَهُ

فِرْعَوْنَ بِغَضَبِ مُوسَى وَنَزَلَ عَنْ السَّرِيرِ وَضَرَبَ قَوَامَهُ بِرِجْلِهِ  
فَكَسَرَ قَائِمَتَيْنِ مِنْهُ فَسَقَطَ فِرْعَوْنُ عَنْهُ وَأَهْشَمَ أَنْفَهُ وَمَالَ  
الدَّمُ عَلَى لَحْيَتِهِ فَنَادَى مُوسَى وَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَاعْلَمَ بِأَبْنَاءِ الْخَبِيرِ  
وَسَعَهُ فِرْعَوْنُ الْمَهَا وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَتْ الْإِسْرَافُ أَنْ  
يَلْمُونَ وَلَدَكَ هَذَا الْقُوَّةُ مَدْفَعٌ أَعْدَاءُ لَعْنِكَ وَلَا طَقَّةُ  
حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُهُ ٥ ثُمَّ طَهَّرَ لَهُ مِنْ الْمَجْرَاتِ وَالْإِنَاءَاتِ  
مَا لَا يَطْهَرُ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَفِرْعَوْنُ يُكْرِمُهُ ٥

## ذِكْرُ خَيْرِ قَتْلِ الْقَبِيحِ

وَحَدُوحِ مُوسَى مِنْ مِصْرَ

قَالَ وَلَمَّا كَبُرَ مُوسَى صَارَ مَرَلُكٌ مِنْ مَرَاكِبِ فِرْعَوْنَ  
وَيَلْبِسُ مِنْ مَلْبُوسِيهِ وَكَانَ يُدْعَى مُوسَى بْنِ فِرْعَوْنَ فَاسْمُ  
سَبِيهِ الظُّلْمُ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ  
مِنْ قَبْلِ الرِّضَاعِ وَانْفَقَ زَكْرِيَّا فِرْعَوْنَ فَكَرَبَتْ مُوسَى فِي  
أَمْرِهِ وَالْمَدِينَةُ مَغْلَقَةٌ إِلَّا سَوَاقَ وَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَنُوحِدَ فِيهَا  
رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ سَبْعَةٍ وَهَذَا مِنْ عَدُوٍّ وَكَانَ



الذي من شيعته قتل من اسرائيل والذي من عدوه رجل من  
القبط وهو خباز فرعون وقد اخذ خبزا للطعام وهو  
يريد الاسرائيل على حبله وقد امسح فلما مريها موسى استغاثه  
الاسرائيل فقال للطباخ اتركه فامسح من تركه فوكزه  
موسى في صدره فمات فندم موسى على قتله قال الله تعالى  
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى  
فقتل عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو متصل من  
الايات قال فاصبح في المدينة خائفا شريفا وخاف القبط  
وسكوا الى فرعون ان ياسرائيل قتلوا ارحلامهم فامرهم ان  
يطوفوا على قاتله وخرج موسى في اليوم الثاني فاذا الذي  
استنصره بالامس ستصير خذ على قبلي اخرو القبلي  
مقول هذا الذي قتل ابن عمي بالامس فقال الاسرائيل  
اعني يا موسى فانه تريد ان يحملني الى دار فرعون قال له  
موسى انك لغوث من ماله لم يجد موسى ثاما من بصرة  
الاسرائيل فحسره عن ذراعيه ودنا من القبلي وطأ الاسرائيل  
ان موسى يريد ان يطش به فقال ما اخبر الله به عنه فلما  
ان اراد ان يطش الذي هو عدوه فلما قال يا موسى اشريد

على هذا

ان يقتلني كما فعلت فمسا بالامس ان يريد الا ان يكون خبازا  
في الارض وما تريد ان يكون من المصلحين فلما سمع القبلي  
كلام الاسرائيل لموسى حقق ان موسى قاتل ابن عمه ودخل  
الى دار فرعون واحبته ان موسى هو الذي قتل القبلي قال  
ومن علمك فنقص عليه القصة فاذن فرعون لاوليائه المقتول  
في قتل موسى حيث وجدوه فجاء جرقيل وكان يؤمن من  
الفرعون واعلم موسى بالخبر قال الله تعالى وحك  
رحل من ارضي المدينة يسعي قال يا موسى ان الملاء ما همرون  
لك ليعتلول فاخرج اني لك من المناصبين فخرج منها خائفا  
شريفا قال رب احني من القوم الظالمين ولما توجه  
تلقا مدين قال عسى رب ان يهدي سبوا السبيل ومضى  
بعير راد ولا راجله فمر ترابع في طريقه فاعطاه موسى سابه  
واخذ جبهه الراعي وكساه وسار فوصل الى مدين في اليوم  
السابع وقد اجهده الجوع قال وكان موسى يسير بالليل  
ودليله الحمار فاذا بالاصبح حاه اسدان فمد يده على  
الطريق فكان هذا دابة وهذا كذلك حتى ورد مدين

**ذكر خبر فرود موسى مدين**



وَمَا كَانَ مِنْهُ وَمِنْ شُعَيْبٍ وَرَزَاجِهِ أَسْتَه  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَوْرَدْنَا مَدْيَنَ وَحَدَّ عَلَيْهِ أُمَّةً  
 مِنَ النَّاسِ يَنْتَقُونَ وَوَحَدَ مِنْهُمْ أَمْرًا يَنْبُذُونَ  
 قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَالُوا لَمْ يَكُنْ لَنَا نَبِيٌّ  
 شَيْخٌ كَبِيرٌ وَكَانَ أَسْتَه شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَانَ  
 الدُّعَاءُ إِذَا سَقَوْا غَطَوْا الْبَيْرَ بِصَخْرَةٍ لَأَرْفَعَهَا لِاجْتِمَاعِهِ فَلَمَّا  
 انْصَرَفُوا بَقَعُوا مُوسَى إِلَى الصَّخْرَةِ فَوَكَّوْهَا بِرِجْلِهِ فَذَجَّاهَا  
 أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا عَلَى مَعْفَةٍ مِنَ الْجُوعِ وَسَقَى عَمَّتَهَا قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى مَسْقِي لَهَا مِثْلَ تَوَلَّى إِلَى الظُّلِّ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ  
 إِلَيْكَ خَيْرٌ فَقِيرٌ قَالَ فَمَنْ مِثْلُ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ شَبَعَةُ مِنْ  
 خَيْرِ الشَّعِيرِ وَأَبْصَرَ الْمَرَاتَانِ إِلَى أَسْهَمًا وَخَبْرًا بِالْحَسْرِ  
 فَأَرْسَلَ أَحَدَهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ أَسْمِي بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَخَاتَهُ أَحَدَهُمَا بِمِثْلٍ عَلَى اسْمِيَا قَالَتْ أَنْ أَيْ يَدْعُوكَ  
 لِيَجْزِكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ مُوسَى وَكَانَتْ تَحْمُرُ مِنْ يَدِهِ  
 فَلَشَعَتْ الرِّيحُ عَنْ سَائِقَتِهَا فَقَالَ لَهَا تَاخِرِي وَرَأَيْ دَلْسِي  
 عَلَى الطَّرِيقِ فَتَاخَرَتْ وَكَانَتْ يَقُولُ عَنْ عَمَّتِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ  
 حَتَّى دَخَلَ مَدْيَنَ وَخَالَ إِلَى شُعَيْبٍ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ

سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَتَرَجَّبَ بِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَمِيهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى مَلَأَ حَاةً وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا خَفَ بَحْثٌ مِنْ  
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِمَّا دَعَا شُعَيْبٌ بِالطَّعَامِ فَكُلُوا فَقَالَتْ أَسْتَه  
 يَا ابْنَ اسْتَاخِرْهُ أَنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَاخَرْتِ الْقَوَى الْهَامِينَ أَرَادَتْ  
 بِالْقُوَّةِ دَمْعَ الْجَعْرِ عَنْ رَأْسِ الْبَيْرِ وَأَسْقَاهُ بِالْأَلْوِ الْعَظِيمِ  
 وَأَمَّا بَنُوهُ أَنَّهُ أَخْرَجَهَا إِلَى خَلْفِهِ فَرَعِبَتْ مِنْهُ وَمَا لَهُ أَنْ يَرِدَ  
 أَنْ يَلْحَظَكَ أَحَدٌ أَسْتَه هَامِينَ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ بِمَا نَحْنُ فِيهِ فَانْأَمَّتْ  
 عَشْرًا مِنْ عَمَّتِكَ وَمَا أَرَادَتْ أَنْ تَشُقَّ عَلَيْكَ سَجْدَتَيْنِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ  
 الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ مِثْلُ مِثْلِكَ أَمَّا الْأَخْلَافُ قَصِيصٌ فَلَا  
 عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فَزَوَّجَ مُوسَى صَفْرَا  
 وَهِيَ الصَّغِيرُ مِنْهُمَا وَطَلَبَ عَصَى فَقَالَتْ لَهُ ادْخُلْ بَيْتَ ابْنِ الْبَيْتِ  
 بِأَوَى مِنْهُ فَبَدَعَ عَصَاكَ وَكَانَ فِيهِ عَصَى كَبِيرَةٌ فَدَخَلَ مُوسَى  
 الْبَيْتَ وَأَخَذَ مِنَ الْعَصَى عَصَى حَمْرًا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبُ هَذِهِ مِنْ أَسْجَارِ  
 لَعْنَةِ أَهْلِهَا اللَّهُ إِلَى آدَمَ مِمَّا صَارَتْ إِلَى شَيْبٍ وَأَدْرَسَ  
 رَنُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَأَبْرَهَمُ وَاسْمَعِيلُ وَاسْحَاقُ وَبَعْقُوبُ وَكُلُّهُمْ  
 تَرَكُوا أَعْلِيَّهَا فَلَا تَخْرُجُهَا مِنْ يَدِكَ أَوْ صِيَاةً وَجَدَرَةً مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ  
 وَقَالَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ جَسَدَةٌ وَإِذَا رَاوُكَ قَدْ كَفَيْتَنِي أَمْرًا عَمِي حَسَدُوسٌ







قَالَ لَآ أَنَّهُ كَانَ يَرْكُزُهَا فِي الْأَرْضِ وَيُعَلِّقُ عَلَيْهَا كِسَاهُ وَادَاوَتُهُ  
وَنُغْلِيهِ وَيُقَاتِلُ بِهَا السَّيَّاحَ وَتَسْتَطِلُ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ هـ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى الْقَهَّارُ مُوسَى قَالَ قَاهَا فَاذَاهُ حَيْثُ تَسْعَى عَلَى  
مِثَالِ الْعَبَّانِ الْعَظِيمِ قَالَ فَلَمَّا رَأَاهَا مُهْتَزَّةً كَانَهَا جَانٌ وَلِ  
مَذْبُورًا وَلَمْ يُعْقِبْ فَلَمَّا مَعَنَ فِي الْهَرَبِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ انْهَرُبْ  
مِنْ رَبِّكَ وَهُوَ يَكَلِّمُكَ بِالْمَافُورِثِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْتِ وَرَجَعَ وَهُوَ  
يَجَالُهَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جُذَّهَا وَلَا خَفَ سَنَعِيدَهَا سِيرَتُهَا الْأَوَّلِ  
فَادْخَلَتْ فِيهَا فَاذَاهُ عَصِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُ رَاضِمٌ يَدُكَ إِلَى  
جَنَابِكَ تَخْرُجُ بِضَاءٍ مِنْ عَرَسَتِهِ إِنَّهُ أُخْرِي نَدَّهَبَ الْخَوَافِ  
عَنْ مُوسَى بِمِثْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ ادْهَبْ  
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى قَالَ مُوسَى رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَبَسِّرْ  
لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ لِي قَوْلًا وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا  
مِنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَاشْرِكْ بِهِ كَيْسَمَكِ  
كَثِيرًا وَتَذَكَّرْكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَايَصِرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَد  
أَوَمِتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى قَالَ تَدَكَّرْتُ مُوسَى مَا كَانَ مِنْهُ مَعَالِ  
رَبِّ أَنْ يَتَلَّتْ مِنْهُمْ مَقْسًا فَخَافَ أَنْ يَقْتُلُونَهُ فَوَدَّى بِأَنْفُسِهِ  
لَا خَفَ أَنْ لَا خَافَ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ثُمَّ ذَكَرَهُ اللَّهُ بِسَمْتِهِ عَلَيْهِ

مَقَالَ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِذْ هَبْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى يَقُولُ لَه قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ تَذَكَّرَ أَوْحَشَى  
قَالَ لَرْنَا إِنَّا لَخَائِفَاتٌ أَنْ يَفِرُّ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا خَافَا نَاسِي  
مَعَكُمْ اسْمَعُوا رَأْسِي فَأَتِيَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رُسُلُكَ وَارْسِلْ مَعَنَا  
بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَا تَعْزِمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ  
اتَّبَعَ الْهُدَى قَالَ وَكَانَ الْخَطَابُ لِمُوسَى وَحْدَهُ وَالرِّسَالَةُ لَهُ  
وَلَهُرُونَ قَالَ وَأَمَّا ابْنُ شُعَيْبٍ فَاسْتَدْبَرَهَا الطَّلُقَ وَسَمِعَ  
سُكَّانَ الْوَادِي مِنَ الْجَنِّ اسْمَهَا فَاتَوَّهَا وَأَوْقَدُوا النَّارَ عِنْدَهَا  
وَقَبِلُوهَا وَتَقَبَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ رَدِّهَا إِلَى أَيْمَانِهَا هـ

## ذِكْرُ خَيْرِ مَسِيرِ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

وَاحْتِمَاءُ عِدِّهِ بِأَخِيهِ هَرُونَ وَأَمِيرِهِ  
قَالَ الْكُتَّابِيُّ وَتَارَ مُوسَى مِنَ الطُّورِ حَتَّى بَلَغَ الْعِمْرَانَ  
وَكَانَ هَرُونَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرًا لِفِرْعَوْنَ عَلَى عَازِئِهِ لَا يَفَارِقُهُ  
لَيْلًا وَلَا نَهَارًا سَمَاءُ هَوْنًا يَمُّ إِلَى جَانِبِ سَرِيرِ فِرْعَوْنَ إِذْ  
أَمَاءُ آتٍ فِي مَنَامِهِ وَمَعَهُ شَرَابٌ مِنْ كَأْسِ الْمَنَاقِبِ وَمَا  
يَاهَرُونَ أَشْرَبَ هَذِهِ الشَّرْبَةَ بِشَارَةِ نَعْدَمِ أَخِيكَ مِنْ أَرْضِ



مَدِينَةٍ وَابْتِشْرَكَ فِي الرِّسَالَةِ الْفِرْعَوْنَ فَاثْبَتَهُ هَرُونَ فِرْعَوْنَ  
 وَطَنَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَادَ إِلَى النُّومِ مَعَاوِدَهُ الْقَائِلَ بِأَنَّ  
 تَرَاتِيمَ قَالَهُ ثُمَّ إِلَى أَخِيكَ وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً فَاحْتَمَلَهُ  
 الْمَلِكُ إِلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُ امْضُ وَاسْتَقْبِلْ إِخْوَالَ  
 أُمِّ أُمِّ جِبْرِيلَ بُوْحَى اللَّهِ وَبَشِّرْهُ بِالرِّسَالَةِ وَحَمَلَهُ إِلَى شَاطِئِ  
 الْبَيْلِ وَمُوسَى مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرَجَ مَكَانَ بَيْتِهِ وَالرَّخْ عَمَلُ كَلَامِهِ  
 إِلَى هَرُونَ ثُمَّ أَدْنَى اللَّهُ لَهَا أَنْ يَلْقِيَا فَمَا نَظَرَا مُوسَى إِلَى الْجَانِبِ  
 الْأَخْرَجَ لِقِيَا وَبَشِّرْهُ بِشُرْكِيهِ فِي الرِّسَالَةِ ثُمَّ اقْبِلَا إِلَى أُمِّهِمَا  
 وَجِبْرِيلَ مَعَهُمَا طَرَقَ هَرُونَ الْبَابَ وَأَمَّهُ فِي صَلَاتِهَا فَقَامَتْ مِنْ  
 مَحْرَاهَا وَقَالَتْ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ مُوسَى أَنَا وَلَدُكَ مُوسَى وَأَخِي  
 هَرُونَ فَفَتَحَ الْبَابَ وَوَعَتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا مِنَ الْفَرَجِ ثُمَّ أَقَامَ  
 وَذَكَرَ لَهَا مُوسَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فَسَمِعَتْ لَهُ تَعَالَى ثُمَّ حَمَلَتْ جِبْرِيلَ  
 هَرُونَ وَاعَانَهُ الْعَنْدَرُاسُ فِرْعَوْنَ وَأَقَامَ مُوسَى بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ  
 عِنْدَ أُمِّهِ وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْظُرْ إِلَى مَا أَجَدَّاهُ فِرْعَوْنَ فِي  
 أَرْضِ مِصْرَ وَرَجَعَ حَتَّى أَقْبَلَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ فَخَرَجَ وَجَأَ إِلَى مِصْرَ  
 فِرْعَوْنَ وَبِهِ الْحِجَابُ وَالْحَرَجُ وَالْخَنُودُ وَقَرَعَ الْبَابَ بِعَصَاهُ  
 فَانْفَتَحَ وَدَخَلَ حَتَّى بَلَغَ الْقُبَّةَ الْأَرْخَوَانِيَّةَ فَاسْتَجَبَتْ وَغَمَّرَ هَرُونَ

نَائِمًا بِهَا وَهَرُونَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَعَامَ إِلَيْهِ هَرُونَ وَقَالَ لِعَدِجِكَ  
 نَاخِي وَآخِرُ حَتَّى فَاصْبِرْ وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابُ كَمَا كَانَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ  
 الْعَدِجَاءِ إِلَى بَابِ فِرْعَوْنَ نَعَرَهُ بِعَصَمٍ وَأَنَّهُ نَعَضَ وَجْهًا بَعْضُ  
 الْوُزَرَاءِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَآخِرُهُ بِهِ فَارْعَدَتْ فَرَايَضُهُ وَأَمْرُهَا مَا نَزَلَ مَخْرَجُ  
 إِلَيْهِ مَخْرَجَ وَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ فَآخِرُهُ أَنَّهُ مُوسَى فَخَادَهَا مَا نَزَلَ  
 فِرْعَوْنَ وَاعْلَمَهُ أَنَّهُ هُوَ مَنْظَرُ إِلَى هَرُونَ وَقَالَ انْقَدِمْ  
 أَخُوكَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ مَعَالِ أَرَدَتْ ذَلِكَ وَأَنَا حَشِيتُ عَصِيكَ

## فِي خَبَرِ دُخُولِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ

قَالَ وَأَمْرُ فِرْعَوْنَ أَنْ يُزِنَ قِصْرَهُ وَجَلَسَ وَالْمَاحِ عَلَى  
 رَأْسِهِ وَأَوْقَفَ الْوُزَرَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَاجْزَأَ مُوسَى لِمَا رَأَاهُ  
 عَرَبِيَّةً ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِيمُهُ  
 قَالَ أَنْتَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَا كَانَ أَنَّ اللَّهَ اعْتَزَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ دُعَاءُ لَهُ  
 فِرْعَوْنَ إِلَى أَنْ أَرْسَلْتَ مَا أَلَى الْمَلِكِ وَالْحَسْبُ أَهْلُ مِصْرَ قَالَ  
 فَمَاذَا قَالَ أَنْ يَقُولُوا إِلَّا إِلَهُ الْإِلَهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ يَسْأَلَ  
 عِنْدَ رُسُولِهِ قَالَ فَمَا حَتَّكَ فَإِنْ أَكَلْتُ مَدْعَ مِنْهُ قَالَ إِنْ أَتَيْتُكَ



يَسْتَعِثُّ تَوْحِيدُ قَالِ نَعَمْ قَالِ يُوسَى تَاهَرُونَ أَنْزِلْ عَنِ الْكُرْسِيِّ  
وَبَلَغَ فِرْعَوْنَ الرِّسَالَةَ فَنَزَلَ وَقَالَ يَا فِرْعَوْنُ أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ  
مَعَنِي بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَقْدِمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ  
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى قَالِ فِرْعَوْنُ مَنْ ذَاكَ يَا مُوسَى قَالِ رَبُّنَا الَّذِي  
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى الْآيَاتُ مَغْضَبَ فِرْعَوْنَ عَلَى هَارُونَ  
وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَنْزِعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ يَنْزِعُهُ حَتَّى يَبْقَى السَّرَاوِيلُ  
فَالْبَسَهُ يُوسَى الْمُدْرَعَةَ الصُّوفَ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ جَبْرِئِلَ تَقْصِصُ  
كُونَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ وَالْبَسَهُ آيَاهُ قَالِ فِرْعَوْنُ لَهَا مَنَاجِلُ  
يُوسَى وَاحِدَةً إِلَى مَنَزَلِكِ وَدَارَهَا فَإِنْ طَاعَانِي بِكُنْهَاتِي مِنْ حُرَابِي  
وَلَا أَقْطَعُ أَمْرًا وَنَهَا مَفْعَلٌ ذَلِكْ فَقَالَ لَهُ يَا هَؤُلَاءِ مَا بَشَّرْتُمْ  
بِفَسَادِ رَبِّكُمْ فَصَحَّحْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْ أَحْضَرْتُمُنَا مِنَ الْغَدِّ إِلَى فِرْعَوْنَ  
فَأَقْبَلَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ أَلَمْ تَرْبِكْ فَبِنَا وَلِدًا وَلَبِثْتَ فَنَا مِنْ  
عَمْرِكَ سِتِينَ رَمَعْتَ بَعْلَكَ إِلَى بَعْلَتِ وَأَسْتَمِ الْكَافِرِ  
قَالَ فَعَلْتُمَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ أَيُّ عَنِ النَّبِيِّ فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ  
لَمَّا خَفْتُمْ قُوَّةَ رَبِّي حَكَمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَبَلَكَ نِعْمَةً  
عَمَّا عَلَى أَنْ عِبَدَتِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ قَالَ تَدْخُلُونَهَا وَتَسْمَعُونَ سَمَاءَهُمْ  
فَنُشْكِرُكَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ سَكِينًا فَاسْتَوَى حَالُهَا

وَقَالَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالِ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
أَنْ لَكُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْفَتْرِ فِرْعَوْنُ لَمْ يَحُولْ وَقَالَ أَلَا تَسْمَعُونَ قَالِ مُوسَى  
رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالِ أَنْ هَسْبُوكَ الَّذِي أَرْسَلَ الْمَلَكَ الْمَجْنُونِ  
قَالِ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ لَكُمْ بَعْثُونَ قَالِ فِرْعَوْنُ  
لَيْنَ أَخَذْتُ الْهَؤُلَاءِ لِيَحْمِلُنَّكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ قَالِ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ  
بِشَيْءٍ مِنْ رَبِّي قَالِ فَأَتَيْتُ بِهِ أَنْ لَكَ مِنَ الْبَصَائِدِ قَبِيلٌ هـ

## ذِكْرُ خَيْرِ الْعَصَا حِينَ صَارَتْ

تُعْبَانًا وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ

قَالَ وَسَمَاهُمَا فِي الْمَخَاطِبِ وَإِذَا بِالْعَصَا اضْطَرَّتْ فِي لَفِ  
مُوسَى فَنَادَاهُ حَبْرُئِيلُ أَطْلُقْنِي يَا بَنِي إِلَهٍ فَالْقَاهَا مُوسَى فَإِذَا  
هِيَ عِجَابٌ مِنْ كَأْظَمِ مَا يَكُونُ ثُمَّ مَثَلُ مِثَالِ الْجَبَلِ الْمَحْتِ وَقَامَ  
عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى أَشْرَفَ بِرَأْسِهِ عَلَى حِطَّانِ الْقَصْرِ وَسَفْسَ بَارًا  
وَدُخَانًا وَعَطَفَ عَلَى قَبْرِ فِرْعَوْنَ بِضَرْبِهَا فَطَيَّطَهَا وَخَفَلَتْ لَا  
تَمُرُّ شَيْءٌ إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ وَهَاجَتْ كَالْجَبَلِ الْمَقْتَلِ وَلَهَا صَوْتُ كَالرَّعْدِ  
وَأَقْبَلَتْ إِلَى قَبْرِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ فِيهَا مُوَضَّعٌ لِحْمَاهُ الْأَسْفَلِ حَتَّى  
الْقَبْرِ وَلِحْمَاهُ الْأَعْلَى فَوَقَّعَتْ الْقَبْرَ بِمَا فِيهِ دَرَاغًا فِي الْهَوَا



وَمَالَتِ يَافِرْعَوْنَ وَعِزَّهُ رَبِّ لَوْ أَذْنَلِي لَبْتَلَعْتَكَ تَتَصَوَّرُكَ وَأَمَّا اللَّهُ  
فَلَمَّا نَظَرَ فِرْعَوْنَ إِلَى ذَلِكَ وَثَبَّ عَنْ سِرِّهِ وَهُوَ أَعْرَجٌ وَحَقْلٌ مَعْدُورٌ وَقَالَ  
يَا مُوسَى هِيَ التَّرْبِيَّةُ وَالرِّضَاعُ وَخَوَّلَ أَسِيدهُ كَفَهَا عَنَّا فَنَادَاهَا قَابِلَتِ  
فَادْخُلِي دَهْرِي فِي مَهْنِي وَتَبْضِ عَلَي لِسَانِيهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَانَتْ مَعَادِرُ فِرْعَوْنَ  
إِلَى مَكَانِهِ وَقَالَ يَا مُوسَى لَقَدْ تَعَلَّتْ بَعْدِي سَجْرًا عَظِيمًا قَالَ يَافِرْعَوْنَ أَسْجَرُ  
هَذَا وَلَا يَفْلَحُ السَّاجِرُونَ قَالَ فِرْعَوْنَ هَلْ عِنْدَكَ غَيْرُهُذَا قَالَ بَلَى وَمَا دُلَّ  
دَهْرِي فِي حَبِيدِي أَخْرَجَهَا وَعَلَيْهَا نُورٌ وَشُعَاعٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْهِيَ عَصَا  
فَإِذَا هِيَ بَعَثَاتٌ مَسْنُونَةٌ وَنَزَعُ دَهْرِي فَإِذَا هِيَ بِضَاؤُ النَّاطِقِينَ قَالَ الْمَلَأُ خِيْلَهُ  
أَنَّ هَذَا السَّاجِرُ عَلِيمٌ نَزِدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكُمْ سَجْرُهُ فَإِذَا مَا رَوْنُ مَا لَهَا  
أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَجِيرٍ عَظِيمٍ ٥

## ذِكْرُ خَبَرِ الشَّجَرَةِ وَاجْتِمَاعِهِمْ

وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَآيَمَانِهِمْ

قَالَ فَاذْهَبْ فِرْعَوْنَ بِجَمْعِ الشَّجَرَةِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَعُونَ مِنَ السَّاجِرِ  
فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ سَاجِرًا وَهُمْ أَحَدُ الْقُلُوبِ وَحَلَّى  
الْبَعْلَى عَنْ عَطَايَا قَالَ كَانَ رَيْسُ الشَّجَرَةِ بِأَفْضَلِ مَذَائِبِ الصَّعِيدِ  
وَكَمَا أَخَوَيْنِ لَمَّا خَافَا رَسُولَ فِرْعَوْنَ قَالَا لَا مَهَادَ لَنَا عَلَى مَرِّ

أَسْنَا

أَيْنَا فَنَدَلَهُمَا عَلَيْهِ فَاتِيَاهُ صَيَّاجًا بِأَسْمِهِ فَخَابَهُمَا فَمَا لَالَهُ أَنْ  
الْمَلِكُ وَدَوَّجَهُ أَيْنَا أَنْ يَتَمَّ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَمَاهُ وَجَلَّانَ لِبَسِّ مَعَادِرِ جَالٍ  
وَلَا سِلَاحَ وَلَهُمَا عِزٌّ وَنَعْمَةٌ وَقَدْ ضَامَ الْمَلِكُ دُرْعَاهُمَا وَبَعْمَا عَصِيًّا  
أِذَا الْقِيَاهَا لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ حَتَّى يَسْتَلْعَ الْحَدِيدُ وَالْحَشَبُ وَالْحَجَارَةُ  
فَاخَابَهُمَا أَيْوَهُمَا أَنْظَرَا إِذَا هُمَا بِمَا فَنَادَاهُمَا عَلَى أَنْ تَسْلَا الْعَصَا  
فَسَلَا هُمَا فَإِنَّ السَّاجِرَ لَا يَعْلَمُ سَجْرُهُ وَهَرْنَا نَمَّ فَإِنْ عَمِلَ الْعَصَا وَفَهَا  
نَايِمَانِ فَنَدَلَكُ أَمْرُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَلَا طَاقَهُ لِكِتَابِهِ وَلَا لِلْمَلِكِ وَلَا  
لِجَمْعِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَاسَا هَا خَفَنَتْ وَفَهَا نَايِمَانِ لِنَاخِذَاهَا فَتَصَدَّ بِهَمَا  
مَا لَ الْكُتَابِي وَبَعَثَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى وَاحْضَرُهُ وَمَا لَهَا أَجْرُ اللَّهِ  
تَعَالَى بِدَعْنِهِ قَالَ أَجِئْنَا لِنَخْرُجَنَّ مِنْ أَرْضِنَا سَجْرًا يَا مُوسَى  
فَلَمَّا سَمِعَ نَكَتَ السَّجْرِ مِثْلَهُ فَاحْقَلَ بِنَا وَبَنَّا نَوَعْدًا لَا خَلْفَهُ بَعْنُ وَلَا  
أَنْتَ مَكَانَ سَوَى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ تُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى  
قَالَ وَتَوَمَّ الزَّيْنَةُ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْمُسْتَهِّ فَمَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ  
اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ أَطْرَافِ أَرْضِ مِصْرَ ٢ صَعِيدٍ وَاجِدٍ مَا خَذَ فِرْعَوْنَ  
نَقُولُ لِلْسَّجْرِ أَحْمَدُ وَأَنْ تَخْلُوُوا مُوسَى قَالُوا إِنَّا لَنَنَا لَأَحْرًا أَنْ كَمَا  
بَعْنُ الْعَالَمِينَ مَا لَفِرْعَوْنَ بَعْنُ وَأَنْتُمْ لِمَنْ الْمُقَرَّبِينَ وَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَرُونَ  
وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِهِمَا الْمَلَائِكَةُ فَرَأَى مُوسَى الْوَادِيَّ وَقَدْ أَمْتَلَا مِنْ الْجِبَالِ



وَالْعَصَى يُقَالُ يُوسَى وَهَلَمْ لَا يَسْتَوِ عَلَى الْبَدَنِ كَذَبًا مَسْتَحْتَكِمًا بِغَدَابٍ  
وَقَدْ خَابَ مِنْ أَثَرِي قَالَكَ وَكَانَ فِي السَّجَرَةِ سَاجِرَانِ عَظِيمَانِ هَا  
رَأْسُ السَّجَرَةِ فَقَالَ يَا يُوسَى إِنَّا إِن يَلْقَى وَآمَنَ أَنْ يَلُونَ وَلَمْ يَسْ  
أَلْقَى فَهُمْ يُوسَى أَنْ يَلْقَى فَخَفَّ حَبْرًا وَاجْرَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِهِ  
فَقَالَ بَلِّ الْقَوَا فَالْقَوَا وَسَجَرُوا عَنْ النَّاسِ دَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَحَاوِ السَّجَرِ  
عَظِيمٍ قَالَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَادْجِبْ لَهُمْ وَجْهِيهِمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِمْ سَجَرَهُمْ أَنَهَا  
سَعَى فَا مَتَلَا الْوَادِي مِنَ الْحَيَاتِ وَحَلَّتْ تَرْلُبُ نَعُصَاهَا نَعُصَا وَالْوَا  
بَعْرَهُ فَرَعُونَ أَنَا لِنَجْنُ الْغَالِبُونَ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَا وَجَسَتْ لِنَفْسِهِ  
خَيْفَةً يُوسَى فَلَمَّا لَخِفَ أَنْكَاتُ الْأَعْلَى وَالْقَمَاءُ فِي عَمَلِكَ بَلَعَهُ  
مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يَفْلَحُ السَّاجِرُ حَيْثُ اتَّيَعْتُمْهَا  
زَالِ خَوْفُهُ وَقَالَ مَا حَيْثُ بِهِ السَّجَرُ أَنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَصْلُحُ عَلَى  
الْمُسْتَدِينِ مِ الْقَمْعِصَاءُ فِي وَسْطِ الْوَادِي فَانْكَشَفَ سَجَرُ السَّجَرِ وَبَطَلَ  
مَا أَطْهَرُوا مِنَ الْخَيْلِ فَادْجِبْ لَهُمْ وَجْهِيهِمْ بِخَيْلٍ وَصَارَتْ عَصَى يَسَى  
تُجْبَانًا لَهَا سَبْعَةُ أَرْوَاسٍ عَلَى ظَهْرِهَا مِثْلُ الْأَرْجَةِ مَا تَلَقَّتْ الْحَيَالَ  
وَالْعَصَى وَجَمِيعَ مَا كَانَ فِي الْوَادِي مِنَ الْمَزِينَةِ فَقَامَ فَرَعُونَ وَرُزْرَاهُ  
فَوَقَفُوا عَلَى بِلْ يَنْظُرُونَ إِلَى عَمَلِ الْحَيَةِ وَهُمْ خَائِفُونَ مِمَّ حَمَلَتْ عَلَى السَّبْعِينَ  
وَعَلَّافُوا هَارِبِينَ عَلَى وَجْهِهِمْ مِمَّا حَمَلَتْهُمُ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا هَذَا

بِسَجَرٍ وَخَرُوا سَبْجًا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَالْقَى السَّجَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا  
إِنَّا بَرَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ يُوسَى وَهَارُونَ قَالَهُ فَاغْتَمَّ فَرَعُونَ  
لِذَلِكَ وَمَا لِلْسَّجَرَةِ مِنْكُمْ قَبْلَ أَنْ ذَنَّ لَكُمْ أَنَّهُ لَكُمْ إِلَهُ الَّذِي عَلَّمَ  
السَّجَرَةَ فَلَسَوْتُ يَعْلَمُونَ لَا مَطْفَنَ أَيْدِيكُمْ وَارْجُلَكُمْ مِنْ حَلَاكِ وَلَا طَلَبُكُمْ  
أَحْمِيضُ وَأَمْرَانِ فَعَلَّ بِهِمْ ذَلِكَ فَقَالُوا إِنَّا أَخْبَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى بِعَنْهُمْ  
لَنْ يُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْمُنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا اسْتِ  
قَاضٍ إِنَّا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا إِنَّا بَرَبُّنَا لَنُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا  
وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّجَرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَقْنَى مِمَّ صَلُّوا وَعَلَى  
سَبْعِينَ حَذَّاءَ عَدَانٍ فَطَعَّ فَرَعُونَ أَيْدِيَهُمْ وَارْجُلَهُمْ ه

## خَبَرُ خَيْرِ قَبِيلٍ مُؤْمِنٍ لِفَرَعُونَ

قَدْ قِيلَ أَنَّ خَيْرَ مُؤْمِنٍ لِفَرَعُونَ كَانَ قَبْلَ خَبَرِ السَّجَرَةِ وَمَسَاقِ الْأَيَّامِ  
يَذْكُرُ عَلَى أَنَّ خَطَابَهُ لِفَرَعُونَ كَانَ بَعْدَ خَبَرِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا  
كَانَ مِنْ أَمْرِ السَّجَرَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ قَالَهُ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فَرَعُونَ مَا  
أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَنْهُمْ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ  
فَرَعُونَ أَنْذَرُ يُوسَى وَقَوْمَهُ لِنَفْسِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَتَذَكَّرُوا الْهَلَاكَ  
قَالَ سَتَقْبَلُونَ أَنبَاءَهُمْ وَسَيُجِيبُنِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ بِأَهْبَرُونَ



وَقَالَ تَعَالَى إِبْرَاهِيمُ أَخْبِرْنِي عَنْ فِرْعَوْنَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ دُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى  
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ أَنِّي خِفْتُ أَن يُدْخِلَ دِينَكُمْ وَأَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ  
قَالَ فَلَمَّا عَزَمَ فِرْعَوْنُ عَلَى قَتْلِ مُوسَى أَقْبَلَ خَزَقِيلُ عَلَى الْقَوْمِ  
وَكَانَ خَازِنَ فِرْعَوْنَ وَرُوحٌ مَا شَاطَئُهُ بَنَانُهُ فَقَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهَ  
تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ  
اسْتَلُونِ رَجُلًا إِنْ يَكُونُ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَأَن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَأَن يَكُ صَادِقًا يُصْلِكْ بَعْضَ  
الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ  
يَأْتِيهِمْ لَمَّا الْيَوْمَ طَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَصُرَتْنَا مِنْ بَاسِ اللَّهِ  
أَن جَاءَنَا فَنَزَعَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ مَا أُرِيكُمْ  
إِلَّا أَنَا زَيْ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ فَنُحِيقُ بِمُوسَى  
وَقَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهَ تَعَالَى بِهِ عَنْهُ وَقَالَ الَّذِي أَمْرٌ يَأْتِيهِمْ  
أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ نَوْمِ الْأَجْرَابِ مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ سُوحٍ  
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِمُدْ ظَلَمًا  
لِلْعِبَادِ وَمَا تَقُومُ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ يَوْمَ تُولَوْنَ  
مُدْبِرِينَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَا لَهُ مِنْ هَادٍ  
فَلَمَّا سَمِعَ فِرْعَوْنُ كَلَامَهُ غَضِبَ وَقَالَ كَأَنكُ مِنَ السَّاعِثِينَ

فَارْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَالْأَعَاقِبَتِكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَقَالَ خَزَقِيلُ  
يَأْتِيهِمْ يَتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ الْآيَاتِ بِمَا قَالُوا وَمَا قَوْمٌ مَالٌ  
أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَدَعْوَتِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونِي لِأَفْرَأَ اللَّهَ وَأَشْرَكَ  
بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَا دَعْوَتِي  
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَن يَرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَارِ  
الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوْضَلُ سَبِيلٍ  
إِلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهَ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ وَلَحَقَّ مُوسَى وَهَرُونَ وَفَارُوقُ  
فِرْعَوْنَ وَمُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَاقِفُ اللَّهِ سَيِّئَاتِ مَا تَكْرَهُوا  
وَيَحَاقُ بِالْفِرْعَوْنِ سُورَةُ الْعَذَابِ وَحَسْبُ الْعِلَى إِنْ فِرْعَوْنَ  
مِثْلُهُ مَعَ السَّحَابَةِ صُلْبًا مَذْكُورًا لَكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا فَرَّقَ اللَّهُ لَهُ الْيَمْرَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

## ذِكْرُ خَيْرِنَا الصَّحْرَجِ

قَالَ وَلَمَّا أَتَقَضَى أَمْرُ السَّحَابَةِ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ عَلَى هَامَانَ وَقَالَ  
هَامَانُ إِنِّي أَصْرَجًا لَعَلِّي أُلْغِ الْأَسْبَابَ اسْتَبَابَ السَّمَوَاتِ  
فَأُطْلَعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَأَنِّي لَأَطْنُ كَاذِبًا مَا لَمْ يَجْعَلْ هَامَانَ  
حَمْسًا الْفَصَّانِ وَصَنَعَ الْقَرْمِيدَ وَهُوَ الْأَجْرُ وَهَامَانُ أَوَّلُ



مِنْ صُنْعِهِ يَكُونُ اسْتَوْثَانٌ فِيهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَالْأَسْتَوْثَانُ مَا تَكْمُلُ  
 الصَّوْخُ وَارْتَفَاعُ أَرْفَاعًا عَظِيمًا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبْرَ بِلْ مَهْرَمَهُ وَجَعَلَ  
 عَالِيَةً سَافِلُهُ وَمَاتَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهِ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَالْمُؤْمِنُونَ  
 يَزِيدُونَ وَيُخْتَمَعُونَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ه وَحَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْعَلِي  
 رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ الصَّوْخُ اخْتَمَعَ مِنْهُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ حَمْسُ أَلْفٍ مِائَةِ سِتَّةٍ  
 الْإِتْبَاعُ وَالْأَجْرَاءُ مِنْ بَطْنِ الْأَجْرَاءِ وَالْجَيْشُ وَبَجَرُ الْحَشْبِ وَالْأَبْوَابُ  
 وَبَضْرُ الْمَسَايِيرِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِلُ فِي ذَلِكَ الصَّوْخِ وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَمْرَهُ  
 اسْتَدْرَاجًا مِنْهُ فَإِنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا يُرِيدُ أَنْ يَفْرَغَ فِي سَبْعِ سَنِينَ  
 فَارْتَفَعَ أَرْفَاعًا عَالِمًا بِلُغَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَجْدِسُ الْخَلْقِ مِنْهُ خَلَقَ اللَّهُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ  
 أَنْ دَعُهُ وَمَا يَرِيدُ فَإِنَّهُ مُسْتَدْرِجُهُ وَمَبْطُلُ كُلِّ مَا عَمِلَ سَاعِيهِ  
 وَاجِدَةٌ قَالَتْ فَلَمَّا تَمَّتْ مِثْلَانَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبْرَ بِلْ مَهْرَمَهُ  
 الصَّوْخَ فَقَدَفَ بِهِ عَلَى عَشِيرَةِ فِرْعَوْنَ فَمِتْلَ مِنْهُ أَلْفٌ رَحُلٌ  
 قَالُوا وَلَمْ يَتَّقِ أَحَدٌ مِنْهُمْ عِلْمَهُ إِلَّا أَصَابَتْهُ نَوْتُ أَوْ حَرِيقٌ أَوْ عَاهَدَةٌ  
 قَالَتْ وَكَانَ يَدِيرُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْخَ فَمَا يَنْظُرُ الْفَجْرُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ  
 قَالَتْ فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَعَلِمَ أَنَّ حِلْمَتَهُ لَمْ تَفْنِ عَنْهُ شَيْئًا  
 عَزَمَ عَلَى قِتَالِ مُوسَى وَمَنْ بَعْدَهُ وَأَسْرَاجُهَا بَعْدَ فَضْبِهَا إِلَى الْحَرْبِ  
 نَمَّا

فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ مَعْلِ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى وَأَنَّهُ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ  
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَذَابِ وَالْآيَاتِ ه

## فِي خَبَرِ الْآيَاتِ التَّسْعِ

قَالَ الْكِنَانِيُّ مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِرْعَوْنَ بِالْآيَاتِ  
 التَّسْعِ كَانَ أَوَّلُ مَا جَاءَهُ الطُّوفَانُ مَدَامَ عَلَيْهِمْ عَاصِيَهُ أَيْامُ  
 لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَيْئًا حَتَّى امْتَلَأَتْ الْأَسْوَاقُ وَالْأُورُوقُ وَاخْتَدَّتْ  
 لِلْغُرَابِ فَالْتَحَاوُا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ سَأَلَكَ عَنْكَ وَدَعَا  
 مُوسَى وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَهُ مَعَ الطُّوفَانِ لِيُؤْمِنَ بِهِ فَطَبَعَ مُوسَى  
 ذَلِكَ وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَمَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَأَرَادُوا الْفِرَا ه  
**فَبَعَثَ** اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَأَكَلَ اشْتِجَارَهُمْ وَزَرْعَهُمْ  
 وَدَامَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَفِرْعَوُّ إِلَى فِرْعَوْنَ فَوَعَدَهُمْ بِصَرْفِهِ عَنْهُمْ وَضَمِنَ  
 لِمُوسَى أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُمْ مِنْهُ فَدَعَا رَبَّهُ فَأَرْسَلَ عَلَى الْجَرَادِ رَحًا  
 بَارِدَةً مَسْلُتَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا **فَبَعَثَ** اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ  
 فَأَكَلَ جَمِيعَ مَا فِي بُيُوتِهِمْ وَمَوْضِعِ بَنَانِهِمْ وَأَيْدَانِهِمْ وَشَعُورَهُمْ فَضَجُّوا  
 إِلَى فِرْعَوْنَ فَسَأَلَ مُوسَى وَوَعَدَهُ الْإِيمَانُ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَصْرِفَهُ  
 عَنْهُمْ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَأَمَانَةً فَأَرَادُوا الْفِرَا **فَارْسَلَ** اللَّهُ



بَعَالِ عَلَيْهِمُ الصَّاعِدُ وَكَانَتْ أَشْدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَكَانَ  
تَدْخُلُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَكَانَتْ لَهَا رَاحَةٌ مَسْنَةٌ بِمَائِهِ  
أَيَّامَ مَسَالِ مُوسَى لَمَّا لَشَفَهَا اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَوْمِنُوا وَازْدَادُوا كُفْرًا  
**فَأَمَرَ** اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَيْلَ فَضْرَبَهُ فَتَجَوَّلَ  
دَمًا عَجِيظًا فَاشْدَمَ الْعَطَشُ بِكَانِ الْإِسْرَائِيلَ وَالْفِرْعَوْنُ يَأْتِيَانِ  
إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ نَازَا اخْذُ الْإِسْرَائِيلَ يَلُونُ مَاءً وَإِذَا اخْذُ الْفِرْعَوْنِ  
كَانَ دَمًا فَنَدِمَ ذَلِكَ بِمَائِهِ أَيَّامٍ حَتَّى أَجْهَدَهُمُ الْعَطَشُ وَاشْرَفُوا عَلَى  
الْهَلَاكِ فَلَمَّا لَشَفَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ بِدَعْوَةِ مُوسَى ازْدَادُوا كُفْرًا

## ذِكْرُ خَيْرِ مَسِيحٍ قَوْمِ فِرْعَوْنَ

قَالَ وَلَمَّا لَمْ يَوْمِنُوا بِهَذِهِ الْآيَاتِ قَالَ مُوسَى رَبِّ أَنْتَ  
فِرْعَوْنُ وَمَلَأَ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لَصَّاوَعْنِ  
سَبِيلَكَ رَبَّنَا أَطْمَسَ عَلَى أَوَالِهِمْ وَأَشَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَوْمِنُوا  
حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَكَانَ الدُّعَاءُ مِنْ مُوسَى وَالتَّائِبِينَ  
لَهُمْ وَنَافُو حَى اللَّهُ إِلَهُمَا قَدْ أَجَبْتَ دَعْوَتَنَا فَاسْتَجِبْهُمَا إِلَهِ  
قَالَ وَطَمَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لُحُومِهِمْ حَتَّى اصْبَحَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ  
وَالصِّبْيَانُ وَالْأَمْوَالُ كُلُّهَا حِمَارَهُ فَلَمْ يَوْمِنُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سَعَاتِ سِنَاتٍ قَالَ عُثْرُ بْنُ عَبْدِ الْغَرِيرِ فِي تَفْسِيرِهِ  
كَانَ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعِصَى وَالْبَدِ الْبَيْضَا وَالطَّرْفَانِ وَالْحَرَادُ وَالْقَلْبُ  
وَالصَّاعِدُ وَالدَّمُ وَالطَّمَسُ وَالْبَحْرُ حِينَ صَارَ بِسَبَابِهِ **هَذَا**  
مُلْخَصٌ بِأَحْكَاهُ الْكِسَائِيُّ **وَجَلَّى** أَوْ اسْتَحَقَّ الْمَعْلَى  
مُصِصِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ خَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ  
وَعَنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ  
قَالُوا لَمَّا أَتَتْ السَّجْرَةَ وَصَلَتْهُمُ فِرْعَوْنُ وَأَبْصَرَفَ مُوسَى وَهَرُونَ  
إِلَى عَسْكَرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ فَامْرُؤُورَعُونَ أَنْ يَكْلِفُوا نِسْأَ إِسْرَائِيلَ بِالْأَطْيَافِ  
مَكَانَ الرَّجُلِ مِنَ الْقَيْطِ حَتَّى إِلَى الرَّجُلِ مِنْ نِسْأِ إِسْرَائِيلَ مَقُولٌ لَهُ  
أَنْطَلِقْ مَعِيَ يَا نَسْرُ حَشَى وَأَعْلَفْ دَوَابِّي وَاسْتَقْبَلُوا بِحِجَابِ الْعِطِيَّةِ  
إِلَى الْكُرْمَةِ مِنْ نِسْأِ إِسْرَائِيلَ يَكْلِفُونَهَا مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يُطْعَمُونَهُمْ  
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ خَيْرًا وَإِذَا أَصْبَحَ الْفَاحِشُ يَقُولُونَ لَهُمْ أَذْهَبُوا  
فَالسُّبُورُ الْأَقْبَتُكُمْ مَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى مُوسَى بِمَا لَهُمْ اسْتَجِيبُوا  
بِالْبَدِ وَأَصْبِرُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ تَوَرَّثَهَا مِنْ مِثْلٍ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا يَا مُوسَى أَوْدَيْنَا مِنْ قَتْلِ أَنْبِيَائِنَا مِنْ نَعْدَمَا حَسَنًا  
كَأَنَّا نَطْعُمُ إِذَا اسْتَعْمَلُونَا مِنْ قَتْلِ أَنْبِيَائِنَا لِمَا حَسَنًا اسْتَعْمَلُونَا  
وَلَا يُطْعَمُونَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِدُّكُمْ



يعني فرعون والقيط وستخلف في الارض منطري كيف تعلمون  
 قالوا فليما ان فرعون وقومه الا الاقامة على الكفر والماذي<sup>2</sup>  
 الشر والظلم دعائوسى ربه وقال رب ان عبدك فرعون طغى في  
 الارض ونفى وعنى وان قومه نقضوا عهدك واخلفوا وعدك  
 رب انجدهم بحقوبه بعلها عليهم رقة ولقوم عطف ولم يعدهم  
 من الاثم عبرة تتابع الله عليهم الايات المفضلات بعضها في اسر  
 بعض فاحذهم بالسينين وقصر من الثمرات **م بعث**  
 عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم السماء حتى كادوا يهلكون  
 وسوتى اسرائيل وسوت القبط مشبكة محتلطة بعضها في  
 بعض فامتلات بيوت القبط حتى تاسوا في الماء الى قراصهم  
 فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوتى اسرائيل من الماء مطرة  
 وفاض الماء على وجه ارضهم لذلك فلم يقدر واعلم ان بحرثوا ولا  
 يعملوا شيئا ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت  
 فقالوا موسى ادع لنا ربك يخلصنا هذا البلاء ونؤمن بك  
 وترسل ملكك بنى اسرائيل فدعائوسى ربه فوقع عنهم الطوفان  
 فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معذنى اسرائيل وعادوا اشرا ما كانوا عليه  
 واختلف العلماء في الطوفان ما هو فقال ابن عباس هو الماء

ارسله الله تعالى عليهم وقال يقال هو الماء طفا بوجرو ثمهم  
 فاهلكها وقال الضجالة هو الغرق وقال مجاهد وعطاء هو المور  
 الدرع وقال وهب هو الطاعون بلغه اهل اليمن ارسل الله الطوفان  
 على انكار فرعون فقبضهم في ليله واحدة فلم يبق منهم واحد ولا  
 دابة وقال ابو قلابه الطوفان هو الجدرى والله تعالى اعلم  
 قالوا واستأثرت الله تعالى لهم 2 ملك السنة من المطر والزرع ما  
 لم يبت قبل ذلك فاعثبت ملاهم واخصبت فقالوا هذا ما كنا  
 سمنا وما كان هذا الماء الامعة لنا وخيبنا فاماوا شهر اى عليه  
**م بعث** عليهم الجراد فاكل زرعهم وعمارهم واوراق اشجارهم  
 والزهر حتى ان كان ليابل الابواب والنبات والامعة وسقوا  
 البيوت والحشب والمساير حتى سقطت دورهم والجراد لا  
 يدخل بيوتى اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شئ معجوا وضجوا  
 وقالوا يا موسى ادع لنا ربك نأخذ عهد عندك لن نشت عتانا  
 الرجزل نؤمن بك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فاعطوه عهدا لله  
 وميثاقه فدعائوسى ربه فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعد ما  
 اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وبعا ان موسى  
 برز الى القضا فاشار الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من



حَيْث جَاءَ كَانَ لَمْ يَكُنْ قَطُّ قَالُوا فَا قَامُوا شَهْرًا عَافِيَةً هـ  
**ثُمَّ بَعَثَ** اللَّهُ عَلِيمَ الْقَتْلِ وَذَلِكَ أَنَّ يُوسَى أَمْرًا نَسَى  
 إِلَى الثَّيْبِ أَغْبَرِ قَرْنَهُ مِنْ قَرْنٍ مَصْرُودٍ عَنْ مَسْرِ مِثْلِ يُوسَى إِلَى  
 ذَلِكَ اللَّيْلِ وَكَانَ عَظِيمًا فَضْرَةً بِعَصَاهُ نَاسًا لَعَلِيمِ الْقَتْلِ  
 مَبِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ حُرُوفِهِمْ وَابْجَارِهِمْ رِبَا تَهْمُ فَا كَلَهُ وَحَسَّ الْأَرْضَ  
 كُلَّهَا وَكَانَ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ أَحَدِهِمْ وَمِنْ جِلْدِهِ مِيعَضُهُ وَكَانَ  
 تَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الطَّعَامَ بِمِثْلِي قَبْلَ أَحَدِهِمْ لَيْسَ الْأَسْطُوتَانِ  
 بِالْجِصِّ يَنْزِلُ قَبْلَ حَتَّى لَا يَرَى بَوَاقِيهَا شَيْءٌ يَمُوتُ فَوْقَهَا طَعَامُهُ فَإِذَا  
 صَعِدَ إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ وَجَدَهُ مَلَأَنَ قَمَلًا فَا أَصْبَحُوا بِلَا كَانَ أَشَدَّ  
 عَلِيمِ مِنَ الْقَتْلِ وَاحِدَ الْقَتْلِ شَعُورَهُمْ وَأَسْفَارَ عِيُونَهُمْ وَحَوَاجِمِهِمْ  
 وَلَصِقَ خُلُودُهُمْ كَالْمُخْدَرِيِّ وَمَنْعَهُمُ النَّوْمَ وَالْقَرَارَ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا  
 لَهُ جِيلُهُ وَوَقَدْ احْتَلَفُوا فِي الْقَتْلِ مَا هُوَ قَرُوبَى عَنْ أَيْ طَلْحَةٍ  
 أَنَّهُ الذَّبَابُ لَا حَنْجَةً لَهُ وَرَوَى مَعْرُوفُ قَتَانٍ مَا لَ الْقَتْلِ أَوْلَادُ  
 الْحَرَادِ رَعْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ مَا لَ هُوَ الْبَرَاغِيثُ وَمَا لَ  
 عَطَاةٌ هُوَ الْقَتْلُ دَلِيلُهُ مَرَاهُ الْجِسْنَ وَالْقَتْلُ نَفْسُ  
 الْقَافِ وَسُكُونُ الْمَمِّ وَمَا لَ أَبُو عَيْدٍ هُوَ الْجِسْنَ  
 وَهُوَ صَرَبٌ مِنَ الْقَرْدَانِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلِ  
 هُوَ

هُوَ السُّوسُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْخِطَّةِ وَالْجُيُوبِ فَكَانَ الدُّخْلُ يَخْرُجُ  
 عَشْرَةَ أَقْفَرَةٍ فَلَا يَرُدُّهَا إِلَّا مَلَأَتْهُ أَقْفَرُهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ شَكُّوا  
 إِلَى مُوسَى وَصَاحُوا وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْبَانُونَ  
 إِلَى اللَّهِ وَلَا تَعُودُ فَادْخُلْنَا رَيْكَ نُلْشِفْ عَنْ هَذَا الْبَلَاءِ فَرَدَّ مُوسَى  
 رَبِّهِ مَرْفُوعًا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ الْقَتْلُ بَعْدَ مَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ  
 السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ ثُمَّ نَلْشَفُوا الْعَنْدَ وَعَادُوا إِلَى حَيْثُ أَعْمَاهُمْ  
 وَقَالُوا مَا كُنَّا بِطَاحِقٍ أَنْ يَسْتَيْقِنَ أَنَّ يُوسَى سَاحِرٌ إِلَّا الْيَوْمَ  
 مَحْعَلُ الدَّمِ وَالرَّمَادِ دَوَابٌّ مَعْلُومَةٌ مَاذَا نُوْمِنُ بِهِ وَنُرْسِلُ مَعَهُ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ هَذَا رَرَعْنَا وَحَرُوسْنَا وَازْهَبْ أَمْوَالُنَا فَمَا  
 عَسَى أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرُ مَا نَعْمَلُ وَبَعْرُهُ مَرْحُومٌ لَا تُصَدِّقُهُ إِذَا وَلَا  
 مَعَهُ رَدَّ عَالِيمِ مُوسَى بَعْدَ مَا أَقَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِيهِ وَفَلَّ  
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَا وَخَرَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى صَفَةِ  
 النَّيْلِ مَعْرُوفَ عَصَاهُ فِيهِ وَشَرُّهُ بِالْعَصَا إِلَى ادْنَاهُ وَأَصْعَادُهُ  
 وَاعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ مَعْلُومٌ مُوسَى ذَلِكَ مَدَّاعَتْ لَهُ الضَّفَادِعُ  
 بِالْبَقِيقِ مِنْ كُلِّ حَايٍ حَتَّى أَعْلَمَ بِعَصَاهُ بِعَصَا وَأَسْعَى ادْنَاهَا  
 أَصْعَادَهَا مَخْرَجَتْ مِنَ النَّيْلِ مِلَّ الْيَمْرِ يَدْبُ سَرَاغِيًا يَجُوبُ بَابَ  
 الْمَدِينَةِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مُوسَى وَتَهْمُ بَعْدَهُ وَأَمْتَلَاتُ مِنْهَا أَمْسَهُمْ



وَابْتِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ مَكَانَ إِحْدِهِمْ لَا يَكْشِفُ تَوْبًا وَلَا إِيْنًا وَلَا طَعَامًا  
وَلَا شَرَابًا إِلَّا وَجَدْتُمْ ضَفَادِعَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَحْلِسُ لِأَدَقِّهِ فِي  
الضَفَادِعِ وَهُمْ أَنْ يَكْلَمَ مِمَّنِ الضَفَادِعُ فِي مَدِّهِ وَكَانَ إِحْدُهُمْ يَتَّكِمُ  
عَلَى فَرَّاشِهِ وَيَسْرِرُهُ فَيَسْتَيْقِظُ وَقَدْ رَكِبَتْ الضَفَادِعُ دِرَاعًا عَصَا  
مَوْقُوعٍ بَعْضُ وَصَارَتْ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْرَفَ إِلَى شَيْءٍ  
الْآخَرِ وَكَانَ إِحْدُهُمْ يَفْتَحُ فَا هَ لَا كَلْتَهُ فَسَتَبَقَ الضَفَادِعُ إِلَى فِيهِ  
وَكَانُوا لَا يَعْجُونَ إِلَّا أَنْ شَدَّخَتْ فِيهِ وَلَا يَطْخُونَ إِلَّا امْتَلَأَتْ  
الْقَدْرُ بِالضَفَادِعِ وَكَانَتْ تَبْتُ فِي بَرَانِهِمْ وَتُطْفِئُهَا وَفِي طَعَامِهِمْ  
مُسْفَدَةٌ فَلَقُوا مِنْهَا أَذً شَدِيدًا هَ رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ كَانَتْ الضَفَادِعُ بَرَّةً فَلَمَّا أَرْسَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فِرْعَوْنَ سَمِعَتْ  
وَاطَاعَتْ فَجَعَلَتْ تَقْدِفُ أَنْفُسَهَا فِي الْقَدْرِ وَهِيَ تَقُورُ فِي السَّائِرِ  
وَهِيَ سَاجِدَةٌ قَانَابَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَسْبَ طَاعَتِهَا بَرْدُ الْمَاءِ قَالَ  
قَالَ فَضَجُّوا إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ أَمْرِ الضَفَادِعِ وَضَاقَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ  
حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ وَطَرَقُهَا مَمْلُوءَةٌ جَيْفًا  
مِنْ كَثَرَةِ مَا تَطَوَّهَ بِأَقْدَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ يَكُونُوا شَكَا  
ذَلِكَ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا أَلْشَفْ عَنَّا هَذَا الْبَلَاءَ فَإِنَّا نَتُوبُ  
هَذِهِ الْمَرَّةَ وَلَا نَعُودُ فَخَذَّ بِكَ عَمُودَهُمْ وَمَوَاسِمَهُمْ دَعَا اللَّهُ

تَعَالَى فَكَشَفَ عَنْهُمْ الضَفَادِعَ نَمَّا كَانَ مِنْهَا جَنَابًا لِحَقِّ الْبَلَاءِ وَارْتَلَى  
اللَّهُ تَعَالَى رَجَاءً عَلَى الْمَيِّتِ مِنْهَا فَجَعَلَهَا عَنْ يَدَيْهِمْ بَعْدَ مَا قَامَتْ  
عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ فَأَقَامُوا شَهْرًا فِي عَافِيَةٍ  
وَقِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَقْضُوا الْعُقُودَ وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ وَلَكِزْهُمْ  
فَدَعَا عَلَيْهِمْ مُوسَى فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الدَّمَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَاطِئِ الْبَيْلِ وَيَضْرِبَ بِعَصَاهُ يَحْلُ  
ذَلِكَ فَسَالَ الْبَيْلُ عَلَيْهِ دَمًا وَصَارَتْ مِيَاهُهُمْ كُلُّهَا دَمًا عَجِطًا  
فَمَا يَشْرَبُونَ مِنْ لَيْلٍ نَهَارًا وَلَا بَارًا وَلَا وَجْدَهُ دَمًا اجْتَمَعَ عَجِطًا  
مَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالُوا إِنَّا قَدْ ابْتَلَيْنَا هَذَا الدَّمَ وَلَيْسَ  
لَنَا شَرَابٌ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ سَحَرْتُمْ مَكَانَ تَجَمُّعِ مِنَ الرَّجُلِينَ عَلَى الْإِنَاءِ  
الْقَبِيضِيِّ وَالْإِسْرَائِيلِيِّ مَسْنُوعِيَانِ مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ مَخْرُجٍ مَاءُ الْقَبِيضِيِّ  
دَمًا وَمَاءُ الْإِسْرَائِيلِيِّ عَذْبًا وَكَانَ يَقُومَانِ إِلَى الْجِرَّةِ فِيهَا الْمَاءُ  
مَخْرُجٌ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ مَاءً وَلِلْقَبِيضِيِّ دَمًا حَتَّى أَنْ الْمَرَاةَ مِنَ الْفِرْعَوْنِ  
كَانَتْ مَاءَ الْمَرَاةِ مِنْ مَاءِ إِسْرَائِيلَ حِينَ جَهْدِهِمُ الْعَطَشَ فَنَقُولُ  
اسْقِنِي مِنْ مَاءِ الْمَرْغُوفِ لَهَا مِنْ حَرَّتِهَا وَيُصْبِ لَهَا مِنْ مَرَّتِهَا  
فَيَعُودُ فِي الْإِنَاءِ دَمًا حَتَّى أَنْ كَانَتْ الْمَرَاةُ يَقُولُ لَهَا احْمِلِيهِ فِي  
مَلِكٍ مَجِيهِ فِي فَيْ قَتَاخَذَ مِنْهَا مَاءً فَادَّاحْتَهُ فِي مَهَا صَارَ دَمًا



وَالْبَيْلَ عَلَى ذَلِكَ سَقَى الذَّرْعَ وَالشَّجَرَ فَاذْهَبُوا لِيَسْتَقُوا مِنْ مَن  
الذَّرْعَ عَادَ الْمَاءُ دُمًا غَيْظًا قَالُوا وَإِنْ فَرَعُونَ أَعْرَاهُ الْعَطَشُ فِي  
لَكَ الْيَافِئَاتُ حَتَّى أَنْهَ اضْطُرَّ إِلَى مَضَعِ الْأَسْحَارِ الرَّطْبَةِ مَكَانًا إِذَا مَضَعَهَا  
بَصِيرَ مَا وَهَى فِي قَبْرِهِ بِلُجَا الْجَاوِ وَمَرَّازُ عَا قَامَكْتُوَا ١ ذَٰلِكَ  
سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ إِلَّا الدَّمَ مَقَالُوا لِمُوسَى ادْعُ  
لَنَا رَبَّكَ نَكْشِفْ عَنْهَا هَٰذَا الدَّمَ فَتُؤْمِنُ لَكَ وَتُرْسِلَ مَعَكَ سِرَاسِرُ  
وَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَنَكَشَفَ عَنْهُمْ ذَٰلِكَ وَأَمَرَ أَنْ يَصْرَبَ بَعْضُهُ الْبَيْلَ ضَرْبَةً  
آخَرَى فَيَعْمَلُ فَتَحُولَ صَافِيًا كَمَا كَانَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يَقُولُوا بِمَا  
عَاهَدُوا عَلَيْهِ وَذَٰلِكَ مَوْلَهُ تَعَالَى فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ  
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ٥ قَالَ تَوَفَّ الْبَكَالُ  
وَهُوَ ابْنُ إِمْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ١ فَرَعُونَ عَشْرِينَ  
سَنَةً بَعْدَ مَا غَلَبَ عَلَى الشَّجَرَةِ نُرْهِمُ الْبَكَالَ الْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ  
وَالدَّمَ وَقَالَ الضُّحَّاكُ طَابَ بَيْتُ مُوسَى مِنْ أَيْمَانِ فَرَعُونَ وَفِيهِ  
وَرَأَى أَنَّهُمْ لَا يَزِدُّونَ إِلَّا الطُّغْيَانَ وَالْكَفْرَ وَالتَّمَادِي دَعَا  
عَلَيْهِمْ مُوسَى وَأَمَّنْ هَرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ فَرَعُونَ وَمَلَأَ رُتَبَهُ  
وَأَمْوَالَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِ رَبِّنَا اطْمِسْ  
عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ

الأم

الْأَلِيمَ فَاجَابَ اللَّهُ دُعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى قَالَ قَدْ أَجِيتُ دَعْوَاكَ  
فَاسْتَهَيَّمَا إِلَهِهِ قَالَ وَكَانَ لِفَرَعُونَ وَاصِحَابِهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا  
وَزِينَتِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّوَايِيتِ وَأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَالْجَلِيِّ  
مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ أَصْلُ ذَٰلِكَ الْمَالُ مَا جَمَعَهُ يُوسُفُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢ رَمَانَهُ أَيَّامَ الْفَيْحِ مَقَى ذَٰلِكَ فِي أَيْدِي الْقَبْطِ وَأَوْحَى اللَّهُ  
تَعَالَى إِلَى مُوسَى ابْنِ هَارُونَ سِرَاسِرَ مَا فِي أَيْدِي فَرَعُونَ مِنْ  
الْعُرُوضِ وَالْجَلِيِّ وَخَا عَمَلَهُ لَهُمْ جَهَنَّمَ أَوْعَادًا إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ  
فَاجْعَلْ لَكَ عِيدًا اعْتَكِفْ عَلَيْهِ أَنْتَ وَفِيكَ سَكْرُونِي وَتَذَكَّرِي  
فِيهِ وَنُعْطُونِي ذَٰلِكَ الْيَوْمَ وَنَعْدُونِي فِيهِ لِمَا أَرْكُمُ مِنَ الْطُفْرِ  
وَنَجَاهِ الْأَوْلِيَاءِ وَهَلَاكِ الْأَعْدَاءِ وَاسْتَعِيرُوا الْعِيدَ كَمَا مَنَعُوا فَرَعُونَ  
الْجَلِيَّ وَأَنْوَاعَ الزَّيْنَةِ فَانْهَمُوا لَمْ يَتَّبِعُوا عَلَيْكَ الْبَلَاءَ الْحَالِ بِهِمْ  
فِي ذَٰلِكَ الْوَقْتُ وَلَمَّا قَدْ قُتِلَ كَمَا ٢ قُلُوبُهُمْ مِنَ الرَّعْبِ فَنَعَلَ مُوسَى  
ذَٰلِكَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَرَ فَرَعُونَ بِرُسُلِهِ أَهْلِيهِ وَوَلَدِهِ وَمَنْ  
كَانَ ١ خَزَائِنِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَلِيِّ فَأَعِيرَتْ سِرَاسِرَ مَا أَرَادَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِذَٰلِكَ أَنْ يَفِي عَامُوسَى وَقَوْمَهُ أَفْضَلَ أَمْوَالِ أَعْدَائِهِ بَعِيرٍ  
مَقَالٍ وَلَا أَجَافٍ خَيْلٍ وَلَا رَجُلٍ فَلَمَّا دَعَا مُوسَى عَلَيْهِمُ مَسِيحَ اللَّهِ  
تَعَالَى الْأَمْوَالَ الَّتِي بَقِيَتْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ



وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ آيَاتِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي آدَاهُنَّ  
 اللَّهُ تَعَالَى فَرَعَوْنَ وَقَوْمَهُ بَعَثْتُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
 وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ وَالْعَصَا وَالْيَدَ الْبَيْضَا وَالطَّسْنَ وَفُلَّ الْيَمْرِ  
 قَالَ عُمَرُ كَيْفَ تَكُونُ الْفَقْهُ الْإِهْكَذَا مِمَّا دَعَا بِخَرْبِهِ فِيهَا أَشْيَاءُ  
 بِمَا كَانَ صِيبَ لَعْنَةِ الْعَزِيزِ زَمْرًا لَمَّا كَانَ عَلَى مِصْرَ مِنْ تَهَابِ أَمْوَالِ  
 فَرَعَوْنَ فَأَخْرَجَ الْبَيْضَةَ مَقْسُومَةً بَصْفَيْنِ فَأَيُّهَا الْحَجَرُ وَالْحَوْرَةُ مَشْقُوقَتُهُ  
 بَصْفَيْنِ وَأَيُّهَا الْحَجَرُ وَالْجَمْعُ وَالْعَدْسَةُ وَرَوَى ابْنُ اسْتِجْنَ عَنْ رَجُلٍ  
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانَ عَصْرًا قَالَ وَقَدَرَاتُ خَلَّةٍ مَصْرُوعَةٍ وَأَيُّهَا  
 الْحَجَرُ قَالَ وَرَأَيْتُ إِنْسَانًا وَمَا شَكَلْتُ أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَأَنَّهُ لِحَجَرٍ  
 وَكَانَ الْمَسِيحُ فِي أَرْقَائِهِمْ دُونَ أَجْرَارِهِمْ إِذَا الْعَبِيدُ مِنْ جُسُلَةٍ  
 أَمْوَالِهِمْ فَلَمْ يَقُولُوا لَهُمْ مَا كَلَّ اللَّهُ تَعَالَى مَا خَلَى الَّذِي فِي أَيْدِي  
 نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَلِيِّ وَالْحَوَاهِرِ وَأَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 أُولَ الْآيَاتِ الْعَصَا وَآخِرُهَا الطَّسَنُ وَلَعَنَّا ابْنَ الدَّنَاسِ  
 وَالدَّرَاهِمَ صَارَتْ حِجَارَهُ مَقْشُوشَةً كَيْتَبًا حِجَاوًا وَأَصَافًا وَالْأَلَا  
 وَجَعَلَ سَكْرَهُمْ حِجَارَهُ وَبَعْضُ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ بَاقٍ مُشَاهِدًا  
 وَمِنْهَا هَذَا وَقَدْ شَاهَدْتُ أَنَا بَنِي سَخَصَا سَكَلَ خَادِمٌ وَهُوَ خَالِسٌ عَلَيَّ  
 كَرَنِي بِقُرْبِ الْبَيْتِ الْآخِضَرِ سَلَادِ الْجَيْرِيَّةِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ

سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَسِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝

## ذِكْرُ خَبَرِ قَتْلِ الْمَاشِطَةِ

قَالَ وَكَانَتْ لِبَنَاتِ فَرَعَوْنَ مَاشِطَةٌ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَزَقِيلُ الْمَوْنِ  
 مَدْنَاهُ مِشْطًا أَحَدِي نَهَابِهِ إِذْ سَقَطَ الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ بَعْضُ  
 مَنْ كَفَرًا بِاللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فَرَعَوْنَ إِنَّمَا تَرِيدِينَ مِنْ كُفْرِي بَابِي  
 فَقَالَتْ إِنَّمَا عَنَيْتُ مِنْ كُفْرِي بِاللَّهِ مُوسَى فَقَامَتْ إِلَى ابْنَتِهَا وَاحْبَسَتْهُ  
 مَعْصِيَتَ وَاحْبَسَتْهَا وَقَالَ مَا الَّذِي يُلْغِي عَنْكَ قَالَتْ صَدَقُوا أَمَامِي  
 بِاللَّهِ مُوسَى فَأَقْبَضَ مَا اتَّصَلَ مِنْ مِشْطِهَا إِلَى أَوْتَانِ دَمٍ حَدِيدٍ  
 وَاحْبَسَهَا وَأَلَادَهَا الثَّلَاثَةَ وَعَرَّضَ عَلَيْهَا أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ فَأَبَتْ فَذَجَّهُمْ  
 عَلَى صَدْرِهَا وَهِيَ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى بِمِ طَرَحِهَا فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَابٍ  
 وَجَرَّهَا فِيهِ وَحَرَّقَ أَوْلَادَهَا ۝

## ذِكْرُ خَبَرِ قَتْلِ ابْنَةِ بَنِي مُزَاهِمٍ

امْرَأَةُ فَرَعَوْنَ

قَالَ لَمَّا قُتِلَ فَرَعَوْنَ الْمَاشِطَةُ سَمِعَتْ ابْنَتُهُ الْمَلَائِكَةُ تَعْبُدُهَا  
 بِالْحُجْنَةِ مَقَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا وَهِيَ يَقُولُ يَا إِلَهَ مُوسَى الْبَشِيِّ



الصبر وادرك في الشهادة وان في عندك شئ في الجنة وعني من فرعون  
وعليه وعني من القوم الظالمين وخرجت على فرعون وهي حائرة  
عن وجهها وقالت له يا ملعون الى كم تقتل اولياء الله وتاخذ الله  
وتكفر بعبته ولا تشكره وترى آياته ولا تعتبر بها فقال لوزرايه قد  
افسد موسى على حى استيئة واستشارهم في امرها فاستشاروا عليه  
بقتلها فامر بنزع ما عليها وشدها الى اوتار في الارض وضربت  
وتدين في صدرها فمات رضى الله عنها هـ

## في خبر انقطع النيل

وكيف اخواه الله عز وجل لفرعون

قال الكسائي يم بعث الله تعالى الطلثة على اهل مصر  
ثلاثة ايام فلم يعرفوا الليل من النهار واسطع عنهم النيل حتى اخر  
بهم العطش فشكوا ذلك الى فرعون فامر بجمع الخنود وخرج  
لبحره فلما قرب من مكانه انفر دغ القوم ونزل عن فرسه وقال  
الهي انك اله السماء والارض لا اله الا انت وجملك الذي جعلني ان  
اسالك ما ليس لي بحق والخلق خلقك وقد علمت ما همومهم  
من العطش وانت المسفل بارزاهم اللهم احرهم النيل فانزع

من كلامه حتى اصعب النيل وركبت فرسه والنيل يجري مع ان سار  
سار وان وقف وقف حتى دخل مصر مسجدا القوم لك  
واردادوا كفرا وعجب موسى وهرون لذلك هـ

## في خبر عرق فرعون وقومه

قال الكسائي ولما رجع فرعون بخونه وقد اجرى له النيل نعيمهم  
دخل عليه جبريل في صورة ادمي حسن الهياه فقال له من انت  
قال عبد من عبد الملك جئتك مستعديا على عبد من عبيد ملكك  
من نعمتي واحسنت اليه كثيرا فاستكبر وبغا وحدي حق  
وسمى باسمي واذعني في جميع ما اعطت عليه به انه له وانه لا منعم  
عليه به قال فرعون يسر ذلك من العبيد قال جبريل فاحرقوه  
عندك قال يغرق في هذا البحر فقال له جبريل اسالك ان  
تكتب لي خطك بك لك فكتب له فرعون خطا واحده جبريل  
وجاه به الى موسى وامره عن الله عز وجل ان يرسل بقوميه  
عن مصر فنار موسى في بني اسرائيل وامرهم بالرجيل وارتحلوا  
وهم يومئذ ستمائة الف قال العلي سماه الف وعشرون الفا لا  
نعد فيهم ابن سبعين سنة ولا ابن عشرين سنة ولان هؤلاء المقاتلة



سَوَى الذَّرِيَّةِ وَاهْلَ التَّوْرَةِ يَقُولُونَ أَنَّهُ لَا يُعَدُّ فِيهِمْ ابْنُ خَمْسِينَ  
سَنَةً وَلَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا وَنَزَعُونَ أَنَّ  
بُضْ التَّوْرَةِ هَذَا الْكِسَائِيُّ الْمَاسِعُ فِرْعَوْنَ بِأَرْجَائِهِمْ أَمْرًا خَمَاعَ  
جُنُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ أَنْ  
هُوَ لَا يُلْشِرُ دَمَةً قَلِيلُونَ وَأَنَّهُمْ لَنَا لَغَاظُونَ وَأَنَّا لَجَمِيعٌ جَدْرُونَ  
فَاخْتَمَعُوا وَهُمْ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةً قِيلَ إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ  
فِرْعَوْنَ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ وَمَا أَلْفٌ أَلْفٌ أَلْفٌ  
وَسَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ رَجُلٌ عَلَى أَلْفٍ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ حِصَانٌ بِأَلْفٍ  
وَقَالَ ابْنُ خُرَجٍ أَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي أَرْمُوسِيِّ وَهُوَ مِائَةُ أَلْفٍ أَلْفٍ  
وَحَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ مَلِكٍ مُسَوَّرٍ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ رَجُلٌ مَخْرَجٌ  
فِرْعَوْنَ خَلْفَهُمْ فِي الدِّهَمِ وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ مِائَةُ أَلْفٍ حِصَانٍ أَدْهَمِ  
سَوَى سَائِرِ الشَّيَاطِ وَأَذَلِكَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَاشْرَقَتْ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِيقِينَ هَذَا الْكِسَائِيُّ وَسَارُوا  
حَتَّى مَرُّوا مِنْ مُوسَى وَنَزَعَ مَعَهُ فَقَالُوا يَا مُوسَى لِمَقْنَا فِرْعَوْنَ  
لَحْنُونَ وَالْبَحْرُ أَمَّا مَنَا وَالسَّيْفُ وَرَأَيْنَا قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ  
رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْبَحْرَ فَضْرَبَهُ فَأَنفَلَقَ وَكَانَ كُلُّ نَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ وَصَارَ

فِيهِ أَمَّا عَشْرٌ طَرَفًا لِلْأَسْبَاطِ الْإِسْرَائِيلِيِّ عَشْرٌ فَعَلُوا سِيرُونَ وَمُوسَى  
أَمَامَهُمْ وَهَرُونَ وَرَأَاهُمْ وَجَعَلَ اللَّهُ سَمَهُمْ فَيُجَالِيزُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
وَجَاءَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى الْبَحْرِ وَرَأَى بَلَدًا لَطِيفًا فِيهِ مَقَالٌ  
لَهُمَا مَانٌ هَذِهِ مَفْرَقَتٌ مِنْ هَيْبَتِي وَصِدِّ الْإِسْتِحَامِ فَلَمْ يَطَاوِعْهُ فَرَسُهُ  
وَكَانَ حِصَانًا وَتَفَرَّقَ مِنَ الْعُبُورِ فَأَتَاهُ حَبْرِيلٌ عَلَى رَمْلِهِ فِي صُورَةٍ  
أَدْمِيٍّ يَدْنَاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَالَ مَا سَعَاكَ مِنَ الْعُبُورِ وَتَقْدِمُ إِلَى حَبْشَةٍ  
فَاسْتَمْتِ فَرَسُ فِرْعَوْنَ رَاحِيَهُ الرَّمَكَةَ فَبَسَّهَا وَدَخَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودُهُ  
وَحَبْرِيلٌ أَمَامَهُمْ وَمِيكَائِيلُ يَسُوقُ النَّاسَ حَتَّى لَمَسُوا مِنْ حُبُودِ  
فِرْعَوْنَ جِدْعًا عَلَى السَّاحِلِ حَاهُ حَبْرِيلٌ بِخَطِّهِ فَلَمَّا رَأَاهُ فِرْعَوْنَ عَلِمَ أَنَّهُ  
هَآلِكَ وَأَبْصَتِ الطُّرُقُ وَغَرَّقَ النَّاسُ وَفِرْعَوْنَ يَطْرُقُ إِلَيْهِمْ ه  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا دَرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ أَمْسَتْ أَمْسَتْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي أَمْسَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفَعَالَ  
لَهُ حَبْرِيلُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مَلَأْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ مِمَّنْ عَرَفَ  
فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ مَنْ مَعَهُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ سَمًّا قَالَ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ فِرْعَوْنَ لَمْ تَغْرَقْ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرُ وَالْقَاهُ  
عَلَى السَّاحِلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْيَوْمَ مَحْكَمٌ بِدَلِكِ لِلْمُرْسَلِينَ  
خَلَقَكَ إِنَّهُ هَذَا قَالَ لَمَّا عَرَفَ مُوسَى الْبَحْرَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الطُّورِ



إِذَا هُمْ فِي طَرَفٍ مِّنْهُ يَوْمَ يُعَذِّبُكَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَجَاوِزًا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْطُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ  
قَالَوَا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَهْلِكُونَ  
إِنَّ هَؤُلَاءِ شِرْكُهُمْ يَبْتَغُونَ غَيْرَ اللَّهِ مَشْرُوعًا لَّهُمْ بِيَدِهِمْ وَأَبْطُلُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ  
اغْتَرِبُوا فِي بَنَاتِ الْكُفْرَانِ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَذَكَرَهُمْ  
بِعَمَلِهِمْ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَأَمْرُهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِسْعَافِ  
سَارُوا وَفُلُوبُهُمْ حَيْثُ الْأَصْنَامُ حَتَّى قَرَّبُوا مِنَ الطُّورِ

## ذِكْرُ خَيْرِ رَهَابٍ مُّوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ لِمَقَاتِ رَبِّهِ وَطَلَبِهِ الدُّوْيَةِ

وَحَبْرِ الصِّعْقَةِ وَالْإِفَاقَةِ

حَسْبِيَ إِيَّاكَ يَا تَعَالَى فِي تَسْبِيحِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَعْدَانَا  
مُوسَى بِأَمْرِ لَيْلَةٍ وَأَمْنَانَا بِعَشْرِ فِتْنَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً  
قَالَ كَانَ ذَلِكَ شَرْدِي الْعَدُوِّ وَعَشْرُونَ مِنَ الْحَيَّةِ  
قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَدَّ وَعَدَى إِسْرَءِيلَ  
وَهُوَ عَصْرٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا وَهَلَكَ عَدُوُّهُمْ إِنْ بَاتُوا بِهَا  
فِيهِ مَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ

وَقَوْمَهُ

وَقَوْمَهُ وَاسْتَقْدَسَ إِسْرَءِيلُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَمْنَهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ وَهُوَ لَهُ  
لَكِنَ لَهُمْ كِتَابٌ وَلَا شَرِيعَةٌ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهَا قَالُوا يَا مُوسَى آتِنَا  
بِالْكِتَابِ الَّذِي وَعَدَنَا بِهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّي تَعَالَى ذَلِكَ قَامَرَةٌ أَنْ  
يَصُومَ بِمَا سَأَلَ مِنْ سَطَهْرٍ وَيُطَهِّرَ بَابَهُ وَيَأْتِيَ طُورَ سَيْنَا لِكَلِمَةٍ  
وَيُعْطِيَهُ الْكِتَابَ مَصَامٍ بِمَا سَأَلَ فَمَّا صَعِدَ الْجَبَلَ الْكَرْخُوفُ  
فَمِنْهُ فَاسْتَأْذَنَ يَوْمَ دَخَرْتُوبُ وَقَالَ إِيَّاكَ الْعَالِيَةِ أَخَذَ مِنْ لِحَا  
الشَّجَرِ مِصْبَحَهُ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كُنْتُمْ مِنْكُمْ رَاحَتُ الْمَسَاكِينِ  
فَأَسَدَتْهُ بِالْأَسْوَالِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَصُومَ عَشْرَ أَيَّامٍ  
أُخْرٍ وَقَالَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنْ خَلُوفَ مِمَّا الصَّامِ أَطْبَقَ  
عِنْدِي مِنْ رُوحِ الْمَسْكِ قَالَ وَكَانَتْ فِتْنَةٌ لِّإِسْرَءِيلَ فِي الْعَشْرِ  
لَيْلَاتٍ الَّتِي بَادَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَطَّحَ  
مُوسَى وَطَهَّرَ بَابَهُ لِمَقَاتِ رَبِّهِ فَلَمَّا أَتَى طُورَ سَيْنَا كَلَّمَهُ رَبُّهُ  
وَنَادَاهُ وَفَرَّغَهُ وَأَدْنَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَفَرَّغَهُ نَحْنًا مَا لَمْ  
وَهَبْ كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى سَعِينَ حُجَابًا مَرْفُوعًا  
كُلُّهَا الْأَحْبَابُ وَاجِدًا مَسْمُوعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَأْذَنَ  
إِلَى دُورِهِ رَاطِعَ مَا فَقَالَ مَا أَحْيَرَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ  
عَنْ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا خَافَ مُوسَى لِمَقَاتِ رَبِّهِ



وَكَلِمَةُ رَبِّهِ قَالَ رَبِّ ارْثُ بِطَرِيقِكَ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ لَنْ يَرَانِي  
وَلَيْسَ يُطِيقُ الْبَشَرُ النَّظَرَ إِلَيَّ ۚ الَّذِي بَانَ بِطَرِيقِ مَابِ —  
قَالَ الْهَي سَمِعْتُ كَلَامَكَ فَاسْعَيْتُ إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ وَلَا يَنْظُرُ  
إِلَيْكَ مَنْ أَمُوتَ اجِبْ إِلَى مَنْ أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَرَاكَ مَعَالِ لَهُ تَعَالَى  
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ وَهُوَ أَكْبَرُ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ الْزَبِيرُ قَالَ وَدَلَّ  
أَنَّ الْجَبَالَ لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا جَبَلًا تَعَالَمُ  
وَسْتَأْذِنَتْ رَجَاءً أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا وَجَعَلَ الرَّبِيرُ مَتَوَاعٍ  
مِنْ بَيْنِهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى تَوَاضَعَهُ وَرَفَعَهُ مِنْ بَيْنِهَا وَخَصَّصَهُ  
بِالْحَلِيِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
فَسَوْفَ تَرَانِي فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَبَلِ مَالَ — وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
فِي مَعْنَى الْحَلِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَهْرَتُ الْجَبَلِ وَقَالَ الْفَخَّالُ  
أَطْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نُورِ الْحَبِّ مِثْلَ مِخْرَ الثَّوْرِ وَمَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ وَلَعِبَ مَا يَجْعَلُ مِنْ عِظَمِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَبَلِ الْإِثْمَ لِمِثْلِ سَمِ الْخِيَارِ  
بِحَيْثُ صَارَ دَكَاً وَقَالَ السُّدِّيُّ مَا يَجْعَلُ مِنْهُ الْأَمْدُ وَالْخَيْضَرُ وَمَالَ  
الْحَسَنِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْجَبَلِ فَقَالَ هَلْ يَطُوقُ رُؤُوسِي مَعَارِ  
الْجَبَلِ وَسَاحِ فِي الْأَرْضِ وَمُوسَى نَظَرَ إِلَيْهِ حَتَّى دَهَبَ أَجْمَعُ هـ  
قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَرَّاقِ خَلَّى عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ

السَّاعِدِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْهَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَبَابٍ بَوْرًا قَدْ رَدِمَ  
فَجَعَلَ الْجَبَلَ دَكَاً قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فَغَذَّبَ أَذْذَالَ كُلِّ مَاءٍ وَأَفَاوْ كُلِّ  
مَجْتُونٍ وَبَرَاءَ كُلِّ مَرِيضٍ وَزَالَ الشُّوْلُ عَنْ الْأَشْجَارِ وَانْخَضَبَ  
الْأَرْضُ وَاهْتَزَّتْ وَخَدَّتْ بَرَانَ الْمَجُوسِ وَخَرَّتْ الْأَصْنَامُ  
لَوْجُوهَا وَقَالَ السُّدِّيُّ مَا يَجْعَلُ لِلْجَبَلِ الْأَمْدَ وَاجْتَابَ  
تَعْوِضَهُ مِثْلُ الْجَبَلِ دَكَاً هـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَرَاءً وَمَالَ  
سَيْنَانَ سَاحِ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ عَطِيَّةُ الْعَوَافِي صَارَ مَلَا  
هَامِلًا وَقَالَ الْكَلْبِيُّ جَعَلَهُ دَكَاً أَيْ لَسَرَجًا لِأَصْفَارًا وَعَنْ  
ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَعَلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعْلَهُ دَكَاً مَا صَارَ بِعِظَمَةِ اللَّهِ سَهْلًا  
أَحْبَلَ تَوَقَّعَتْ مَلَأَهُ بِالْمَدِينَةِ أَحَدُ وَرَوْقَانَا وَرَوْضَا  
وَوَقَّعَتْ مَلَأَتْهُ مَكَّةَ بَوْرَ وَبَيْرَ وَجَرَا وَخَرَّمَ مُوسَى صَعْقًا  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَغْشَا عَلَيْهِ وَمَالَ قَتَانَهُ مِيتًا وَمَالَ الْكَلْبِيُّ  
خَرَّمَ مُوسَى صَعْقًا نَعَمَ الْحَمِيسُ نَعَمَ عَرَفَهُ وَأَعْطَى التَّوْرَةَ يَوْمَ الْحَمَةِ  
نَعَمَ الْبَحْرُ مَا الْوَاقِدِيُّ لَمَّا خَرَّمَ مُوسَى صَعْقًا مَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
مَا لَابْنُ عَمْرٍاءَ وَسُؤَالُ الرُّؤْيَةِ قَالَ وَهَبٌ لَمَّا سَأَلَ مُوسَى  
الرُّؤْيَةَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبَابَ وَالصَّبَا عَنُقَ وَالظُّلْمَةَ



وَالرَّعْدَ وَالْبَرْقَ فَاجَاثَتْ بِالْجِبِلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مُوسَى وَامْرَأُ اللَّهِ  
تَعَالَى مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ أَنْ يَرْضُوا عَلَى مُوسَى أَرْبَعَ فَرَاسِخَ مِنْ كُلِّ يَاجِيَةٍ  
مَرَّتْ بِهِ مَلَائِكَةُ سَمَاءٍ الدُّنْيَا لِيَرْنَ الْبَقَرِ سَبْعَ أَفْوَاهِهِمْ بِالْقُدْسِ  
وَالْتَسْبِيحِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لَصَوْتِ الرِّعْدِ الشَّدِيدِ مِ امْرَأُ اللَّهِ تَعَالَى  
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَهْبِطُوا عَلَى مُوسَى يَهْبِطُوا عَلَيْهِ مِثْلَ اسْدٍ  
لَمْ يَحِبَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالْقُدْسِ بِفَرْعِ مُوسَى مَا رَأَى وَسَمِعَ وَاشْتَعَرَ  
حُلَّةً مِ قَالَتْ نَدَسْتُ عَلَى مَسَالِي هَلْ يَجْنِي مِنْ بَكَانِ الَّذِي أَنَا فِيهِ  
شَيْءٌ مَقَالَ لَهُ جِبْرِ الْمَلَائِكَةِ وَرَأْسُهُمْ يَا مُوسَى أَجِبْ مَا رَأَيْتَ مَعْلَلٍ  
مِنْ كَيْفِ رَأَيْتَ مِ هَبِطَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ كَأَنَّهَا السُّورُ  
لَهُمْ قُصْفٌ وَزَحْفٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالْقُدْسِ لِحُلْبِ الْجَيْشِ  
الْعَظِيمِ وَكَلْهَبِ النَّارِ مِ هَبِطَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ لَا  
شَبْهَ هُنَّ شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يَرَوْنَ قُلُوبَهُمْ أَلْوَانُهُمْ كَلْهَبِ النَّارِ  
وَسَايَرُ خَلْقِهِمْ كَالْتَلْجِ الْأَبْيَضِ أَصْوَاهُ غَالِيَةً بِالتَّسْبِيحِ وَالْقُدْسِ  
لَا يَنْقَارُهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَصْوَاتِ الَّذِينَ يَرَوْنَ قُلُوبَهُمْ مِ هَبِطَتْ عَلَيْهِ  
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فِي سَبْعَةِ الْوَأْنِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى أَنْ  
يَسْمَعَ الْغُرْفَ لَمْ يَرِ مِثْلَهُمْ وَلَا سَمِعَ مِثْلَ أَصْوَابِهِمْ وَأَمَّا لَاجُوفٍ  
مُوسَى فَرَعَا وَاسْتَدْجَزَنَهُ وَلَثَرَ بَكَاءً مِ قَالَتْ لَهُ جِبْرِ الْمَلَائِكَةِ

وَرَأْسُهُمْ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَانَكَ حَتَّى تَرَى مَا لَا يَصِيرُ عَلَيْهِ مِ امْرَأُ اللَّهِ  
تَعَالَى مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَنْ يَهْبِطُوا عَلَى عَبْدِ الَّذِي إِرَادَ  
أَنْ يَرَانِي فَأَعْرَضُوا عَلَيْهِ يَهْبِطُوا وَفِي يَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ خَرِبَةٌ مِثْلُ  
الْخَلَّةِ الطَّوِيلَةِ نَارًا أَسْدُضُوا مِنْ الشَّمْسِ وَلِبَاسُهُمْ كَلْهَبِ  
النَّيِّرَانِ إِذَا سَجَّحُوا وَقَدَسُوا جَاءَ وَبَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ مَلَائِكَةِ  
السَّمَوَاتِ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ بِشَدَّةِ أَصْوَابِهِمْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ  
الْعِزَّةِ أَيْدِيَ الْأَيِّمُوتِ وَرَأْسُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ فَمَارَاهُمْ  
رَفَعَ صَوْتَهُ بِسَبْحِ مَعْنَمٍ وَيَكْلَى وَيَقُولُ رَبِّ أَذْكَرُنِي وَلَا أَسْرِعُدُ  
لَا أَدْرِي هَلْ يَخْلُصُ مَا أَنَا فِيهِ أَمْ لَا أَنْ خَرَجْتُ احْتَرَمْتُ وَأَنْ  
مَكَتُ مَتَّ مَقَالَ لَهُ كَيْفَ الْمَلَائِكَةِ وَرَأْسُهُمْ قَدْ أَوْشَكَتْ يَا ابْنَ  
عِمْرَانَ أَنْ يَسْتَدْجُزَنَكَ وَيَخْلَعُ فَلَكَ فَاصِيرٌ لِلَّذِي سَأَلْتَ مِ  
امْرَأُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَهُ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَقَالَ  
أَرْوَهُ أَبَاهُ فَلَمَّا بَدَأَ نُورَ الْعَرْشِ انْفَرَجَ الْجِبِلُّ مِنْ عَطِيَّةِ رَبِّ الْعِزَّةِ  
وَرَدَقَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ أَصْوَابَهُمْ حَمَقًا فَارْجَحَ الْجِبِلُّ وَأَنْدَلَتْ  
كُلَّ سَجَرَةٍ كَانَتْ فِيهِ وَخَرَّ مُوسَى صَقًّا عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ مَعَهُ رُوحُهُ  
فَعَلَتْ اللَّهُ تَعَالَى الْحَجَرَ الَّذِي كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ وَجَعَلَتْ لَهُ سَنَةَ الْقَدْرِ  
لِيَلَا حَتْرَ مُوسَى وَارْسَلَتْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رُوحَ الْحَيَاةِ بِرَحْمَتِهِ فَنَامَ



مُوسَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقُولُ امْسِكْ رَبِّي وَصَدَقْتَ أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَبِطَرَالِي مَلَأَكَ الْخَلْعَ فَلَبَّهِ مَا أَعْطَاكَ  
وَأَعْطَمَ مَا لَيْكَ امْسِكْ رَبِّ الْأَرْتَابِ وَالْهَالِكُ لَهُ وَمَلِكُ  
الْمُلُوكِ لَا يَعْدُ لَكَ شَيْءٌ وَلَا يَقُومُ لَكَ شَيْءٌ إِلَيْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
لَا شَرِيكَ لَكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ هـ

## زِكْرِ خَيْرِ الْأَلْوَاجِ وَنَزُولِ

التَّوْرَةِ وَالْعَشْرِ كَلِمَاتٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا  
فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ مَسْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ  
يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْهَا بِالشَّكِّ  
وَكَنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِدَةً وَفَصِيلًا  
لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ قَالَ الْعَلِيُّ بِمَعْنَى اللَّهِ تَعَالَى حَبْرٌ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ الْخَبْرُ عَدْنٌ مَقْطَعٌ مِنْهَا سَجَرَةٌ فَاخْتَدَّ مِنْهَا سَعْدَةُ الْأَوَاجِ  
طُولُ كُلِّ لَوْحٍ عَشْرَةُ أَرْعَافٍ بِدَرَاغِ مُوسَى وَكَذَلِكَ عَرَّصَهُ وَكَابَتْ  
الشَّجَرَةُ مِنْ رُفْدٍ أَخْضَرَمَ أَسْرَ اللَّهُ تَعَالَى حَبْرٌ لِي أَنْ يَأْتِيَهُ سَبْعَةُ  
أَعْيَانٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُسْتَقِيمِ بِجَاهِهَا بَصَارَتُ جَمْعِهَا نُورًا وَصَادَ